الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف
التراث الاسلامي
٢٦

الفرائد الجديدة

تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة
وكلاهما للشيخ عبد الرحمن الاسيوطي
المتوفى سنة ٩١١هـ
والمواهب الحميدة للشيخ عبد الكريم المدرس

تحقيق
الشيخ عبد الكريم المدرس

الجزء الثاني

اشرف على طبعها وعلق على شواهدها
محمد الملا احمد الكرنيري

الكتاب السادس والعشرون

الكتاب الثالث في المجرورات وما حمل عليها وهي المجزومات

ألجرُّ بالحـــرفِ أوِ الاضـــافةِ
وأرْدُد على منْ زعمـــوا خلافـــه

الحـــروف

الى للانتهـــا ومعنَـــى في ومـــعْ
ومـــنْ وعنـــدَ ولتبيـينِ تقـــعْ

ألبـــاءُ للالصـــاقِ والتعـــديةِ
والسـببيةِ والاســـتعانةِ

ومثـلَ مـعْ ومنْ وعـنْ وفي على
وبـــدلاً وزائـــداً وكـــالِى

الجـر اما بالحرف ، أو بالاضافة ، وزاد الاخفش الجـر بالتبعية ، وضعفوه • وحروف الجر المذكورة هنا ثلاثة عشر : سوى حروف القسم ، الاولى ـ الى ، لانتهاء الغاية في الزمان : نحو (أتموا الصيام الى الليل) ، أو في المكان : نحو (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) • وتأتي للظرفية ، والمصاحبة ، وابتداء الغاية ، والمجاورة ، والتبيين : وهو بيـان فاعلية مجرورها بعد فعل تعجب ، أو اسم تفضيل نحو (رب السجن احب اليّ مما يدعونني اليه) •

الثانية ـ الباء للالصاق : وهو تعلق احـد الامرين بالآخر : نحـو سطوت بعمرو وامسكت بزيد ، وللتعدية نحو ذهبت بزيد ، وللسببية نحو هزل بالمرض ، وللاستعانة نحو كتبت بالقلم ، وللمصاحبة ، وابتداء الغاية ، والمجاوزة ، والظرفية ، والاستعلاء ، وبمعنى البدل كقول عمر رضي الله عنه « كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا » : أي بدلها ، وللزيادة ، ولانتهاء

الغاية نحو (وقد أحسن بي) •

شرح قولي الجر بالحرف الى حتى للانتهاء

الجـــر امـــا بالحـــرف أو الاضـــافة ولا ثالث لهمـــا وزاد الاخفش الجـــر بالتبعيـــة ، وهـــو ضـــعيف • واما الجـــر بالمجـــاورة فسيأتي الكلام عليه • وحروف الجر محصورة بالعد فلا تحتاج الى الحد ، والمذكور هنا ثلاثة عشر حرفا ، سوى احرف القسم •

احدها الى ولها معان ، احدها ـ انتهاء الغاية مطلقا زمانا ، أو مكانا نحو (أتموا الصيام الى الليل) (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) الثاني ـ الظرفية كفى ، كقوله تعالى (ليجمعنكم الى يوم القيامة) : أي فيه ، الثالث ـ المعية كمع ، وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر ، في الحكم به ، أو عليه ، أو التعلق كقوله تعالى (من أنصارى الى الله) • وقوله تعالى (وايديكم الى المرافق) • وقولهم الذود الى الذود ابل •

الرابع ـ مرادفة من كقوله :

٣١٥ـ تقـــولُ وقـــد عاليتُ بالكـــورِ فوقهـــا
أيسقى فـــلا يروى اليّ ابن أحمـــرا

أي منى ، الخامس ـ مرادفة عند كقوله :

---

٣١٥ ـ الشاهد فيه قوله : « الى » فانها بمعنى من أي فلا يروى مني • « الكور » بضم الكاف الرمل • « يروى » بفتح الواو مضارع روى بكسرها ، اذا زال عطشه بالشرب • والمراد ان ناقة هذا الشاعر تشكو منه حيث جعل الكور عليها ، قائلة بلسان حالها : أيركبني فلا يترك ركوبي ولا يمل منه على طريق الاستعارة ، حيث شبهت حالته في ذلك بحال من يسقى من شيء فلا يروى منه • والبيت لابن أحمر الباهلي •

٣١٦ـ أم لا سبيلَ الى الشبابِ وذكرهُ

أشهى اليّ من الرحيقِ السلسلِ

أي أشهى عندي ، السادس – التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أو بغضا ، من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل نحو (قال رب السجن احبّ اليّ) •

الثاني – من حروف الجر الباء ، وترد لمعان : احدها الالصاق ويقال له الالزاق ، قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر •

وقال أبو حيان : قال اصحابنا هي نوعان : أحدهما – الباء التي لا يصل الفعل الى المفعول الا بها : نحو سطوت بزيد ومررت بعمرو ، قال : والالصاق في مررت بزيد مجاز فانه لما ألتصق المرور بمكان بقرب زيد جعل كأنه ملتصق بزيد • والاخرى الباء التي تدخل على المفعول المنتصب بفعله ، اذا كانت تفيد مباشرة الفعل للمفعول نحو امسكت بزيد : الاصل أمسكت زيدا ، فأدخلوا الباء ليعلموا ان امساكك اياه ، كان بمباشرة منك له بخلاف امسكت زيدا بدون الباء ، فانه يطلق على المنع من التصرف بوجه خاص غير مباشرة •

---

٣١٦ – الشاهد فيه قوله : « أشهى الى » حيث جاء الى بمعنى عند ، أي أشهى عندي وذهب الدماميني الى أن معنى أشهى الى : أحب الى ، وقد عرف أن الى المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل التعجب أو اسم التفضيل معناها التبيين • فعلى هذا البيت ليس فيه شاهد •

والبيت لأبي كبير وهو عامر بن حليس الهذلي ، وقبله :

أزهير هل عن شيبة من معدل

أم لا سبيل الى الشباب الأول

الثاني ـ التعدية وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا : نحو ذهبت بزيد • الثالث والرابع ـ السببية والاستعانة جمع بينهما ، ابن مالك في الألفية ، وابن هشام في المغنى ، وفسر الثانية بالداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ، ومثل للاولى بنحو (ظلمتمْ أنفسكم باتخاذكمْ العجلَ) وقال الرضى : السببية فرع الاستعانة ولذا اقتصر عليها : اعني الاستعانة ابن مالك في الكافية الشافية ، وحذف السببية ، وعكس في التسهيل فاقتصر على السببية ، ونبه في شرح التسهيل على ان الاستعانة مندرجة فيها ، وتعقبه أبو حيان ، بان هذا الاندراج قول انفرد به قال : واصحابنا فرقوا بين باء السببية ، وباء الاستعانة ، فقالوا : باء السببية : هي التي تدخل على سبب الفعل : نحو مات زيد بالحر وبالجوع ، وحججت بتوفيق الله وباء الاستعانة ، هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة نحو كتبت بالقلب ، ونجرت الباب بالقدوم ، وبريت القلم بالسكين ، وخضت الماء برجلي ؛ اذ لا يصح جعل القلم سببا للكتابة ، ولا القدوم سببا للنجارة ، ولا السكين سببا للبري ، ولا الرجل سببا للخوض • بل السبب غير هذه • الخامس ـ المصاحبة : وهي التي يصلح موضعها مع ، ويغنى عنها وعن مصحوبها الحال نحو (اهبطْ بسلامٍ) أي مع سلام ومسلما • (جاءكم الرسولُ بالحقِ) أي مع الحق ومحقا (فسبحْ بحمدِ ربكَ) أي مع حمده وحامدا ، السادس ـ التبعيض وهي التي يحسن موضعها ، من كقوله تعالى (عيناً يشربُ بها عبادُ اللهِ) ، السابع ـ معنى عن كقوله تعالى (فاسأل بهِ خبيرا) أي عنه بدليل ، (يسألونَ عن أنبائكم) الثامن ـ الظرفية : وهي التي يحسن موضعها ، في نحو (نصركم اللهُ ببدرٍ) و (نجيناهم بسحر) ، التاسع ـ الاستعلاء ، كعلى نحو (انْ تأمنه بقنطار)

أي عليه بدليل (الا كما أمنتكم على أخيه) (واذا مروا بهم يتغامزون) أي عليهم بدليل (وانكم لتمرون عليهم)

أربٌ يبولُ الثعلبانُ برأسه

بدليل تمامه :

٣١٧ ـ لقد خابَ من بالتْ عليهِ الثعالبُ

العاشر ـ البدلية : وهي التي يصلح موضعها ، بدل كقول عمر رضى الله عنـه « كلمة ما يسرُّنى أنّ لي بها الدنيـا » أي بدلها • الحادي عشر ـ الزيادة نحو (كفى باللهِ وليّاً) (يتربصنَ بأنفسهنّ) (أليس اللهُ بكافٍ عبده) بحسبك درهم : الثاني عشر ـ الغاية ، كألى نحو (وقد أحسنَ بي) أي اليّ •

★ ★ ★

حتى للانتهـاءِ في اسـمٍ ظاهـرِ
وخصـتِ الآخـرَ أو كالآخـرِ

وربَّ للتقليـــلِ والتكثـــيرِ
وخصت المنكـرَ مـعْ ضـميرِ

الثالثة ـ حتى لانتهاء الغـاية ، وتختص باسم ظاهر دال على آخـر الشيء ، أو ما هو كآخره نحو (سلام هي حتى مطلع الفجر) • الرابعة ـ رب للتقليل ، والتكثير ، وتختص بالاسـم المنكر ، أو ضـميره : نحـو ربه رجلا •

---

٣١٧ ـ الشاهد فيه قوله : « برأسه » حيث جاء الباء بمعنى على أي على رأسه • الثعلبان بفتح واللام تثنية ثعلب كما ذكره أبو حاتم الرازي ولكن الحافظ شرف الدين الدمياطي ضبطه بضم الثاء واللام والنون على أنه ذكر الثعلب وقال : هـو الصحيح ، والبيت لرجل كان اسـمه غاوى بن عبدالعزى فسماه الرسول (ص) راشد بن عبد ربه •

الثالث ـ من حروف الجر حتى ، وهي كالى في انتهاء الغاية ، لكن تخالفها في أشياء • منها أنها لا تجر الا الظاهر دون الضمير ، الا في ضرورة • ومنها أنها لا تجر الا آخر جزء أو ملاقيا له ، فالاول نحو اكلت السمكة حتى رأسها • والثاني نحو (سلام هي حتى مطلع الفجر) ولا يجوز سرت حتى نصف الليل ، بخلاف الى •

الرابع ـ من هذه الحروف رب ، وفي معناها أقوال : احدها ـ انها للتقليل دائما ، وهو قول الاكثرين ، الثاني ـ أنها للتكثير دائما ، وعليه صاحب العين ، وابن درستويه ، وطائفة يسيرة • الثالث ـ انها للتقليل والتكثير معا ، ثم اختلف فقيل : هي للتقليل غالبا ، وللتكثير نادرا ، وعليه أبو نصر الفارابي ، وطائفة ، وهو اختياري ، وقيل : عكسه أي للتقليل قليلا ، وللتكثير كثيرا ، وجزم به في التسهيل ، واختاره ابن هشام في المغنى ، وقيل : هي موضوعة لهما من غير غلبة في احدهما ، وعليه بعض المتأخرين ، وقيل : لم توضع لواحد منهما ، بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل ، وانما يفهم ذلك من خارج ، واختاره أبو حيان • ولا تجر الا النكرة ، معربة كانت أو مبنية كقوله :

٣١٨ ـ ألا ربَّ مولودٍ وليسَ له أبٌ

---

٣١٨ ـ تمامه :

وذي ولد لم يلده أبوان

وذي شامة سوداء في حر وجهه
مجللة لا تنجلي لزمان

ويكمل في تسع وخمس شبابه
ويهرم في سبع مضت وثمان =

وقولــه :

٣١٩ـ ربَّ من أنضجتُ غيظاً قلبــه

قــد تمنى لــي موتاً لــم يقــع

وتجر الضمير بشرط ان يكون مفردا مذكرا ، وان تفسره نكرة منصوبة ، تليه : نحو ربّه رجلا ، وربّه رجلين ، وربّه رجالا ، وربّه امرأة ، وربّه امرأتين ، وربّه نساءً والأصح ان هذا الضمير معرفة ، جرى مجـرى النكرة ، في دخول ربّ عليه ؛ لما اشبهها في انه غير معين ، ولا مقصود ، وقال بعضهم : انه نكرة ، واختاره ابن عصفور ، لوقوعه موقع النكرة ، وكأنك قلت ربّ شيء ، ثم فسرت الشيء الذي تريده ، بقولك رجلا ، قال : بخلاف الضمير العائد على نكرة متقدمة : نحو لقيت رجلا فضربته ؛ لأنه نائب معرفة ، اذ الاصل فضربت الرجل ، أو متأخرة نحو نعم رجلا زيد فانه واقع موقع ظاهر معرف بأل ، أو مضاف الى ما هي فيه .



= الشاهد فيه قوله : « رب » حيث أن رب هنا للتقليل ، أي قل وجود ولد لا أب له ؛ لأنه لم يوجد من ذلك الا فرد واحد وهو عيسى عليــه السلام . وقل وجود ولد وليس له أبوان ؛ لأنه لم يوجد منه الا فرد واحد وهو آدم عليه السلام . « وذي شامة » أي قل وجود ذي شامة أي نكتة مخالفة للون الجسم لأنه لم يوجد منه الا فرد واحد وهو القمر . « ويكمل في تسع وخمس » أي أربعة عشر يوما ، فان القمر يهرم في اليوم الثاني والعشرين من الشهر ، والبيت قيل لعمرو الجنبي .

٣١٩ ـ الشاهد فيه قوله « رب من » حيث جرت « من » ، وهي نكرة موصوفة ، وقد استشهد به على ان رب لا تجر الا النكرة ، والبيت لسويد ابن أبي كاهل .

على تكـــونُ اســـماً كفـوقُ تلفى
وتعطى الاسـتعلاَ كثـيراً حـرْفا

ومثـلَ عـنْ ومعْ ومنْ واللامِ في
والبـــا ولكـــنْ ومزيـدةٌ تفـــى

بعنْ تجاوزِ ابتـدِ استعلِ أبدلِ
أوْ خـذْ كفى والبـا وبعـدُ عللِ

وفي لظـــرفي المكـــانِ والزمـــنْ
وكـالى عـلى ومـعْ والبـــا ومـــنْ

الخامسة ـ على للاستعلاء ، وتكون اسما كفوق ، وتأتي للمصاحبة ، وابتداء الغاية ، والمجاوزة ، والتعليل ، والظرفية ، وبمعنى الباء ، ولكن • السادسة ـ عن للتجاوز ، وتأتي لابتداء الغاية ، والاستعلاء ، وبمعنى الباء ، وبعد • السابعة ـ في للظرفية مطلقا ، وتأتي لانتهاء الغاية ، والاستعلاء ، والمصاحبة ، وبمعنى الباء ، ومن •

شرح قولي على تكون اسما الى بالكاف شبّه

الخامسة ـ من حروف الجر على ، وترد اسما بمعنى فوق ، فتدخل عليها حرف الجر ، قال :

٣٢٠ ـ غدتْ منْ عليهِ بعد ما تم ظمؤها

---

٣٢٠ ـ تمامه :

تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

والشاهد فيه قوله « من عليه » حيث جاء على اسما بمعنى فوق ، بدليل دخول من عليه ، والبيت لمزاحم العقيلي •

وحرفا فتكون للاستعلاء حسا : نحو (وعليها وعلى الفلكِ تحملونَ) ، أو معنى نحو (فضّلنا بعضهم على بعض) (وللرجال عليهنّ درجة) ، وبمعنى عن نحو :

٣٢١ ـ اذا رضيتْ علَيّ بنوُ قشيرٍ

أي عني ، وبمعنى مع نحو (وانّ ربك لذو مغفرةٍ للناسِ على ظلمهم) أي مع ظلمهم (وآتى المالَ على حبهِ) أي مع حبه ، وبمعنى من نحو (واذا اكتالوا على الناس) أي من الناس ، وبمعنى اللام نحو (ولتكبروا اللهَ على ما هداكم) أي لأجل هدايته اياكم ، وبمعنى في نحو (وأتبعوا ما تتلو الشياطينُ على ملك سليمانَ) أي في ملكه (ودخلَ المدينةَ على حينِ غفلةٍ) أي في حين غفلة ، وبمعنى الباء نحو (حقيقٌ على أن لا أقولَ على اللهِ الاّ الحقَ) : أي بأن • كما قرأ أبي ، وبمعنى لكن نحن فلان كثير الذنوب على انه لا يقنط من رحمة الله : أي لكن ، وزائدة كحديث « من حلف على يمين » أي يمينا •

السادس ـ من حروف الجر عن ، وترد للمجاوزة نحو رميت السهم عن القوس ، ورويت عن فلان • ولابتداء الغاية كمن نحو (يقبلُ التوبةَ عن عبادهِ) او (نتقبل عنهم أحسنَ ما عملوا) بدليل (فتقبلَ من أحدهما) • وللاستعلاء كعلى نحو (فانما يبخلُ عن نفسه) أي على نفسه • وللبدل نحو (لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئا) • وبمعنى في

---

٣٢١ ـ تمامه :

لعمر الله يعجبني رضاها

الشاهد فيه قوله « رضيت على » فان « على » فيه بمعنى عن بدليل ان رضى انما يتعدى بعن ، كما في قوله تعالى: (رضى الله عنهم ورضوا عنه)، والبيت لقحيف العامري •

كقوله :

٣٢٢ ـ فلا تكُ عن حملِ الرباعة وانيا

أي في كقوله تعالى (ولا تنيا في ذكري) وبمعنى الباء نحو (ما ينطقْ عن الهوى) أي به • وبمعنى بعد كقوله تعالى (طبقا عن طبق) أي بعد طبق • وللتعليل نحو (وما نحن بتاركي ألهتنا عن قولك) •

السابع ـ من هذه الحروف ، في ، وهي للظرفية مكانا وزمانا ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (غلبتْ الرومُ في أدنى الأرضِ وهم من بعدِ غلبهمْ سيغلبون في بضعِ سنين) ، سواء كانت حقيقة كالآية أو مجازا نحو (ولكم في القصاصِ حيوةٌ) (لقد كان في يوسفَ واخوته آياتٌ للسائلينَ) • وترد بمعنى الى نحو (فردّوا أيديهم في أفواههم) أي اليها • وبمعنى على نحـو (لأصلبنكم في جذوعِ النخل) أي عليها • وبمعنى مع نحـو (أدخلوا في أمم) أي معهـم • وبمعنى الباء نحـو (يذرؤكم فيه) أي بسببه • وبمعنى من نحو :

٣٢٣ ـ ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

أي منها •••

بالكـافِ شـبهْ زدْ وعللْ وتخص
بمظهرٍ واسماً أتتْ فاجرُ بنصّْ

---

٣٢٢ ـ صدره :

وآس سراة الحي حيث لقيتهم

الشاهد فيه قوله « عن حمل » فان « عن » فيه بمعنى في ؛ لأن « وانيا » اسم فاعل « ونى » ، وهو لا يتعدى بعن تقول ونى في ذكر الله ، يعني أصابه فتور ورخاوة •

٣٢٣ ـ صدره :

وهل يعمن من كان احدث عهده

الشاهد عيه قوله « في ثلاثة » حيث جاء في بمعنى من ، أي من ثلاثة أحوال ، والبيت لامرىء القيس •

وكـــيْ لتعليـــلٍ وتخصُّ بمـــا
وأنْ منَ الصـــدرِ وما مستفهمــا[1]

للاختصـــاصِ الـــلامُ والتعـــديةِ
والملـــكِ والتوكيـــدِ والصـــيرورةِ

والعلـــةِ التمليكِ أوْ كفـي عـــلى
وعندَ بعـــدُ منْ وعنْ ومعْ الى[2]

الثامنة ـ الكاف للتشبيه ، وتأتي زائدة ، وللتعليل ، وتختص بالاسم الظاهر ، واسما مرادفا لمثل منجرا بحرف ، أو اضافة • التاسعة ـ كي للتعليل ، وتختص بما ، و ، ان ، المصدريتين ، وما الاستفهامية نحو كيمه عصيت • العاشرة ـ اللام للاختصاص ، وتأتي للتعدية ، والملك ، والزيادة ، والعاقبة ، والتمليك ، والظرفية ، والاستعلاء ، وبمعنى عند ، وبعد ، ومن ، وعن ، ومع ، والى •

شرح قولي بالكاف شبّه الى قوله من ابتدء بها

الثامن ـ الكاف ، وهي للتشبيه نحو زيد كالأسد • وترد للتعليل نحو (واذكروه كما هداكم) وزائدة نحو (ليس كمثله شيءٌ) • ولا تجر المضمر الا ضرورة • وترد اسما مرادفة لمثل ، فتجر بالحرف كقوله :

٣٢٤ ـ يضحكنَ عـنْ كالبردِ المنهـمِّ

---

٣٢٤ ـ صدره :

بيض ثلاث كنعاج جم

الشاهد فيه قوله « عن كالبرد » جاء الكاف هنا اسما بمعنى مثل ، بدليل دخول حرف الجر عليه ، والبيت من رجز العجاج •

(١) لعل الصواب ، وأن لصدر ومن وما مستفهما •

(٢) علــل بـه ملـك ومثـل في عـلى
جاء كعند بعـد من عن مع الى • نسخة

وبالاضافة نحو :

فصيروا مثل كعصفٍ مأكول (١٨٢)

ج ١ ص ٢٩٦ •

التاسع – كي وهي للتعليل ، بما وان ، المصدريتين ومن وما الاستفهاميتين فلا تجرّ غيرها ، كقوله :

٣٢٥ – يرجى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

وقوله : جئت كي ان تكرمني وكقولهم في السؤال عن العلة كيمه عصيت •

العاشر – اللام ، وهي للملك نحو (للهِ ما في السمواتِ وما في الأرضِ) • والاختصاص نحو (انّ له أباً) (وانْ كانَ له اخوة) : الجنة للمؤمنين ، والسرج للفرس ، هذا الشعر لفلان • وللتعدية نحو ما اضرب زيدا لعمرو ، وللتوكيد وهي الزائدة كقوله :

٣٢٦ – مُلْكاً أجارَ لمسلمٍ ومُعاهدِ

وقولهم لا ابا لزيد ، ولا اخاً له ، ولا غلامي له ، ويا بؤس للحرب • وللصيرورة وتسمى لام العاقبة كقوله تعالى (فالتقطهُ آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحزناً) •

---

٣٢٥ – صدره :

اذا انت لم تنفع فضر فانما

الشاهد فيه قوله « كيما » حيث جاءت كي حرف جر ومدخولها « ما » المصدرية ، والبيت لقيس بن الخطيم •

٣٢٦ – صدره

وملكت ما بين العراق ويثرب

الشاهد فيه قوله « اجار لمسلم » حيث زيدت اللام بين الفعل المتعدى ، ومفعوله أي « اجار مسلما » ، والبيت لابن ميادة الرماح •

والتعليل (وانه لحبِ الخيرِ لشديد") (لايلافِ قريش) • وللتمليك نحو وهبت لزيد دينارا • وبمعنى في نحو (ونضعُ الموازينَ القسط ليوم القيامة) (لا يجليها لوقتها الاّ هو) • وبمعنى على نحو (ويخرونّ للأذقان سجداً) (وتلّه للجبينِ) (وانْ أسأتم فلَها) « واشترطى لهم الولاءَ » • وبمعنى عند كقراءة الجحدري (بل كذبوا بالحقِ لما جائهم) بكسر اللام وتخفيف الميم ، وقولك كتبته لخمس خلون • وبمعنى بعد نحو (أقم الصلوة لدلوكِ الشمسِ) « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » • وبمعنى من كقوله :

٣٢٨ـ لنا الفضلُ في الدُّنيا وأنفكَ داغم"

ونحن لكم يومَ القيامةِ أفضلُ

وقوله سمعت له صراخا • وبمعنى عن مع القول نحو و (قالتْ أخريهم لأوليهم ربنا هؤلاءِ أضلّونا) • (ولا أقولُ للذينَ تزدري أُعينكم لن يؤتيهم اللهُ خيرا)

---

٣٢٧ ـ تمامه :

فكلكم يصير الى ذهاب

٣٢٧ ـ الشاهد فيه قوله « للموت » وقوله « للخراب » حيث جاء اللام للصيرورة والعاقبة ؛ وذلك لان الموت ليس علة للولادة ، والخراب ليس علة للبناء ، ولكن صار عاقبتهما ، ومآلهما الى ذلك ، والبيت ينسب الى الامام علي « رضي الله عنه » •

٣٢٨ ـ الشاهد فيه قوله « نحن لكم » حيث جاء اللام بمعنى « من » ههنا ، أي نحن منكم ، والبيت لجرير •

٣٢٩ - كضرائرِ الحسناء قلنَ لوجهها
حسداً وبغضاً انه لدميم

وبمعنى مع كقول الشاعر :

٣٣٠- فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً
لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معاً

وبمعنى الى نحو (بأنَّ ربكَ أوحى لها) (كلٌّ يجري لأجلٍ مسمى) .

* * *

منْ أبتدءْ بها وبينْ عللِ
بعضْ وللفصلِ أتتْ والبدلِ
والنصّ للعمومِ أوْ مثلَ الى
وعنْ وفي وعندَ والبَا وعلى[1]
وزيدَ في نفيٍ وشبههِ وخصّ
نكرةً واسماً أتتْ مفعولَ نصّ

الحادية عشرة - من لابتداء الغاية ، وتأتي للتبيين ، والتعليل ، وللتبعيض ، والفصل بين متضادين داخلة على ثانيهما ، وبمعنى البدل ،

---

(١) والبا على بدون الواو نسخة .

٣٢٩ - الشاهد فيه قوله « لوجهها » حيث جاء اللام بمعنى عن اي قلن عن وجهها ، والبيت نسب الى أبي الاسود الدؤلي ، وجاء في كتاب مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما اسند اليه للخطيب البغداد مسندا الى عبيد ابن محمد العبسي وقبله :

حسدوا الفتى اذا لم ينالوا سعيه
فالناس اضداد له وخصوم

٣٣٠ - الشاهد فيه قوله « لطول » حيث جاء اللام بمعنى مع أي « مع طول اجتماع » ، والبيت لمتمم بن نويرة .

وللتنصيص على العموم ، وزائدة في نفي أو شبهه مختصة بنكرة ، وبمعنى الى ، وعن ، وفي ، وعند ، وعلى ، والباء ، وتأتي اسما مفعولا به بنص من النحـاة .

شرح قولي من ابتدء بها الى ومذ ومنذ

الحادي عشر - من ، وهي لابتداء الغـاية مطلقـا زمانا أو مكانا ، وغيرهما نحو (أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرامِ الى المسجد الأقصى) (أسسَ على التقوى من أولِ يوم) مطرنا من الجمعة الى الجمعة (خلقناكم من ترابٍ ثمّ من نطفةٍ) الآية « من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل » ، وترد لتبيين الجنس ، وكثيرا ما تقع بعدما ، ومهما نحو (ما يفتحَ اللهُ للناس منْ رحمةٍ فلا ممسك لها) (ما ننسخْ منْ آية) (مهما تأتنا بهِ منْ آية) ، ومن وقوعها بعد غيرهما نحو (فاجتنبوا الرجسَ منَ الاوثان) (ويلبسون ثيابا خضراً من سندسٍ) ، وللتعليل نحو (ممـا خطيئاتهم أغرقوا) ، وللتبعيض ، وهي التي يسد بعض مسدها نحو (منهم من كلم اللهُ) ، وللفصل ، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو (واللهُ يعلمُ المفسد من المصلح) (حتى يميز الخبيث من الطيب) ، وللبدل نحو (أرضيتمْ بالحيوة الدنيا منَ الآخرة) (لجعلنْا منكمْ ملائكة في الأرضِ يخلفون) « ولا ينفع ذا الجد منك الجدّ » أي بدلك ، وللتنصيص على العموم في نكرة لا تختص بالنفي نحو ما جائني من رجل ، وبمعنى الى نحو رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيته : أي محلا للابتداء والانتهاء ، وقريب منه : أي اليه ، وبمعنى عن نحو (قدْ كنا في غفلةٍ منْ هذا) (فويلٌ للقاسية قلوبهم منْ ذكرِ الله) ، وبمعنى في نحو (اذا نودي للصلوةَ منْ يوم الجمعة) أي فيه ، وبمعنى عند نحو (لن تغنى عنهـم

أموالهمْ ولا أولادهمْ منَ اللهِ شيئا) • وبمعنى الباء نحـو (ينظرون اليك منْ طرفٍ خفي) ، وبمعنى على نحو (ونصرناهُ منَ القومِ) ، وتزاد في نكرة ذات نفي أو نهي أو استفهام بهل نحـو (ما لكم من اله غيرهُ) (ما تسقطُ من ورقةٍ الاّ يعلمها) لا تضرب من احد (هل من خالقٍ غيرُ اللهِ) (هل ترى من فطورٍ ؟) ، وترد اسما مفعولا كقوله تعالى (فأخرجَ به من الثمراتِ رزقا لكم) اعرب صاحب الكشاف من مفعولا به لأخرج ، ورزقا مفعـولا لأجله ، قال : وكذا حيث كانت من للتبعيض ، فهي في موضع المفعول به ، قال الطيبي : واذا قدرت من مفعولا به ، كانت اسما كعن في قوله :

٣٣١ ـ مِن عَن يمين الحبيا نظرةٌ قبلُ

* * *

ومـذْ ومنـذُ ولوقتٍ ذانِ جـرّ
كمـنْ بماضٍ وكفى في ما حضـر
واسـمانِ انْ تلتهمـا الجملـةُ أوْ
رفـعٌ وجـرّ غـيرِ مظهـرٍ أبوا
وزيدُ ما في منْ وعنْ ليس يكفّ
والبَا وفي الغالبِ رُبّ الكافِ كفّ

---

٣٣١ ـ صدره :

فقلت للركب لمّا أن علا بهم

الشاهد فيه قوله « من عن » فان عن هنا اسم بمعنى الجانب ؛ بدليل دخول من الجـارة عليه « الحبيا » موضع بالشام ، والبيت نسبه صاحب جامع الشواهد للقطامي •

وأضمرتْ رُبَّ فجرَتْ بعدَ بل

واوٍ وفَا وهوَ بغيرِ رُبَّ قلّ

الثانية عشرة والثالثة عشرة ـ مذ ومنذ ، وتجران اسما ظاهرا للزمان ، وتكونان بمعنى من اذا كان الزمان ماضيا ، وبمعنى في اذا كان حاضرا ، وان تلتهما جملة أو اسم مرفوع تكونان اسمين ، بمعنى أول المدة في الماضي نحو ما رأيته مذ سافر فلان ومذ يوم الجمعة بالرفع : أي أول مدة عدم رؤيتي له من سفره أو من يوم الجمعة ، وبمعنى جميعها في غيره كقولك ما رأيته مذ ثلاثة أيام أي مدة انتفاء الرؤية ثلاثة أيام ، وتلحق ما الكافة الباء ومن وعن ورب والكاف ، وتكف الأخيرين عن العمل ، وتحذف ربّ وتعمل مضمرة بعد بل والواو والفاء ، وذلك في غير ربّ قليل .

شرح قولي ومذ ومنذ الى الباء وهي الأصل

الثاني عشر والثالث عشر ـ مذ ومنذ ، وهما لابتداء الغاية الزمان ان كان ماضيا ، وللظرفية ان كان حاضرا هو أو بعضه نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة ، ومنذ يومنا ، ومذ يومين ، ولا يجران الا الظاهر ، دون الضمير قال ابن مالك في شرح الكافية : مذ ومنذ يكونان حرفين ، فيجران الزمان ، بمعنى من تارة ، وبمعنى في تارة ، فاذا ارتفع ما وليهما من الزمان ، فهما اسمان ، فان كان الزمان ماضيا ، فهما بمعنى أول المدة ، وان لم يكن ماضيا فهما ، بمعنى جميع المدة ، فالاول كقولك ما رأيته مذ يوم الجمعة والثاني كقولك ما رأيته مذ ثلاثة أيام أي مدة انتفاء الرؤية ثلاثة أيام .

قال سيبويه في « باب ما يضاف الى الافعال من الأسماء » ومما يضاف الى الفعل مذ ومنذ في قولك ما رأيته مذ كان عندك ومنذ جائني ، فصرح باضافة مذ الى كان ، وباضافة منذ الى جاءني ، فهما كإذ يضافان الى جملة فعلية ، والى جملة اسمية ، فمن الاول :

ما زال مُذ عقدتْ يداه ازاره (٢٥٠)

ج ١ ص ٣٨٥ ومن الثاني قوله :

٣٣٢ ــ ومضطلعُ الأضغانِ مُذ أنا يافعُ

وتزاد « ما » بين من ومجرورها كقوله تعالى (ومما خطيئاتهم أغرقوا) ، وبين عن ومجرورها كقوله تعالى (عما قليل ليصبحنّ نادمين) ، وبين الباء ومجرورها كقوله تعالى (فبما رحمةٍ منَ الله لنتَ لهم) ، ولا تكف هذه الثلاثة من عملها كما ترى ، وتزاد بعد رُبّ والكاف ، فقد يبقى عملهما ، وذلك قليل كقول الشاعر :

٣٣٣ ــ ماويَّ يا ربتما غارةٍ

شعواءَ كاللذعة بالميسمِ

وكقوله :

---

٣٣٢ ــ صدره:

وما زلت محمولا على ضغينة

الشاهد فيه قوله « مذ انا يافع » حيث جاء مذ اسما مضافا الى الجملة الاسمية ، وهي جملة « انا يافع » ، ولم اعثر على قائله .

٣٣٣ ــ الشاهد فيه قوله « ربتما غارة » حيث دخلت « ما » الزائدة التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن العمل ، على « رب » فلم تكفها عن عمل الجر ، والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي .

٣٣٤ ـ ونصر مولينا ونعلم أنه
كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

والكثير كون ما الزائدة بعد رب والكاف كافة ، ومهيئة لان تدخلا على الجملة الاسمية والفعلية قال تعالى (ربما يودّ الذين كفروا) وقال الشاعر :

٣٣٥ ـ ربما الجاملُ المؤبلُ فيهم

وقال :

٣٣٦ ـ كما تحسبوا أنّ الهوى حيث تنظر

وقالَ :

---

٣٣٤ ـ الشاهد فيه قوله « كما الناس » حيث دخلت « ما » الزائدة على الكاف ، ولم تمنعها عن عمل الجر في الاسم الذي بعدها ، والبيت لعمرو بن براقه .

٣٣٥ ـ وتمامه :

وعناجيج بينهن المهار

الشاهد في قوله « ربما الجامل فيهم » حيث دخلت « ما » الزائدة على « رب » فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيبويه ؛ لأنها عنده تختص بالجملة الفعلية ، وعند المبرد لا تختص بجملة دون جملة ، فلا شذوذ في البيت عنده ، والبيت لأبي داود الايادي .

٣٣٦ ـ صدره :

وطرفك أما جئتنا فاحبسنه

الشاهد فيه قوله « كما تحسبوا » حيث زيدت « ما » الكافة بعد الكاف ، فمنعتها من جر ما بعدها ، ونصبت الفعل بعدها لشبهها بكي ، والبيت لعمر بن أبي ربيعة .

٣٣٧ ـ كما الحبطات شرُّ بني تَميم

وكثر حذف ربّ وابقاء عملها بعد الواو كقوله :

٣٣٨ ـ وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدوله

وبعد الفاء كقوله :

٣٣٩ ـ فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضع

وبعد بل كقوله :

٣٤٠ ـ بل بلدٍ ملأ الأكامِ قتمهُ

---

٣٣٧ ـ صدره :

ـــ فان الحمر من شر المطايا

الشاهد فيه قوله « كما الحبطات » حيث زيدت « ما » بعد الكاف ، فمنعتها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة اسمية ، والبيت لزياد الأعجم .

٣٣٨ ـ تمامه :

على بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد فيه قوله «وليل» حيث جر « ليل » بربّ المحذوفة بعد الواو ، وهو كثير ، والبيت لامرىء القيس .

٣٣٩ ـ تمامه :

فالهيتها عن ذي تمائم محول

الشاهد فيه قوله « فمثلك » حيث جر « مثل » بربّ المحذوفة بعد الفاء ، وهو قليل ، والبيت لامرىء القيس .

٣٤٠ ـ تمامه :

لا يشترى كتانه وجهرمه

الشاهد فيه قوله « بل بلد » حيث جر بلد بربّ المحذوفة بعد بل ، والبيت لرؤبة بن العجاج .

وقل حذف غيرها من حروف الجر وابقاء عمله كقولهم مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح حكاه يونس : أي ان لا أمرّ بصالح فقد مررت بطالحٍ وقولهم في اليمين ها آلله بمد همزة الجلالة والجر • وقراءة بعض السلف (ولا نكتمُ شهادةً آللهِ) بالتنوين والمد والجر وقوله :

٣٤١ ـ متى عذْتم بنا ولو فئةٍ منا

---

٣٤١ ـ تمامه :

كفيتم ولم تخشوا هوانا ولا وهنا

الشاهد فيه قوله : « ولو فئة » حيث حذف الجار بعد لو ، أي ولو عذتم بفئة منا ، وعدم صحة كون الجر هنا بالعطف على « نا » : لان لو لا تدخل الا على الجملة ، دون المفرد ، والغالب في مثل هذا النصب كقولهم ائتيني بدابة ولو حمارا ، ولم اعثر على قائله •

« قائدة » حذف ما عدا رب من حروف الجر مع بقاء العمل قليل كما ذكره ابن مالك ، جاء في الاشموني: اختلف فيه فذهب بعضهم الى انه يقتصر فيه على السماع ، وذلك كقول رؤبة ، وقد قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : خير عافاك الله ، والتقدير على خير، ورؤية من فصحاء العرب• وجاء من حذف الى الجارة وبقاء عملها قول الفرزدق •

اذا قيل أي الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالأكف الاصابع

أي الى كليب وقول الشاعر :

وكريمة من آل قيس ألفته
حتى تبذخ فارتقى الأعلام

أي الى الأعلام •

وذهب بعضهم الى ان حذف الجار وبقاء عمله مطرد في ثلاثة عشر موضعا :

الاول ـ لفظ الجلالة في القسم اذا لم يعوض من حرف القسم المحذوف مثل الله لأفعلن •

الثاني ـ بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر خلافا للزجاج كما مر في باب التمييز ٠

الثالث ـ في جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو زيد في جواب بمن مررت ٠

الرابع ـ في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل مثل قول الشاعر :

آخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القـرع للابواب أن يلجـا

أي وبمـدمن القرع ٠ وقوله تعـالى (وفي خلقكم وما يبث من دابة ... واختلاف الليل والنهار) أي في اختلاف الليل ٠

الخامس ـ في المعطوف عليه بحرف منفصل بلا كقول الشاعر :

مـا لمحـب جلـد ان يهجـرا
ولا حبيـب رأفـة فيجبـرا

أي ولا لحبيب رأفة ٠

السادس ـ في المعطوف عليه بحرف منفصل بلو مثل « ولو فئة » في البيت الشاهد ٠

السابع ـ في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثـل المحذوف نحـو أزيد بن عمرو استفهاما لمن قال مررت بزيد ٠

الثامن ـ في المقرون بهلا بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو هلا دينار لمن قال جئت بدرهم ٠

التاسع ـ في المقرون بان بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو أمرر بأيهم أفضل ان زيد وان عمرو ٠

العاشر ـ في المقرون بفاء الجزاء بعدما تضمن مثل المحذوف ، مثل حكاه يونس ان لا صالح فطالح ٠

الحادي عشر ـ لام التعليل اذا جرت كي وصلتها مثل جئت كي تكرمني ، أي لكي تكرمني ٠

الثاني عشر ـ مع أن وان وهذا يأتي في باب تعدى الفعل ولزومه بالتفصيل ٠

الثالث عشر ـ المعطوف على خبر ليس وما ، الصالح لدخول الجار عليه كقول زهير :

بدا لى اني لســـت مدرك ما مضـــى

ولا ســابق شـيئا اذا كـان جائيـا

بخفض سابق على توهم وجود الباء في مدرك أنظر الشاهد رقم « ١١ » في هذا الكتاب الجزء الاول ص ٤٤ ٠

حروف القسم

البـاءُ وهي الأصـلُ واختصتْ بأن
يجوزَ معهـا ذكرُ فعلٍ حيثُ عنّ

والتـــاءُ واختصـتْ بلفـظِ اللهِ
والـــلامُ والـواوُ بـــلا اشـــتباهِ

بظاهـــرٍ معْ أيمـــنِ المضـــافِ
للهِ والكعبـــةِ ثـــمّ الكـــافِ

وللـــذي ويلـــزمُ الرفعَ ابتـــدا
وجملـةُ القسـمِ مـا قـــدْ أكّدا

ومن الحروف الجارة احرف القسم ، فمنها الباء ، وهي الأصل ، ولذا تختص باظهار فعل القسم معهـا . والتاء ، وتختص بلفظ الجلالة نحو (تاللهِ لأكيدنّ اصنامكم) . والواو واللام ، وتختصان باسم ظاهر . ومما يقسم به أيمن ، وفيها لغات ، وهي اسم وهمزتها همزة وصل ، معرب لازم الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف : أي قسمى ، ويضاف لله والكعبة والكاف تقول : أيمن الله أو أيمن الكعبة أو ايمنك ، لاجتهدن في العلم وقال صلى الله عليه وسلم « وايمن الذي نفسي بيدهِ » .

شرح قولي الباء وهي الأصل الى وجملة القسم ما قد اكدا

حروف القسم الجارة خمسة : احدها ـ الباء وهي أصل حروفه ، وان كانت الواو أكثر استعمالا منها ، ولهذا خصت بجواز اظهار فعل القسم معها نحو (واقسموا باللهِ جهدَ أيمانهم) كما يجوز اضماره نحو (فبعزتكَ لأغوينهمْ أجمعينَ) ، بخلاف غيرها ، فان فعل القسم

لا يظهر معها • الثاني ـ التاء وتختص بلفظ الله نحو (تاللهِ تفتؤُ تذكرُ يوسفَ) ، فلا تجر غيره لا ظاهرا ، ولا مضمرا ؛ لفرعيتها • الثالث ـ اللام ويكون لما فيه معنى التعجب وغيره كقولهم لله لا يؤخر الأجل أي بالله •

٣٤٢ ـ لله ِ يبقى على الأيامِ منتقل

الرابع ـ الواو ويختص بالظاهر ، فلا تجر ضميرا ، بخلاف الباء قال : بك ربِّ أقسمُ لا بغيرك لا ارى ، ولا يظهر معها فعل القسم ، بل يجب اضماره نحو (يسن والقرآنِ الحكيم) • ونحو (واللهِ ربنا ما كنا مشركين) • الخامس ـ أيمنُ ، وفيه لغات تبلغ عشرين : اشهرها فتح الهمزة وضم الميم ، وهو اسم ، همزته همزة وصل ، وقيل قطع ، معرب لازم الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف : أي اقسم ، ويضاف لله ، والكعبة ، والكاف ، والذي ، قال الشاعر :

---

٣٤٢ ـ الشاهد فيه قوله « لله يبقى » حيث ان اللام هنا للقسم والتعجب معا ، وقد يدعى ان التعجب من الكلام برمته واللام للقسم فقط قوله « يبقى » أي لا يبقى مثل قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) •

« فائدة » يجوز حذف حرف النفي بثلاثة شروط: أولا ـ ان يكون النافي، لا • ثانيا ـ ان يكون المنفي فعلا مضارعا • ثالثا ـ ان يكون في جواب القسم •

لقد بحثت عن هذا البيت فلم أجده بهذه الرواية ، ولكن وجدت في مغني اللبيب هكذا :

لله يبقى على الايام ذو حيد

وقال الامير : ان البيت لأبي ذؤيب الهذلي وتمامه :

بمشمخر به الظيان والآس

ووقع صدره لساعدة بن جؤية ، وتمامه :

أو ذو صلود من الأوعال ذو خدم

٣٤٣ ـ فقـال فريقُ القـومِ لا وفريقهم
نعـم وفـريقُ أيمـن اللهِ لا أدري

وقالوا . أيمن الكعبةِ . وقال عروة ابن الزبير ايمكنك لئن ابتليت لقد عافيت وقال صلى الله عليه وسلم « أيمن الذي نفسي بيده » .

٣٤٣ ـ الشاهد فيه قوله « أيمن الله » حيث جاء « أيمن » للقسم واضيف الى لفظ الجلالة وجـاء في رواية (ليمن الله) باسقاط الهمزة ، والبيت لنصيب وهو ابو محجن بن رباح .

وجملة القسم ما قد أكدا

لخبـــرٍ غـــيرَ تعجـــبٍ وفي
اثبـــاتهِ بالـــلام أوْ انَّ يفـــي

والنفي مَا وَ لاَ وانْ واخصصْ بمَا
وألـقَ بـــهِ لمَّـــا والاَّ طلَبـــا

وتلـــزمُ اللامُ معَ النـــونِ لدى
مضـــارعٍ مســـتقبلٍ وانْ بـــدا

مصـــرفاً مثبتـــا الماضـــي فمـــع
قـــدْ وبمعنى قـــدرت ان لم تقـــع

ثم القسم ، جملة فعلية أو اسمية ، تؤكد مضمون جملة أخرى ، تسمى جواب القسم • وشرطها ان تكـون خبرية غير تعجبية ، وترتبط بجملة القسم ارتباط الجزاء بالشرط ، فان كانت مثبتة صدرت باللام أو ان المثقلة أو المخففة ، لكن ان صدرت بالمضارع المستقبل المجرد عن حرف التنفيس صحب اللام واحدى النونين أيضا نحو (تالله لاكيدنَّ أصنامكم) ، أو بالماضي المتصرف قارن قد ظاهرة نحو (تاللهِ لقدْ آثركَ اللهُ علينا) ، أو مقدرة • والا بان كان المضارع للحال ، أو اقترن بحرف التنفيس ، أو كان الماضي غير متصرف ، اكتفى باللام وحدها كقوله تعالى (ولسوفَ يعطيكَ ربكَ فترضى) وقول الشاعر :

يمينا لنعمَ السيدانِ وجدتما

وان كانت منفية[1] تكررت فيها ، اذا قدم فيها الخبر ، أو كان المخبر

---

(١) اقترنت بما أو لا أو ان بكسر فسكون ، سواء كانت اسمية أو فعلية ، الا ان الاسمية اذا نفيت بلا صح « منه » •

عنه معرفة نحو (والله لا في الدار زيد ولا عمرو ، هذا اذا كان القسم غير طلبي ، اما الطلبي فيختص بالباء ، ويجاب عنه بنفس الطلب نحو :

بعيشكِ يا سلمى ارحمي ذا صبابةٍ

أو بلما نحو بربك كما اتيتني ، أو بالا نحو قول الشاعر :

بالله ربكِ الا قلتِ صادقةً

هل في لقائك للمشغوف من طمع

شرح قولي وجملة القسم ما قد اكدا الى تنوينا أو نونا للأعراب احذف

القسم جملة يجاء بها لتوكيد جملة ، وترتبط احديهما بالاخرى ، ارتباط جملتى الشرط والجزاء ، وكلتاهما اسمية أو فعلية ، والمؤكدة بالكسر هي الأولى ، والمؤكدة هي الثانية ، وهي المسماة جوابا • وشرطها ان تكون خبرية غير تعجبية ، فلا تقع غير الخبرية ، ولا التعجبية مقسما عليها • ثم ان كانت جملة الجواب مثبتة لزمتها اللام ، أو أن مثقلة ، أو مخففة نحو ثم لنحن اعلم (ان سعيكم لشتى) (انْ كلُ نفسٍ لمَّا عليها حافظٌ) • فان صدرت بمضارع مثبت مستقبل ، صحب اللام واحدى نونى التأكيد نحـو (لئنْ لمْ يفعلْ ما آمرهُ ليسجننَّ وليكونن منَ الصاغرين) (تالله لأكيدنَّ أصنامكمْ (• هـذا اذا لم يقترن بحرف التنفيس ، فان قرن به انفردت اللام كقوله تعالى (والضحى) الى قوله تعالى (ولسوفَ يعطيكَ ربكَ) ، وكذا ان اريد بالمضارع الحال نحو والله لأظنك صادقا ، وان صدرت بفعل ماض مثبت متصرف ، فحقه ان يقترن باللام وقد نحو (تاللهِ لقدْ آثركَ اللهُ علينا) وقد يقترن باللام وحدها كقوله تعالى (ولئنْ أرسلنا ريحاً فرأوهُ مصفراً لظلوا منْ بعده يكفرونَ) فتقدر فيه قد ، فان كان جامدا انفردت ولم يحتج الى تقدير قد كقوله :

٣٤٤ ـ يميناً لنعمَ السيدانِ وجدْتما

وان كان جملة الجواب منفية اقترنت ، بما ، أو لا ، أو ان ، دون غيرها قال ابن مالك في شرح الكافية : لا فرق في ذلك بين الجملة الاسمية والفعلية ، الا ان الأسمية اذا نفيت بلا ، وقدم الخبر ، أو كان المخبر عنه معرفة ، لزم تكرارها في غير الضرورة نحو والله لا في الدار زيد ولا عمرو ولعمري لا انا هاجرك ولا مرضيك ، ومثال النفي بما (ولئنْ أتيتَ الذينَ أوتوا الكتابَ بكلِ آيةٍ ماتبعوا قبلتكَ) وبانْ (ولئن زالتا انْ امسكهما من أحد) • وبلا

٣٤٥ ـ ردوا فوالله لاذدناكمُ أبداً

وتختص الباء باستعمالها في القسم الطلبي ، وتتلقى بالطلب أداة ، أو فعلا

---

٣٤٤ ـ تمامه :

على كل حال من سحيل ومبرم

الشاهد فيه قوله « لنعم » حيث وقع جوابا للقسم وهو فعل ماضي مثبت ، مع أنه لم يقترن بقد ، وذلك لأنه فعل جامد ، وفي البيت شاهد آخر ، وهو أنه قد يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح والذم ، وأصله لنعم السيدان انتما ، فدخل عليه الناسخ فصار وجدتما ، فضمير التثنية نائب الفاعل « وجد » ، وهو المفعول الاول ، والبيت لزهير •

٣٤٥ ـ تمامه :

ما دام في مائنا ورد لنزال

الشاهد فيه قوله « لا ذدناكم » حيث جاءت جملة جواب القسم، جملة فعلية فعلها ماض منفى بلا ، وذلك لأن الماضي المنفى بلا يتعين للاستقبال ، وجاء في رواية عجز البيت هكذا :

ما دام في مائنا ورد لوراد

ولم أعثر على قائله •

كقوله :

٣٤٦ - بربك هل ضممتَ اليكَ ليلى

وقوله :

٣٤٧ - بعيشكِ يا سلمى ارحمي ذا صبابةٍ

أو بلما كقوله :

٣٤٨- قالتْ لهُ : باللهِ يا ذا البردينْ
لما غنثتَ نفساً أو اثنتينْ

أو بالا كقوله :

---

٣٤٦ ـ تمامه :

قبيل الصبح أو قبلت فاها

الشاهد فيه قوله « هل ضممت » حيث جاء جواب القسم مصدرا بأداة الطلب ، وهي « هل » وذلك لأن حرف القسم هنا الباء ، وجاء في رواية بدل « بربك » بدينك كما جاء الشطر الثاني في رواية :

وهل قبلت قبل الصبح فاها

والبيت عزى لمجنون ليلى ، وبعده :

وهل زفت عليك قرون ليلى
زفيف الأقحوانة في نداها

٣٤٧ ـ تمامه :

أبى غير ما يرضيك في السر والجهر

الشاهد فيه قوله : « ارحمي » حيث جاء جواب القسم ، جملة فعلية فعلها أمر ، وذلك لان حرف القسم هنا الباء ، وجاء في رواية بعينيك بدل « بعيشك » ، ولم أعثر على قائله .

٣٤٨ ـ الشاهد فيه قوله : « لما غنثت » حيث جاء جواب القسم الطلبي مصدرا بـ « لما » المشددة التي هي بمعنى الا ، أي ما أسألك الا غنثك، ولم أعثر على قائله .

٣٤٩ـ باللهِ ربكِ الا قلتِ صادقةً
هل في لقائكِ للمشغوفِ من طمعِ

فقولي « طلبا » مفعول « اخصص » اي واخصص طلبا بالباء « والق به » أي بالطلب أو بلمّا أو بالاّ •••

* * *

٣٤٩ ـ الشاهد فيه قوله : « الا قلت » حيث جاء جواب القسم الطلبي مصدرا بالا ، والتقدير أسألك بالله الا قلت ، والاستثناء مفرغ ، والمعنى ما أسألك ، فالمثبت لفظا منفى معنى ليتأتى التفريغ ، والفعل مؤول بالمصدر لتتأتى المفعولية ، ولم أعثر على قائله •

تنوينـاً أوْ نوناً للاعرابِ أحـذف
مهما تضيفْ والثاني أجررْ وأنو في

أوْ لاماً أوْ منْ في التي تعريفا أوْ
تخصيصاً أعطتْ وهي محضةٌ رأوْا

ومعنـــويَّة وأمَّـــا في الصـــفة
فانَّهـــا لفَظيـــةٌ مخفَّفـــة

فاعـلاً أوْ مفعـــولاً أوْ مشـــبهة
وما لتعـــريفِ أخـــيرةٍ جهـــة

منْ ثمَّ جازَ وصلُ أل بذا المضافِ
دونَ ســواهُ حيثُ جـا بلا خلافِ

انْ كانَ جمعاً أوْ مثنىً أوْ وصل
بالثاني أوْ ما ذا بـهِ الجـرَّ عمـل

متى قصد اضافة اسم الى آخر ، حذف منـه التنوين والنون التالية لحرف الاعراب كنون المثنى والجمع واشباههما • وجر المضاف اليه ، فان لم يكن المضاف صفة مضافة الى معمولها : كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة المراد بها الحـال أو الاستقبال ، فالاضافة معنوية ؛ لافادتها معنى مقصودا ، وهو تعريف المضاف فيما كان المضاف اليه معرفة ، وتخصيصه فيما كان نكرة • ومحضة لخلوص الاضافة عن شائبة الانفصال ، وتقدر بينهما اللام أو من أو في : كغلام زيد وخاتم فضة و (مكر الليل والنهار) • وان كانت صفة كذلك فالاضافة لفظية ؛ لافادتها التخفيف في اللفظ فقط ، ولا تقدر معها الحرف ؛ ولذلك تبقى الصفة المضافة على نكارتها ، فتدخل

عليها ربّ ، وتقع حالا ، وصفة لنكرة ، وتدخل عليها الألف واللام ان كانت مثناة أو مجموعة مطلقا ، أو مفردة ودخلت على المضاف اليه بالذات نحو الضارب الرجل ، أو بالواسطة نحو الضارب غلام الرجل ، بخلاف نحـو الضارب زيد ، الا عند الفراء ، وقد يقصد تعريفها بارادة الاستمرار منها ، لا الاختصاص بزمان دون آخر ، فتكون وصـفا للمعرفة : كما في (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) ، الا الصفة المشبهة فلا تتعرف بحال • فاذا قصد بهـا التعريف ، ادخـل عليهـا الالف واللام كجاءني الرجـل الحسن الوجه •

شرح قولي تنوينا أو نونا للأعراب احذف الى تأنيثا اكسب اولا

اذا قصد اضافة اسم ، حذف ما فيه من تنوين ظاهر كقولك في ثوب : هذا ثوبك ، أو مقدر كقولك في دراهم ـ هـذه دراهمك ، أو نون يلي الاعراب كقولك في ثوبين وبنين : اعطيت ثوبيك بنيك ، ويدخل في « نون يلي الاعراب » نون اثنين وعشرين ؛ فان نونيهما يحذفان للاضافة ؛ لانهما يجريان مجرى المثنى ، والمجموع على حده فيقال : قبضت اثنيك وعشريك ، قال ابن مالك في شرح الكافية : وربما اعتقـد بعض الناس امتناع اضـافة اثنين وعشرين واخواتها ، ولا خلاف في جواز اضافتها الى غير مميزها ، وانمـا تمتنع اضافتها الى مميزها ؛ فاذا حذف لأجل الاضـافة ما في المضاف من التنوين والنون المذكورين ، وجب جر المضاف اليه بالمضاف ، لما فيه من معنى من أو في أو اللام ، ومعنى اللام هو الأصل ، ولذلك يحكم به مع صـحة تقديرها ، وامتناع تقدير غيرها نحـو دار زيد ، ومع صـحة تقديرها ، وتقدير غيرها نحو يد زيد ورجله ، وعند امتناع تقديرها وتقدير غيرها نحو معه وعنده • ومواضع من أقل من مواضع اللام • ومواضع في

أقل من مواضع من ؛ ولا يحكم بمعنى من ولا بمعنى في الا يحسن تقديرهما ، دون تقدير غيرهما • فمواضع من مضبوطة بكون المضاف بعض المضاف اليه ، مع صحة اطلاق اسمه عليه : كثوب خز وخاتم فضة ، فالثوب بعض الخز ، ويصح اطلاق اسمه عليه ، والخاتم بعض الفضة ، ويصح اطلاق اسمها عليه • قال في شرح الكافية : واغفل أكثر النحويين الاضافة بمعنى في ، وهي ثابتة في الكلام الفصيح نحو قوله تعالى (تربص أربعة أشهرٍ) (وهو ألدّ الخصام) (فصيام ثلاثة أيام) (يا صاحبي السجنِ) (بل مكر الليلِ والنهارِ) ، وهذا كله مما اضافته معنوية ، وحقيقية ، ومحضة ؛ لانها مؤثرة في المضاف تعريفا ان كان الثاني معرفة ، وتخصيصا ان كان نكرة • أما اللفظية فلا تقدير فيها ، وهي اضافة الوصف الذي هو كالفعل في العمل ، من اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، اريد به الحال أو الاستقبال ، ولا تفيد تعريفا ولا تخصيصا ؛ لانها في نية الانفصال ، وانما تفيد تخفيف اللفظ بحذف التنوين والنون ؛ ولذلك بقي المضاف منه الى معرفة على ما كان عليه ، من التنكير ، فدخل عليه ربّ كقول جرير :

٣٥٠ـ يا رُبَّ غابطنا لو كانَ يطلبكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا

ونعت به النكرة كقوله تعالى (هديا بالغ الكعبة) ونصب على الحال كقوله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله) الى قوله (ثاني عطفهِ) ؛ ولذلك أيضا اغتفر في هذه الاضافة وجود الالف واللام في المضاف بشرط وجودهما

---

٣٥٠ ـ الشاهد فيه قوله « رب غابطنا » حيث اضيف اسم الفاعل الى مفعوله وهذه الاضافة لم تفد تعريفا ولا تخصيصا لذلك دخلت عليه (رب) والبيت لجرير •

في المضاف إليه : نحو الكثير الخير القرير العين ، أو في ما أضيف اليه المضاف اليه نحو القاصد باب الكريم ، أو كون المضاف مثنى أو مجموعا على حده كقوله الضاربا زيد والضاربوا زيد ، وقول الرؤبة :

٣٥١ - الفارجوا بابَ الأميرِ المُبهمِ

ولا يجوز في الاضافة المحضة دخول الالف واللام في المضاف ، في حالٍ ما بلا خلاف ؛ حذراً من اجتماع أداتي التعريف ، ولا في اللفظية حيث كان المضاف مفردا والمضاف اليه غير مقرون بهما ، الا على مذهب الفراء فانه جوز الضارب زيد • وقد يقصد تعريف الصفة المضافة الى معمولها بان يقصد الوصف بها من غير اختصاص بزمان دون زمان فتتعرف ، ولهذا وصف بها المعرفة في قوله تعالى (مالكِ يومِ الدينِ) (فالقُ الحب

---

٣٥١ - الشاهد فيه قوله « الفارجوا ••• الأمير » حيث دخل أل على المضاف وهو قوله الفارجوا وذلك جائز لأن الاضافة فيه غير محضة حيث أنها على نية الانفصال ، ويشترط لجواز دخول أل على هذا النوع من الاضافة ، أن يكون المضاف اليه معرفا بأل كما في قول الفرزدق :

أبانا بها قتلى وما في دمائها
شفاء وهن الشافيات الحوائم

فجاز دخول أل على الشافيات لوجود أل على المضاف اليه الذي هو الحوائم • أو كان المضاف اليه مضافا الى ما فيه أل كما في هذا الشاهد فان « الفارجوا » مضاف الى باب وهو بدوره مضاف الى ما فيه أل وهو « الامير » الى هنا •

ولكن الشيخ العلامة رضي الله عنه استشهد بهذا البيت على جواز دخول أل على المضاف ـ في الاضافة غير المحضة ـ بدون شرط وذلك لأن المضاف هنا وهو قوله « الفارجوا » جمع مذكر سالم ، والقاعدة المقررة أن المضاف ان كان مثنى أو مجموعا جمع سلامة لمذكر ، كفى وجود أل في المضاف ، ولا يشترط وجودها في المضاف اليه •

ولم أعثر على قائله ولا تتمته •

والنوى) (غافرِ الذنبِ) ، الا الصفة المشبهة فلا تتعرف بحال ؛ لأن الاضافة فيها نقل عن اصل ، وهو الرفع بخلافها في غيرها ، فهي عن نوع ، وهو النصب ؛ ولأنها اذا قصد تعريفها ادخل عليها اللام ، والى هذا اشرت بقولي من زيادتي « وما لتعريف اخيرة جهة » .

★ ★ ★

تأنيثاً أكسبْ أولاً والضدَّ انْ
يصحَّ حذفٌ وهو كالبعضِ يعنّ
ولاَ تضفْ لاسمٍ بمعنىً يتحدْ
كتابعٍ الا بتأويلٍ تجدْ
الزمْ اضافةً حُمادى في أخر
وبعضُ هذي لمْ يضفْ لما ظهرْ
كوحدَ لبىْ ودوالىْ والى
معرفةٍ ثنيَ كلتا وكلا
ولا تفرقهُ بعطفٍ وأولى
أولاتُ ذا الى اسمِ جنسٍ معتلى
كلٌّ وبعضٌ لازماها فأمتنع
تعريفهُ باللامِ أوْ حالاً يقعْ

وقد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير أو غيرهما من المضاف اليه ؛ اذا صلح للحذف ، والاستغناء عنه به : بان كان المضاف بعضه نحو قوله تعالى (فظلتْ أعناقهمْ لها خاضعينَ) فقد اكتسب الأعناق ، صفة المذكر العاقل من ضمير الجمع ؛ ولذلك جاء الخبر بهيئة جمع المذكر السالم المختص بالعقلاء ، أو مثل بعضه كقوله تعالى (واتبعْ ملةَ ابراهيمَ حنيفاً)

حيث اكتسب الملة التذكير ونحو (انَّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين)، حيث اكتسب الرحمة التذكير؛ ولذلك جاء الخبر بلا تاء ونحو قول الشاعر :

كما شرقت صدرُ القناةِ من الدم

فاكتسب الصدر التأنيث من القناة، ولذلك أنت فعله . ولا يضاف اسم لمرادفه ولا لتابعه كنعت وتوكيد الا بالتأويل .

ومن الاسماء ما لزم الاضافة لفظا ومعنى، فمنها حمادى الشيء وقصاراه : بمعنى غايته، ومنها وحد ولبى وسعدى ودوالى مثنيات : بمعنى التلبية والاسعاد والتداول المكرر، وتقع هذه الكلمات مفاعيل مطلقة، فتقول : لبيك وسعديك ودواليك، ولا تضاف الا الى الضمير . ومنها كلا وكلتا، ولا يضافان الا الى اسم معرف مثنى لفظا ومعنى، بلا افتراق بينهما بعطف نحو (كلتا الجنتين آتت اكلها) . وشذ كلا اخي وخليلي واجدى عضدا . ومنها ذو بمعنى صاحب للمفرد المذكر، وكذلك فروعه، وهي ذوا في المثنى، وذووا في الجمع، وذات للمفرد المؤنث، وفروعها، وهي ذواتا في المثنى، وذوات في الجمع . وكذا أولوا وأولات، ولا تضاف الا الى اسم جنس ظاهر، وشذ اضافتها الى العلم كذو تبوك وذو بكة، وكذا الى الضمير نحو انما يعرف ذا لفضل من الناس ذووه . ومنها ما يلزمها الاضافة معنى وان انفك عنها لفظا . فمنه كل، وبعض، والمشهور من استعمالها عدم الانفكاك عنها لفظا، الا عند نيتها، ولذلك امتنع تعريفهما باللام، ولم يستعملهما معها الا المتأخرون، وأجاز الاخفش تجرد كل فقط عن نيتها أيضا، فينصبها حينئذ حالا، ووافقه في ذلك جمع .

اذا كان المضاف صالحا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه ، وكان بعضا من المضاف اليه ، أو كبعضه ، جاز ان يعطى المضاف بعض أحوال المضاف اليه من تذكير وتأنيث وغيرهما قرأ (تلتقطه بعضُ السيارةِ) وقال تعالى (فظلتْ أعناقهمْ لها خاضعين) فاعطى الأعناق ما هو لأصحابها من الأخبار بخاضعين ؛ لصلاحية الاعناق للحذف ، والاستغناء عنها بضمير أصحابها ، وهو ان يقال : فظلوا لها خاضعين ، ولو قيل في قام غلام هند قامت غلام هند ، أو في جاءت امة زيد : جاء امة زيد لم يجز ؛ لان الغلام أو الأمة غير صالح للحذف ، والاستغناء بما بعده عنه ، وكذا لا يقال اعجبتني يوم الجمعة ، ولا جاءت يوم العاشوراء ؛ لانه وان صح حذفه ، والاستغنا عنه ، الا انه ليس بعضا من المضاف اليه ولا كبعض ، ومن أمثلة اكتساب التأنيث قوله :

٣٥٢ ـ كما شرقتْ صدرُ القناةِ من الدمِ

ومن اكتساب التذكير قوله :

٣٥٣ ـ رؤيةُ الفكرِ ما يؤلُ له الأمرُ
معينٌ على اجتنابِ التواني

---

٣٥٢ ـ صدره :
وتشرق بالقول الذي قد أذعته

الشاهد فيه قوله « شرقت » حيث أنث الفعل بتاء التأنيث مع ان فاعله وهو « صدر » مذكر والذي جلب له التأنيث هو المضاف اليه وهو القناة ، لأن المضاف بعض للمضاف اليه ، والبيت للأعشى .

٣٥٣ ـ الشاهد فيه قوله « له الأمر » حيث ذكر ضمير « له » مع =

قال ابن مالك في شرح الكافية : ويمكن ان يكون من ذلك قوله تعالى (انّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين)[1] .

ولا يضاف اسم لمرادفه ولا لنعته ولا لمنعوته ولا لمؤكده ؛ لان المضاف يتعرف أو يتخصص بالمضاف اليه ، والشيء لا يتعرف ولا يتخصص الا بغيره ، والنعت عين المنعوت ، وكذا المؤكد الا بتأويل كقولهم : سعيد كرز : أي مسمى هذا اللقب وخشرمُ دبرْ : أي الذي له ذلك الأسم ؛ لانهما اسمان للفحل ، وصلوة الأولى ، ومسجد الجامع ودين القيامة : أي الساعة الاولى واليوم أو الوقت الجامع ، وملة القيمة ، وسحق عمامة وجرد قطيفة الاصل عمامة سحق وقطيفة جرد فقدم ، وجعل نوعاً مضافا الى الجنس كخاتم فضة ، ويومُ يومٍ ، وليلةُ ليلةٍ قال أبو حيان : ولا يتعدى في ذلك السماع ، بل يقتصر على السماع ، ولا يقاس عليه . ومن الاسماء ما لا ينفك عن الاضافة لا لفظا ولا معنى ، فمن ذلك حمادى الشيء ، وقصاراه : بمعنى غايته ، ومن ذلك ، وحد ، ولبى ، ودوالى ، وسعدى ، ولا تضاف الا الى مضمر دون الظاهر كوحدك ولبيك وسعديك ودواليك . ومن ذلك كلا وكلتا ، ولا يضافان الا لمعرفة مثنى معنى ولفظا كقولك : جاء كلا الرجلين ، أو مثنى معنى لا لفظا كقوله :

---

(١) ويبعده لعل الساعة قريبة فذكر الوصف حيث لا اضافة لكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذ لم يرد قرب النسب قصدا للفرق . مغنى اللبيب .

= أنه راجع الى المؤنث وهو « رؤية » والذي سوغ ذلك هو المضاف اليه المذكر ، حيث اكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير وكذلك « معين » فانه مذكر مع انه خبر لمبتدأ مؤنث .

٣٥٤ ـ انّ للخيرِ وللشرِّ مدىً

وكلا ذلك وجهٌ وقبلْ

ولا يضافان الى معطوف ومعطوف عليه ، الا ما شذ من قول الشاعر :

٣٥٥ ـ كلا أخي وخليلي واجدى عضُداً

في النائباتِ وألمامِ الملمات

ومن ذلك ذو بمعنى صاحب وفروعها ، وهي ذوا في التثنية ، وذووا في الجمع ، واولوا ، وذات في الافراد والتأنيث ، وذواتا في التثنية ، وذوات في الجمع ، وأولات ، ولا يضفن الا الى اسم جنس ظاهر ، وشذ اضافة ذو الى العلم في قولهم ذو تبوك وذو بكة ، وهو مسموع ، وكذا اضافته الى الضمير عند المتأخرين كقولهم :

٣٥٦ ـ انما يعرفُ ذا الفضلِ منَ الناسِ ذووه

---

٣٥٤ ـ الشاهد فيه قوله « وكلا ذلك » حيث أضيف « كلا » الى مفرد لفظاً وهو « ذلك » لأنه مثنى في المعنى ، لعوده الى الخير والشر ، والبيت لعبدالله بن الزبعري .

٣٥٥ ـ الشاهد فيه قوله « كلا أخي وخليلي » حيث أضيف « كلا » الى متعدد مع التفرق وهو شاذ .

٣٥٦ ـ صدره :

أفضل المعروف ما لم يبتذل فيه الوجوه

الشاهد فيه قوله « ذووه » حيث أضيف ذوو الى الضمير ، وهو جائز على الرأي المختار عند المتأخرين .

وقوله :

٣٥٧ ـ أبان ذوي أرومتها ذووها

والمفهوم من كلام أبي حيان : ان الجمهور على جواز اضافته الى الضمير ، وهو المختار عندي ، فلذلك لم أذكر في النظم اختصاصه بالاضافة الى الظاهر ، خلافا لما في الكافية الشافية • ومن الاسماء ما لا ينفك عن الاضافة معنى ، وينفك عنها لفظا ، فمن ذلك كل وبعض والمشهور في استعمالهما ان لا يخلوا من الاضافة لفظا ، الا وهما مضافان معنى كقوله تعالى (وكل أتوه داخرين) ؛ ولاجل نية اضافتهما لا تدخل عليهما الالف واللام ، الا في كلام المتأخرين ، وأجاز الأخفش تجريد كل من معنى الاضافة ، وانتصابه حالا ، ويوافقه ابو علي في الحلبيات ، وحكوا مررت بهم كلا ، بالنصب على الحال ، والجمهور منعوا ذلك ، وقد وافق الاخفش وأبا علي على هذا الرأي ابن درستويه أيضا ، نقله عن ابن خالويه في كتاب ليس ، وهذا الذي أجازه هؤلاء الثلاثة في كل لم يجيزوه في بعض ، نبه عليه ابن مالك في شرح الكافية •

* * *

ولا تضفْ أيّاً لعرفٍ منفردِ

ما لمْ تكررْ أوْ بها الأجزا قصدْ

فالوصلُ للعرفِ وللنكرِ صفة

والشرطُ والاستفهامُ اطلق مخلفه

---

٣٥٧ ـ صدره :

صبحنا الخزرجية مرهفات

الشاهد فيه قوله « ذووها » حيث أضيف الى الضمير وهو جائز كالشاهد السابق •

ويحـــذفُ المضـــافُ فالتـــالي لذا
يخلفـه في الحكـمْ أوْ جـــرَّ اذا

يمـاثلُ المحـــذوفَ ما بعـدُ عطفْ
وأولٌ يبقى اذ الثـــاني حـــذفْ

بحـالهِ بشـرطِ عطف قــدْ ولى
أضـــفته لمثـــلِ تالـــي الأولِ

مفعولٌ أوْ ظرفٌ أجزْ أنْ يفصلا
عاملـهُ المضـافَ عـــنْ ثانِ تـلا

كـــذا اليمـينُ معَ امَّـا مغتفـرْ
والنعتُ والنـــدا والأجنبي نـــدرْ

ومنها أي باقسامها ، ولا تضاف الى المفرد المعرفة مطلقا ، الا عند التكرير ، أو قصد الاجزاء نحو أيي وايك فارس الأحزاب ، وأي زيد حسن • وتختص الموصولة باضافتها الى معرفة غير مفرد • والواقعة صفة باضافتها الى نكـرة : كمررت بعـالم أي عالم أي كامل في العلم • واما الشرطية والاستفهامية فتضافان الى النكرة ، وهمـا حينئذ كنفسها نحـو « ايما اهاب دُبغ فقد طهر » « وايما بشرين تعاهدا على حق وجب عليهما الوفاء » ، والى المعرفة الغير المفردة ، وتكون كبعض منها نحو (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ) ، ولذلك ينفرد ضميرها حين تضاف الى مثنى أو جمع فتقول : أي الطالبين أو أي الطلاب نجح •

وقد يحذف المضاف فيقوم المضاف اليه مقامه ، في الاعراب والافراد والتذكير واخواتهما • وقد يبقى المضاف اليه مجرورا ، بشرط ان يكون المضاف المحذوف مماثلا لما عطف هـو عليه : نحو ما كل سوداء تمـرة ،

ولا بيضاء شحمة ٠

وقد يحذف المضاف اليه ، ويبقى المضاف على حاله ، وغالب ذلك اذا عطف عليه ما اضيف الى مثل المحذوف نحو : بين ذراعي وجبهة الأسد ٠

ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أو المفعول ، بشرط عمل المضاف فيه ، والا فلا فصل الا ضرورة ، نعم يغتفر الفصل باما بكسر الهمزة ، وبالقسم ٠ ويندر الفصل بالنعت والنداء والأجنبي ٠

شرح قولي ولا تضف ايا لعرف الى آخر ذي اليا اكسر

من الاسماء التي تلزم الاضافة معنى ، وقد تنفك عنها لفظا « أي » بأقسامها ، ولا تضاف لمفرد معرفة الا مكررة أو منويا بها الأجزاء ، كقوله :

٣٥٨ — أييّ وايك فارسُ الاحزاب

وكقولك : أيّ زيد حسنٌ أي أيّ أجزائه ، وفي ما عدا ذلك تتعين اضافتها الى نكرة ، أو مثنى ، نحو أي رجل أو أي الزيدين عندك ، هذا حكم شامل لايّ بأنواعها ٠ وتختص الموصولة باضافتها الى المعرفة ، والموصوفة باضافتها الى النكرة واما الشرطية والاستفهام فتضاف الى النكرة والمعرفة معا ٠ واذا اضيفت الى نكرة ، فهي نفس ما تضاف اليه ككل ، واذا اضيفت الى معرفة ، فهي كبعض ، وفي التنزيل (أيما الأجلينِ قضيتُ)

---

٣٥٨ — صدره :

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن

الشاهد فيه قوله « أي وأيك » حيث أضاف أيا الى المعرفة ، وهي ضمير المتكلم في الاول ، وضمير المخاطب في الثاني ، والذي سوغ ذلك تكرارها ٠

وفي الحديث « أيما اهاب دبغ فقد طهر » وتقول : أي الرجلين قام ، وأي رجلين قاما ، فتنفرد ضمير أيّ حين تضاف الى مثنى معرفة ، وتثنية حين تضاف الى مثنى نكرة • ويحـذف المضاف فيقوم المضاف اليه وهـو المراد ـ بالتالي ـ مقـامه في الاعراب كقوله تعالى (وأشربوا في قلوبهمْ العجل) أي حب العجل ، وفي التذكير كقول حسان رضي الله عنه :

٣٥٩ـ يسقونَ منْ وردَ البريصِ عليهمُ
بردى يصـفقُ بالرحيـقِ السلسّل

فان بردى مؤنث ، فكان حقه ان يقول تصفق ، لكنه أراد ماء بردى ، فحذف المضاف ، واقام مقامه في التذكير المضاف اليه • وفي التأنيث كقوله :

٣٦٠ـ مرتْ بنـا في نسـوةٍ خـولةٌ
والمسـك مـنْ أردانهـا نافحـة

أراد ورائحة المسك ، فاقام المسك مقامها في التأنيث • وفي الافراد كقوله صلى الله عليه وسلم « انّ هذين حرامٌ على ذكورِ امتي » : أراد استعمال هذين ، فحذف الاستعمال ، واقام هذين مقامه ، فافرد الخبر •

وقد يبقى المضاف اليه على جره ، بشرط ان يكون المحذوف معطوفا على مثاله لفظا أو معنى كقوله :

---

٣٥٩ ـ الشاهد فيه « بردى يصفق » حيث حذف المضاف ، وهـو « ماء » وخلفه المضاف اليه في التذكير ؛ لذلك قال « يصفق » والا كان لابد عليه ان يقول « تصفق » ؛ لان « بردى » سم نهر بدمشق . وهو من صيغ المؤنث « يصفق » أي يحول من اناء الى اناء ليصفى •

٣٦٠ ـ الشاهد فيـه قوله « والمسك ••• نافحة » حيث حـذف المضاف وخلفه المضاف اليه في الاعراب والتأنيث ؛ لذلك قال « نافحة » والا كان لابد أن يقول « نافح » ، لأن المسك مذكر ، واصل الكلام (رائحـة المسك) •

٣٦١ـ أكلَّ امرئٍ تحسبينَ امرأً
ونارٍ توقدُ بالليلِ ناراً

وقد يحذف المضاف اليه مقدرا وجوده ، فترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ، واكثر ما يكون ذلك مع عطف مضاف الى مثل المحذوف على المضاف المحذوف ما اضيف اليه كقول بعض العرب : قطعَ الله يدَ ورجلَ مَنْ قالها ، وقول الشاعر :

٣٦٢ ـ الاّ علالةَ أو بداهةَ سابحٍ نهدِ الجزارةِ

---

٣٦١ ـ الشاهد فيه قوله « نار » حيث حذف المضاف ، وبقى المضاف اليه على حاله في الجر كما كان قبل الحذف ، لتحقق الشرط ، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له ، وهو كل في « أكل امرىء » ، والبيت لأبى داود الأيادي •

٣٦٢ ـ أوله ـ وهناك يكذب ظنكم ان لا اجتماع ولا زيارة •

ولا براءة للبري ولا عطاء ولا خفارة

الشاهد فيه قوله « الا علالة او بداهه سابح » حيث حذف المضاف اليه وبقى المضاف على حاله قبل الحذف من غير تنوين وهو « علالة » وذلك لتحقق الشرطين : العطف ، وكون المعطوف مضافا الى مثل المحذوف من المعطوف عليه ، وأصل الكلام « الا علالة سابح أو بداهة سابح » ، هذا على قول المبرد • وذهب سيبويه الى ان الاول مضاف الى المجرور الظاهر والثاني مضاف في الحقيقة الى ضميره ، والتقدير « الا علالة سابح أو بداهته » ثم حذف الضمير ، وجعل المضاف الثاني بين المضاف الاول والمضاف اليه ليكون الظاهر كالعوض من الضمير المحذوف •

وهناك رأي ثالث ، يقول بعضهم بعد موافقة المبرد في ان الاصل الا علالة سابح أو بداهة سابح وفي أمثال هذا الشاهد : ان الاول مضاف الى المجرور الظاهر ، والذي أضيف اليه المضاف الثاني محذوف •
لا براءة للبرى : أي من كان بريئا لا ينفعه براءته لان شر الحرب يعم الكل
لا خفارة : أي لا ذمة ولا عهد اذا غزوناكم •
=

وقد يفعل مثل هذا دون عطف ، حكى الكسائي أفوقَ تنام أم أسفلَ بالنصب ، على تقدير وجود المضاف اليه ، كأنه قال أفوق هذا تنام ام اسفل •
ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور والمفعول بشرط ان يكون المضاف عاملا في الثلاثة كقولهم :

٣٦٣ ـ تـــركُ يومـــاً نفســـكَ
وهواهـــا ســـعيٌ في رداهـــا

وكقـوله :

٣٦٤ ـ كناحتِ يوماً صخرةً بعسيل

وحديث « هلْ أنتم تاركوا لي صاحبي » وقوله تعالى (فلا تحسبنَ اللهَ

= والبيت للاعشى •

وجاء في لسان العرب مادة (ج ز ر) هكذا :

ولا نقاتل بالعصى ولا نزامى بالحجارة
الا علالة أو بداهة قارح نهد الجزارة

يقال فرس قارح اذا دخل في السنة الخامسة من عمره •
والجزارة : اليدان والرجلان والعنق ؛ لأنها يأخذها الجزار ، ولا تدخل في انصباء الميسر • واذا قالوا في الفرس ضخم الجزارة فانما يريدون غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبها •

٣٦٣ ـ الشاهد فيه « ترك يوما نفسك » حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه « بيوماً » وهو ظرفه ، وهذا جائز ، ولم أعثر على قائله •
٣٦٤ ـ صدره :

فرشني بخير لا أكونن ومدحتي

الشاهد فيه قوله « كناحت يوما صخرة » حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه « بيوما » وهو ظرفه وهذا جائز (والعسيل) مكنسة العطار التي يجمع بها العطر ، وهو كناية عن كون تعبه ذهب سدا •

مخلفَ وعدَهُ رسلِه) بنصب وعده . وقوله تعالى (قتلُ أولادَهم شركائِهم)(١) ، فان لم يكن المضاف عاملا في الظرف والمجرور والمفعول ، لم يجز الفصل بواحد منها ، الا ضرورة كقوله :

٣٦٥ ـ كما خطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً
يهودي يقاربُ أوْ يزيلُ

وكقوله :

٣٦٦ ـ هما أخوا في الحرب منْ لا أخا لهُ

وقوله :

٣٦٧ ـ تسقى امتياحاً ندى المِسواكَ رِيقَتِها

---

(١) في قراءة ابن عامر بنصب أولاد وجر الشركاء .

٣٦٥ ـ الشاهد فيه قوله « بكف يوما يهودي » حيث فصل بين المضاف وهو « بكف » والمضاف اليه وهو « يهودي » بأجنبي وهو « يوماً » ؛ لأن يوما هنا ليس متعلقا بكف وانما هو متعلق بقوله خط ، فلذلك هو أجنبي من المضاف ، والبيت لابي حية النميري .

٣٦٦ ـ تمامه :

اذا خاف يوماً نبوة فدعاهما

الشاهد فيه قوله « أخوا في الحرب من » حيث فصل بين المضاف وهو « أخوا » والمضاف اليه وهو « من » بأجنبي وهو « في الحرب » ، وهذا لا يجوز الا في الضرورة ، والبيت لعمرة الخثعمية .

٣٦٧ ـ تمامه :

كما تضمن ماء المزنة الرصف

الشاهد فيه قوله « ندى المسواك ريقتها » حيث فصل بين المضاف وهو « ندى » والمضاف اليه وهو « ريقتها » بأجنبي وهو « المسواك » ، والأصل ندى ريقتها المسواك ، فندى ريقتها مفعول أول لتسقى ، والمسواك مفعول ثاني . « الأمتياح » الاستياك ، والبيت لجرير .

ويغتفر الفصل أيضا بالقسم ، وباما كقول بعضهم هذا غلام والله زيد وقول الشاعر :

٣٦٨ـ هما خطتا إمّا إسارٍ ومنّةٍ
واما دمٍ والموتُ بالحرّ أجدرُ

وندر الفصل بينهما بالنعت كقوله :

٣٦٩ـ نجوت وقد بل المراديُّ سيفه
من ابنِ أبي شيخ الأباطحِ طالبِ

وبالنداء كقوله :

٣٧٠ ـ كأنَّ برزونَ أبا عصامِ
زيدٍ حمارٌ دقَّ باللجام

وبالأجنبي كقوله :

---

٣٦٨ ـ الشاهد فيه قوله « خطتا اما اسار » حيث فصل بين المضاف وهو « خطتا » والمضاف اليه وهو قوله « اسار » بالاجنبي وهو قوله « اما » وأصله خطتان حذفت النون للاضافة والبيت لتأبط شراً .

٣٦٩ ـ الشاهد فيه قوله « أبى شيخ الاباطح طالب » حيث فصل بين المضاف وهو قوله « أبى » والمضاف اليه وهو قوله « طالب » بالنعت وهو قوله شيخ الاباطح ، وأصل الكلام من ابن أبي طالب شيخ الأباطح ، وهو نادر ، وينسب هذا البيت الى معاوية بن أبي سفيان .

٣٧٠ ـ الشاهد فيه قوله « برذون أبا عصام زيد » حيث فصل بين المضاف وهو « برذون » والمضاف اليه وهو « زيد » بالنداء وهو قوله « أبا عصام » وأصل الكلام (كأن برذن زيد يا أبا عصام الخ) وهو نادر .

٣٧١ - بأيِّ تراهم الأرضينَ حلّوا

أي بأيِّ الأرضين تراهم حلوا ...

* * *

---

٣٧١ ـ تمامه :

الدابران أم عسفوا الكفارا

٣٧١ ـ الشاهد فيه قوله « بأي تراهم الأرضين » حيث فصل بين المضاف وهو « أي » والمضاف اليه وهو « الأرضين » بأجنبي وهو تراهم ، وبأي متعلق بقوله « حلوا » .

آخرَ ذي اليا أكسرْ وقلْ يستثنى
ذوُ علـــةٍ والجمـــعُ والمثنّى
فاليـــاءُ والواوُ بذي اليـا أدُغـم
وألفٌ لا في هـذيلٍ قـــدْ سـلم
وأقلبْ لـدى الى عـلى معَ الضـمير

فصل ، يكسر أخر المضاف الى ياء المتكلم ، ان لم يكن منقوصا ، ولا مقصورا ، ولا مثنى ، ولا مجموعا ، والا فتحت الياء مطلقا ، وادغم فيها ما قبلها الا الالف في لغـة هذيل ، واشهر لغـات لدى والى وعلى ، مع ياء المتكلم ، دغم أواخرها فيها •

شرح قولي آخر ذي الياء الى واليا سكون فيه

المضاف الى ياء المتكلم ، يكسر آخره ، ان لم يكن منقوصا ولا مقصورا ولا مثنى ولا مجموعا على حده ، فان كان المضاف الى الياء واحدا من هذه المستثنيات ، فتحت الياء وادغمت فيها ما وليته من أواخرها ، الا الالف ، فانهـا لا تدغم ولا تدغم فيهـا ، وان كان واواً وجب ابدالها ياء ، فيصح الادغام • واما ما وليته من الالف ، فتبقى سالمة ، والياء بعدها مفتوحة ، ولا فرق بين الالف المقصورة وغيرها في لغة غير هذيل ، وذلك نحو عصاي وقاضي أخـذ بيديَّ وجـاء بني ومصطفى : والاصل بنوي ومصطفوي ، فادغمت الواوان في اليائين ، بعد الأبدال ، وجعلنا كسرة موضع الفتحـة التي كانت قبل الواو ، وهذيل يبدل الالف المقصورة ياءً ، ومنه قول أبي ذؤيب :

٣٧٢ ـ سبقوا هوىّ واعنقوا لهواهمُ

واشهر اللغات في لدى ، اذا اضيفت الى الضمير قلب الفها ياء ، وكذا الى وعلى الاسمان ، اذا اضيفا اليه نحو عليّ والىّ الشيء ولديّ ، وبعض العرب يقول : لداى وعلاى ، فتبقى الالف سالمة ٠

⋆ ⋆ ⋆

واليا سكونٌ فيهِ والفتح كثير

وقلّ حذفٌ معَ فتحِ ما تلا[1]
وفتحهُ وألفا أنْ تنقُلا

فانْ تنادِ جازتِ الخمسُ ولا
والأفصحُ الحذفُ وكسرُ ما تلا

وزدْ بأم وأب تعويضَ تـا
فتحاً وكسراً واجتماعاً شذتا

ونادبٌ على السكونِ جوزا
فتحاً وقلباً وسواهُ أفرزا

وقيلَ في الأسما أبى أخى حمى
هنى أبنمى وفىَ والنذرُ فمى

---

(١) مع كسر ما تلى ٠

٣٧٢ ـ تمامه :

فتخرموا ولكل جنب مصرع

الشاهد فيه قوله « هوى » حيث قلب فيه ألف المقصور ياء وأدغمت الياء في الياء ، فان أصله « هواي » وهذه لغة هذيل ، والبيت لابي ذؤيب الهذلي ٠

ثم في الياء بعد الحرف السالم وجوه ، اكثرها السكون ، والفتح ، وجاء الحذف ، وابقاء كسر ما قبلها ، وقلبها الفا ، وحذفها وابقاء فتح ما قبلها ، وان تناد جازت الوجوه ، لكن الافصح حذف الياء وابقاء كسر متلوه • وان كان المنادى المضاف أبا أو أما ، زاد على ما سبق بقلب الياء أو الالف المبدلة عنها تاء مفتوحة أو مكسورة ، وجاز ضمها بقلة • ونادب المضاف الى الياء على لغة سكونها ، بفتح الياء ويزيد الف الندبة فيقول : واعبديا مثلا ، أو يقلب الياء الفا ويحذفها لالف الندبة فيقول : واعبدا مثلا • وعلى سائر اللغات يزيد الف الندبة ويقول : واعبدا أيضا لأفراز الياء فيها وتركها •

وفي اضافة أب وأخ وحم وهن ، الاستعمال الشايع أبى وأخى وحمى وهنى بلا رد المحذوف ، واجاز المبرد أبى بالرد والتشديد • ويقال في ابنم ابنمى ، والاكثر في اضافة فم فىّ بالرد والتشديد ، وقد جاء فمى وهو قليـل •

شرح قولي والياء سكون فيه والفتح كثير الى من اثبت الجر على المجاورة

ياء المتكلم المضاف اليها بعد حرف ساكن تسكن وتفتح ، وكلاهما في التنزيل ، واختلف أيهما الأصل فقيل الفتح أصل ؛ لأنه حرف واحد فقياسه التحريك به ، ثم يسكن تخفيفا ، وبه جزم ابن مالك في كتابه سك المنظوم • وقيل السكون أصل ؛ لأنه حرف علة ضمير فوجب سكونه كواو ضربوا ؛ ولأن بناء الحرف على حركة انما هو لتعذر الابتداء به ، والمتصل بغيره لا تعذر فيه • وقد تحذف هذه الياء مع ابقاء كسر ما قبلها ، دلالة عليها كقوله :

٣٧٣ـ خليلِ أملكُ مني للذي كسبتْ
يدي ومالي فيما يقتنى طمعُ

وقد يفتح ما وليته ، فتقلب هي الفا ، كقوله :

٣٧٤ـ أطوفُ ما أطوفُ ثمّ آوي
الى أما ويرويني النقيعُ

وقد تحذف هذه الالف المنقلبة ، ويبقى فتح ما قبلها ، دليلا عليها كقوله :

٣٧٥ـ ولستُ بمدركِ ما فاتَ مني
بلهفَ ولا بليتَ ولا لوانّي

وهذا من القلة بحيث لا يقاس عليه .

فان نودي المضاف الى الياء جازت اللغات الخمس المشار عليها : السكون ، والفتح ، والحذف مع ابقاء الكسر ، والفتح ، والأبدال الفا ، وحذف هذه الالف وابقاء الفتح ، وافصح هذه الخمسة : في حالة النداء ، الحذف وابقاء الكسر ؛ لأن المنادى كثير التغيير لكثرة الاستعمال وفي التنزيل (ربّ السجنُ أحبُّ اليّ) (يا عبادِ فاتقون) ، ومن ابقائها ساكنة ومفتوحة (يا عباديَ الذين أسرفوا) قرىء بالوجهين ، ومن قلبها ألفا (يا حسرتا على ما فرطتُ) ، ولم يسمع الخامس في شيء من كلام العرب

---

٣٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « خليل » حيث حذف ياء المتكلم وبقى الكسرة على آخر خليل دليلا على ياء المتكلم .

٣٧٤ ـ الشاهد فيه قوله « أما » حيث قلبت ياء المتكلم ألفاً فالاصل « الى امى » ولم أعثر على قائله .

٣٧٥ ـ الشاهد فيه قوله (بلهف) حيث استغنى عن ياء المتكلم وقلبت الكسرة فتحة فالاصل « بيا لهفا » ولم أعثر على قائله .

في النداء ، ولهذا منعه الاكثرون • فان كان المضاف الى الياء في النداء أما أو أبا جاز فيه زيادة على ما تقدم ، قلب الياء تاء مكسورة ومفتوحة ، وقرىء بهما (يا أبت) ، والأصح ان هذه التاء عوض من الياء ، أو من الالف المنقلبة عنها ، فلذلك لا يجتمعان اختيارا ؛ اذ لا يجمع بين العوض والمعوض عنه •

وان ندب المنادى المضاف الى الياء ، فعلى لغة من أثبت الياء ساكنة ، تفتح أو تقلب فتحذف ؛ لاجتماع الألفين : نحو واعبديا واعبدا ، وعلى لغة من أثبتها مفتوحة ، تفتح فقط ، وتزاد الألف ، ولا يحتاج الى عمل ثان ؛ لان الياء مهيئة لمباشرة الألف لفتحها • وعلى لغة من حذف ، وأبقى الكسر أو فتح ، تزاد الالف ، وعلى لغة من تقلبها الفا وتحذف لألف الندبة لاجتماع الألفين •

والمستعمل في اضافة الاسماء الستة الى الياء أبى واخي وحمى وهنى ، بلا رد كالاضافة الى غير الياء ، وأجاز المبرد أن يقول أبى برد اللام ، وأجاز ابن مالك اخيّ كذلك ، والاكثر في اضافة فم ، فيّ بالرد ، ويجوز فمى بلا ردّ ، وهو قليل ، ويقال في ابنمٍ ، ابنمى بابقاء الميم الزائدة •

* * *

مَنْ أثبتَ الجـرَّ على المجـاورةَ
في النعتِ والتوكيـدِ فاقفُ ناصره

ومَنْ يزدْ عطفـا ومن ينفي ومَنْ
خصَّ بنكرٍ أوْ سماعٍ قـدْ وهن

اثبت جمهور البصريين جر المجاورة ، قياسا في النعت نحـو هـذا جحرُ ضبٍّ خربٍ ، وفي التوكيد نحـو : يا صاحِ بلغْ ذوي الزوجاتِ كلهم ، بجر كلَّ ، وقول من زاد الجوار في المعطوف ، ومن نفاه مطلقا ، ومن خصه بالنكرة ، أو قصره على السماع ، ضعيف •

شرح قولي من أثبت الجر الى بلا ولام الطلب

اثبت الجمهور من البصريين والكوفيين الجر بالمجاورة في النعت ، كقولهم هذا جحر ضبٍّ خربٍ ، وفي التوكيد نحو :

٣٧٦ ـ يا صاحِ بلغْ ذوي الزوجاتِ كلهم

بجر كلهم على المجاورة ؛ لأنه توكيد لذوي المنصوب ، لا للزوجات ، والا لقال كلهن • وزاد قوم وقوعه في عطف النسق ، وخرجوا عليه قوله تعالى (وامسحوا برؤسكم وأرجلكمْ) قال أبو حيان : وذلك ضعيف جدا ، ولم يحفظ في كلامهم • قال : والفرق بينه وبين النعت والتوكيد ، أنهما تابعان بلا واسطة ، فهما أشد مجاورة من العطف المفصول بحرف العطف ،

---

٣٧٦ ـ تمامه :
أن ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

الشاهد فيه قوله « كلهم » حيث أنه مجرور بالمجاورة ؛ لأنه توكيد « ذوى » فيكون منصوبا ، والبيت لابي الجراح العقيلي •

والعطف في الآية على المجرور الممسوح ، اشارة الى مسح الخف • وزاد ابن هشام في شرح الشذور ، وقوعه في عطف البيان قال : ولا يمتنع في القياس جره على الجوار ؛ لانه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع • اما البدل فقال أبو حيان : لا يحفظ من كلامهم ، ولا خرج عليه أحد شيئا قال : وسببه أنه معمول لعامل آخر ، لا للعامل الاول على الاصح ، ولذلك يجوز اظهاره ، اذا كان حرف جر باجماع ، فبعدت مراعاة المجاورة ، ونزل منزلة جملة أخرى ، وكذا قال ابن هشام ، وانكر السيرافي وابن جني الجر بالمجاورة مطلقا ، وتاولا ما ورد من ذلك • وخصه قوم بالنكرة كالمثال السابق ، ورد بما حكاه أبو حيان كان (والله) من رجال العرب المعروف له ذلك ، وقصره الفراء على السماع ، ومنع القياس على ماجاء منه •

* * *

الجــوازم

بلا ولام ِ الطلب ِ الفعــل أجــزما
ولـم ْ ولمّـا ان واذ ْ مـا حيثمـا

أيّـان َ أيـن َ مـن ْ وأي ُّ مهمـا
أنّى متى .. مـا تلو َ اذ ْ ما اسـما

وان ْ وتاليهــا لفعلــين ِ جـزم ْ
الشرط َ والجزاء َ وذا الجواب َ سم ْ

مضــارعين ِ ماضــين ِ أو ْ ذوى ْ
تخــالف ِ وليأتيــا مسـتقبلى

وبعد َ ماض ِ جاز َ في الجواب ِ ضم ّ
وغــيره ِ ضـرورة ٌ ويلتــزم

الجوازم ، منها ما يجزم فعلا واحدا ، وهي أربعة احرف : لا ، لطلب الترك مطلقا . واللام ، لطلب الفعل من غير المخاطب المعلوم . ولم ولما ، لنفي الفعل المستفاد من المضارع ، بعد نقل معناه الى الماضي . ومنها ما تجزم فعلين ، فمنه ما هو حرف ، وهو ان بكسر فسكون ، واذ ما ، وهما للتعليق فحسب . ومنه ما هو اسم مثل : متى وايان ، لعموم الزمان ، واين وحيثما ، لعموم المكان ، وانّى ، لعموم الأحوال ، ومن ، لعموم العقلاء ، وما ومهما ، لعموم غيرهم ، وأيُّ لعموم الأشخاص مطلقا . والكل ، للتعليق معدوم بمعدوم على وشك الوجود ، ويليه فعل يسمى شرطا ، وفعل آخر أو ما يفيد معناه ويسمى جزاء وجوابا ، ويأتيان مضارعين ، وماضيين ، ومختلفين ، مستقبلين معنى مطلقا . وضم الجواب المضارع ، بعد الشرط الماضي جائز في الاختيار ، وبعد غيره ضرورة .

جوازم الفعل المضارع احرف واسماء ، فالأحرف ستة : لام الطلب ، أمرا كان نحو (لينفقْ ذو سعةٍ) ، أو دعاء نحو (ليقضِ علينا ربك) • ولا الطلب نهيا كان نحو (لا تحزنْ) ، أو دعاء نحو (لا تؤاخذنا) ، بخلاف لا النافية نحو (لا أعبدُ ما تعبدون) ، ولا الزائدة نحو (ما منعك أنْ لا تسجدَ) • ولم ، هي للنفي في الماضي نحو (ألمْ نشرحْ) • ولمّا ، وهي مثل لم في ما ذكر ، وان فارقتها في أشياء نحو (أمْ حسبتم ان تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثلُ الذين خلوا) ، وهذه الأحرف الاربعة : تقتضى مجزوما واحدا • والحرفان الباقيان ، ان ، واذ ما ، وهما وبقية الجوازم التي هي أسماء ، تقتضى مجزومين فان : نحو (ان يشأْ يرحمكمْ) ، واذ ما نحو :

٣٧٧ ـ اذ ما أتيتَ الرسول فقل له

وحيثما : نحو :

٣٧٨ ـ حيثما تستقمْ يقدرْ لك اللهُ نجاحاً في غابر الأزمان

---

٣٧٧ ـ تمامه :

حقا عليك اذا اطمأن المجلس

الشاهد فيه قوله : « اذا ما أتيت ••• فقل » حيث جزم باذ ما فعلين أحدهما وهو قوله أتيت فعل الشرط ، والثاني قوله فقل جواب الشرط وجزاؤه ، وجاء البيت في رواية اذ ما دخلت على الرسول فقل له •

٣٧٨ ـ الشاهد فيه قوله « حيثما تستقم يقدر » حيث جزم به « حيثما » فعلين : أحدهما وهو قوله « تستقم » فعل الشرط والثاني قوله « يقدر » جواب الشرط وجزاؤه •

وايان : نحو :

٣٧٩ ـ أيّان نؤمنك تامنْ غيرنا واذا
لم تدركِ الأمنَ منا لم تزل حذرا

وأين نحو (أينما تكونوا يدرككمُ الموتُ) ومن نحو (من يعملْ سوءً يجزَ به) وايَ نحو (أياماً تدعوا فلهُ الأسماءُ الحسنى) ومهما نحو : (مهما تأتنا بهِ منْ آية) وانى نحو :

٣٨٠ ـ خليلي أنّى تأتياني تأتيا أخا

ومتى نحو :

٣٨١ ـ ولكن متى يسترفد القوم أرفد

وما نحو (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمهُ اللهُ) وتسمى هذه الأدوات أدوات الشرط .

---

٣٧٩ ـ الشاهد فيه قوله « أيان نؤمنك تأمن » حيث جزم بأيان فعلين ، احدهما فعل الشرط وهو « نؤمنك » والثاني جوابه وجزاؤه وهو « تأمن » .

٣٨٠ ـ تمامه :
غير ما يرضيكما لا يحاول

الشاهد فيه قوله (أنى تأتياني تأتيا) حيث جزم (بأنى) فعلين احدهما فعل الشرط وهو (تأتياني) والثاني جوابه وجزاؤه وهو (تأتيا) .

٣٨١ ـ صدره :
ولست بحلال القلاع مخافة

الشاهد فيه قوله « متى يسترفد ... أرفد » حيث جزم بمتى فعلين : أولهما قوله يسترفد ، وهو فعل الشرط ، والثاني قوله أرفد ، وهو جواب الشرط وجزاؤه ، والبيت لطرفة .

ولابد لها من فعل يليها ، يسمى شرطا ، وفعل بعده ، أو ما يقوم مقامه ، يسمى جزاء وجوابا ، واذا كانا فعلين جاز ان يكونا مضارعين كما مرّ ، وان يكونا ماضيين نحو (وانْ عدتمْ عدنا) ، وان يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا ، نحو (منْ كانَ يريدُ الحيوةَ الدنيا وزينتها نوفِ اليهم أعمالهمْ) ، وان يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا كقول الشاعر :

٣٨٢ ـ انْ تصرمونا وصلناكم وانْ تصلوا

ملأتمُ أنفسَ الاعداء ارهابا

ولا يكون فعلا الشرط والجواب الا مستقبلين • فان كانا أو احدهما بلفظ المضارع تخلص للاستقبال • وان كانا بلفظ الماضي أو احدهما انصرف معناه الى الاستقبال ، وكان الماضي مجزوما تقديرا • واذا وقع الشرط ماضيا والجواب مضارعا فالاصل جزم الجواب لفظا ، ويجوز رفعه كقول زهير :

٣٨٣ ـ وان أتاه خليلٌ يومَ مسغبةٍ

يقولُ لا غائب مالي ولا حرم

---

٣٨٢ ـ الشاهد فيه قوله « ان تصرمونا وصلناكم » وقوله « ان تصلوا ملأتم » حيث جاء فعل الشرط في الموضعين مضارعا ، وجاء الجواب في الموضعين ماضيا ، وهو قليل •

٣٨٣ ـ الشاهد فيه قوله « يقول » حيث جاء جواب الشرط مضارعا مرفوعا ، وفعل الشرط ماضيا وهو قوله « أتاه » وذلك على اضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد ، وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير ، أي يقول ان أتاه خليل الخ فيكون جواب الشرط محذوفا والمذكور انما هو دليله ، والبيت لزهير بن أبي سلمى •

والرفع عند سيبويه على تقدير تقديمه ، وكون الجواب محذوفا ، وعند المبرد على تقدير الفاء • وقد يجيء الجواب مرفوعا والشرط مضارع مجزوم كقوله :

٣٨٤ ـ يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ
انك ان يصرعْ أخوك تصرعُ

وقولي « ويلتزم » يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

فيهِ افادةٌ وفاءٌ تدخلُ
انْ لمْ يصحّْ شرطا وعنها يبدل
اذا بغيرِ طلبيٍّ ما أنتفى
والفعلُ يتلوهُ بواوٍ أوْ بفا

وشرط الجواب الأفادة ، والاصل صلوحه للشرطية ، فاذا وقع على خلاف ذلك : كأن كان جملة اسمية أو فعلية غير متصرفة ، أو ماضيا لفظا ومعنى ، أو مطلوبا به فعل أو ترك ، وجب اقترانه بالفاء ، ويبدل عنها اذا في جواب مثبت غير طلبي نحو (وانْ تصبهمْ سيئة بما قدمت أيديهم اذا همْ يقنطون) •

شرح قولي ويلتزم فيه افادة الى والفعل يتلوه بواو أو بفا

شرط الجواب الافادة ، والاصل فيه ان يكون فعلا صالحا لجعله

---

٣٨٤ ـ الشاهد فيه قوله « ان يصرع ••• تصرع » حيث جاء جواب الشرط مضارعا مرفوعا ، وفعل الشرط مضارع ، وهو ضعيف ، والبيت لعمرو بن ختارم البجلي •

شرطا ، فاذا جاء على الاصل لم يحتج الى فاء يقترن بها ، فان اقترن بها ، فعلى خلاف الأصل ، ويكون مؤولا ، فان جاء على خلاف الاصل : بان لم يصلح لجعله شرطا : بان كان جملة اسمية أو فعليــة ، لا تلي حــرف الشرط ، وجب اقترانها بالفاء ؛ ليعلم ارتباطها بالأداة : فالاسمية كقوله :

٣٨٥ ـ من يفعلْ الخيرَ فالرحمنُ يشكرهُ

والفعلية التي لا تلي حرف الشرط ، هي التي فعلها غير متصرف : نحو (انْ ترنِ أنا أقلَّ منكَ مالا وولداً فعسى ربي ان يأتيني) (انْ تبدوا الصدقاتِ فنعما هي) ، أو ماض لفظا ومعنى نحو (انْ يسرقْ فقدْ سرقَ

---

٣٨٥ ـ تمامه :

والشر بالشر عند الله مثلان

الشاهد فيه قوله « فالرحمن يشكره » حيث يجب اقترانها بالفـاء لأنها جملة اسمية وقعت جواب الشرط ، والقاعدة المقررة أن جواب الشرط اذا لم يكن فعلا صالحا لجعله شرطا يجب اقترانه بالفاء ،

وهذا الذي ذكره الشيخ العلامة هــو رأي المبرد • وقــد جــاء في الاشموني هكذا :

من يفعل الحسنات الله يشكرها

واستشهد به على جواز حذف الفــاء في الضرورة ، واصلهــا فالله يشكرها • كما ان الشيخ نفسه ذكــر ثلاثة أقوال في جواز حذف هــذا الفاء في كتابه همع الهوامع قال : في جواز حذفها أقوال : أحدها يجــوز ضرورة واختيارا •••

ثانيها المنع في الحالين •••

ثالثها وهو الأصح يجوز ضرورة ويمتنع في السعة ، وهو مذهب سيبويه •

والبيت بروايته لعبدالرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما •

أخٌ له منْ قبلُ) • أو مطلوب به فعل أو ترك نحو (ان كنتم تحبونَ اللهَ فاتبعوني) (ومنْ يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا يخافُ ظلماً ولا هضما) ، أو مضارع مقرون بالسين أو سوف نحو (منْ يرتددْ منكم عن دينه فسوف يأتي اللهُ بقوم) ، أو منفى بلن أو ما أو ان نحو ان قام زيد فلن يقوم عمرو ، أو فما يقوم ، أو فانه يقوم •

ويقوم مقام الفاء في الجملة الأسمية ، غير الطلبية ، وغير المنفية ، اذا المفاجاة كقوله تعالى (وانْ تصيبهمْ سيئةٌ بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون) ، واحترز بقولنا الاسمية عن الجملة الفعلية ، فان اذا الفجائية لا تدخل عليها ، ولا يجوز ان قام زيد اذا يقوم عمرو • وبقولنا غير الطلبية من الجملة الطلبية نحو ان عصى زيد فويل له • وان أطاع فسلام عليه ، ولا يجوز اذا ويل له ولا اذا سلام عليه • وبقولنا غير المنفية من التي تدخل عليها أداة نفي : نحو ان يقم زيد فما عمرو قائم ، لا يجوز اذا ما عمرو قائم •

* * *

ثَلّثْ وتالي الفا أوِ الواوِ وسط

الجملتينِ أنصبهُ وأجزمهُ فقط

واذا تلا الجزاء مضارع ، مقترن بواو أو بفاء ، جاز فيه الجزم والنصب والرفع ، أو توسط بينه وبين الشرط ، فالأولان فقط •

شرح قولي والفعل يتلوه بواو أو بفا الى وما من الجزاء والشرط

اذا أخذت أداة الشرط جوابها ، وذكر بعده مضارع بعد واو أو فاء ، جاز جزمه عطفا على الجواب ، ورفعه على الاستيناف ، ونصبه على اضمار أن وقرىء بالثلاثة قوله تعالى (يحاسبكمْ به ِ اللهُ فيغفرُ لمن يشاء ويعذبُ

من يشاء) • وروى أيضا بالأوجه الثلاثة ، ونأخذ من قول الشاعر :

٣٨٦ـ فإن يهلكْ أبو قابوسَ يهلكْ
ربيعُ الناسِ والبلدُ الحرامُ
ونأخذُ بعدهُ بذنابِ عيشٍ
أجبُّ الظهرِ ليسَ لهُ سنامُ

فان وقع المضارع بعد الفاء أو الواو ، بين شرط وجزاء ، جاز جزمه بالعطف على فعل الشرط ، ونصبه باضمار أن • قال سيبويه : سألت الخليل عن قوله ان تأتني فتحدثني أحدثك فقال : هذا يجوز ، والجزم أوجه ، ومن شواهد النصب قول الشاعر :

٣٨٧ـ ومنْ يقتربْ منا ويخضعَ نؤوهِ
ولم يخشَ ظلماً ما أقام ولا هضما

* * *

وما منَ الجزاءِ والشرطِ عرفْ
يحذفْ وما أخِّر جوابه حذف
منْ قسمٍ والشرطِ لكنْ انْ سبق
مبتدءٌ فالشرطُ بالذكرِ أحقّ

---

٣٨٦ ـ الشاهد فيه قوله « نأخذ » حيث روى بالاوجه الثلاث : أما بالجزم فمعطوف على جواب الشرط : وأما بالرفع فالواو للاستئناف ، والفعل مرفوع لتجرده عن النواصب والجوازم ، واما بالنصب فالواو للمعية ، والفعل منصوب بأن مضمرة • وانما ساغ ذلك ؛ لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه ، فاشبه الاستفهام ، والبيتان للنابغة الذبياني •

٣٨٧ ـ الشاهد فيه قوله و « يخضع » حيث أنه منصوب ، وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه ، والواو هنا للمعية ، ويجوز جزم الفعل أيضا •

وكل من الشرط والجزاء يستغنى عنه ، ان علم بقرينة ، ولكن الاستغناء عن الاول اقل ومنه :

فطلقها فلستَ لها بكفوءٍ
والاّ يعلَ مفرقكَ الحسامُ

وقد يحذفان معا كقوله :

قالت بنات العمّ يا سلمى وانْ
كان فقيرا معدما قالت وانْ

واذا اجتمع الشرط والقسم ، اكتفى بجواب السابق منهما نحو ان تقم والله أقم ، ونحو والله ان تقم لأقومن ، هذا اذا لم يتقدمهما مبتدأ ، والارجح الشرط مطلقا نحو زيد ان يقم والله أقم بالجزم على الجزاء ٠

شرح قولي وما من الجزاء والشرط الى وان اتى شرطان

الاستغناء عن جواب الشرط للعلم به كثير ، ومنه قوله تعالى (أ إن ذكرتم) وقوله تعالى (وانْ كانَ كبرَ عليك اعراضهمْ فان استطعتَ أن تبتغي نفقاً في الارض أو سلـّماً في السماء فتأتيهم بآية) : أي فافعل ٠ والاستغناء عن الشرط وحده أقل من الاستغناء عن الجواب ، ومنه قول الشاعر :

٣٨٨ـ فطلقها فلست لها بكفوء
والا يعلُ مفرقكَ الحسام

---

٣٨٨ ـ الشاهد فيه قوله « والا يعل » حيث حذف فعل الشرط ، ولم يذكر في الكلام الا الجواب ، وقد ذكر تقديره الشيخ العلامة ، والبيت للأحوص ٠

أي وان لا تطلقها يعل • وقد يحذفان معا كقوله :

٣٨٩ـ قالتْ بناتُ العم يا سلمى وانْ
كانَ فقيرا معدما قالت وان

أي وان كان فقيرا معدما رضيته •

واذا اجتمع الشرط والقسم ، اكتفى بجواب السابق منهما عن جواب صاحبها ، فيقال في تقدم الشرط ان تقم والله أقم ، وان تقم والله فلن اقوم ، وفي تقدم القسم والله ان تقم لأقومن ، ووالله ان تقم ما أقوم • وان تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر ، رجح اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخر أو تقدم ، فيقال زيد والله ان تقم يكرمك بالجزم لا غير •

⋆ ⋆ ⋆

وانْ أتى شرطانِ فالجوابُ
لسابقٍ هذا هو الصوابُ

والشرطُ والجزاءُ يحذفانِ معْ
انْ الأداةُ حذفها هنا امتنع

واذا توالى شرطان ، بلا عطف ، فالجواب للاول ، ويستغنى عن جواب الثاني لوقوعه موقع الحال : نحو ان دخلت دار فلان ان تكلمت معه فانت طالق : أي ان دخلت داره متكلمة معه ، أو مع العطف فالجواب لهما كقوله تعالى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) • ويجوز حذف الشرط والجزاء لقرنية مع ان خاصة ، ويمتنع حذف الأداة مطلقا •

---

٣٨٩ ـ الشاهد فيه قوله « قالت وان » حيث حذف الشرط والجواب جميعا ، لأن التقدير وان كان فقيرا قبلته ، والبيت منسوب الى رؤبة بن العجاج . وجاء في رواية قالت بنات الحي ٠

شرح قولي وان اتى شرطان الى ولاداة الشرط صدر

اذا توالى شرطان دون عطف ، فالثاني مقيد للأول كتقييده بحال هي واقعة موقعه ، والجواب المذكور أو المدلول عليه للأول ، والثاني مستغن عن جوابه ، لقيامه مقام ما لا جواب له وهو الحال ، مثال ذلك قوله :

٣٩٠ـ انْ تستغيثوا بنا انْ تذعروا تجدوا

منّـا معـاقل عـزّ زانهـا كـرمُ

فهذا بمنزلة ان يقول ان تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا والشرط الاول هو صاحب الجواب ، والثاني يفيد ما تفيده الحال من التقييد ، ومنه قوله تعالى (ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم) فلا ينفعكم دليل على الجواب المحذوف ، وصاحب الجواب أول الشرطين ، والثاني مقيد له مستغن عن جواب : والتقدير ان اردت ان انصح لكم مرادا غيكم لا ينفعكم نصحي • ومنهم من جعل الجواب للاخير ، وجعل جواب الشرط الاول الشرط الثاني وجوابه قال أبو حيـان : والصحيح المذهب الاول ، وبه ورد السماع •

فان توالى شرطان مع عطف ، فالجواب لهما معا ، ومنه قوله تعالى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا) •

---

٣٩٠ ـ الشاهد فيه « ان تستغيثوا ••• ان تذعروا تجدوا » حيث اكتفى بجواب الشرط الاول فـ « تجدوا » جواب « ان تستغيثوا » و « ان تذعروا » لا يحتاج الى الجواب ؛ لأنه مقيد للاول ، والتقدير « ان تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا » • ومنهم من جعل « تجدوا » جوابا للشرط الثاني وجعل الشرط الثاني مع جوابه جوابا للشرط الاول على اضمار الفاء •

وتقدم مثال حذف الشرط والجزاء معا ، ويزيد هنا ان ذلك خاص ، بان قال أبو حيان : لا يعرف ذلك في غير ان من أدوات الشرط • وذكر ابن مالك في التسهيل ان ذلك مختص بالضرورة ، قال أبو حيان : وتبع في ذلك ابن عصفور ، ولم ينص غيرهما على ان ذلك ضرورة ، بل قالوا : يجوز حذف فعل الشرط والجزاء بعد ان ، اذا فهم المعنى ، ومنهم من مثل فقال : أتفعل هذا فيقول انا افعله وان : أي وان لم تفعله أفعله • واما حذف أدوات الشرط فلا يجوز ذلك لا في ان ولا في غيرها ، كما لا يجوز حذف شيء من حروف الجر ، ولا من حروف الجزم •

* * *

ولأداةِ الشرطِ صدرٌ في الاصحْ
تأخيرها لوْ عنْ جزاءِ لمْ يبحْ

ومطلقاً تعربُ للزمانِ
تجبى أوْ الأحداثِ والمكانِ

وان تلاها لازمٌ فمبتدا
والخبرُ والشرطُ على ما أعتمدا

أوْ متعدٍّ فهوَ مفعولٌ بهِ
كذاك الاستفهامُ فأحفظْ تنبهِ

ولها الصدارة ، ولذا لا يتقدم معمول فعل الشرط أو الجزاء عليها ، وانما تقع مستأنفة أو مبنية على ذي خبر ، ولا يتقدم على اسم الشرط عامل سوى حرف الجر أو اسم مضاف • وحكمه في الاعراب حكم المضاف اليه • ثم ان كان ظرف زمان أو مكان أو مصدرا ، فهو في موضع النصب على الظرفية أو المصدرية ، والا فان كان فعل لازم ، فهو مبتدأ وخبره ، هو

الشرط على المعتمد ، أو فعل متعد واقع عليه ، فمفعول به ، أو على ضميره فالصورة من باب الاشتغال •

وكذلك أسماء الاستفهام ، فمع الجار ، مجرورة المحل • واذا وقعت على زمان أو مكان أو مصدرا ، فتنصب ظرفا أو مفعولا مطلقا • والا فان وقع بعدها نكرة ، فهي مبتدأ ، أو معرفة فهي خبر • ولا يكونان في أسماء الشرط • أو وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ ، أو متعد واقع عليها ، فهي مفعول به ، أو على متعلقها فالمسألة من باب الاشتغال •

شرح قولي ولاداة الشرط صدر الى لو حرف شرط في المضي

مذهب البصريين ان لاداة الشرط صدر الكلام ؛ فلذلك لا يجيزون تقديم شيء من معمولات فعل الشرط ، ولا فعل الجواب على الأدوات ؛ لانها عندهم كأداة الاستفهام ، وما النافية ، ونحوهما مما له الصدر • ولا يعمل ما قبل ها في ما بعدها ، وانما يقع مستأنفة ، أو مبنية على ذي خبر أو نحوه • وجوز الكوفيون تقديم جواب الشرط على أداته ، ووافقهم المبرد ، ومذهب جمهور البصريين المنع ، وجوزه قوم في ما كان الشرط فيه ماضيا : نحو أقوم ان قمت ، أو كانا معا ماضيين نحو قمت ان قمت •

وفي قولي « ومطلقا الى آخر الأبيات » اعراب أسماء الشرط ، فنقول لا يتقدم على اسم الشرط عامل فيه الا حرف الجر ، أو الاسم المضاف الى اسم الشرط ، فحرف الجر متعلق بفعل الشرط ، والمضاف اليه حكمه في الاعراب حكم اسم الشرط ، لو لم يضف اليه ، فان عرى عن الجار : فاما ان يكون اسم الشرط ظرف زمان أو مكان ، أو أريد به المصدر ، فان كان كذلك فهو في موضع نصب على الظرف أو المصدر ، وان لم يكن كذلك : فان كان الفعل الذي بعده لازما ارتفع اسم الشرط على الابتداء : نحو من

يقم اقم معه . واختلف في خبره : فذهب بعضهم الى ان الخبر هو الشرط والجزاء معا . وذهب الاكثرون الى ان من اسم تام ، وفعل الشرط فيه ضميره ، فيكون هو الخبر واما الجزاء فانه اجنبي من المبتدأ . وان كان متعديا فان كان واقعا على اسم الشرط ، فهو مفعول به نحو (من يضلل اللهُ فما له من هاد) ، وان كان واقعا على ضميره نحو من رأيته اكرمه ، أو متعلقة نحو من رأيت أخاه اكرمه ، فهي مسألة الاشتغال ، وسيأتي في بابه . وحكم أسماء الاستفهام كحكم أسماء الشرط في جميع ما ذكرنا فان دخل عليها جار ، أو مضاف فمحلها الجر نحو (عمَّ يتساءلونَ) وغلام من جائك ، والا فان وقعت على زمان نحو (أيّان يبعثون) أو مكان نحو (فأينَ تذهبون) فهي منصوبة على الظرف ، أو على حدث نحو (أيَّ منقلبٍ ينقلبون) ، فهي منصوبة مفعولا مطلقا . والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك ، فهي مبتدأ ، أو معرفة نحو من زيد ، فهي خبر . ولا يقع هذان النوعان : في اسماء الشرط . وان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ، أو متعد واقع عليها ، فهي مفعول به : نحو (فأيَّ آياتِ اللهِ تنكرون) ، أو على ضميرها نحو من رأيته : أو متعلقها نحو من رأيتَ اخاه ــ فمسألة الاشتغال .

مسـألة

لوْ حرفُ شرطٍ في المضى وينتقلْ

لــهُ مضارعٌ تلاهَــا ويقـــلْ

مستقبلٌ معنى وبالفعـــلِ يخصّْ

وانَّ مبتـــدأً لدى عمـــروٍ بنصّ

جوابهــا فعــلٌ بلـــمْ أوْ مثبتـــا

ماضٍ بلامٍ أوْ بمـــا عـــارٍ بتـــا

لو حرف شرط في الماضي : أي لتعليق أمر بأمر منتف فيه : نحو لو سعيت لنجحت ، فشرطها منتف قطعا ، واما جوابها فيلزم انتفائه أيضا ان ساواه : نحو لو كان ذلك انسانا لكان ناطقا ، والا فالقدر المساوي نحو لو كان انسانا لكان حيوانا ، فلزم انتفاء الحيوانية بمقدار الانسانية ، هذا اذا لم يناسب ثبوته انتفاء الشرط بالمساوى نحـو « لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت للرضاع » ، أو بالطريق الاولى نحو « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » ، أو بالأدنى نحو « لو لم تكن ربيبتي ما حلت للنسب لانها بنت أخي » .

وتختص بالدخول على الفعـل ، أو أن المفتوحة مع صلتها ، مبتـدأ محذوف الخبر عند سيبويه ، وفاعلا لفعل مقدر عند المبرد والزجاج . واذا وليها ماض فذاك ، أو مضارع انتقل الى المضي معنى . وقل كونه مستقبلا في المعنى ، وذلك عند استعمالها كان الشرطية . وجوابها اما مضارع منفى بلم ، أو ماض مثبت مقرون باللام ، أو منفى بما مجرد عنها غالبا .

« فائدة » كما استعملها أهل اللغة بالمعنى المار ، وذلك عند علم السامع بانتفاء الشرط والجزاء ، وجهله بعلة انتفاء الجزاء في نفس الامر ، كذلك

نستعملها للاستدلال بانتفاء الجزاء المعلوم عند السامع ، على انتفاء الشرط المجهول عنده ، وشاع هذا عند المناطقة •

شرح قولي لو حرف شرط في المضي الى اما كمهما يك من شيء

لو على ضربين : احدها : موصولة ، وهي المرادفة لأن ، وقد تقدمت في باب الموصول ، وشرطية وهي المرادفة لان ، الا أن إن للتعليق في المستقبل ولو للتعليق في الماضي نحو لوجائني زيد لأكرمته • ومن ضرورة كونها للتعليق في الماضي ، ان يكون شرطها منفي الوقوع ؛ لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك • وان حرف تعليق للايجاب ، لكن لو للتعليق لا للايجاب ، فلابد من كون شرطها منفيا • واما جوابها فان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا ، فلابد من انتفائه أيضا • وان كان أعم من الشرط نحو قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلابد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط • ولذلك تسمع من النحويين يقولون لو حرف تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره : أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، ولا يريدون انها تدل على امتناع الجواب مطلقا ، لتخلفه في قولك : لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه • وانما يريدون أنها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط ، هكذا قرره بدرالدين ابن مالك •

واذا وليه فعل مضارع وجب ان ينصرف الى المضي ، ومنه قوله تعالى (لو يطيعكم في كثير من الأمر لَعَنِتُّمْ) ويقل ايلاؤها مستقبلا معنى ، ومنه قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضعافا خافوا عليهم) وقول الشاعر :

٣٩١ـ ولو انّ ليلى الأخيليّة سلّمت
علىّ ودوني جندل وصفايح
لسلمتُ تسليمَ البشاشة أوزقى
اليها صدىً منْ جانبِ القبرِ صائح..

ولو مثل ان ، في ان شرطها لا يكون الا فعلا ، ويليها أن وصلتها نحو (ولو أنهمْ آمنوا) ، فذهب سيبويه الى ان محل « انّ» في هذا التركيب رفع على الابتداء ، ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه . وقيل الخبر محذوف ، ثم قيل يقدر مقدما : أي ولو ثابت ايمانهم ، وقيل مقدر مؤخرا . ومذهب المبرد والزجاج والكوفيين أنّ أنّ في محل رفع على الفاعلية لفعل مقدر بعد لو : أي ولو ثبت أنهم آمنوا .

وجواب لو اما مضارع منفى بلم نحو « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » أو ماض مثبت ، أو منفى بما ، والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو (لو نشاءُ لجعلناه حطاماً) ومن تجرده منها نحو (لو نشاءُ جعلناه أجاجاً) والغالب على المنفى تجرده منها نحو (لو شاءَ ربك ما فعلوه) ومن اقترانه بها قوله :

٣٩٢ ـ ولو نعطيَ الخيارَ لما افترقنا

---

٣٩١ ـ الشاهد فيه قوله « لو ان... » حيث وقع الفعل المستقبل باقيا على معناه بعد لو ، وهو قليل والبيت لتوبة بن الحمير .

٣٩٢ ـ تمامه :

ولكن لا خيار مع الليالي

الشاهد فيه قوله « لما افترقنا » حيث اقترن جواب « لو » وهو « ما افترقنا » باللام ، وهو غير غالب ، لأن الغالب أن الجواب ان كان منفيا بما لا يقترن باللام .

أمـا كمهمـا يكُ مـنْ شـيءٍ ومـا
فعـلٌ يلي هـذي لمعنىً علمـا

وفـا ، لتلو تلوهـا ألزم ويُشـذْ
في النثرِ حذفهـا بلا قـولٍ نُبِـذْ

* * *

لولا أمتنـاعٌ لوجـودٍ فالزمـا
مبتـدءً جوابهـا مـاضٍ بمـا

أوْ مثبـتٌ يقـرنُ بالـلامِ وانْ
تجى لتحضيض فبالفعـلِ زُكـنْ

ومثلُهـا لومـا وتأتـي هـلاَّ
حضـاً وألاَّ فتخصـصُ الفعـلا

اما حرف شرط وتفصيل : بمعنى مهما يك من شيء ؛ ولذلك لا يليها الا اسم يقترن تاليه بالفاء ، وشذ حذفها في النثر ، الا اذا قارن قولا محذوفا •
لولا حرف دال : على امتناع جوابه لوجود مدخوله ، وما بعده مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ، الا اذا كان من الافعال الخاصة ، ولم تكن قرينة عليه • وجوابه فعل ماض مثبت مقرون باللام ، أو منفى بما ، أو مضارع منفى بلم • ومثله لوما كلوما زيد لكان كذا ويأتيان للتحضيض ، كهلاّ وألاّ بالتشديد ، وتختص حينئذ بالفعل ، فان كان مضارعا ، أفادت الترغيب على الفعل ، أو ماضياً أفادت اللوم على تركه : نحو هلا تعلمت في الصغر •

شرح قولي اما كمهما يك من شيء الى الهمزة الاصل في الاستفهام

اما حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد ، ويقدر بمهما يكن من شيء ،

ولا يليها فعل ؛ لانها قائمة مقام حرف شرط وفعل شرط ، فلو وليها فعل لتوهم انه فعل الشرط ، ولم يعلم بقيامها مقامه • فاذا وليها اسم بعده الفاء ، كان ذلك تنبيها على ما قصد من كون ما وليها مع ما بعده جوابا ، والمقرون بالفاء بعدما يليها اما مبتدأ نحو أما قائم فزيد ، واما خبر نحو أما زيد فقائم • وأما عامل في ما وليها ، أو مفسر عامل فيه نحو أما زيدا فاكرم ، وأما عمرا فاعرض عنه • ويجوز حذف الفاء بعدها ان كان المقرون بها قولا باقيا على ما هو محكى به كقوله تعالى (فأمّا الذين اسودت وجوههم أكفرتمْ بعد إيمانكم) الاصل فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم ، ولا يحذف غالبا دون مقارنة قول ، الا في ضرورة كقوله :

٣٩٣ ـ أما القتالُ لا قتالَ لديكمْ

ومن النادر حديث « اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله » •

وللولا ، ولوما ، استعمالان : احدهما يدلان فيه على امتناع الشيء لثبوت غيره ، ويقتضيان حينئذ مبتدأ ملتزما حذف خبره ، وجوابا مصدرا بفعل ماض لفظا ومعنى ، أو بمضارع مجزوم بلم • ويقترن الاول ان كان مثبتا بلام مفتوحة كقوله تعالى (لولا أنتمْ لكنا مؤمنين) ، وان كان منفيا بما لم يقترن باللام كقوله تعالى (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ ما زكى

---

٣٩٣ ـ تمامه :

ولكن سيراً في عراض المواكب

الشاهد فيه قوله « لا قتال » حيث حذف الفاء من جواب أما مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف ، وذلك للضرورة ، والبيت لحارث ابن خالد •

منكم من أحدٍ) الثاني ان يدلا على التحضيض ، فيختصان بالافعال كقوله تعالى (لولا أنزل علينا ملك) (لوما تأتينا بالملائكة) . وتشاركهما في التحضيض هلاّ و الاّ : ويختصان بالافعال ، ومتى وليهما اسم فهو على اضمار فعل كقول الشاعر :

٣٩٤- ونبئتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ

الـيّ فهلاّ نفسُ ليلى شفيعها

فينوى بعد هلا (كان) الشأنية .

---

٣٩٤ ـ الشاهد فيه قوله « هلا نفس » حيث ولى « هلا » وهو أداة التحضيض اسم مرفوع ، وهو « نفس » فيجعل فاعلا لفعل محذوف ، لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال ، والبيت في حماسة أبي تمام .

الهمـــزةُ الأصــلُ في الاستفهامِ
مـــن ثـــمَّ تختصُّ بالأنعـــدامِ
وأفهـــمَ التصـــديقَ والتصـــورا
ودخـــلَ النفيَ وعاطفـــاً يـــرى
الألفُ اللّيـِنُ ســـاكنا جـــرى
فصـــلاً وانكـــاراً كـــذا تذكـــرا

فصل في بقية حروف المعاني ، الالف متحركة ، وتسمى الهمزة ، وساكنة ، وتسمى الألف اللينة • فالهمزة للاستفهام ، وهي أصل من بين أدواتهـا ؛ ولذا اختصت بجـواز الحـذف ، وبالدخول على حـرف النفي والعطف ، وباستعمالها لطلب التصديق نحو أزيد قائم ، والتصور نحو أزيد قائم أم عمرو • واما بواقيها فهل لطلب التصديق فقط ، ولا يرد بعده نفي ، ولا اسم بعده فعل • وما عداها لطلب التصور فقط : نحو من صاحبت ، وما صنعت ، وكم مالك ، وكيف حالك ، واين منزلك ، ومتى سفرك ، واني تذكرك • والألف اللينة ، تأتي للفصل بين نون الجمع ، ونون التأكيد : نحو اذهبنان ، وللأنكار نحو ارجلاه لمن قال رميت رجلا ، وللتذكار نحو رأيت رجلاه مشبعا لتتذكر ما تقوله بعد •

شرح قولي الهمزة الأصل الى الا لتحضيض وعرض ضاحي

الهمزة أصل أدوات الاستفهام ؛ ولهذا اختصت بأحكام : منها جواز حذفها ، سواء تقدمت على ام كقوله :

٣٩٥ـ فوالله ِ ما أدري وانْ كنتُ داريًا
بسبعٍ رمينَ الجمرَ أمْ بثمانيا

أراد أبسبع ، أو لم يتقدمها كقوله :

٣٩٦ـ طربتُ وما شوقا الى البيض أطربُ
ولا لعباً منّي وذو الشيب يلعبُ

أراد أو ذو الشيب يلعب • ومنها أنها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم أم عمرو ، ولطلب التصديق نحو أزيد قام • وهل حرف موضوع لطلب التصديق دون التصور نحو هل زيد قائم • وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جائك ، وما صنعت ، وكم مالك ، واين بيتك ، ومتى سفرك • ومنها أنها تدخل على الاثبات كما تقدم ، وعلى النفي نحو (ألم نشرحْ لك صدرك)

٣٩٧ ـ ألا اِصطبارَ لسلمى أم لها جَلَدُ

---

٣٩٥ الشاهد فيه قوله « بسبع » حيث حذفت منه همزة الاستفهام، وأصل الكلام « أبسبع رمين » وانما حذفها اعتمادا على انسياق المعنى وعدم خفائه ، والبيت لعمرو بن أبي ربيعة •

٣٩٦ ـ الشاهد فيه قوله « وذو » حيث حذف منه همزة الاستفهام، وأصل الكلام « أو ذو الشيب» وسوغ الحذف لان الهمزة أصل ادوات الاستفهام . لذا خص بجواز الحذف، وانما حذفها اعتمادا على انسياق الكلام وعدم خفائه ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي•

٣٩٧ ـ تمامه •

اذا لاقى الذي لاقاه أمثالي

٣٩٧ ـ الشاهد فيه قوله « الاصطبار » حيث أدخل الشاعر همزة الاستفهام على النفي، وهذا جائز في الهمزة فقط ؛ لانها أصل ادوات الاستفهام ، والبيت لقيس بن الملوح •

ومنها أنها تدخل على حروف العطف متقدمة عليه نحو (أولَمْ ينظروا) (أفلمْ يسيروا) (أثمَّ اذا ما وقع آمنتم به) • وسائر أدوات الاستفهام تتأخر عن حروف العطف ، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو (وكيف تكفرون) (فأينَ تذهبون) (فأنى تؤفكون) (فهلْ يهلك إلا القوم الفاسقون) (فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن) (فما لكم في المنافقين فئتين) •

والالف نوعان : احدهما ما يقبل الحركة ، وتسمى الهمزة • والثاني ما لا يقبلها ، ويمتنع الابتداء به لذلك ، وتسمى الحرف الهاوي ، والالف اللينة • وهذه تأتي لمعان : منها الفصل بين النونين نون النسوة ، ونون التوكيد في نحو أضربنانّ • ومنها الإنكار نحو أعمرا لمن قال رأيت عمرا • ومنها التذكر كرأيت الرجلاه •

* * *

ألا لتحضيضٍ وعَرْضٍ ضَاحي
كذاكَ للتنبيهِ واستفتاحِ
أما لغيرِ أولٍ وأيْ تردْ
مفسراً يتلو بيانُ منفرد

وألا بالفتح وتخفيف اللام ، تأتي للتحضيض : أي طلب الفعل بحث ، وللعرض أي طلبه بلين ، وللتنبيه ، والاستفتاح فتدل على تحقق ما بعدها • وتدخل على الجملتين • أما بالفتح والتخفيف ، للعرض ، والاستفتاح • وتكثر قبل القسم كقوله : أما والذي أبكى وأضحك والذي • وأي بالفتح فالسكون حرف تفسير للمفرد ، فما بعدها عطف بيان ، أو بدل لما قبله نحو عندي عسجد أي ذهب • وقد تأتي لتفسير الجملة نحو

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب •

شرح قولي الا لتحضيض وعرض الى أي لجواب

الا بالفتح والتخفيف تأتي حرف ، تحضيض ، وعرض ، ومعناهما طلب الشيء ، ولكن العرض طلب بلين ، والتحضيض طلب بحث • وهذه تختص بالفعل نحو (ألا تحبون أن يغفر اللهُ لكم) (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم) • وتأتي للتنبيه ، فتدل على تحقق ما بعدها ، وتدخل على الجملتين الأسمية ، والفعلية نحو (ألا انهم هم السفهاء) (ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفا عنهم) قال ابن هشام في المغنى : ويقول المعربون فيها حرف استفتاح ، فيبينون مكانها ، ويهملون معناها • قال : وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا •

أما بالفتح ، والتخفيف حرف استفتاح بمنزلة الا فتكثر قبل القسم كقول الشاعر :

٣٩٨ ـ أما والذي أبكى وأضحكَ والذي

أماتَ وأحيـا والذي أمرهُ الأمـرُ

وأي بالفتح ، والسكون حرف تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب ، وغضنفر أي اسد ، وما بعدهما عطف بيـان على ما قبلها ، أو بدل ، هـذا اذا كان مفردا • وقد يقع تفسيرا للجمل كقوله :

---

٣٩٨ ـ الشـاهد فيه قوله «أمـا والذي» حيث جاء « أما » حرف استفتاح بمنزلة الا قبل القسم ، والبيت لابي صخر عبدالله بن سلمة الهذلي •

٣٩٩ ـ وتَرْمِينَنِي بالطرفِ أي أنتَ مُذْنِبُ

* * *

أي لجوابٍ وأجلْ جيرِ نعم

بلى لهُ بالنفي أي قبلَ القسم

وحروف الجواب خمسة : اصلها نعم ، وهي حرف تصديق للمخبر ، ووعد للطالب ، وإعلام للمستفهم • والثانية بلى ، وتأتي جوابا للنفي ابطالا له عكس لا ؛ فانها تقع رداً للاثبات وابطالا له • والثالثة إي بكسر الهمزة ، وسكون الياء بمعنى نعم ، لكن لا تقع الا قبل القسم نحو (قل إيْ وربي إنّه لحقٌ) • والرابعة والخامسة أجل ، وجير بمعنى ، ويستعملان مثله •

شرح قولي أي لجواب الى قولي سوف وسين

في البيت من حروف الجواب خمسة : احدها وهو الأصل نعم ، وهي حرف التصديق للمخبر ، ووعد للطالب ، واعلام للمستخبر • فالاول بعد الخبر كقام زيد أو ما قام زيد • والثاني بعد افعل ولا تفعل ، وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل ، وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني • والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ، وفي التنزيل (فهل وجدتم

---

٣٩٩ ـ تمامه •

وتقلينني لكن اياك لا أقلي

الشاهد فيه قوله «أ أي أنت مذنب » حيث جاء « أي » تفسيرا للجملة واذا وقعت « أي » قبل تقول ، وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير•

ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) (ان لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين قال نعم) • واما بلى ، فيجاب بها بعد النفي ، وتفيد ابطاله ، فاذا قيل الم يأت زيد ، فيجات ببلى ، وفي التنزيل (الم يأتكم نذير قالوا بلى) (اولم تومن قال بلى) (ألستُ بربكم قالوا بلى) وعن ابن عباس لو قالوا : نعم كفروا ، بخلاف لا ، فانها لا تأتي بعد ايجاب ، يقال قام زيد فتقول لا : والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد النفي ، وان لا ، لا تأتي الا بعد ايجاب ، وان نعم ، تأتي بعدهما • واما اي بالكسر والسكون بمعنى نعم ، فيكون تصديقا ، ووعدا ، واعلاما ، فتقع بعد قام زيد ، واضرب زيدا ، وهل قام زيد ، ونحوهن ، كما تقع نعم بعدهن ولا تقع إي ، الا قبل القسم وفي التنزيل (ويستنبئونك أحقّ هو قل إي وربي انه لحقّ) • واما اجل فهي مثل نعم فيكون ، تصديقا ، ووعدا ، واعلاما ، فتقع بعد نحو قام زيد ، واضرب زيدا ، وأقام زيد ، وقال ابن خروف واكثر ما تكون بعد الخبر ، وعن الاخفش ، هي بعد الخبر أحسن من نعم ، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها • واما جير بالكسر بلا تنوين ، بناء على اصل التقاء الساكنين كأمس فحرف جواب بمعنى نعم قال الشاعر :

٤٠٠ـ اذا تقولُ : لا أبنت العجير

تصدقُ لا اذا تقول : جيرِ

* * *

---

٤٠٠ ـ الشاهد فيه قوله « جير » حيث جاء حرف تصديق بمعنى نعم ، لذلك قابل بها « لا » التي تقابل نعم .

سوفَ وسينٌ حرفُ تنفيسٍ وذي
أضيقُ منْ سوفَ ووصلها انبذِ

قدْ حرفُ تحقيقٍ وتقريبٍ كذا
حرفَ توقعٍ وتقليلٍ • خذا

وانما يدخلُ ما لمْ يجمدِ
منْ خبريٍّ مثبتٍ مجردِ

وفصلهُ منهُ بغيرِ القسمِ
يقبحُ • كلٌّ للشمولِ قدْ نُمِي

لمفرداتِ النكرِ والمعرفِ
جمعاً وأجزا مفردٍ معرفِ

السين وسوف حرفا تنفيس أي استقبال ولكن سوف اوسع وقد حرف للتحقيق على الماضي كثيرا وعلى المضارع قليلا نحو (قد افلح المومنون) (قد يعلم اللهُ المعوقين) ولتقريب الماضي الى الحال نحو قد قام زيد وللتوقع كقول المؤذن قد قامت الصلوة أي اتوقع دخول وقتها فجاء الوقت للأذان ونحو قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه وللتقليل نحو ان الكذوب قد يصدق وهي في احوالها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ولا يقبل الفصل عن مدخولها بغير القسم ...

وكل اسم دال على الشمول والأحاطة لجميع افراد ما اضيف هو اليه ان كان منكرا مطلقا ، ومثله المعرف بلام الجنس نحو (كلُّ الطعامِ كان حلا لبني إسرائيلَ) أو جمعا معرفا أو ضميره نحو كل الرجال جاءوا و (كلهم آتيه يوم القيامة فردا) أو بجميع أجزائه ان كان مفردا معرفا

نحو كل زيد حسن أي كل جزء من أجزائه وقد تستعمل للدلالة على مجموع افراد المضاف اليه أو اجزائه للقرينة نحو كل اهل هذه الغرفة يحملون تلك الصخرة وكل هذا الرمان أوقية •

شرح قولي سوف وسين حرف تنفيس الى وكلما ظرف

السين المفردة حرف تختص بالمضارع ، وتخلصه للاستقبال ، وتنزل منه منزلة الجزء قال ابن هشام : ومعنى قول المعربين ، فيها حرف تنفيس حرف توسيع ؟ وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال الى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره : حرف استقبال • وسوف مرادفة للسين ، لكنها اوسع منها ، نظرا الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى • وتنفرد عن السين ، بأنها قد تفصل عن مدخولها بالفعل الملغى كقوله :

٤٠١ـ وما أدري وسوف اخالُ أدري

أقومٌ آل حصنٍ أمْ نساءُ

قد حرف تختص بالفعل ، ولها معان : احدها التحقيق نحو قوله تعالى (قد أفلحَ منْ زكيها) (قد يعلمُ ما أنتمْ عليه) • الثاني التقريب ، أي تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد ، فيحتمل الماضي القريب ، والماضي البعيد فان قلت : قد قام اختص بالقريب • الثالث التوقع كقولك : قد يقدم الغائب اليوم ، اذا كنت تتوقع قدومه ، وقول المؤذن قد قامت الصلوة ؛ لان الجماعة

---

٤٠١ ـ الشاهد فيه قوله « وسوف اخال أدري » حيث فصل بين « سوف » ومدخولها وهو « أدري » بالفعل الملغي عن العمل وفيه شاهد آخر وهو ان فعل القلب يلغى عن العمل اذا فصل بينه وبين معموله بسوف ، والبيت لزهير •

منتظرون لذلك • الرابع التقليل نحو قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل ، وقد يكبو الجواد •

وقد ، يختص بأنواعها من الأفعال ، بالمتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم ، وناصب ، وحرف تنفيس ، فلا تدخل على ليس ، وبئس وعسى ونعم ، ولا على الأمر ، ولا على المنفى ، ولا على المقترن بأحد ما ذكر ، وهي مع مدخولها كالجزء فلا تنفصل منه بشيء ، اللهم الا بالقسم كقوله :

٤٠٢ ـ أخالدُ قد والله أوطأت عَشْوَةً

وما قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

« كل » اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر ، نحو (كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ) والمعرف المجموع نحو (وكلهمْ أتوهُ داخرينَ) • واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت أكلت كل رغيف لزيد ، كانت لعموم الأفراد ، فان اضفت الرغيف الى زيد ، صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة (كذلك يطبع اللهُ على كلِ قلبِ متكبرٍ جبارٍ) بترك تنوين قلب وتقدير كل ، بعد قلب ، ليعم أفراد القلوب كما عم كل أجزاء القلب •

* * *

---

٤٠٢ ـ الشاهد فيه قوله « قد والله اوطأت » حيث فصل بين « قد » ومدخولها وهو « أوطأت » بالقسم وهو « والله » وقد جاء بدل « أوطأت » وطئت •

وكلمـا ظـرفٌ لتكـرارِ نَصـب
جـوابُهُ وماضيانِ قـدْ وجبْ

كـلاَّ بسـيطةٌ لردعٍ زجـرِ
وكـألا حقـاً وأي للنظـرِ

لمـا وجـودٌ لوجـودِ حـرفاً
في ما مضى وقـالَ قـومٌ ظـرفا

وجملتـينِ يقتضـى والعـاملُ
جوابهـا وحـذفهُ مسـتعملُ

لطلبِ التصديقِ هـلْ ومـا تلاَ
نفي ولا اسـمٌ بعدهُ فعـلٌ جـلاَ

وكلما اسم منصوب على الظرفية يليه جملتان صدر كل فعل ماض ويفيد تكرار ترتب الثانية على الأولى وعامله الفعل الواقع في الجواب •• وكلا حرف بسيط عند الاكثر تفيد الزجر والردع ولذا قال جمع كل آية فيها كلا فهي مكية لعتو اهلها المناسب للزجر والوارد منها في التنزيل ثلاث وثلاثون كلها في النصف الأخير منه وقال بعض لها معنى آخر غير الردع فعند الكسائي وموافقيه هو معنى حقا وعند أبي حاتم وموافقيه التأكيد كالا الاستفتاحية وعند الفراء وموافقيه معنى حرف التصديق كنعم وأي وعليه حملوا (كلا والقمر) أي إي والقمر • ولما حرف تدل على وجود جوابه لوجود مدخوله في الماضي حرفا عند بعض وظرفا عند آخرين فتقتضى جملتين ثانيتهما تعمل فيه • وجوابه فعل ماض نحو (فلما نجيكم الى البر أعرضتم) أو جملة اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو (فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون) أو بالفاء نحو (فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد) ويأتي فعلا

مضارعا عند ابن عصفور نحو ﴿ فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾ وقد يحذف لقرينة ...

شرح قولي وكلما ظرف لتكرار الى اكد بنونين

كلما في نحو ﴿ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا ﴾ كلما منصوبة على الظرفية باتفاق . وناصبها الفعل الذي هو جوابه في المعنى ، مثل قالوا في الآية ، وجاءتها الظرفية من جهة ما ؛ فانها اما اسم نكرة بمعنى وقت ، او حرف مصدري أنيب عن الزمان .

وتحتاج الى جملتين : احديهما مترتبة على الاخرى . ويجب المضي في صدر كل منهما نحو ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم ﴾ ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ ﴿ كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ﴾ ﴿ كلما دعوتهم لتغفر لهم ، جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾ .

« كلا » بسيطة عند أكثر النحاة ما عدا ثعلب ، فانه زعم أنها مركبة من كاف التشبيه ، ولا النافية ، وشددت لامها ، لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، ثم عند سيبويه والخليل وأكثر البصريين حرف ، معناها الردع والزجر ، لا معنى لها عندهم الا ذلك ، حتى انهم يجيزون أبدا الوقوف عليها ، والابتداء بما بعدها ، وحتى قال جماعة منهم ، متى سمعت كلا في سورة ، فاحكم بانها مكية ؛ لان فيها معنى التهديد والوعيد ، واكثر ما نزل من ذلك بمكة ؛ لان أكثر العتو كان بها . والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا ، كلها في النصف الأخير . ورأى الكسائي وطائفة ، ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها ، فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف عليها دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال : احدها للكسائي ، ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى حقا . والثاني لابي

حاتم ، ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى ألا الاستفتاحية • والثالث للنضر بن شميل ، والفراء ، ومن وافقهما ، قالوا : تكون حرف جواب بمنزلة ، إي ونعم ، وحملوا عليها (كلا والقمر) فقالوا معناها إي والقمر •

« لمّا » حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : وجوب لوجوب ، وتختص بالماضي فتقتضي جملتين ، وجدت ثانيتهما عن وجود اوليهما ، نحو لما جاءني أكرمته ، وزعم ابن السراج ، والفارسي ، وابن جني ، انها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك : بمعنى اذ ، قال ابن هشام : وهو حسن ؛ لانها مختصة بالماضي ، وبالاضافة الى الجملة ، واذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب ، ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا ، وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية ، أو الفاء عند ابن مالك ، وفعلا مضارعا عند ابن عصفور ، ودليل الاول (فلمّا نجاكم الى البرّ ، أعرضتم) ، والثاني (فلمّا نجّاهم الى البرّ ، اذا هم يُشركون) ، والثالث (فلمّا نجّاهم الى البرّ فمنهم مقتصد) ، والرابع (فلما ذهب عن ابراهيم الروعُ وجاءته البشرى يجادلنا) • وقيل في آية الفاء ، ان الجواب محذوف ، أي انقسموا قسمين ومنهم مقتصد • هل حرف موضوع لطلب التصديق ، دون التصور نحو هل زيد قائم فلا يقال هل زيد قائم أم عمرو ، وتختص بالايجاب ، فلا يدخل على نفي ، لا يقال هل لم يقم زيد ، ولا يدخل على اسم بعده فعل في الاختيار ، فلا يقال : هل زيد قام ، بخلاف الهمزة في الجميع •

أكدْ بنونين شديدةٍ وذي
خفةٍ أمراً والمضارعِ الذي
جا طلباً أوْ شرطاً اما قدْ تلا
أوْ مثبتاً في قسمٍ مستقبلاً
وبعدَ ما ولمْ ولا لمْ يرجحِ
وغيرِ إمّا • وأخيرهُ افتحِ

نون التأكيد خفيفة ساكنة وثقيلة مفتوحة ويؤكد بهما فعل الامر مطلقا والمضارع المقرون بما يقتضى طلبا من لام امر أو لا الناهية أو حرف التحضيض والعرض أو حرف التمني أو الاستفهام والمسبوق باما بكسر الهمزة وتشديد الميم الشرطية نحو (وإمّا نرينّك بعض الذي نعدهم أو نتوفينّك) والمضارع المستقبل الآتي بعد قسم نحو (تالله لتسئلن عما كنتم تفترون) • وقل التوكيد بعد ما الزائدة ولم ولا النافية وبعد غير اما من أدوات الشرط •

شرح قولي اكد بنونين الى واخيره افتح

للتوكيد نونان : ثقيلة وخفيفة ، وقد اجتمعا في قوله تعالى (ولئنْ لم يفعل ما آمرهُ ليسجنَنَّ وليكونَنْ من الصاغرين) ، ويوكد بهما فعل الأمر مطلقا ، والمضارع المصاحب ما يقتضى طلبا ، من لام أمر ، أو لاء نهي ، أو دعاء ، أو تحضيض ، أو عرض ، أو تمن ، أو استفهام ، فمن توكيد الامر والنهي قول الأعشى :

٤٠٣ـ وإيـــاك والميتـــات لا تقربنهـــا
ولا تعبـدُ الشـيطان والله فاعبـدن

ومن توكيد الاستفهام ، قوله :

٤٠٤ ـ وهــل يمنعنّي ارتيــادُ البــلا
دِ مـن حــذرِ المــوتِ أن يأتين

ومن توكيد الدعاء :

٤٠٥ ـ فانزلن سكينة علينـا

ومن توكيد ذي التحضيض :

٤٠٦ ـ هلاّ تمننْ بوعدٍ غيرِ مخلفةٍ

---

٤٠٣ ـ الشاهد فيه قوله « لا تقربنها » وقوله « فأعبدن » حيث أكده بالنون لوقوع الفعل بعد النهي في « لا تقربنها » والامر في « والله فأعبدن » وفي البيت شاهد آخر ، وهو في قوله « فأعبدا » فان اصله « فأعبدن » بالنون الخفيفة فأبدلت ألفا للوقف كما جاء في رواية والله فاعبدا . والبيت للاعشى .

٤٠٤ ـ الشاهد فيه قوله « هل يمنعني » حيث أكده بنون التوكيد الثقيلة لوقوع الفعل بعد الاستفهام والبيت للاعشى ايضا .

٤٠٥ ـ وتمامه.

وثبت الاقدام ان لاقينا

الشاهد قوله « فأنزلن » حيث أكده بنون التوكيد الخفيفة ؛ لان فعل الامر جاء للدعاء ، والبيت لعبدالله بن رواحة .

٤٠٦ ـ تمامه .

كما عهدتك في أيام ذي سلم

الشاهد فيه قوله « هلا تمنن » حيث أكـد الفعل المضـارع بنون التوكيد الخفيفة ؛ لوقوعه بعد حرف التحضيض « هلا تمنن » أصله تمنين فلما أكد بالنون حذفت نون الرفع تخفيفا فالتقى ساكنان الياء ونون التوكيد الخفيفة فحذفت الياء فصار « هلا تمنن » .

ويقول العيني: سقطت نون الرفع لدخول هلا التي للطلب على الفعل.

ومن توكيد ذي التمني :

٤٠٧ ـ فليتك يوم الملتقى تَرَيِنَّني

ويوكد المضارع بعد اما الشرطية ، كقوله تعالى (وإمّا نرينّك بعضَ الذي نعدهمْ او نتوفينك) ويؤكد المضارع المستقبل الآتي بعد يمين كقوله تعالى (تاللهِ لتسئلنّ عما كنتم تفترون) . فلو قدم على الفعل المقسم عليه ، ما يتعلق به ، من جار ، أو غيره قرن المتعلق بلام القسم ، واستغنى عن النون نحو والله لزيدا أكرمُ .

وقل التوكيد بعد ما الزائدة كقوله :

٤٠٨ ـ قليلاً بهِ ما يحمدنّكَ وارثٌ

وبعد لم كقوله :

---

٤٠٧ ـ تمامه .

لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم

الشاهد فيه قوله « ترينني » حيث أكد الفعل المضارع بالنون الثقيلة ؛ لانه واقع بعد « ليت » وهي دالة على التمني، وهو منأنواع الطلب « ترينني » أصله « ترأيين » نقلت حركة الهمزة الى ما قبلها وهو الراء ثم حذفت الهمزة ، فصار « تريين » فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين بينها وبين ياء المخاطبة ، فصار « ترين » فلما أكد الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع لتوالي الامثال ،
وكسرت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ولم تحذف لعدم ما يدل عليها ، فلما أتى بياء المتكلم لحقت نون الوقاية فصار « ترينني » .

٤٠٨ ـ تمامه .

اذا نال مما كنت تجمع مغنما

الشاهد فيه قوله « ما يحمدنك » حيث أكد يحمدنك بنون التوكيد الثقيلة بعد « ما » الزائدة وهذا قليل، ولاسيما اذا لم تسبق بأن ، والبيت لحاتم الطائي.

٤٠٩ـ يحسبهُ الجاهلَ ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما

وبعد لا النافية تشبيها بلا الناهية ، كقوله (واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة) • وبعد غير اما من أدوات الشرط كقوله :

٤١٠ ـ من يثقفَنْ منهم فليس بآيبِ

وقولي « واخيره افتح » يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

واشكلهُ قبلَ مضمرِ لينِ بما
جانس والمضمرَ حذفهُ ألزما
لا ألفاً وآخرِ الفعلِ الألفْ
يا أَقلبْ انِ الألفَ يرفعْ وحذف
انْ يرفعِ الواوَ أو الياءَ وأشكلِ
ذينِ وجانسْ والخفيفُ لا يلي

ويفتح اخر الفعل المؤكد بعد قلب الألف ياء اذا لم يتصل به واو الضمير أو يائه نحو اضربن ، وارضين ، وارمين ، واغزون ، وأضربان ،

---

٤٠٩ ـ الشاهد فيه قوله « ما لم يعلما » حيث أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة بعد « لم » وهذا نادر • وفيه شاهد آخر حيث أبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفا • والبيت لابي حيان الفقعسي •

٤١٠ ـ تمامه •

أبدا وقتل بني قتيبة شاف

الشاهد فيه قوله « من يثقفن » حيث أكد فعل المضارع الوقع شرطا لمن بنون التوكيد ، وهذا التوكيد لضرورة الشعر ؛ لان فعل المضارع لا يؤكد بعد ادوات الشرط، وأسماء الشرط الا بعد « اما » البيت لنبت مرة بن عاهان •

وارضيان ، وارميان ، واغزوان . واما اذا اتصلا به فاحذفهما وحرك ما قبلهما بحركة تجانسهما ان لم يكن الفا ، والا فحركهما بها واحذفها نحو لا تخشين بكسر الياء ولا تخشون بضم الواو .

شرح قولي واخيره افتح الى والخفيف لا يلي

يجب فتح آخر الموكد باحدى النونين صحيحا ، كان كاعتضدنَّ ، أو معتلا كاخشين ، وأرمين ، وأغزون ، ويحرك قبل مضمر لين بما يجانسه : أي يفتح قبل الالف ، ويكسر قبل الياء ، ويضم قبل الواو ، ثم تحذف الواو ، والياء حينئذ ، وتثبت الألف ، فيقال : لا تضربان ، ولا تضربن بضم الباء ، ولا تضربن بكسرها . فان كان في آخر الفعل الف نحو يسعى ، فان لم يسند الى ياء الضمير ، أو واوه ، قلبت الألف ياء ، نحو تسعين ولا تسعيان ، وان اسند الى ياء الضمير ، أو واوه ، حذفت الألف ، وحركت الياء ، والواو حينئذ بالمجانس : أي تكسر الياء ، وتضم الواو نحو هل تخشين يا هند وهل تخشون يا قوم وقولي « والخفيف لا يلي » يأتي شرحه مع ما بعده .

* * *

لألفٍ بلْ أختها واكسرْ ومعْ
نونِ أناثِ ألفٌ قبلُ اجتمعَ
وأحذفْ خفيفةً لساكنٍ تلاَ
وبعدَ غيرِ الفتحِ في الوقفِ علىَ
وردَّ ما لها بوصلٍ حذفا
وبعدَ فتحٍ قلبتْ ذي ألفا

ولا تأتي الخفيفة ألف المثنى ولا ألف الفصل في الجمع المؤنث ، بل الثقيلة مكسورة نحو اذهبان واذهبنان •

وتحذف خفيفة تلاها ساكن نحو لا تهين الفقير • كما في الوقف بعد غير الفتح ، ويرجع ما حذف لها في الوصل ، وأما بعده تنقلب ألفا فتقول : في قفن قفا •

شرح قولي والخفيف لا يلي الى نون ترى لفظا

اذا كان المسند اليه ألفا ، لم يجز ان يؤتى بعدها بالنون المخففة ، بل لا يأتى الا المشددة ، هذا مذهب سيبويه ، وغيره من البصريين ، الا يونس ، فانه جوز ان يؤتى بعد الالف بالنون الخفيفة مكسورة ، وعلى الاول لا تقع الشديدة بعدها أيضا ، الا مكسورة ، ومنه قوله تعالى (ولا تتبعانِ سبيلَ الذين لا يعلمونَ) فان كان المؤكد مسندا الى نون الاناث ، زيد بينها وبين المؤكد الف تفصل بينهما ، ولا تكون النون أيضا ، الا مكسورة مشددة نحو اضربنان •

اذا كانت النون خفيفة ، ولقيها ساكن ، حذفت ، سواء كان ما قبلها مفتوحا ، أم مكسورا ، أم مضموما ، ومنه قوله :

٤١١– لا تهينَ الفقيرَ علك أنْ

تركعَ يوماً والدهر قد رفعه

---

٤١١ ــ الشاهد فيه قوله « لا تهين » حيث حذف نون التوكيد الخفيفة منه للتخلص من التقاء الساكنين ، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلا على تلك النون المحذوفة ، ومما يدل على ان المقصود التوكيد ، وجود الياء التي تحذف للجازم ، ولا تعود الا عند التوكيد . والبيت لاضبط بن قريع •

فاذا وقفت على المؤكد بالخفيفة ، فان لم يكن قبلها فتحة ، حذفت ، وردت الى الفعل ما حذفت منه لأجلها ، فتقول في أخرجُنْ يا قوم ، وأخرجِنْ يا هند : اخرجوا ، واخرجي ، وفي هل تخرجن ، وهل تخرجن ؟ هل تخرجون ؟ وهل تخرجين ؟ وان كان قبلها فتحة ، أبدلت ألفا ، كقولك في قوله تعالى (لنسفعن) لنسفعا وفي قفن قفا .



خاتمـــة

نونٌ تُرى لفظـاً فقـطْ تنـــوينْ
فمنـهُ تَنكـيرٌ كـذا تمكـينْ
وعـــوضٌ وذو تقـــابلٍ ولاَ
تعـْـدّ ذا ترنـمٍ ومـا غـلا

خاتمة التنوين نون ساكنة تلحق حركة آخر الكلمة تثبت لفظا لا خطاً وأقسامه أربعة : تنوين تمكن وهو اللاحق للاسماء المعربة المنصرفة كزيد ورجل • تنوين تنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية كصهٍ لطلب سكوت ما ، ومنه تنوين عجز نحو سيبويه عند ارادة شخص مسمى به •

وتنوين عوض وهو الواقع بدلا عن المضاف اليه كما في يومئذ أو عن الياء المحذوفة كما في جوارٍ • وتنوين مقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابلة نون جمع المذكر السالم • واما تنوين الترنم وهو اللاحق بالقوافي المطلقة اعني ما كان رويها مفتوحا نحو :

أقلي اللومَ عازل والعتابنْ

وتنوين الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة اعني بها ما كان رويها ساكنا كقوله :

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقن

وأصله خاوي المخترق • فليست من أقسام التنوين لثبوتهما خطا أيضا واجتماعها مع اللام •

التنوين نون تثبت لفظا لا خطا ، وهو أربعة أقسام : تنوين تمكين ، وهو اللاحق للاسماء المعربة المنصرفة : كزيد ورجل • وتنوين تنكير ، وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية ، فرقا بين معرفتها ، ونكرتها ، كتنوين صه ؛ فان صه بلا تنوين معناه أسكت السكوت ، وبالتنوين بمعنى اسكت سكوتا ما ، ومن تنوين التنكير تنوين عجز سيبويه ، ونحوه ، يقال : مررت بسيبويه بلا تنوين حين تقصد المعرفة ، ومررت بسيبويه آخر فتنون حين تقصد النكرة • وتنوين عوض ، وهو ضربان : أحدهما – ما عوض من الاضافة كاللاحق لاذ ، في قوله تعالى (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) • فان اصله يوم اذ انشقت السماء ، فحذفت الجملة ، وجيء بالتنوين ، فالتقى ساكنان ، فكسرت الذال ؛ لالتقاء الساكنين • والثاني – كالذي في هؤلاء جوار ، فانه عوض من الياء المحذوفة • وتنوين مقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ، نحو مسلمات ؛ فانه في مقابل النون في مسلمون • واما تنوين الترنم ، فهو اللاحق للقوافي المطلقة كقوله :

٤١٢ – أقلي اللوم عاذل والعتابن

وتنوين الغالي ، وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله :

---

٤١٢ – تمامه • وقولي ان أصبت لقد أصابن
الشاهد فيه قوله « العتابن » حيث أن أصله العتابا فجيء بالتنوين بدلا من الالف ، لاجل قصد الترنم على ما قاله ابن يعيش ، والذي عليه سيبويه أن التنوين جيء به لقطع الترنم الذي يحصل بالنون ؛ لان الترنم وهو التغني يحصل بأحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها ، فاذا أنشدوها ولم يترنموا جاؤوا بالتنوين مكانه ، والبيت لجرير •

٤١٣ـ وقاتمِ الأعماق خاوي المخترقن

مشتبهِ الأعلامِ لمّاعِ الخفقنْ

فلا ينبغي ان يعدا في أقسام التنوين لثبوتهما في الخط ، وقد تقدم ان حد التنوين نون تثبت لفظا لا خطا ، فهذان نونان لا تنوينان ؛ ولهذا وجدا في ما فيه الألف واللام ، وفي الأفعال ، والحروف •

* * *

---

٤١٣ ـ الشاهد فيه قوله « المخترقن » وقوله « الخفقن » حيث أدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل ، ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المعرف بأل ، والبيت لرؤبة بن العجاج•

الفعلُ إمَّا ذو لزومٍ أوْ تعدّ
أوْ ناقصٍ هذا وهذا قدْ فقد
أوْ وصفوهُ بهما على الأصحّ
نحو شكرتُ وقصدتُ ونصحْ

الكتاب الرابع في العوامل الفعل اما لازم كقعد أو متعد كنصر أو لا يوصف بشيء منهما كالافعال الناقصة أو يوصف بهما بمعنيين كقصد وشكر ونصح وفغر وزاد ونقص :

شرح قولي الفعل اما ذو لزوم أو تعدّ الى فالمتعدى ما اسم مفعول بنى

الفعل أربعة أقسام : لازم ، ومتعدّ ، وواسطة لا توصف بلزوم ولا تعد ، وهو الافعال الناقصة ، نحو كان وكاد واخواتهما ، الرابع ما يوصف باللزوم والتعدي معا ، لاستعماله بالوجهين كشكر ، وقصد ، ونصح ، وكال ، ووزن ، ووعد في الأصح ، فانه يقال : شكرته ، وشكرت له ، وقصدته ، وقصدت له ، ونصحته ، ونصحت له ، وكلته ، وكلت له ، ووزنته ، ووزنت له ، ووعدته ، ووعدت له ، فلما تساوى فيه الاستعمالان ، صار قسما برأسه ، ومنهم من أنكره ، وقال : اصله ان يستعمل بحرف الجر ، وكثر فيه الاصل والفرع ، وصححه ابن عصفور ، ومنهم من قال : الاصل فيه تعديه بنفسه ، وحرف الجر زائدة ، قال الرضى والشاطبي : وهذا النوع مقصور على السماع انتهى .

* * *

فالمعتـدى مـا اسـمُ مفعـولٍ بنى

منـهُ اذا عـنْ حرفِ جـرٍّ يغتنى

وغـيرهُ الـلازمُ مـا دلَ عـلى

سـجيةٍ أوْ عـرضٍ أوْ فعُـلا

أوْ افعلـلّ افعنلـلَ انفعـل أوْ

طـاوعَ مـا عـدّى لواحـدٍ قفـوْا

فالمعتدى ما بنى منه اسم مفعول بلا افتقار الى حرف جر ، واللازم بخلافه ، وقد يستدل على لزومه بمعناه كأن يدل على ما هـو من السجايا كشجع وجبن وبخل وكرم وقوى ونهم ، أو على النظافة وضدها كنظف ووضوء ودنس وطهر ونشط وحزن ، أو يطاوع ما يتعـدى الى واحـد كضاعفت الحساب فتضاعف ، أو بوزنه كأن يكون على فعل بالضم كحسن أو انفعل كانقطع أو افعنلل كاقعنسس أو افعلل كاقشعر …

شرح قوله فالمتعدى ما اسم مفعول بنى الى وعده بهمزة وحرف جر

الفعل المتعدى ، هو الذي يصلح ان يصاغ منه اسم مفعول تام ، كمقت فهو ممقوت ، ونعت فهو منعوت والمراد بالتمام الاستغناء عن حرف جر ، فلو صيغ منه اسم مفعول ، مفتقر الى حرف جر ، يسمى الفعل لازما ، مثل غضب زيد على عمرو ، فهو مغضوب عليه ، وزهد فيه ، فهو مزهود فيه ، وعجب منه فهو معجوب منه . ثم من الأفعال ما يستدل على لزومه بمعناه . ومنه ما يستدل عليه بمجرد وزنه ، فمن الاول ان يكون الفعل سجية ، وهو ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم له كشجع ، وجبن ، وحسن ، وقبح ، وطال ، وقصر ، وقوى ، ونهم اذا كثر أكله ، وكأفعال النظافة والدنس ، نحو نظف ، ووضوء ، وطهر ، ونجس ، ورجس ، وقذر . ومنه أيضا

ان يكون الفعل عرضا ، وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل ، غير ثابت فيه ، كمرض ، وكسل ، ونشط عرضا ، وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل ، غير ثابت فيه ، كمرض ، وكسل ، ونشط ، وحزن ، وفرح • ومنه أيضا ان يكون الفعل مطاوعا لمتعد الى مفعول واحد ، كضاعفت الحساب فتضاعف ، ودحرجت الشيء فتدحرج ، ونعمته فتنعم ، وشققته فانشق ، ومددته فامتد ، وثلمته فتثلم ، وثرمته فتثرم •

واحترز بمطاوع المتعدى الى واحد ، عن مطاوع المتعدى الى اثنين ، فانه متعد الى واحد نحو كسوت زيدا ثوبا فاكتسى ثوبا ، والمراد بالفعل المطاوع : الدال على قبول المفعول ، لاثر الفاعل فيه •

ومن القسم الثاني أن يكون الفعل على وزن فعل بضم العين ، كعذب وخبث ، أو على وزن افعلل كاقشعر ، وابذعر : أي تفرق ، أو على ورن افعنلل ، كاحرنجم ، واثعنجر ، أو على وزن انفعل ، كانقطع ، وانغرق ، وانقض •

* * *

وعدهِ بهمزةٍ وحرفِ جرّ
وحذفُهُ على السماعِ أُقْتُصر

فانصبْ أو اجررْ بسماعٍ وقِسِ
معْ كيْ وأنْ أنّ اذا لمْ يلبسِ

وفي محل ذينِ خلفُ والأصحْ(١)
نصبُ ومنْ يقولُ جرٌ ما وضحْ

وتعديه بالتضعيف كفرحته وبالهمزة كأذهبته وبحرف الجر ك (ذهب

(١) وفي محل ذاك خلف فالاصح « نسخة » •

الله بنورهم) • وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله نحو : اشارت كليب بالاكف الأصابع أي الى كليب ، أو ينصب مجروره توسعا اما سماعا في الاختيار أو الاضطرار ، واما قياسا كالحذف على أنّ وأنْ بشرط أمن اللبس، وفي محلهما بعد الحذف • قولان : أصحهما انه النصب حملا على الغالب ، وقيل الجر ، وضم اليهما ابن هشام كي نحو جئت كي تكرمني •

شرح قولي وعده بهمزة وحرف جر الى قوله والمتعدى ما لواحد

اذا كان الفعل لازما وأريد تعديته الى مفعول ، عدى بالهمزة ، نحو ذهب زيد وأذهبته ، وجلس زيد وأجلسته ، أو بحرف الجر نحو ذهبت بزيد ، وعجبت من سماعه ، وفرحت بقدومه • وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل ، واجراءً له مجرى المتعدى ، وهذا الحذف نوعان : مقصور على السماع ، ومطرد في القياس ، والمقصور على السماع ، منه وارد في السعة ، ومنه مخصوص بالضرورة ، فالاول باب شكر ونصح ، وقد مر ، والثاني كقوله :

٤١٤ـ لدنٌ بهزِ الكفِ يعسلُ متنهُ

فيه كما عسل الطريقَ الثعلبُ

أراد كما عسل في الطريق ، ولكن لما لم يستقم الوزن بحرف الجر ، حذف ، ونصب ما بعده بالفعل وكقوله :

---

٤١٤ ـ الشاهد فيه قوله « عسل الطريق » حيث حذف حرف الجر، وهو « في » في غير ما ذكره الشيخ العلامة ، وهذا قليل « يعسل » أي يعدو ويركض، فالتقدير كما عسل في الطريق الثعلب، والبيت لساعدة بن جؤية •

٤١٥ ـ آليتَ حبَّ العراقِ الدهرَ أطعمهُ

التقدير آليت على حب العراق ، وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله كقوله :

٤١٦ـ اذا قيلَ أيّ الناسِ شرّ قبيلةٍ
أشارتْ كليبٍ بالأكفّ الأصابعُ

أراد أشارت الى كليب • واما الحذف المطرد ، ففي التعدية الى أنْ وانّ ، بشرط أمن اللبس نحو عجبت أنك ذاهب ، وعجبت أن يدوا الدية ، أي يغرموا الدية • وفي محلهما بعد الحذف قولان : فمذهب الكسائي ، أنهما في محل جر ، لظهوره في المعطوف عليه في قوله :

٤١٧ـ وما زرتُ ليلى أنْ تكونَ حبيبةً
اليّ ولا دينٍ بها أنا طالبُه

ومذهب الخليل والاكثر ، أنهما في محل نصب حملا على الغالب ، في ما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه •

---

٤١٥ ـ تمامه •
والحب يأكله في القرية السوس
الشاهد فيه قوله « آليت حب » حيث حذف حرف الجر ، وهو « على » في « حب » ونصب بالفعل « آليت » فالاصل « آليت على حب » وهو لضرورة الشعر ، والبيت لجرير بن عبدالمسيح •

٤١٦ ـ الشاهد فيه قوله « أشارت كليب » حيث جر « كليب » بحرف جر محذوف تقديره أشارت الى كليب، وهو شاذ ، والبيت لفرزدق•

٤١٧ ـ الشاهد فيه قوله « أن تكون » حيث أنه منصوب بنزع الخافض بعد حذف حرف الجر منه ، لان أصله « لان تكون » بدليل ظهور الجر في قوله « ولادين » وهو معطوف على « أن تكون » ويجب مطابقة المعطوف عليه للمعطوف ، والبيت لفرزدق•

قال أبو حيان : واما نقل ابن مالك وصاحب البسيط عن الخليل ، ان محلهما جر ، وعن سيبويه أنه نصب ، فوهم ؛ لأن النصوص في كتاب سيبويه عن الخليل أنه نصب ، واما سيبويه فلم يصرح فيه بمذهب •

وضم ابن هشام في المغنى الى انّ وأنْ ، كي ، قال : وقد أهملها النحويون هنا مع تجويزهم في جئت كي تكرمني ، ان تكون كي مصدرية ، واللام مقدرة ، قال : ولا يحذف معها الا لام العلة ؛ لأنها لا تجر بغيرها بخلاف أن وأنّ •

* * *

والمُتَعَدّى ما لواحدٍ وما
لأثنين ثانيهِ لجرٍّ انتمى
وحذفهُ بالنقلِ في اختارَ أمر
سمّى كنّى استغفرَ يهدى في أخر
وما الى اثنينِ بدونهِ كسا
وحذفُ ثاني ذا وذاكَ ذو اتسا
والفعلُ يأتي ذا تعدٍّ وقصر
بمعنيينِ لا بمعنىً كفغر°[1]

والمتعدى أقسام الاول ما تعدى لواحد ولا يحصى الثاني المتعدى الى مفعولين لكن بواسطة حرف الجر على الثاني كاختار وأمر وسمى وكنى وهدى واستغفر وزوج وصدق كقوله تعالى : (صدقوا ما عاهدوا اللهَ عليه) الثالث المتعدى الى مفعولين بالذات متباينين كباب اعطى وكسا أو متحدين كافعال القلوب وقد مرت وجاز حذف المفعولين هنا بالقرينة وفي حذف

---

(١) بمعنيين أو بمعنى كغفر « نسخة » •

أحدهما معها خلاف جوزه الاكثر ومنعه الاقل •

شرح قولي والمتعدى ما لواحد وما الى الفعل ذو تصرف وجامد

المتعدى من الافعال غير الناسخ أقسام : احدها ما يتعدى لواحد كضرب ونصر • الثاني ما يتعدى لاثنين أولهما بنفسه وثانيهما بحرف جر وسمع حذفه من الثاني في افعال وهي (اختار) كقوله تعالى (واختار موسى قومه) أي من قومه و (امر) قال الشاعر :

٤١٨ ــ أمرتك الخيرَ فافعل ما أُمِرْتَ بهِ

أي بالخير « وسمى وكنى ودعى » نحو سميت ولدي أحمد ، وكنيته أبا الحسن ، ودعوته زيدا : أي بأحمد ، وابي الحسن ، وزيد و « استغفر » قال :

٤١٩ ــ استغفر اللهَ ذنباً لستُ محصيه

أي من ذنب و (هدى) نحو (هديناهُ السبيلَ) أي اليه و (زوّج) نحو (زوّجناكها) أي بها و (صدق) بالتخفيف نحو قوله تعالى (صدق عليهم ابليسُ ظنهُ) أي في ظنه و (عيّر) نحو عيّرت زيدا سواده

---

٤١٨ ــ تمامه :

فقد تركتك ذا مال وذا نسب

الشاهد فيه قوله « الخير » حيث أنه منصوب بنزع الخافض بعد حذف حرف الجر منه ؛ لان اصله « أمرتك بالخير » فالخير مفعول ثان لامرتك ، والبيت لعمرو بن معدي يكرب •

رب العباد اليه الوجه والعمل

٤١٩ ــ تمامه :

الشاهد فيه قوله « ذنبا » حيث أنه منصوب بنزع الخافض بعد حذف حرف الجر منه ؛ لان أصله استغفر الله من ذنب ، فذنبا مفعول ثان لاستغفر الله ، ولم اعثر على قائله •

أي لـ مواده • فمنع الجمهور القياس على ما سمع من ذلك ، وجوزه الاخفش الصغير ، وابن الطراوة فقالا : يحذف حرف الجر في كل ما ليس فيه لبس ، بان يتعين هو ومكانه نحو بريتُ القلمَ السكينَ أي بالسكين ، قياسا على تلك الافعال ، فان فقد الشرطان أو احدهما ، بان لم يتعين الحرف نحــو رغبت ، أو مكانه نحو اخترت قومك الزيدين ، لم يجز ؛ لان كلا منهما يصلح لدخول من عليه • الثالث ـ ما يتعدى الى اثنين بدون حرف الجر ، كأعطى وكسا نحو اعطيت زيدا درهما ، وكسوته ثوبا ، ويجوز في هذا القسم والذي قبله ، حذف احد المفعولين ، اما الثاني أو الاول ، والاقتصار على الآخــر نحــو اعطيت زيدا ، وكســوت ثوبا ، واخترت الرجــال ، واستغفرت ذنبي • وخالف السهيلي فقــال لا يجوز الاقتصار في هــذين القسمين على المنصوب الواحد •

الرابع ـ ما يأتي تارة متعــديا وتارة لازمــا ، باختــلاف المعنى ، كفغر فاه وشحاه بمعنى فتحــه ، وفغــر فوه بمعنى انفتح ، وكذلك زاد ونقص •

* * *

تقسيم الفعل الى متصرف وجامد

الفعلُ ذو تصرفٍ وجامدُ
فمنهُ قلَّ وتعالَ واردُ

أفعال المدح والذم

نعمَ وبئسَ رافعانِ اسماً بألْ[1]
أوْ ما أضيفَ للذي لها اشتملْ

أوْ مضمراً فسرهُ مميِّزُ
وجمعهُ معْ فاعلٍ مجوِّزُ

ومَا لـ (بئسما اشْتَروا) مميِّزُ
وسيبويهِ فاعلٌ وميزوا

وبعدُ جا المخصوصُ لا معْ مشعرِ
مبتدءاً أوْ خبراً لمضمرِ

الفعل اما متصرف يختلف بناؤه لاختلاف زمانه ، أو جامد ، وهو بخلافه • فمنه غير ما سبق من النواسخ ، وأفعال الاستثناء قل : بصيغة الماضي للنفي المحض نحو قل رجل يقول ذلك أي ما رجل يقوله • ومنه تعال : بصيغة الامر مطلقا لطلب الاقبال كقوله تعالى : (تعالوْا الى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم) وقوله (فتعالينَ أمتعكنَ) • ومنه افعال المدح والذم فمنها نعم وبئس لانشأ المدح والذم وفاعلهما اسم معرف باللام نحو (نعم المولى ونعم النصير) أو مضاف اليه كـ (ولنعم دار المتقين) أو مضمر فسره مميز نحو (ساء مثلاً القومُ الذين كذبوا بآياتنا) ، ومنع سيبويه الجمع بين الفاعل الظاهر والتميز استغنا بالاول عن الثاني واجازه المبرد استشهادا

---

(١) نعم وبئس رافعا اسمين بأل « نسخة » •

بقول الشاعر :

والتغلبيـون بئسَ الفحـلُ فحلهـُم

فحـــلاً وأمّهـــم زلاّءُ منطيـــق

ورجحوا قوله بان المميز كما يجيء مفسرا كذلك يأتي مؤكدا نحو (انّ عدة الشهورِ عند اللهِ اثنا عشر شهراً) ٠

وفي كلمة ما المتصلة بهما خلاف فالاكثر على انها نكرة موصوفة مميز للفاعل المستتر وابن خروف على انها اسم تام معرفة وقع فاعلا وزعم انه مذهب سيبويه قال وتكون ما معرفة بغير صلة نحو دققته دقا نعما أي نعم الدق ذلك ورجحـه ابن مالك وموافقوه ٠ وميزوه عـن التمييز بكثرة الاقتصار عليها بعد نعم نحو غسلته غسلا نعما والتميز لا يقتصر عليه بل يعقب بمرفوع وبان كلمة ما تساوى الفاعل المضمر في الابهام فلا يكـون تميزا لان وضعه لرفع الابهام ٠

ويذكر المخصوص بالمدح أو بالذم بعد الفاعل للايضاح الا اذا دل عليه دليل فيحذف نحو (انّا وجدناهُ صابراً نعمَ العبدُ) وهو خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ وما قبله خبره ٠٠٠

شرح قولي الفعل ذو تصرف الى كبئس ساء وكنعم فُعلا

ينقسم الفعل الى متصرف ، وهو ما اختلفت بنيته لاختلاف زمانه ، وهو كثير ٠ وجامد ، وهو بخلافه ، وهو الفاظ معدودة ٠ فمنها غير ما تقدم في النواسخ ، والاستثناء ، قل ، للنفي المحض ويرفع الفاعل متلوا بصفة مطابقة له نحو قل رجل يقول ذلك ، وقل رجلان يقولان ذلك بمعنى ما رجل ٠ ولا يستعمل منه الا لفظ الماضي ٠ ومنه تعال ، ولا يستعمل منه الا لفظ الأمر قال الله تعالى (تعالوا الى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم) ، دون

الماضي والمضارع • ومن الافعال الجامدة نعم وبئس ، وهما فعلان ماضيان لفظا لا يتصرفان ، والمقصود بهما انشاء المدح والذم ؛ والدليل على فعليتهما جواز دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، عند جميع العرب ، واتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغة قوم ، ويقتضيان فاعلا معرفا بالألف واللام الجنسية ، أو مضافا الى المعرف بهما ، أو مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التميز ، فالاول كقوله تعالى (نعم المولى ونعم النصير) • والثاني كقوله (ولنعم دارُ المتقين) والمضاف الى مضاف المعرف بالالف واللام ، بمنزلة المضاف الى المعرف بهما ، كقوله :

٤٢٠ ـ فنعم ابن أختِ القومِ غيرَ مكذّبِ

والثالث كقوله :

٤٢١ ـ لنعم موئلاً المولى اذا حذرتْ

أي نعم الموئل موئلا ، فاضمر الفاعل وفسر بالتميز بعده ، ونحوه قوله تعالى (بئس للظالمينَ بدلا) • ومنع سيبويه الجمع بين الفاعل المظهر والتمييز فلا يجيز نعم الرجل رجلا زيد ؛ لان الابهام قد ارتفع بظهور الفاعل فلا حاجة الى التمييز ، وقد اجازه المبرد تمسكا بمثل قول الشاعر :

---

٤٢٠ ـ تمامه :

زهير حساما مفردا من حمائل

الشاهد فيه قوله « ابن أخت القوم » حيث جاء فاعل نعم مضافا الى مضاف المعرف بالالف واللام « فابن » الذي هو فاعل، مضاف الى « أخت » وهو مضاف الى « القوم » الذي هو معرف بالالف واللام ، والبيت لابي طالب•

٤٢١ ـ تمامه :

بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الاحن

الشاهد فيه قوله : « لنعم موئلا » حيث جاء فاعل نعم ضميرا مستترا فسره التمييز الذي هو موئلا • ولم أعثر على قائله •

٤٢٢ـ والتغلبيـون بئسَ الفحـلُ فحلهـمُ

فحـلا وأمهـمْ زلاّءُ منطيـقُ

قال ابن مالك : وما ذهب اليه المبرد هو الأصح ، فان التميز كما يجيء لرفع الابهام ، وقد يجيء للتوكيد قال تعالى (انّ عدةَ الشهورِ عند اللهِ اثنا عشرَ شهرا في كتاب اللهِ) ومثل قول أبي طالب :

٤٢٣ـ ولقـد علمـتُ بأنّ دينَ محمـدٍ

من خـيرِ أديانِ البـرية دينـا

وقد اختلف في « ما » اذا اتصلت بنعم وبئس كقوله تعالى (ان تبدوا الصدقاتِ فنعما هي) (بئسما اشتروا به أنفسهمْ) ، والاكثرون على انها نكرة موصوفة في موضع نصب على التميز للفاعل المستكن • وذهب ابن خروف الى انها فاعل وهو اسم تام معرفة ، وزعم أنه مذهب سيبويه ، قال : وتكون ما تامة معرفة بغير صلة نحو دققته دقا نعما قال سيبويه : أي نعم الدق • (فنعمّا هي) أي نعم الشيء ابداؤها ، فحذف المضاف ، وهو الابداء ، واقام ضمير الصدقات مقامه • ونعما صنعت ، وبئسما فعلت ، أي نعم الشيء شيء صنعت ، وبئس الشيء شيء فعلت ، هـذا كلام ابن خروف قال ابن مالك في شرح الكافية : وسبقه الى ذلك الصيرافي ، قال : ويقوى تعريف ما بعد

---

٤٢٢ ـ الشاهد فيه قولهم « بئس الفحل ••• فحلا » حيث جمع بين الفاعل الظاهر ، وهو « الفحل » وتمييزه وهو « فحلا » في كلام واحد ، والبيت لجرير بن عطيه •

٤٢٣ ـ الشاهد فيه قوله « من خير أديان البرية دينا » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر ، وهو قوله « أديان البرية » والتمييز وهو قوله « دينا » وذلك غير جائز عند الجمهور ، والبيت ينسب الى ابي طالب عم الرسول ، وقد احتجت الشيعة بهذا البيت على اسلام أبي طالب •

نعم كثرة الاختصار عليها في نحو غسلته غسلا نعما ، والنكرة التالية نعم ، لا يقتصر عليها ، وأيضا فان التميز يرنع ابهام المميز ، وما تساوى المضمر في الابهام ، فلا تكون تميزا ، والى هذا اشرت بقولي « وميزوا » •

واذا استوفت نعم وبئس مرفوعيهما ، جيء بعده بما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم ، فيقال : نعم الرجل زيد ، ونعم رجلا عمرو ، وبئس الرجل بكرٌ ، وقد جوز البصريون ان يكون مبتدأ خبره الجملة قبله ، وان يكون خبر مبتدأ محذوف واجب الحذف ، تقديره نعم الرجل هو زيد ، كأنّ سامعا سمع نعم الرجل فسأل عن المخصوص بالمدح من هو ، فقيل له : هو زيد • وقد يتقدم على نعم ما يدل على المخصوص بالمدح ، فيغنى عن ذكره كقولك العلم نعم المقتنى والمقتفى ، ونحوه قوله تعالى عن أيوب على نبينا وعليه الصلوة والسلام (إنّا وجدناه صابراً نعم العبدُ) وكذلك قوله (ولقد نادانا نوحٌ فلنعم المجيبون) وقول الشاعر :

٤٢٤ ـ انى اعتمدتكَ يا يزيدُ فنعم معتمدُ الوسائلِ

* * *

نَبئس ساءَ • وكنعمَ فعلا
من ذي ثلاثة وحبّذا اجعلا
فاعلهُ ذا وبلا قلْ ذمّا
وأول ذا مخصوصها أياما
وأبقِ ذا وما سواها أرفعْ بحبَّ
أوْ جربا ومنهُ ضمُّ الْحَا غلبْ

---

٤٢٤ ـ الشاهد فيه قوله « يا يزيد فنعم » حيث تقدم على « نعم » ما يدل على المخصوص بالمدح ، وهو « يزيد » ؛ لذلك استغنى عن ذكر المخصوص بالمدح بعده •

واستعملوا كبئس ساء • وكنعم نعل بضم العين مبنيا من كل ثلاثي مجرد نحو علم الرجلُ زيدٌ و (كبرتْ كلمةً تخرجُ من أفواههم) ويقال في المدح حبذا فلان ، وفي الذم لا حبذا ويليه المخصوص أيا كان ، ولا يتغير لفظ ذا مطلقا ، فيقال حبذا الزيدان وحبذا هند وقد يكون فاعله غير ذا ، فيقال : حبَّ الرجل زيد • وقد يجر بالباء نحو حب بزيد رجلا وغلب ضم الحاء حينئذ •

شرح قولي كبئس ساء الى ومنه ما أفعل أفعِل عجبا

استعملوا ساء من أفعال الذم ، استعمال بئس في عدم التصرف ، والاقتصار على كون الفاعل معرفا بالألف واللام ، أو مضافا الى المعرف بهما ، أو مضمرا مفسرا بتمييز بعده ، والمجيء بعد الفاعل بالمخصوص بالذم ، فيقال : ساء الرجل زيد ، وساء غلام الرجل عمرو ، وساء غلاما عبد هند ، قال تعالى (بئس الشراب وساءت مرتفقا) وقال تعالى (ساء ما يحكمون) فهذا على حد (بئسما اشتروا) •

واستعملوا كنعم « فعل » بضم العين مبنيا من كل فعل ثلاثي لقصد المدح أو الذم ، واجروه في الاستعمال وعدم التصرف مجرى نعم نحو علم الرجل زيد ، وفقه صاحب القوم عمرو قال تعالى (كبرتْ كلمةً تخرجُ من أفواههم) المعنى والله اعلم بئس كلمة تخرج من افواههم قولهم (اتخذ الله ولداً) •

ويقال في المدح حبذا زيد كما قيل نعم الرجل زيد ، فاذا اريد الذم قيل لا حبذا ، قال الشاعر :

٤٢٥ ـ ألا حبّذا أهلُ الملا غيرَ أنه
اذا ذُكرتْ ميٌّ فلا حبّذا هيا

والجمهور على ان ذا فاعل حب ، ويليها المخصوص بالمدح ، والذم ، مذكرا كان ، أو مؤنثا مفردا ، أو مثنى ، أو مجموعا ، ولا يعدل عن لفظ « ذا » ؛ لان باب حبذا جار مجرى المثل ، والامثال لا تتغير تقول : حبذا زيد ، وحبذا هند ، وحبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون ، وحبذا الهندات . ولو طابقت بين الفاعل والمخصوص بالمدح ، قلت : حبذى هند ، وحب اولاء الزيدون ، وقد يجيء فاعل حب المراد بها المدح غير (ذا) وذلك على الوجهين : احدهما مرفوع كقولك حب زيد رجلا ، والآخر مجرور بالباء الزائدة نحو حب بزيد رجلا ، واكثر ما يجيء حب مع غير ذا مضمومة الحاء بالنقل مع حركة عينها كقوله :

٤٢٦ ـ وحُبَّ بها مقتولةً حين تقتلُ

وقد لا تضم حاؤها كقوله :

٤٢٧ ـ فحَبّذا رباً وحَبَّ ديناً

* * *

٤٢٥ ـ الشاهد فيه قوله « حبذا اهل الملا ... فلا حبذا هيا » حيث استعمل « حبذا » في صدر البيت في المدح كاستعمال « نعم » واستعمل لا حبذا في عجز البيت في الذم كاستعمال بئس ، البيت لكنزة المنقرية .

٤٢٦ ـ صدره :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها

الشاهد فيه قوله « وحب بها » حيث جاء حب للمدح مع غير ذا مضموم الحاء ، وجاء فاعلها مجرورا بالباء الزائدة ، والبيت لاخطل التغلبي .

٤٢٧ ـ صدره :

ولو عبدنا غيره شقينا

الشاهد فيه قوله « حب دينا » حيث جاء حب للمدح مع غير ذا مفتوح الحاء ، وكان الاصل ضم حائه، والبيت لعبدالله بن رواحة .

فعـل التعجب

ومنـــهُ ما أفعَـلَ أفعِـلْ عجبـاً
وتلو ذاكَ انصبْ وهذا أجررْ بـا

وحـذفهُ جـازَ لعلـمٍ • وصـلِ
بالفعلِ أوْ بالظرفِ وبالنّـدا افصلِ

والفصلُ بينَ مـا وأَفعَلَ امتنـعْ
الاّ بكـان إنْ مزيـدةً تقـعْ

ومـا هُنَـا مبتـدأٌ عـلى الأصـح
نكـرةٌ ذاتُ تمـامٍ اتّضـحْ

ومنه صيغتا التعجب ، وهما ما أفعله وأفعل به • وما قبل الاول مبتدأ ونكرة تامة ، سوغ الابتداء بها كونها في مقام التخصيص ، والمعنى شيء عظيم أحسن زيدا ، وتالي أفعل منصوت على المفعولية • ولفظ الثاني أمر ومعناه خبر مسند الى الفاعل المجرور بالباء الزائدة ، ويجوز حذف تاليهما اذا علم بقرينة ، ولا يفصل بينه وبين فعله الا بالظرف أو النداء ، ولا بين ما وأفعل قياسا الا بكان الزائدة نحو ما كان أحسن زيدا •

شرح قولي ومنه ما أفعل أفعل الى كفعله المصدر

من الفعل الجامد ، صيغتا التعجب ، وهما ما أفعله وأفعل به نحـو ما احسن زيدا وأحسن به • فاما نحو ما احسن زيدا فما فيه عند سيبويه نكرة غير موصوفة ، في موضع رفع بالابتداء ، وساغ الابتداء بها ؛ لانها في تقدير التخصيص ، والمعنى شيء عظيم احسن زيدا ، أي جعله حسنا ، واحسن فعل ماض لا يتصرف مسند الى ضمير (ما) ؛ والدليل على فعليته لزومه متصلا بياء المتكلم نون الوقاية ، نحو ما ارغبني في عفو الله ، وما

افقرني الى رحمته • وذهب الاخفش الى ان ما موصولة وهي مبتدأ واحسن صلتها ، والخبر محذوف وجوبا ، تقديره الذي احسن زيدا شيء عظيم ، وقول سيبويه أرجح ؛ لانه لم يسد مسد الخبر شيء حتى يحذف ، واما افعل في احسن بزيد ، ففعل لفظه لفظ الامر ، ومعناه الخبر ، وهو مسند الى المجرور بعده ، والباء زائدة مثلها في (كفى باللهِ شهيدا) ، وهو في قوة حسن زيد ، بمعنى ما احسنه ولا خلاف في فعليته ، ويدل عليها مرادفته ، لما ثبت فعليته ، مع كونه على زنة تخص الأفعال ، وينتصب ما بعد أفعل بالمفعولية ، وهو في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منه ، ولكن دخلت عليه همزة النقل ، فصار الفاعل مفعولا به ، بعد اسناد الفعل الى غيره • ويجوز حذف المنصوب في ما افعل ، والمجرور في أفعل به للعلم به كقول الشاعر :

٤٢٨ ـ جزى اللهُ عنّي والجزاء بفضله

ربيعةَ خيراً ما أعفَّ وأكرما

وقال تعالى (أسمِعْ بهم وأبصر) ، فان لم يكن دليل ، لم يجز الحذف لخلوه اذ ذاك عن الفائدة • ولا خلاف في امتناع تقديم معمول فعل التعجب عليه ، ولا في امتناع الفصل بينه وبين المتعجب منه ، بغير الظرف ، والجار والمجرور ، كالمصدر ، والحال نحو ما أحسنَ حُسناً زيداً وما احسن مقبلا زيدا أو بالظرف والجار والمجرور ، اللذين لا يتعلقان بفعل التعجب نحو ما أحسن بمعروف أمرا ، واما الفصل بالظرف والجار والمجرور المتعلقين

---

٤٢٨ ـ الشاهد فيه قوله « ما أعف وأكرما » حيث حذف المتعجب منه فيهما ، لان الاصل « ما أعفها وأكرمها » وهذا جائز اذا كان معلوما، والبيت ينسب الى الامام علي كرم الله وجهه•

نفيه خلاف مشهور والصحيح الجواز ، لاستعمال العرب له نثرا ونظما ، قال عمرو بن معدى كرب :

ما أحسن في الهيجاء لقاءها
وأكثر في اللَزْبات عطاءها[1]

وقال الشاعر :

٤٢٩ـ وقالَ نبيُّ المسلمينَ تقدموا
وأحببْ الينا أنْ يكونَ مقدَّما

وقال :

٤٣٠ ـ خليليَّ ما أحْرى بذي للبّ أنْ يُرىَ
صبورا ولكن لا سبيلَ الى الصبر

---

٤٢٩ ـ الشاهد فيه قوله « وأحبب الينا أن يكون مقدما » حيث فصل بين فعل التعجب وهو قوله « أحبب » والمتعجب منه ، هو قوله « أن يكون مقدما » بالجار والمجرور ، وهو قوله « الينا » ، والبيت لعباس بن مرداس •

٤٣٠ ـ الشاهد فيه قوله « ما أحرى بذي ••• أن يرى» حيث فصل بين فعل التعجب ، وهو قوله « ما أحرى » وبين المتعجب منه ، وهو قوله « أن يرى » بالجار والمجرور ، وهو قوله « بذي اللب » • وهو جائز في الاصح من مذاهب النحويين •

(١) ظاهره أن هذا شعر وليس كذلك ، بل هو نثر من كلام عمرو ابن معد يكرب الزبيدي وكان أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلة فقال له : أذكر حاجتك فقال : حاجتي صلة مثلى ، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا وسيفا وغلاما ، فلما خرج من عنده قيل له : كيف وجدت صاحبك ؟ فقال : لله در بني سليم ما أشد في الهيجاء لقاءها • وأكرم في للزبات عطاءها • وأثبت في المكرمات بناءها •

والله لقد قاتلتها فما أجبنتها • وسألتها فما أبخلتها • وحاجيتها فما أفحمتها • اللزبات جمع لزبة وهي الشدة • فما أجبنتها أي ما صادفتها جبانة • ما أبخلتها أي ما صادفتها بخيلة •

وقـال :

٤٣١ـ أقيم بدار الحـزم ما دامَ حزمُهـا
وأحـر اذا حـالت بأن اتحـوّلا

وجوز ابن مالك الفصل بالنداء كقول علي : « أعزز على أبا اليقظان ان اراك صريعاً مجندلاً »(١) ولا يفصل بين أفعل وما ، بغير كان واما بكان الزائدة ، فيجوز الفصل نحو ما كان أحسن زيدا . وقال مادح النبي صلى الله عليه وسلم :

٤٣٢ـ ما كانَ أسعدَ منْ أجابك آخـذاً
بهـداك مجتنبـاً هـوىً وعنـادا



٤٣١ ـ الشاهد فيه قوله « وآحر اذا حالت بأن أتحولا » حيث فصل بين فعل التعجب، وهو قوله « أحر » وبين فاعله وهو قوله « بأن اتحولا » بالظرف وهو قوله « اذا حالت » والبيت لاوس بن حجر .

(١) الشاهد فيه قوله « أعزز على أبا اليقظان أن أراك » حيث فصل بين فعل التعجب وهو أعزز ، والمتعجب منه وهو قوله « أن أراك » بالمنادى وهو « أبا اليقظان » وهذا من كلام الامام على كرم الله وجهه قاله لما رأى عمار بن ياسر شهيدا مطروحا على الارض « وأبو اليقظان » كنية عمار قاله الامام حزنا على عمار رضى الله عنهما .

٤٣٢ ـ الشاهد فيه قوله « ما كان أسعد » حيث زاد كان بين « ما » التعجبية وفعل التعجب وهو « أسعد » ، والبيت لعبدالله بن رواحة .

كفعلهِ المصـدرُ انْ حـلَّ محـلّ
فعلٍ وأنْ أوْ ما مضافاً أو معَ ألْ

أوْ لا وكـــان مفـــرداً مكبـــرا
وغـيرُ محدودٍ وليسَ مضـمراً

وحـذفهُ وفصـــله محتظــــرُ
وكونـهُ أُخِّـــر في مـا شـهّروا

وإنْ تضفْ لظرفٍ أوْ فاعلٍ أوْ
مفعـولهِ كَمِـــلَ بمـالهُ تلـــوا

يعمل المصدر عمل فعله ، من رفع ، ونصب ، بشرط أن يقصد به ما قصد بفعله من الحدوث والتجدد ، وعلامته صحة حلوله محل فعله مع أن المصدرية للماضي والمستقبل ، ومع ما المصدرية للحال ، وأن يكون مفردا مكبرا ، ولا يكون محدودا بالتاء ، ولا مذكورا بلفظ الضمير ، ومتى اجتمعت الشروط فالأكثر استعماله مضافا ، والقياس استعماله منونا ، وقد يستعمل مع اللام نحو : ضعيف النكاية أعدائه • ويمتنع حذفه وابقاء معموله ، والفصل بينهما ، وتأخيره عنه على المشهور ، ثم ان أضيف الى فاعله يكمل بمفعول ، أو الى مفعوله يكمل بفاعل ، أو الى الظرف يكمل بهما حسب الاقتضاء تقول أعجبني انتظار يوم الجمعة امامها المأمومين •

شرح قولي كفعله المصدر الى وكهو اسم المصدر

يعمل المصدر عمل فعله ، فيرفع الفاعل ، وينصب المفعول ، بشروط : احدها ان يقصد به قصد فعله من الحدث والنسبة الى مخبر عنه • وعلامة ذلك صحة تقديره بالفعل ، مع الحرف المصدري ، فيقدر بأن والفعل ان

كان ماضيا ، أو مستقبلا ، وبما والفعل ان كان حالا ؛ لان فعل الحال لا يدخل عليه ان ، فان لم يصح تقدير المصدر بالفعل مع الحرف المصدري ، لم يسغ عمله • ومن ثم كان نحو قولهم مررت بهم فاذا له صوت صوت حمار النصب فيه باضمار فعل ، لا بصوت المذكور ؛ لانه لا يصح تقدير ان يصوت مكانه ، لانك لو قلت مررت فاذا له ان يصوت ، لم يحسن ؛ لان ان يصوت فيه معنى التجدد والحدوث ، وانت لا تريد أنه جدد الصوت في حال المرور ، وانما تريد انك مررت فوجدت الصوت بتلك الصفة •

الشرط الثاني ـ أن يكون مفردا فلا يعمل مثنى ، ولا مجموعا ، فلا يقال عجبت من ضربيك زيدا ولا ضرباتك عمرا • الثالث ـ ان يكون مكبرا فلا يعمل مصغرا فلا يقال عرفت ضريبك زيدا •

الرابع ـ ان لا يكون محدودا بالتاء فلا يقال عجبت بضربتك زيدا وشذ قول الشاعر :

٤٣٣ ـ بضربةِ كفيهِ الملاَ نفسَ راكبِ

الخامس ـ ان يكون ظاهرا فلا يعمل المضمر كضربك المسيء حسن وهو المحسن قبيح ؛ لان كلا مما ذكر يزيل المصدر عن الصفة التي هي أصل الفعل ، خصوصا الاضمار ، فان ضمير المصدر ليس بمصدر حقيقة ،

---

٤٣٣ ـ صدره :

يحايي به الجلد الذي هو حازم

الشاهد فيه قوله « بضربة كفيه الملا » حيث أن ضربة مصدر محدود بالتاء ، ومع هذا أضيف الى فاعله ونصب « الملا » مفعولا له ، وهو شاذ ؛ لان المصدر المحدود لا يعمل ، ونفس راكب مفعول يحايي • يحايي من الاحياء ، والملا بالقصر التراب ، والمعنى : أن الجلد الحازم يحايي نفسه بالتيمم بهذه المفازة لكونه يبقى له الماء • ولم أعثر على قائله •

كما ان ضمير العلم ليس بعلم ، ولا ضمير اسم الجنس اسم جنس • واذا اجتمعت الشروط فأكثر ما يعمل مضافا كقولك : أعجبني ضرب زيد عمرا ، أو منونا كقوله تعالى ﴿ أو اطعامٌ في يوم ذي مسغبة يتيماً ﴾ • واعمال المصدر مضافا أكثر ، ومنونا أقيس • وقد يعمل مع الالف واللام كقوله :

٤٣٤ ــ ضعيفُ النكايةِ أعدائهُ

وقوله :

٤٣٥ ــ لقيتُ فلم أنكلْ عنِ الضربِ مسمعا

أراد عن ان اضرب مسمعا يعنى رجلا •

ولا يحذف المصدر باقيا معموله لانه موصول ، والموصول لا يحذف ، وقيل يجوز لدليل كما يحذف المضاف لدليل ، ويبقى عمله في المضاف اليه ، ولا يفصل من معموله بتابع ، أو غيره ، كما لا يفصل بين الموصول وصلته ، فلا يقال عجبت من ضربك الشديد زيدا ، ولا من شربك ، وأكلك اللبن ، بل يجب تأخيره كقوله :

---

٤٣٤ ــ تمامه •

يخال الفرار يراخى الأجل

الشاهد فيه قوله « النكاية اعدائه » حيث نصب المصدر المحلى بأل، وهو قوله « النكاية » مفعولا ، وهو قوله « أعدائه » كما ينصبه الفعل•

٤٣٥ ــ صدره

لقد علمت أولى المغيرة أنني

الشاهد فيه قوله « الضرب سمعا » حيث نصب المصدر المحلى بأل، وهو قوله « الضرب » المفعول به ، وهو قوله « مسمعا » كما ينصبه الفعل ، والبيت لمالك بن رغبه وجاء في بعض الكتب بدل « لقيت » كررت ولحقت•

٤٣٦ ـ إنَّ وُجْدِي بكَ الشديدَ أراني

ولا يؤخر عن معموله كما لا يؤخر الموصول عن صلته ، وما ورد مما يوهم ذلك فمؤول على اضمار فعل كقوله :

٤٣٧ ـ وبعضُ الحلمِ عندَ الجهلِ للذّلةِ اذعانُ

ويجوز اضافة المصدر الى فاعله فيجره ، ثم ينصب المفعول ، نحو بلغني تطليق زيد هندا ، واضافته الى مفعوله فيجره ، ثم يرفع الفاعل نحو بلغني تطليق هند زيد ، واضافته الى ظرف فيعمل في ما بعده رفعا ونصبا ، نحو عرفت انتظار يوم الجمعة زيد عمرا .



---

٤٣٦ ـ تمامه :

عاذرا من عهدت فيك عذولا

الشاهد فيه قوله « ان وجدي بك الشديد » فالوجد مصدر مضاف الى فاعله و « بك » متعلق بوجدي و « الشديد » صفته جيء بها بعد استكمال المصدر عمله ، وهذا هو الاصل ، لان معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول ، فلا يفصل بينهما ، وفيه شاهد آخر ، وهو ان اضافة المصدر الى معموله المعرفة تفيد التعريف ، بدليل نعته بالمعرفة وهو « الشديد » ، ولم أعثر على قائله .

٤٣٧ ـ الشاهد فيه قوله « للذلة اذعان » حيث يوهم ظاهره أن « للذلة » متعلق « باذعان » ومعمول له ، لكن هذا لا يجوز ؛ لان المصدر لا يتقدم عليه معموله ، لذلك يقدر قبل المعمول محذوف يدل عليه المذكور ، والتقدير « وبعض الحلم عند الجهل اذعان للذلة اذعان » ، والبيت للفند الزماني .

وكهـوَ اسـمُ المصدرِ الميميُّ لا(١)

ذو علمٍ والغـيرُ ذوُ خُلفٍ جَلا

وتعمل المصادر المصدرة بالميم ، سواء كان على زنـة مفعل كما في المجردات الثلاثية ، أو اسم المفعول كما في المزيدات ، واما غيرها من أسماء المصادر ، وما كان منها علما للمعاني كفجار ويسار وبرة ، فلا يعمل اتفاقا ، وما كان منها ماخوذا من الاحداث لغيرها كالثواب لما يثاب به ، والعطاء لما يعطى ، والكلام لجملة من المقول ، فالبصريون منعوا اعمالها والكوفيون جوزوه قياسا •

« فائدة » المصدر المصدرة بالميم الموزون بمفاعلة كمقاتلة ، حكمها حكم المصادر الغير الميمية فيعمل قطعا •

شرح قولي وكهو اسم المصدر الميمي الى كفعله اسم فاعل

اسم المصدر ان كان أوله ميم مزيدة لغير مفاعلة ، ويسمى الميمي ، يعمل بلا خلاف ؛ لانه مصدر في الحقيقة كقوله :

٤٣٨ـ أظلـــومُ انَّ مصـــابكم رجـــلاً

أهـدى الســلامَ تحيـــةً ظلـــمُ

فمصابكم مصدر بمعنى اصابتكم ، وان كان علما ، وهو ما دل على المصدر

---

(١) وكهو اسم المصـــدر الميمي ولا
ذي علم والغير ذو خلف جلى « نسخة » •

٤٣٨ ـ الشاهد فيه قوله « مصابكم رجلا » حيث عمل المصدر الميمي عمل فعله ، فنصب المفعول به وهو قوله « رجلا » ، والبيت لحارث بن خالد المخزومي « أظلوم » الصواب « ظليم » فانه ترخيم ظليمة، وهي اسم امرأة •

دلالة مغنية عن أل لتضمنه الاشارة الى حقيقة ، كيسار ، وبرة ، وفجار لم يعمل بلا خلاف ؛ لأنها خالفت المصادر الأصلية لكونها لا يقصد بهـا الشياع • ولا تضاف ولا توصف ، ولا تقع موقع الفعل ، ولا موقع ما توصل به ، ولا تقبل أل ؛ ولذا لم تقم مقامها في توكيد الفعل ، وتبيين نوعه ، أو مراته • وأما غير هذين القسمين ، وهو اسم المصدر المأخوذ من حدث لغيره ، كالثواب والكلام والعطاء ، اخذت من مواد الاحداث ، ووضعت لما يثاب به ، وللجملة من القول ، ولما يعطى • فالبصريون منعوا أعماله الا في الضرورة ، وجوزه قياسا أهل الكوفة ، وبغداد ، الحاقا له بالمصدر كقوله :

٤٣٩ ـ وبعد عطائكَ المأةَ الرِّتاعا

وقوله :

٤٤٠ ـ فانّ ثوابَ اللهِ كلَ موحّد

وقوله :

---

٤٣٩ ـ صدره •

أكفرا بعد رد الموت عني

الشاهد فيه قوله « عطائك المأة » حيث عمل اسم المصدر عمل فعله فنصب المفعول به ، وهو قوله « المأة » بعد اضافته الى فاعله والمفعول الثاني محذوف تقديره « اياي » والبيت لقطامى •

٤٤٠ ـ تمامه •

جنان من الفردوس فيها يخلد

الشاهد فيه قوله « ثواب الله كل » حيث عمل اسم المصدر عمل فعله فنصب المفعول به ، وهو قوله « كل موحد » بعد أن أضيف الى فاعله ، وهو ضمير المخاطب ، والبيت لحسان بن ثابت•

٤٤١ ـ فانّ كلامها شفاءٌ لما بيا

* * *

٤٤١ ـ صدره

ألا هل الى مي سبيل وساعة

الشاهد فيه قوله « كلامها » حيث ان كلام اسم المصدر وعمل عمل فعله فأضيف الى فاعله، وجاء في رواية : تكلمني فيها شفاء لما بيا والبيت لذي الرمة ٠

اعمال اسم الفاعل

كفعله اسم فاعل ان يعزل
عن المضي مكبراً وقد ولى

نفياً أو استفهاماً أو موصوفاً أو
ذا حال أو ذا خبر كما رأوا

ومطلقاً يعمل ذا وصل لأل
وللمثنى منه والجمع العمل

وعامل ينصب أو يخفض ما
تلا ونصب ما سواه حتما

اسم الفاعل ما صيغ من مصدر موازنا للمضارع للدلالة على فاعله غير صالح للاضافة اليه كضارب ومكرم ، فان قارن أل عمل مطلقا ، أو فارقه عمل بشرط ان يكون بمعنى الحال ، أو الاستقبال مكبراً تاليا نفيا ، أو استفهاما ، أو موصوفا ، أو ذا حال ، أو ذا خبر • ومثناه وجمعه كمفرده ، والعامل منه ينصب ما بعده مفعولا ، أو يخفضه بالاضافة ، فان اقتضى مفعولا آخر أو مفعولين آخرين تعين النصب له ولهما نحو فلان معطى زيد درهما ، ومعلم عمرو بكرا عالما •

شرح قولي كفعله اسم فاعل الى ومنه في الاصح ذو تحويل

اسم الفاعل ما صيغ من مصدر موازنا للمضارع ، ليدل على فاعله ، غير صالح للاضافة اليه ، كضارب ومكرم ، ومستخرج • ويعمل عمل فعله ، ان لم يكن ماضي المعنى ، ولا مصغرا ، فلا يجوز هذا ضويرب زيدا • وكان بعد نفي نحو ما زيد مكرم عمرا ، أو استفهام نحو امكرم

زيد عمرا ، أو كان نعتا ، أو حالا نحو زيد مكرم رجلا طالبا علما ، وجاء أخوك قاصدا خيرا • أو خبرا لذي خبر ، وذلك شامل لخبر المبتدأ ، وخبر كان ، وان ، وثاني مفعولى ظن • ولو قصد باسم الفاعل المضي لم يعمل ؛ لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل الذي هو بمعناه ، بخلاف المقصود به الحال ، أو الاستقبال ؛ فان لفظه شبيه بلفظ المضارع • هذا في المجرد من ال الموصولة ، واما المتلبس بها ، فانه يعمل مطلقا ، سواء كان بمعنى الماضي ، أو الحال ، أو الاستقبال ، نحو هذا الضارب أبوه زيدا أمس ، فيعمل ضارب ، وهو بمعنى المضي ؛ لأنه لما كان صلة الموصول ، واغنى بمرفوعه عن الجملة الفعلية ، اشبه الفعل معنى واستعمالا •

ويعمل المثنى ، والمجموع من اسم الفاعل ، كما يعمل المفرد كقوله :

٤٤٢ـ ثم زادوا أنهم في قومهم

غُفُرٌ ذنبهم غيرُ فُجُرِ

وقوله :

٤٤٣ـ ممن حملنَ به وهنّ عواقدُ

عقدَ النطاقِ فشبّ غيرَ مُهبَّلِ

---

٤٤٢ ـ الشاهد فيه قوله « غفر ذنبهم » حيث نصب المفعول وهو قوله « ذنبهم » مع انه جمع « غفور » ، وهذا شاهد على أن حكم جمع اسم الفاعل، حكم مفرده ، والبيت لطرفة بن العبد •

٤٤٣ ـ الشاهد فيه قوله « عواقد عقد النطاق » حيث عمل « عواقد » وهو جمع تكسير عمل الفعل فنصب المفعول به ، وهو قوله « عقد النطاق » وقد جاء مكان عقد النطاق ، حبك النطاق • والبيت لابي كبير الهذلي •

وقوله :

٤٤٤ ـ أوالفاً مكةَ منْ وُرْقِ الحَمِي

ويجوز في اسم الفاعل المجتمع فيه الشروط ، أن ينصب المفعول الذي يليه ، وان يجره بالاضافة تخفيفا ، فان اقتضى مفعولا آخر تعين نصبه ، كقولك : أنت كاسي خالد ثوبا ، ومعلم العلاء زيدا رشيدا الآن أو غدا .

* * *

ومنـــهُ في الأضحِ ذوُ تحـويلِ
لكثـــرةٍ مـنْ فعـلٍ فعيـلِ[1]

فعّـــالٍ أوْ مِفعَـالٍ أوْ فعــولِ
ومثلـهُ يجـرى سُـمىَ المفعـولِ

واختصَّ أنْ يضافَ لاسمٍ مرتفـعْ
معنـىً وفي ذِبحٍ وشبـهِ منـع[2]

ومثله في العمل ما حول من صيغته للكثرة ، والمبالغة الى فعـل بفتح فكسر أو فعيل أو فعول أو فعال أو مفعال عند البصريين ، وانكر الكوفيون

---

(١) لكثرة من فعل أو فعيل « نسخة » .

(٢) معنى وفي ذبح وشبه يمتنع « نسخة » .

٤٤٤ ـ قبله .

ورب هذا البلد المحـرم والقاطنات البيت غير الريم

الشاهد فيه قوله « أوالفا مكة » حيث عمل « أوالفا » وهو جمع تكسير عمل فعله ، فنصب المفعول به وهو قوله « مكة » وأصل « الحمى » « الحمام » فحذف الالف وأبدل أحد الميمين ياء ، وقيل حذف الميم الآخر فصار « الحما » ثم قلب الالف ياء للقافية ، وقيل غير ذلك ، والرجز لرؤبة بن العجاج.

اعمالها ، واولوا ما أوهمه بتقدير فعل ناصب ، واسم المفعول كاسم الفاعل في العمل وشرطه ، الا أنه يختص بجواز اضافته الى مرفوعه بعد تحويل الاسناد عنه الى ما قبله فتقول في زيد مضروب عبده زيد مضروب العبد ، وبعدم جواز اعمال ما بمعناه بعد تغير صيغته كذبح بكسر فسكون وقبض بفتح فسكون وقتيل ·

شرح قولي ومنه في الاصح ذو تحويل الى الصفة المشبهة تعمل

يعمل كاسم الفاعل بشروطه ما حول منه ، للكثرة والمبالغة ، الى فعال ، ومفعال ، وفعول ، وفعيل ، وفعل قال :

٤٤٥ — أخا الحربِ لبّاساً عليها جِلالَها

وسمع ، واما العسل فانا شرّاب ، وانه لمنحار بوائكها ، « وان الله سميعٌ دعاءَ من دعاه » ، وقال :

٤٤٦ — ضروبٌ بنصل السيف سوقَ سِمانِها

---

٤٤٥ — تمامه ·

وليس بولاج الخوالف أعقلا

الشاهد فيه قوله « لباسا ·· جلالها » حيث عمل « لباسا » وهو صيغة من صيغ المبالغة عمل فعله ، فنصب المفعول وهو قوله « جلالها » ، لاعتماده على موصوف مذكور في الكلام ، والبيت لقلاخ بن حزن ·

٤٤٦ — تمامه ·

اذا عدموا زادا فانك عاقر

الشاهد فيه قوله « ضروب ·· سوق » حيث عمل « ضروب » وهو صيغة من صيغ المبالغة عمل فعله فنصب المفعول ، وهو قوله « سوق » ، والبيت لابي طالب ، وهو عبد مناف بن عبدالمطلب ·

وقـال :

٤٤٧ ـ أتاني أنهم مزقون عرضي

وانكر الكوفيون أعمال الخمسة ؛ لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، اذ لا مبالغة في افعالها ، ولزوال الشبه الصوري أيضا ، وتاولوا ما ورد على النصب باضمار فعل يفسره المثال •

وانكر أكثر البصريين أعمال فعيل وفعل ؛ لقلتهما • وانكر الجرمي اعمال فعلٍ دون فعيل ؛ لأنه أقل ورودا ، حتى أنه لم يسمع اعماله في النثر ، وقال أبو حيان : لا يتعدى فيهمـا السماع بخلاف الثلاثة الاخر فقياس فيها •

اسم المفعول كاسم الفاعل ، فيعمل عمل فعله ، اذا كان مع أل الموصولة مطلقا ، أو كان مجردا منها بشرط ان يكون لحال أو لاستقبال ، وان يعتمد على نفي ، أو استفهام ، أو ذي نعت ، أو حال ، أو خبر ، فيرفع المفعول لقيامه مقام الفاعل ، نحو زيد مضروب أبوه برفع ابوه باسم المفعول ، كما ترفعه بالفعل اذا قلت : زيد ضرب أبوه • واذا كان من متعد الى اثنين أو ثلاثة رفع واحدا ، ونصب ما سواه ، نحو هذا معطى أبوه درهما ، وهذا معلم أخوه بشرا فاضلا •

وانفرد اسم المفعول بان يضاف الى مرفوعه معنى ، اذا ازيلت النسبة

---

٤٤٧ ـ تمامه •

جحاش الكرملين لها فديد

الشاهد فيه قوله « مزقون عرض » حيث عمل « مزقون » وهو جمع « مزق » ، الذي هو من صيغ المبالغـة عمل الفعل ، فنصب المفعـول وهو قوله « عرضي » ، والبيت لزيد الخيل •

اليه تقول : زيد مضروب عبده ، برفع العبد لاسناد مضروب اليه ، وتقول : زيد مضروب العبد بالاضافة ، فتجر لانك اسندت اسم المفعول الى ضمير زيد ، فبقى العبد فضلة ، فان شئت نصبته على التشبيه بالمفعول به ، فقلت : زيد مضروب العبد ، وان شئت خفضت اللفظ ، وقلت : مضروب العبد .
ولا يعمل ما جاء بمعنى المفعول ، وهـو بغير صيغته كذبح وقبض وقتـل خلافا لابن عصفور .

* * *

الصفةُ المشبهةُ قدْ تعملُ
كفاعلٍ وفي الشروطِ تجعلُ

لكنها لحاضرٍ فقطْ ولا
تعملُ في سابقٍ أو ما فُصِلا

أوْ أجنبيٍّ وهنا النصبُ على
تمييزٍ أوْ شبيهِ مفعولٍ جلا[1]

الصفة المشبهة ، هي المصوغة من الفعل اللازم الصالحة للاضافة الى فاعله غير موازنة للمضارع كثيرا وموازنة له قليلا كضامر ومعتدل ومستقيم • وتعمل كاسم الفاعل بشروطه ، لكنها لا تعمل في معمول متقدم عليها ، ولا في مفصول عنها ، ولا في أجنبي أي غير سببي • وهو المتلبس بضمير الموصوف لفظا نحو زيد حسن وجهه ، أو تقديرا نحو زيد حسن الوجه ، ولا تنصب المعمول على المفعولية ، بل على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التميز في النكرة ، ولا تعمل الا مرادا بها الحال •

شرح قولي الصفة المشبهة تعمل الى فارفع بها وانصب وجر

الصفة المشبهة باسم الفاعل ، وهي المصوغة من فعل لازم صالحة للاضافة الى ما هو فاعل في المعنى ، وعدم موازنتها للفعل المضارع ، كضخم ، وعظيم ، وحسن ، وخشن ، وملآن ، وأحمر ، اكثر من موازنتها له كضامر ، ومنبسط ، ومعتدل ، ومستقيم •

وشبهت باسم الفاعل ، في الدلالة على معنى ما هو له ، وفي قبول التأنيث والتثنية والجمع ، بخلاف افعل التفضيل ، وفي سلامة بنيتها عن

---

(١) تمييز أو تشبيه مفعول جلا •

عروض تغيير ، بخلاف امثلة المبالغه • وتعمل كاسم الفاعل بشرط الاعتماد على نفي ، أو استفهام ، أو صاحب نعت ، أو حال ، أو خبر ؛ لانها فرع ؛ فهو أحوج الى الاعتماد منه • ولفرعيتها قصرت عنه في أمور : احدها — انها لا تعمل الا مرادا بها الحال فقط ، بخلاف الاستقبال • الثاني — لا تعمل في مقدم عليها • الثالث — لا تعمل في مفصول عنها • الرابع — لا تعمل في أجنبي ، وانما تعمل في سببي ، والمراد به المتلبس بضمير صاحب الصفة ، اما لفظا نحو زيد حسن وجهه ، أو معنى نحو حسن الوجه أي منه • واسم الفاعل يعمل مرادا به الاستقبال ، كما يعمل مرادا به الحال ، ويعمل في متقدم عليه ، كما يعمل في متأخر عنه ، ويعمل في مفصول عنه ، كما يعمل في تاليه ، ويعمل في أجنبي ، كما يعمل في سببي • الخامس — ان النصب في اسم الفاعل على المفعول به ، والنصب هنا على التشبيه بالمفعول بـه في المعرفة ، وعلى التمييز في النكرة •

* * *

وأرفعْ وجرَّ وانصبْ بها معْ ألْ ولا(١)

ذا أل وذا اضـــافةٍ ومـــا خـــلا

ولا تجـــرَّ مـعَ ألْ مـا قـــدْ خـلا

مـنْ ألْ ومنْ مضـافٍ مـا ألْ شـملا

ثم الصفة ترفع وتنصب وتجر مع أل ودونها • معمولا سببيا ، معرفا باللام ، أو مضافا الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره ، أو الى المجرد من أل والاضافة ، أو معمولا مجردا عنهما • فهذه ستة وثلاثون وجها جائزا الا أربعة منها ، وهي جر الصفة المقرونة

---

(١) فارفع وجر انصب بها مع أل ولا « نسخة » •

بأل المعمول الخالي عنها ، وعن الاضافة الى مقارنها نحو الحسن وجهه ، ووجه أبيه ، ووجهٍ ، ووجه اب ؛ وذلك لأن الاضافة في الاولين لم تفد شيئا ، وفي الاخيرين اضافة المعرفة الى النكرة بعكس ما ينبغي •

وقلت في ضبط القبيح ، والضعيف ، والحسن من سائر الصور الابيات الآتية :

في رفع وصف مطلقا ما قد خلا
من لام أو من مضمر قبح جلا
ونصبُ وصفٍ دون أل معرفا
وجرّه لذي ضميرٍ ضعّفا
وما عداها حسناً قد استقرّ
خذ وادع لي بجاه سيد البشر

شرح قولي فارفع بها وانصب الى افعل للتفضيل

يجوز في الصفة المشبهة ان تعمل في السببي الرفع ، والنصب ، والجر ، فالرفع على الفاعلية ، والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة ، وعلى التمييز في النكرة ، والجر على الاضافة ، وذلك مع كون الصفة مصاحبة للألف واللام ، أو مجردة منهما ، وكون السببي معرفا بالألف واللام ، أو مضافا ، أو مجردا من ال والاضافة • والمضاف على اربعة اضرب : مضاف الى المعرف باللام ، نحو الحسن وجه الأب ، ومضاف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه ، ومضاف الى المضاف الى ضميره نحو الحسن وجه أبيه ، ومضاف الى المجرد من الألف واللام ، والاضافة نحو الحسن وجه اب • فهذه ستة وثلاثون وجها في أعمال الصفة المشبهة ؛ لان عملها ثلاثة أنواع : رفع ، ونصب ، وجر ، وكل منها على تقديرين :

احدهما ـ كون الصفة مصاحبة لأل ، والآخر كونها مجردة ، فهذه ستة أنواع : وكل منها على تقديرات ست ، وهي كون السببي معرفا بأل ، أو مضافا الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره ، أو الى المجرد من أل والاضافة ، أو مجردا ، والمرتفع من ضرب ستة في ستة ستة وثلاثون ، كلها جائزة الاستعمال ، الا أربعة أوجه ، وهي اضافة الصفة المصاحبة للام الى السببي الخالي من أل ، ومن الاضافة الى المعرف بأل ، وذلك هو المضاف الى ضمير الموصوف ، والمضاف الى المضاف الى ضميره ، والمجرد ، والمضاف الى المجرد ، فلا يجوز الحسن وجهه ، ولا الحسن وجه ابيه ، ولا الحسن وجه ، ولا الحسن وجه اب .

وما عدا هذه الأوجه الأربعة : ينقسم الى قبيح ، وضعيف ، وحسن .
فالأول ـ رفع الصفة مجردة ، أو مع أل المجرد منها ، ومن الضمير ، والمضاف الى المجرد وذلك اربعة أوجه : وهي حسن وجهه ، وحسن وجه اب ، والحسن وجه ، والحسن وجه أب .

والثاني ـ نصب الصفة المجردة من أل المعرف بها ، والمضاف الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره ، وجرها المضاف الى ضمير الموصوف أو الى المضاف الى ضميره وذلك ستة أوجه : وهي حسن الوجه ، وحسن وجهَ الأب ، وحسن وجهَهُ ، وحسن وجهَ أبيه ، وسن وجهِهِ ، وحسن وجهِ أبيه .

والثالث ـ رفع الصفة المجردة المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره . ونصبها المجرد من أل ، والمضاف الى المجرد منها . وجرها المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف . والمجرد من أل والاضافة ، والمضاف الى المجرد منها . ورفع

الصفة المقرونة بأل المعرف بها ، والمضاف الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره • ونصبها المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف بها أو الى ضمير الموصوف أو الى المضاف الى ضميره • والمجرد من أل ، والاضافة ، والمضاف الى المجرد منهما • وجرها المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف بها ، فهذه إثنان وعشرون وجها ، وهي حسن الوجهُ ، وحسن وجهُ الأب ، وحسن وجههُ ، وحسن وجهُ أبيه ، وحسن وجها ، وحسن وجهَ أب ، وحسن الوجهِ ، وحسن وجه الاب ، وحسن وجهِ ، وحسن وجه أبِ ، والحسن والوجهُ ، والحسن وجه الأب ، والحسن وجههُ ، والحسن وجهُ أبيه ، والحسن الوجهَ ، والحسن وجهَ الاب ، والحسن وجههَ ، والحسن وجهَ أبيه ، والحسن وجها ، والحسن وجه أب ، والحسن الوجهِ ، والحسن وجه الأب •

* * *

أفعل التفضيل

أفعلُ للتفضيلِ مضمراً رفعْ
وظاهراً انْ موقعَ الفعلِ وقع

كما رأيتَ رجلاً أحسنَ في
عينيهِ كحلُ منهُ في عينِ الصفى

ونصبهُ المطلقَ ممنوعٌ وبلا[1]
خلفٍ ومفعولا بهِ فيما اعتلا

أفعل التفضيل

ما صيغ من فعل للدلالة على صاحبه مع زيادة على غيره فيه ، ويرفع الفاعل المستتر مطلقا ، والظاهر ان وقع موقع الفعل بان يتقدمه نفي أو شبهه ، ووقع بعده ظاهر سببي يكون مفضلا ومفضلا عليه باعتبارين كما رأيت رجلا أحسن في عينيه الكحل منه في عين الصفى ، فانه في تاويل ما رأيت رجلا حسن في عينه الكحل حسنه في عين الصفى ، وذلك لأن الاصل في النفي الوارد على الأمر المقيد بقيد ، أن يتوجه الى القيد ، وهو الزيادة هنا ، فمعنى المثال ما زاد حسن كحل عين رجل رأيته على حسن كحل عين الصفى ، بل ساواه أو نقص عنه ، ومقام المدح يأبى عن المساواة ، فيبقى النقص ، فيؤل الكلام الى ما مر آنفا ، وحل أحسن محل حسن ، فعمل في الفاعل الظاهر مثله . ولا ينصب المفعول المطلق اتفاقا ، ولا المفعول به في الأرجح . وأولوا ما أوهم ذلك بتقدير فعل ناصب له .

شرح قولي افعل للتفضيل مضمرا رفع الى وان يجرد صل بمن وذكر

افعل التفضيل لا يرفع في اللغة المشهورة اسما ظاهرا ؛ لان شبهه باسم الفاعل ضعيف ، من قبل انه في حال التنكير ، لا يؤنث ، ولا يثنى ،

---

(١) ونصبه المطلق ممنوع بلا .

ولا يجمع ، بخلاف اسم الفاعل والصفه المشبهة ، فان أدى ترك رفعه الظاهر الى فصل بمبتدأ بين افعل والمفضل عليه ، تخلص من ذلك بجعل المبتدأ فاعل افعل بشرط كونه سببيا كالصوم بالنسبة الى الايام في قوله صلى الله عليه وسلم « ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة » وكقول العرب ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد . وانما اشترط كون الظاهر سببيا ؛ لان ذلك يجعله صالحا للقيام مقام المضمر ، فان الاستغناء بالظاهر السببي عن الضمير كثير ، ولان كونه سببيا على الوجه المستعمل يجعل أفعل واقعا موقع الفعل ، فان قولك : ما من أحد احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، يقوم مقام ما من احد يحسن الكحل في عينه كزيد ، فينزل ارتفاع الظاهر بافعل هنا - لوقوعه موقع فعل - منزلة اسم الفاعل الموصول به الألف واللام حال المضى ، لأن وصل أل به أوجب تقديره بفعل . وحكى سيبويه أن بعض العرب يقول : مررت برجل أكرم منه أبوه ، فيرفع بافعل التفضيل الظاهر مطلقا .

واجمعوا على أنه لا ينصب المفعول المطلق ، ولا المفعول به في الأرجح ، وحكى ابن مالك في شرح الكافية الاجماع عليه أيضا ، قال : فان ورد ما يوهم جواز ذلك ، جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل كقوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) فحيث هذا مفعول به لا مفعول فيه ، وهي في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه اعلم .

* * *

وانْ يجـرَّدْ صلْ بمنْ وذكّر
وحِّدْ كمـا أضيفَ للمنكّرِ

وتلوَ ألْ طبقْ وانْ يضفْ لدى
عرفٍ ومعنى منْ طرحتَ فكذى

وانْ قصدتَ جوّزنْ وقدمِ
منْ معَ تالٍ ان بهْ يستفهم[1]

وامنعهُ في الأخبارِ في اختيارِ
والحذفُ والفصلُ كثيرٌ جارِ

ويستعمل مضافا ، ومعرفا بأل ، ومجردا عنهما ، فان يجرد فحقه الافراد والتذكير ، وملازمة من نحو الزيدان أو الزيدون أفضل من عمرو • وكلمة « من » هذه اذا دخلت على ما الاستفهامية ، وجب تقديمهما على اسم التفضيل نحو ممن أنت خير ، والا امتنع • وشاع حذفهما للقرينة نحو ﴿ والآخرةُ خيرٌ وأبقى ﴾ ، كما شاع الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور مثل (ونحنُ أقربُ اليه من حبل الوريد) • وان عرف بأل طابق الموصوف مطلقا نحو زيد الافضل ، وهندٌ الفضلى ، والزيدان الافضلان ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضل ، وهكذا • واما المضاف فان كانت الى النكرة ، فهو كالمجرد في الافراد والتذكير ، ولكن المضاف اليه يطابق صاحبه في الافراد وأخويه نحو زيد أفضل عالم ، والزيدان أفضل عالمين ، والزيدون أفضل علماء •

وان اضيف الى المعرفة فان نويت معنى (من) التفضيلية بأن قصدت به الزيادة على من أضيف اليه ، فتجوز المطابقة وعدمها ، ويجب ان يكون

---

(١) من تلو تال ان به يستفهم « نسخة » •

صاحبه بعضا مما اضيف اليه كقوله صلى الله عليه وسلم « ألا أخبركم بأحبكم اليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا » وان لم تنو معناها بأن قصدت الزيادة المطلقة ، فتجب المطابقة ، ولا يلزم أن يكون صاحبه مما اضيف اليه نحو يوسف احسن اخوته أي احسن الناس بالنسبة اليهم .

شرح قولي وان يجرد صل بمن الى ما ناب عن فعل سمى فعل

لافعل التفضيل ثلاثة أحوال : الاول ـ ان يجرد من الاضافة والالف واللام ، وحقه ان يلزم الافراد والتذكير ومصاحبة من ، لفظا ، أو تقديرا ، نحو زيد أفضل من عمرو ، والزيدان أفضل من العمرين ، والزيدون أفضل من العمرين ، وعمرة اجمل من هند . ويساوى المجرد المضاف الى نكرة في لزوم الافراد والتذكير ، نحو هما افضل رجلين ، وهم أفضل رجال ، وهي احسن امرأة ، وهن احسن نسوة . ولا يفصل بين افعل التفضيل و « من » باجنبي ؛ لأنهما بمنزلة المضاف والمضاف اليه بوجه ما ، ولهما شبه بالصفة الناصبة ، والمنصوب بها ، فلذلك حسن الانفصال بتميز نحو زيد أكثر مالا منك ، وبظرف نحو أنت أحظى عندي منه ، وبجار ومجرور نحو هو أدنى اليّ منك ، ومنه قوله تعالى (النبيُّ أولَى بالمؤمنينَ من أنفسهمْ) (ونحن أقربُ اليه منكم) (ونحن اقرب اليهْ من حبلِ الوريدِ) وقد اجتمع اربعة فصول في قول الشاعر :

٤٤٨ـ مازلتَ أبسطَ في غضّ الزّمانِ يداً

للناسِ بالخيرِ من عمرو ومنْ هرَمَ

---

٤٤٨ ـ الشاهد فيه قوله « أبسط ... من عمرو » حيث فصل بين أفعل التفضيل وهوقوله « أبسط » والمفضل عليه المدخول عليه من ، وهو =

فأغتفر هذا الفصل ، لانه مساو لمن في التعليق بأفعل ، فلو كان مما لا يتعلق به لم يجز ، وقد حملهم جواز الفصل بما ذكر على جواز التقديم كقول الشاعر :

٤٤٩ـ فقالت لنا اهـلاً وسـهلاً وزوّدت

جنى النّحل أوْ ما زوّدتْ منه أطيبُ

وقوله :

٤٥٠ـ ولا عيبَ فيهـا غـيرَ أنّ سريعهـا

قطوفٌ وأن لا شي منهـنّ أكسلُ

فلو كان المجرور بمن مستفهما به وجب تقديمها كقولك : ممن أنت خير ويكثر الاستغنا عن من ومجرورها المفضل عليه ؛ اذا دل عليهما دليـل كقوله تعالى (والآخرةُ خيرٌ وأبقى) •

الحال الثاني ـ ان يعرّف بالألف واللام ، فلابد حينئذ من مطـابقة ما هو له فيقال زيد الافضل ، والزيدان الافضلان ، والزيدون الافضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضليات أو الفضل •

= قوله « من عمرو » وهذا جائز لأن ما فصل به متعلق بأفعل التفضيل وليس بأجنبي •

٤٤٩ ـ الشاهد فيه قوله « منه أطيب » حيث تقدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، علما بأن المجرور ليس اسم استفهام ولا مضافا الى اسم الاستفهام ، وهذا شاذ ، والبيت للفرزدق•

٤٥٠ ـ الشاهد فيه قوله « منهن أكسل » حيث تقدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاما ولا مضافا الى الاستفهام ، وذلك شاذ ، والبيت لذي الرمة •

الثالث ـ ان يضاف الى معرفة ، وهو على ضربين : احدهما ان يضاف مراداً به معنى المجرد ، فيجوز ان يوافقه في ملازمة الافراد والتذكير ، وان يوافق المعرف بالألف واللام في ملازمة المطابقة لما هو له • وقد اجتمع الامران في قوله صلى الله عليه وسلم « الا اخبركم بأحبكم اليّ وأقربكم مني مجالسَ يومَ القيامةِ أحاسنكم أخلاقا الموطئونَ أكنافا الذين يألفونَ ويؤلفونَ » •

الثاني ـ أن يضاف مرادا به معنى المعرف باللام ، فلابد من مطابقته لما هو له ، كما لابد منها للمعرف بالالف واللام ، لتساويهما في التعريف ، وعدم اعتبار معنى « من » ولا يلزم كونه بعض ما أضيف اليه ، بخلاف المراد به معنى المجرد ، فانه يساويه في اعتبار معنى « من » ولذلك قد يتأول بنكرة فيقع حالا ، ولابد حينئذ من كونه بعض ما أضيف اليه ، فلو قيل يوسف أحسن اخوته ، امتنع عند ارادة معنى المجرد ، وجاز عند ارادة معنى المعرف باللام •

وافعل التفضيل مثل أيّ في أنه بمعنى بعض ، ان اضيف الى معرفة ، وبمعنى كل ان اضيف الى نكرة ، ولهذا يقال خير الرجلين زيد على الأول وخير رجلين زيدان على الثاني •

* * *

ما نابَ عنْ فعلٍ سُمى فعلٍ كصهْ
وما بمعنى افعلْ كثيرُ نحو مَهْ

وقلَّ غيرهُ كهيهاتَ ووى
ومنْ سُمى الفعلِ رويدَ بله • أي

انْ نصبا ومصدرينِ انْ خفضا[1]
عليكَ دونكَ اليكَ أعرِضا

وحكمه كما ينوبُ عنهُ في
أعمالهِ لكنّهُ لمْ يحذفِ

ولمْ يؤخرْ وسِماتُ المضمرِ
ما لحقتْ ونوّن انْ تنكرِ

أسماء الأفعال ، أسماء نابت عن الأفعال معنى واستعمالا ، وتأتي بمعنى الامر كثيرا والماضي والمضارع قليلا ، فالأول نحو صه ، ومه ، وآمين ، وأيْهَ أي امض في حديثك ، وهيت أي أسرع ، وحيهل ، بمعنى أيت ويتعدى بنفسه ، وعجل ويتعدى بالباء نحو اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ، واقبل ويتعدى بعلى ، وكذلك حي نحو حي على الصلوة • والثاني ـ نحو هيهات ، ووشكان ، وسرعان • والثالث ـ نحو أُفٍّ أي اتضجر ، و وا بواو والف أي اتعجب ، ووى بواو مفتوح وياء ساكنة أي أتحسر • ثم منها ما كان في الأصل مصدراً كرويد وبله ، ويستعملان بمعنى الأمر ان نصبا ما بعدهما ، ومصدرين ان أعربا وجراه بالاضافة • ومنها ما كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، ثم خرج منه الى معنى اسم الفعل واستعمل

(١) ان نصبا ومصدرين خفضا •

بمعنى الامر نحو دونك وعندك ، ولديك أي خذ ، ومكانك أي اثبت ، ووراءك أي تأخر ، وأمامك أي تقدم ، وعليك أي الزم ، واليك أي اعرض • وحكمها في العمل كمنوبها فترفع الفاعل مطلقا وتنصب المفعول به متعديات ، لكنها لا تحذف ويبقى معمولها ، ولا تعمل في معمول متقدم عليها ، ولا تلحقها الضمائر المرفوعة البارزة ؛ ولذلك حكموا بأن هات بمعنى أعط ، وتعال بمعنى أقبل فعلان ، وتستعمل معرفة ونكرة ، وما نون منها نكرة ، وغيره معرفة ، والمراد من تعريفها وتنكيرها ، تعريف متعلقها وتنكيرها ، فاذا أردت اسكات المخاطب عن قول خاص يقوله ، فقل صه بالسكون أي أسكت عن هذا ، أو اسكاته مطلقا فقل صهٍ •

شرح قولي ما نات عن فعل سمي فعل الى وشبهه المحكى به أو خوطبا

أسماء الافعال الفاظ نابت عن الأفعال معنى واستعمالا ، كشتان بمعنى افترق ، وصه بمعنى اسكت ، ومه بمعنى اكفف ، وأوه بمعنى اتوجع • واستعمالها كاستعمال الأفعال من كونها عاملة غير معمولة ، بخلاف المصادر الآتية بدلا من اللفظ بالفعل ؛ فانها وان كانت كالافعال في المعنى فليست مثلها في الاستعمال لتأثرها بالعوامل •

واكثر ما يجيء أسماء الافعال بمعنى الامر ، كآمين ، وأيه بمعنى استجب وامض في حديثك ، وهيت بمعنى اسرع ، وحيهل بمعنى أيت ، أو أقبل ، أو عجل ، ومجيئها بمعنى الماضي والحال قليل ، كهيهات بمعنى بعد ، ووشكان ، وسرعان بمعنى سرع ، وأف بمعنى أتضجر ووى بمعنى اعجب •

ومن جملة أسماء الأفعال ما كان في أصله مصدرا ، كرويد ، وبله ،

ولها استعمالان ، فاذا بنيا على الفتح ووليهما منصوب ، كانا اسمى فعل ، نحو رويدا زيدا بمعنى امهله ، وبله زيدا بمعنى دعه ، واذا أعربا ، ووليهما مجرور باضافتهما اليه ، كانا مصدرين بدلين من اللفظ بفعليهما ، نحو رويد زيدٍ وبله زيدٍ •

ومن جملة أسماء الافعال ما كان في أصله ظرفا ، أو حرف جر ، ثم خرج عن ذلك فصار بمنزلة صه في الدلالة على معنى الفعل ، وتحمل ضمير الفاعل ، فمن ذلك ، دونك ، وعندك ، ولديك بمعنى خذ ، ومكانك بمعنى اثبت ، ووراءك بمعنى تأخر ، وامامك ، بمعنى تقدم ، وعليك بمعنى الزم ، واليك بمعنى تنح •

ولا يستعمل هذا النوع الا جارا لمضمر المخاطب ، وشذ « عليّ » بمعنى أولني ، والىّ بمعنى أتنحى ، وعليه بمعنى ليلزم •

تعمل أسماء الأفعال عمل الافعال التي نابت عنها ، فترفع الفاعل الظاهر ، نحو شتان زيد وعمرو والمضمر كما في صه ، وينصب منها المفعول ما هو بمعنى المتعدى نحو دراك زيدا ، ويتعدى اليه بحرف من حروف الجرّ ما هو بمعنى ما يتعدى بذلك الحرف ، ومن ثم عدى حيهل بنفسه لما ناب عن ايت ، في نحو حيّهل الثريد ، وبالباء لما ناب عن عجل ، في نحو « اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر » وبعلى لما ناب عن أقبل في نحو حيّهل على كذا •

وتقصر أسماء الأفعال عما للافعال من التصرف في نفسها ، وفي عملها فكذا لا تحذف باقيا معمولها ، ولا تعمل في ما قدم عليها ، بل يجب تأخير معمولها ، فلا يقال : زيدا دراك ، ولا تلحقها ضمائر الرفع البارزة ، ولهذا حكم بفعلية هات وتعال لاتصال ضمائر الرفع البارزة بهما في

قولك : هاتي ، وتعالي ، وهاتيا ، وتعاليا ، وهاتوا ، وتعالوا ، وهاتين وتعالين .

وتقع أسماء الافعال نكرة ومعرفة كباقي الاسماء ، فما نون نكرة ، وما تجرد من التنوين معرفة . ثم منها ما لزم التنكير كواهاً وويهاً ، ومنها ما لزم التعريف كنزال وبله وآمين ، ومنها ما استعمل بالوجهين كصه وصهٍ ومه ومهٍ وأفْ وأفٍّ .



وشـبهِ المحكيّ بـــهِ أوْ خوطبـا
غيرُ الذي يعقـــلُ صـــوتاً لقبّـــا

الأصوات أسماء تشبه أسماء الأفعال في الاكتفاء بها دالة على خطاب غير العاقل ، أو على حكاية بعض الأصوات . فمن الاول ما هـو للزجر كعدس للبغال . ومن الثاني ما ذكرته في قولي :

كغـــاقَ للعـزاب طـــقْ للضـرب
وقبْ لوقـع السـيف عنـد الحـرب
خـــازباز للـــذباب الطـــائر
وقاشَ ماشَ للقمـــاشِ الفاخـــرِ

شرح قولي وشبهه المحكى به البيت

أسـماء الاصوات ألفـاظ شبهت أسماء الأفعـال في الاكتفـاء بهـا ، دالة على خطاب ما لا يعتل ، أو على حكاية بعض الأصوات ، فالاول اما للزجر كهـلا للخيل ، وعدس للبغـل وحل للبعير . واما لدعـاء كجيء للابل الموروده ، وتشوء للحمار المورود . والثاني كغاق للغراب ، وطاق للضرب ، وطق لوقع الحجارة ، وقب لوقع السيف ، وخاز باز للذباب ، وقاش ماش للقماش .

* * *

الظـــرف والمجـــرور

أَلظـرفُ والمجـرورُ انْ اعتمـــدا
كالوصـفِ يرفـع فاعـلاً تالٍ بدا

حتمـاً وقيـلَ جـازَ فيـهِ الأبتـداء
كمـا هـوَ الواجبُ انْ ما اعتمـدا

والعاملُ الفعـلُ الذي قـدْ حذفا
أوْ ذانِ اذْ نابـا ففيـــهِ اختلفـــا

وواجباً قـــدْ علقـــا بالفعــلِ أوْ
مشـبهٍ أوْ مـا فيـهِ ريحَـهُ رأوا

لا زائـداً وحـرفُ الاسـتثناء معْ
ربَّ وكـــافٍ ولعـــلَ وامتنـــع

ظهورهُ انْ حـالاً أوْ قـد وصـلا
أوْ خبـراً أوْ صـفةً أوْ مثـلاً

مقـــدَّماً والكـــونَ قـــدِّرْ الاَّ
لمـــانعٍ أوْ لدليـــــلٍ دَلاَّ

الظرف والمجرور ، اذا اعتمدا على ما مر في اسم الفاعل ، رفعا الفاعل ظاهرا أو مضمرا نحو (أفي الله شك) واختار ابن مالك ان ما بعدهما مبتدأ وهما خبران ، كما هو الواجب عند عدم الاعتماد ، وعلى كونه فاعلا فالعمل لهما لنيابتهما عن العامل الملحوظ فيهما ، وقيل بل به لاصالته •

ولابد لهما من متعلق فعل ، أو شبهه ، أو ما فيه رائحته كعلم مشهور بصفة نحو فلان حاتم في قومه ، الا الجار الزائد والوارد للاستثناء ، وربّ ، وكاف التشبيه ، ولعل في لغة من جرّ بها • ويمتنع ظهوره اذا وقعا حالا ،

أو صلة ، أو صفة ، أو خبرا ، أو في مثل جار بحذفه ، كقولك لمن ذكر أمراً تقدم عصره ، حينئذ الآن أي كان ذلك الحادث حينئذ وأسمع الآن •

واذا قدر المتعلق ، وجب كونه من الأفعال العامة ، الا لدليل دل على تقدير غيرها كما في القسم فيقدر أقسم ، والاشتغال فيقدر من لفظ العامل المذكور أو لازمه ، وتقديره مقدما عليهما الا لمانع عن وجوب تقديمه بأن يرجح تأخيره نحو في الدار زيد فان الراجح في الخبر التأخر عن المبتدأ ، أو يوجبه نحو ان في الدار زيدا ؛ لان الحروف المشبهة لا تليها مرفوعها •

شرح قولي الظرف والمجرور الى ان طلب اثنان سمى وما سبق

الظرف والمجرور إذا اعتمدا على ماذكر في باب اسم الفاعل ، وهو النفي والاستفهام، أو الاسم المخبرعنه ، أو الاسم الموصوف، أو الاسم الموصول، أو صاحب الحال ، عملا عمل فعل الاستقرار ، فرفعا الفاعل الظاهر، والمضمر تقول: ما عندك مال ، وما في الدار زيد : والأصل ما استقر عندك مال ، وما استقر في الدار زيد ، فحذف الفعل ، وأنيب الظرف والمجرور عنه ، وصار العمل لهما عند المحققين ، وقيل : انما العمل للمحذوف ، واختاره ابن مالك ، وقيل يجوز ان تجعلهما خبرا مقدما وما بعدهما مبتدأ مؤخرا ، ورجح الاول ، وهو تعين الفاعلية لسلامته من مجاز التقديم والتأخير ، وهكذا في بقية ما يعتمدان عليه نحو (أفي اللهِ شكٌ) وقولك : زيد عندك ابوه ، وجاء الذي في الدار اخوه ، ومررت برجل فيه فضل ، ومررت بزيد عليه جبة • فان لم يقع الاعتماد على احد ما ذكر تعينت ابتدائية الاسم ، وخبرية الظرف والمجرور ، خلافا للاخفش ، والكوفيين •

ولابد من تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل ، أو ما يشبهه ، أو ما فيه رائحته ، فان لم يكن شيء من ذلك موجودا ، قدر ، ومثال التعلق

بالفعل وشبهه قوله تعالى (أنعمتَ عليهمْ غيرِ المغضوبِ عليهم) ، ومثال التعلق بما فيه رائحته :

٤٥١ ـ أنا أبو المنهالِ بعضَ الأحيان

وقولـه :

٤٥٢ ـ أنا ابنُ ماويةَ اذ جدَّ النقرْ

فتعلق ، بعض ، واذ ، بالاسمين العلمين ، لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد ، وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في « حاتم » من معنى الجواد ، ومثال التعلق بالمحذوف (والى ثمودَ أخاهمْ صالحا) بتقدير وارسلنا ، ولم يتقدم ذكر الارسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم ، يدل على ذلك ، ومثله (وبالوالدينِ احساناً) أي واحسنوا بالوالدين احسانا .

وتستثنى أحرف لا تتعلق بشيء : أحدها ـ الحرف الزائد كالباء في (كفى باللهِ شهيداً) (أليس اللهُ بأحكم الحاكمين) ومن في نحو (هلْ من خالقٍ غيرُ اللهِ) . الثاني ـ حروف الاستثناء ، وهي خلا ، وعدا ، وحاشا اذا خفضن . الثالث ـ ربّ نحو رب رجلٌ جواد لقيته أو لقيت ؛ لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول أو مفعول على حد زيدا

---

٤٥١ ـ تمـامه :

ليس على حسبي بصوان

الشاهد فيـه قوله « بعض الاحيان » حيث أن الظرف وهـو قوله « بعض » متعلق بقـوله « أنا أبو المنهـال » ، لأنه مؤول بالمشتق أي انا الجواد المشهور ، فبعض هنا ظرف لانه مضاف الى « الاحيان » .

٤٥٢ ـ تمامه

وجاءت الخيل أثافي زمر

الشاهد فيه قوله « اذ جد » حيث أن « اذ » وهو الظـرف متعلق بقوله « ابن ماوية » بتأوله بالشجاع ، والبيت لعبدالله بن ماوية الطائي .

ضربته ، ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار ؛ لان ربّ لها الصدر من بين حروف الجرّ • الرابع ـ كاف التشبيه نحو زيد كعمرو ولا تتعلق بشيء قاله الاخفش وابن عصفور • الخامس ـ لعل في لغة من يجر بها ، وهم عقيلٌ ، كقوله :

٤٥٣ ـ لعلّ أبي المِغوارِ منك قريبُ

ولا تتعلق بشيء ؛ لأنها بمنزلة الحرف الزائد ، ألا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية •

ويجب حذف متعلقهما في مواضع : احدها ـ أن يقعا حالا نحو (فخرج على قومه ِ في زينته ِ) • الثاني ـ ان يقعا صلة نحو (وله منْ في السموات ِ والأرض ِ ومنْ عنده ُ لا يستكبرونَ) • الثالث ـ ان يقعا خبرا نحو زيد عندك أو في الدار • الرابع ـ ان يقعا صفة نحو (أو كصيبٍ من السماء) • الخامس ـ ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل أو شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده « حينئذ الآن » وأصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن ، وقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين باضمار أعْرستَ ، والأصل ان يقدر متعلقهما مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاته • وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً ، أو ما يقتضي ايجابه ، فالأول نحو في الدار زيد ؛ لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتأخر عن المبتدأ ،

---

٤٥٣ ـ صدره

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة

الشاهد فيه قوله « لعل أبي المغوار » حيث جر بلعل لفظ أبي ، على لغة عقيل ، وان « لعل » هنا حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء و« أبي » مبتدأ مرفوع تقديرا ، والبيت لكعب بن سعد الغنوي •

والثاني نحو ان في الدار زيدا ؛ لان ان لا يليها مرفوعها •

والاصل تقدير الكون المطلق فيقدر في زيد في الدار أو عندك كائن أو مستقر ، أو مضارعهما ان اريد الحال أو الاستقبال نحو الصوم اليوم ، أو في اليوم ، والجزاء غدا أو في الغد ، ويقدر كان أو استقر أو وصفهما ان اريد المضي ، وقد يقدر غيره اما لدليل يدل عليه كما في القسم فيقدر أقسم وكما في الاشتغال فيقدر كالمنطوق به نحو الجمعة صمت فيه أو لمانع اما صناعي كما في زيدا مررت به أو معنوي كما في زيدا ضربت أخاه اذ تقدير المذكور يقتضى في الاول تعدى القاصر بنفسه ، وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع على زيد ، فوجب في الاول ان يقدر جاوزت وفي الثاني اهنت •

★ ★ ★

التنازع في العمل

انْ طلبَ اثنانِ سمىً وما سبقْ
فواحدٌ يعملُ والثاني أحقّ

والكوفةَ الأولُ لا التعجب
فعملَ الثاني المجيزُ يوجب

ويعملُ المهملُ في ضميرِ ذي
تنازعِ انْ كانَ رفعاً وخذِ

في الثاني اضمارَ سواهُ وعرى
في أوّلٍ لا ملبساً فأخّرِ[1]

والمضمرَ المخبرَ عنْ غيرِ الذي
طابقَ ما فسّر أظهرْ وانبذِ

وهوَ بكلٍ مقتضىً يجوزُ
لا الحالُ والعلةُ والتمييزُ

التنازع في العمل ، هو اقتضاء عاملين العمل في اسم واحد متأخر عنهما فعلين ، أو اسمين ، أو مختلفين ، والعامل فيه هو واحد منهما ، لامتناع تواردهما على معمول واحد فاختار البصريون الثاني لقربه ، والكوفيون الاول لسبقه • ومن جوز التنازع في فعلى التعجب أوجب عمل ثانيهما ، ورد بخروجه عن الباب حينئذ • ثم اذا عمل الاول من المتنازعين ، واقتضى الثاني الفاعل أو المفعول أضمرا • ولا قدح في الاضمار قبل الذكر لكونه في اللفظ فقط ، أو اعمل الثاني واقتضى الاول الفاعل اضمر فيه ، واغتفر الاضمار قبل الذكر وان كان لفظا ورتبة ، لكونه غير قابل للترك •

(١) فأخرا « نسخة » •

أو اقتضى المفعول فيحذف لكونه فضلة ، الا اذا كان عمدة في الاصل كما في مفعول باب ظن ، فيضمر ويؤخر نحو ظننت صديقا وظنني صديقا عمر اياه • وان منع مانع من اضماره وتأخيره أظهر قطعا كقولك ظناني عالما[1] وظننت الزيدين عالمين ، واعترض عليه بخروجه عن ضابطة الباب • ويجوز التنازع في كل معمول اقتضاه العامل فاعلا أو مفعولا به ، واحدا أو أزيد ، أو غيرهما الا المفعول له والحال والتمييز •

شرح قولي ان طلب اثنان سمي الى قولي ان يشغل المضمر لاسم قد سبق

التنازع طلب عاملين العمل في اسم متأخر عنهما ، فشمل العاملان ، الفعلين نحو قوله تعالى (آتوني أُفرغْ عليهِ قطراً) ، أو الاسمين كقوله :

٤٥٤ ـ عُهدتَ مُغيثاً مُغنياً مَنْ أجرتَهُ

---

(١) تنازع الفعلان في (الزيدان) اقتضى الاول كونه فاعلا ، والثاني كونه مفعولا ، فاعمل الثاني ، وأضمر في الاول ، ثم تنازعا في العالمين ، فاقتضى كل منهما جعله مفعولا ثانيا ، فأعمل الثاني فيه ، فلو أتى بالمفعول للأول ضميرا مفردا مؤخرا ، طابق المفعول الاول ، ولكن خالف مرجعه ، أعني عالمين لكونه مثنى ، أو أتى به ضميرا مثنى انعكس الأمر فجعل اسما ظاهرا مفردا وهو عالما ، وحاصل الاعتراض أن لفظ عالمين لا يجرى فيه ضابطة الباب ، لأنها تقتضى جواز اعمال كل من العاملين فيه ، وهنا لايجوز اعمال الاول ، لاقتضائه مفعولا مفردا (منه) •

٤٥٤ ـ تمامه •

فلم أتخذ الا فناءك موئلا

الشاهد فيه قوله « مغيثا مغنيا » حيث تنازعا في قوله « من أجرته » يطلبه كل واحد منهما ليجعله مفعولا ، وهذا من باب تنازع الاسمين : لانهما حالان من نائب الفاعل •

أو الاسم والفعل نحو (هاؤم اقرءوا كتابيه) ، وخرج بذكر الطلب العاملان المؤكد احدهما بالآخر كقوله :

٤٥٥ ـ أتاكَ أتاك اللاحقونَ أحبسْ أحبسِ

فأتاك اتاك عاملان في اللفظ ، والثاني منهما لا طلب له الا التوكيد ، وبذكر التأخير ما اذا تقدم الاسم نحو زيد قام وقعد ؛ فان كلا من العاملين مشغول بضمير الاسم ، فلا تنازع بينهما .

والتنازع اما في الفاعلية ، أو في المفعولية ، أو فيهما ، والمختار عند البصريين اعمال الثاني لقربه ، وعند الكوفيين الاول لسبقه ، فان أعملت الثاني واقتضى الاول رفعا ، اضمرته فيه ، أو نصبا حذفته ، وان اعملت الاول اضمرت في الثاني ما اقتضى من رفع أو نصب ، مثال ذلك على اعمال الثاني قاما وقعد اخواك ، رأيت واكرمت ابويك ، ضرباني وضربت الزيدين ، ضربت وضربني الزيدون ، وتضمر في الاول الفاعل ، وتحذف منه المفعول ؛ لانه فضلة فلا يصح اضماره قبل الذكر ، ومثاله على اعمال الاول قام وقعد الزيدان ، رأيت واكرمتهما ابويك ، ضربني وضربهما الزيدان ضربت وضربوني الزيدين ، تضمر في الثاني ضمير الفاعل وضمير المفعول ، فان اعملت الثاني ، واقتضى الاول منصوبا ، يحصل بحذفه لبس ، لم يحذف ويجاء به مؤخراً ليؤمن حذف ما لا يجوز حذفه ، وتقديم ضمير

---

٤٥٥ ـ صدره

فأين الى أين النجاة ببغلتي

الشاهد فيه قوله « أتاك أتاك » حيث أن « اللاحقون » فاعل « أتاك » الاول و « أتاك » الثاني جيء به لمجرد التأكيد فلا فاعل له ، وليس من باب التنازع ، وقيل : اللاحقون فاعل بالعاملين لأنهما بلفظ واحد ومعنى واحد فكأنهما عامل واحد ولم أعثر على قائله .

منصوب على مفسر ، لا تقدم له بوجه ، وذلك كاحد مفعولى ظن ، مثاله مفعولا أولا ظننت منطلقة وظنتني منطلقا هند اياها ، ومثاله مفعولا ثانيا ظنني وظننت زيدا عالما اياه •

فان منع من اضماره مانع ، تعين الاظهار ، وذلك اذا كان خبرا عما يخالف المفسر بأفراد وتذكير أو بغيرهما كقولك على اعمال الثاني ظناني عالما ، وظننت الزيدين عالمين ، فان الزيدين وعالمين مفعولا ظننت ، وعالما ثاني مفعولى ظناني ، وجيء به مظهرا لانه لو اضمر ، فاما ان يجعل مطابقا لما اخبر به عنه وهو الياء في ظناني ، فيلزم فيه اعادة ضمير مفرد على مثنى ، واما ان يجعل مطابقا لمفسره ، وهو ثاني مفعولى ظننت فيلزم فيه الاخبار بمثنى عن مفرد •

وتقول على إعمال الأول ظننت وظنتني منطلقا هندا منطلقة ، فهندا منطلقة مفعولا ظننت ومنطلقا ثاني مفعولى ظنتني ، وجيء به مظهرا ؛ لانه لو اضمر فاما ان يذكر فيخالف مفسره ، واما ان يؤنث فيخالف المضمر به عنه •

ومن صور الالباس قولك : مال عني وملت الى زيد فيجب الاضمار ويمتنع الحذف ، اذ لو حذف عني لتوهم ان المراد مال الي ، وكذا رغب عني ورغبت في زيد •

ويستثنى من أصل الباب ، فعل التعجب فلا يجرى فيه التنازع في ظاهر مذهب سيبويه ؛ لما يلزم فيه من الفصل بينه وبين معموله على اعمال الاول ، وجوزه طائفة ، ورجحه ابن مالك بشرط اعمال الثاني ليزول ما ذكر من الفصل المحذور نحو ما أحسن وأجمل زيدا ، وأفهم وأعقل بزيد •

ورده أبو حيان : بانه حينئذ ليس من باب التنازع اذ شرطه جواز اعمال ايهما شئت في المتنازع فيه •

قال : فان ورد بذلك سماع جاز •

ويجوز التنازع في كل ما يقتضيه الفعـل من فاعل ، ومفعـول ، ومفعولين ، وثلاثة ، وفي المصدر نحو ضربت وضرب عبدالله ضربا •

ويستثنى ثلاثة أنواع : لا يقع فيها التنازع ، المفعول له ، والحال ، والتمييـز •

* * *

الاشتغال

انْ يَشْغَلِ المضمرُ لاسمٍ قدْ سبق
أوْ ما حوى نعتاً بياناً أو نسق[1]

بالواو فِعلاً أوْ شَبيهاً يعملُ
في سابقٍ بالأجنبي ما يفصلُ

لا صلةً أوْ ما معلقاً تلا[2]
أوْ كمْ اذا أوْ ليتمَا هلاّ ألا

والسابقَ انصبهُ وجوباً انْ تلا
ما أُختُصَ بالفعلِ والاستفهامِ لا

ذا همزةٍ فاخترْ بها كاللذْ غلبْ
للفعلِ أوْ مصدرٍ أوْ فعلِ طلبْ

وتالِ عاطفٍ بلا فصلٍ على
فعليّةٍ أوْ تركٍ أجدى خللاً

وذاتَ وجهينِ اذا العطفُ تلا
خَيِّر ورفعٌ في سوى هذا علا

وانصبْ بفعلٍ واجبَ الأضمارِ
من لفظٍ أوَ معنى واجب الأضمار[3]

في ما بحرفٍ أوْ اضافةٍ فصل
ذا أمرٌ بهِ واضربْ أخاهُ المتعلِ

---

(١) أو ما جرى نعتا بيانا أو نسق « نسخة » .
(٢) لأصله أو ما تعلقا تلا « نسخة » .
(٣) من لفظ أو معنى وأخر الاظهار « نسخة » .

والنصبُ للسابقِ والمضمرِ منْ
واحدةٍ في شرطه خُلفٌ زُكِنْ

وشرطهُ أنْ يقبلَ الاضمارَ لا
حالٌ وتمييزٌ وشبهٌ انجلى[1]

الاشتغال ، ان يشغل ضمير اسم سابق غير مفصول عن العامل بأجنبي أو ملابسه ، فعلا أو شبهه عن العمل فيه ، بحيث لولاه لعمل فيه ، فخرج بعدم الفصل بالأجنبي نحو زيد أنت تضربه ، وبقيد لولاه الى آخره ، ما لا يعمل في ما تقدمه كفعلى التعجب ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، واسم الفعل ، والمصدر لغير الطلب ، والوصف الواقع صلة لأل ، وما تلا أداة التعليق ، أو التحضيض ، أو كم الخبرية ، أو اذا الفجائية ، أو ليتما ، ويصدق الملابس بالمضاف الى ضميره نحو محمد صدقت شريعته ، وبالمنصوب بما فيه ضميره نحو محمدا اكرمت رجلا يحبه ، وبالمعطوف عليه ما فيه ضميره عطف بيان نحو محمد اكرمت عليا ابن عمه ، أو عطف نسق بالواو نحو محمد أتبعت الكتاب وسنته .

ثم أقسام الباب أربعة : الاول ـ واجب النصب وهو اسم تلا كلمة تختص بالفعل كأدوات والشرط ، والتحضيض ، أو الاستفهام غير الهمزة نحو ان علما حصّلته فاعمل به ، وهلاّ حلماً اتّبعته ، وهل أخاك عصيته ؟ . الثاني ـ مختار النصب وهو اسم وقع بعد الهمزة نحو أنحواً أهملته ، أو ما غلب وجود الفعل بعده كما ، ولا ، وان النافيات ، وكحيث مجردة عن ما ، أو بعد عاطف بلا فصل يعطف ما تلاه ، على جملة فعلية نحو قام زيد وعمرا كلمته ، أو وقع قبل فعل الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء ،

(١) حال وتمييز وشبهه انجلى « **نسخة** » .

أو قبل مصدر مستعمل له نحو الله حمدا له ، أو اوهم ترك نصبه فسادا في المعنى نحو قوله تعالى (انّا كلَّ شيءٍ خلقناه بقدر) ، فان رفع كل يوهم كون الجملة بعده صفة للشيء ، فيفيد كون بعض الموجود غير مخلوق له تعالى عن ذلك • الثالث ما استوى فيه النصب والرفع ، وهو ما اذا وقع بعد عاطف تلا جملة اسمية الصدر فعليـة العجز ، نحو الظهر صليتها ، والراتبة أديتها •

الرابع ـ مختار الرفع وهو ما عدا ما تقدم نحو العلم أحببته ، وأما واجب الرفع فليس من الباب ؟ لأن ضابطه جواز اعمال العامل المشتغل فيه هذا •

ونصب الاسم السابق بفعل مأخوذ من لفظ الفعل الظاهر ان امكن ، والا فمن معناه مع ما تلاه ، وذلك في ما فصل بينه وبين الضمير بنحو حرف جر أو موصوف نحو زيدا مررت به فيقدر جاوزت وعمرا ضربت أخاه فيقدر أهنت وهكذا • وهل يجب اتحاد جهة نصبه ونصب المشتغل به ؟ خلاف •

وشرط المشتغل عنه قبول الاضمار ، فلا يجرى الاشتغال عن حال ، أو تمييز ، أو مصدر مؤكد ، أو مجرور ما لا يجر الضمير كرب وحتى والكاف •

شرح قولي ان يشغل الضمير لاسم قد سبق الى في الرفع

الاشتغال يجرى أبدا

الاشتغال ، هو ان يتقدم اسم ، وينصب ضميره ، أو ملابسه ، جائز العمل في ما قبله او لم يشتغل بما بعده ، من فعل ، أو اسم فاعل ، ومفعول •

بخلاف ما لا يعمل في ما قبله ، وهو فعل التعجب ، والصفة المشبهة ، وافعل التفضيل ، واسم الفعل ، والمصدر ، والوصف الذي هو صلة الالف واللام ، وتالي حرف من أدوات التعليق ، أو كم الخبرية ، أو اذا الفجائية ، أو ليتما ، أو أداة تحضيض كهلا ، أو تمنّ بألا ، فلا يجرى الاشتغال في شيء من ذلك .

مثال ما نصب ضمير الاسم زيداً ضربته ، ومثال ما نصب ملابسه ، وهو المضاف الى ضميره نحو زيدا ضربت أخاه ، أو المنعوت بما فيه ضميره نحو هندا أكرمت رجلا يحبها ، أو المعطوف عليه ما فيه ضميره عطف بيان نحو زيدا ضربت عمرا أخاه ، أو نسق بالواو فقط ، دون غيرها من حروف العطف نحو زيدا ضربت عمرا واخاه ، ومثال الممتنع لكونه مصدرا زيد ضرباً أخاه ، أو لكونه صلة زيد أنا الضاربه ، أو لكونه تالي معلق زيد كيف وجدته ، وزيد ما اضربه ، وعمرو لأضربنه ، وزيد لن اكرمه ، والدرهم لا المعطيكه عمرو ، أو لكونه تالي كم نحو زيدكم لقيته ، أو لكونه تالي اذا نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ، أو لكونه تالي ليتما نحو ليتما زيد ضربه عمرو ، أو تالى هلا والا نحو هلا زيد ضربته والا تكرمه .

ويمتنع الاشتغال في مفصول من الفعل باجنبي نحو زيد انت تضربه ، وهند عمرو ضربها ، فلا ينصب ؛ اذ المفصول لا يعمل في ما قبله ، فلا يفسر عاملا فيه .

ويجب نصب الاسم السابق في باب الاشتغال ، ان تلا ما يختص بالفعل كأداة الشرط ، والتحضيض ، ونحوهما نحو ان زيدا رأيته فأضربه ، وحيثما عمراً لقيته فأهنه ، وهلا زيدا كلمته ، وكذا ان وقع بعد

أداة استفهام ، سوى الهمزة نحـو هل مرادك نلتـه ، ومتى أمةَ اللهِ تضربهـا •

ويختار النصب مع جواز الرفع بعد الاستفهام بالهمزة نحو أزيدا ضربته ، أعبدالله ظننته قائما ، وبعد ما غلب ايلاؤه الفعل كالنفي بما ولا وان ، وكحيث المجردة عن ما نحو ما عبدالله اهنتـه ، وحيث زيدا تلقـاه فاكرمه ، وقبل فعل الطلب ، وهو الامر ، والنهي ، والدعاء ، نحو زيدا اضربه ، وخالدا لا تشتمه ، وزيدا صلح الله شأنه ، وعبدك اللهم ارحمه • وقبل مصدر للطلب نحو زيدا ضربا له ، والله حمداً له • وبعد عاطف بلا فصل على جملة فعلية نحو قام زيد وعمرا كلمته ؛ لما في النصب مشاكلة بعطف جملة فعلية على جملة فعلية ، فان كان فصل فالرفع اجود نحو قام زيد وأما عمرو فكلمته ؛ لأن الكلام بعد أما مستأنفة مقطوع عما قبله • ومن صور اختيار النصب ان يوهم الرفع وصفا مخلا ، فيتخلص بالنصب من ايهام غير الصواب نحو (انّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدرٍ) ؛ اذ رفع كل يوهم كون خلقناه صفة مخصصة فلا يدل على عموم خلق الاشياء بقدر •

ويستـوى النصب والرفع في المعطوف على جملة ذات وجهـين أي اسمية الصدر فعلية العجز لتعادل التشاكل نحو زيد ضربته وعمرو اكرمته فالنصب عطف على العجز والرفع عطف[1] على المصدر •

ويرجح الرفع بالابتداء في ما عدا ذلك نحو زيد رأيته ، فالاقسام حينئذ أربعـة : لازم النصب ، وراجح النصب على الرفع ، ومستوٍ فيـه الأمران ، وراجح الرفع على النصب • واما الخامس – وهـو لازم الرفع فليس من اقسام الاشتغال ولذا اسقطته في التقسيم ، واشرت اليه صـدر الباب في المخرجات من ضـابط باب الاشتغال ، وهـو أقعـد من صـنيع

(١) والرفع على العطف « نسخة » •

ابن مالك •

ثم النصب في باب الاشتغال بفعل واجب الاضمار من لفظ الظاهر ، ان امكن كما في الامثلة السابقة ، أو معناه ، ان لم يكن كالملابس لحرف نحو ان زيدا مررت به فاحسن اليه ، فيقدر ان جاوزت زيدا مررت به ، أو اضافة نحو زيدا رأيت أخاه ، فيقدر لابست زيدا رأيت أخاه •

واختلف هل شرط الاشتغال ان ينتصب المضمر ، والاسم السابق من جهة واحدة فقيل : نعم ، وعليه الفارسي ، والسهيلي ، والشلوبين في أحـد قوليه • فان كان نصب المضمر على المفعولية ، شرط نصب السابق عليها أو الظرفية فكذلك •

ولا يجوز نصب المضمر على المفعولية مثلا والسابق على المفعول له أو الظرف ، فلا يقال : زيدا قمت اجلالا له ، وزيداً أجلست مجلسه • وقيل : لا يشترط ذلك ، وعليه سيبويه والاخفش ، والشلوبين في آخر قوليه ، قال سيبويه : أعبـدَ الله كنت مثله أي اشبهت عبدالله ، فانتصب السابق مفعولا والمتأخر خبرا لكان •

وشرط المشغول عنه قبول الاضمار ، فلا يصح الاشتغال عن حال ، وتمييز ، ومصدر مؤكد ، ومجرور ما لا يجر المضمر كحتى والكاف ، جزم بذلك أبو حيان في شرح التسهيل قال : بخلاف الظرف ، والمفعول له المجرور ، والمفعول معه ، فيجوز الاشتغال عنها نحو يوم الجمعة ألقاك فيه ، والله اطعمت له ، والخشبة استوى الماء واياها قال : واما المصدر ان اتسع فيه ، جاز الاشتغال عنه نحو الضرب الشديد ضربته زيدا ، وكذا المفعول المطلق ؛ لانه مفعول ، وان كان مفعولا له بني على الاضمار ان جوزناه والا فلا •

* * *

خاتمــــة

في الرفــعِ الاشــتغالُ يجري أبــداً
كالنصــبِ امـّـا فاعــلاً أوْ مبتــــدا

فالأبتــداءِ أحتمــهُ في زيــدٌ غــدا
وأخترْ خرجتُ فــاذا ذا قــدْ بــدا

والفاعلَ أحتمــهُ بانْ زيــدُ قــرى
وأختــرْ بنحــوِ أمحمــدٌ ســرى

واستويا في نحــوِ زيــدٌ قعــدا
وعامــرٌ مــرَّ وقسْ ذا أبــــدا

خاتمــة ، كما يجرى الاشتغال بين النصب والرفع للاسم السابق على ما مر ، يجرى الاشتغال في الرفع ، بين الرفع على الفاعلية لفعل محذوف مفسر والرفع على الابتداء •

والأقسام أربعة : الاول ـ واجب الرفع على الفاعلية ، وهو في ما اذا تلا أداة تخص الفعل كأدوات الشرط ، والتحضيض نحو ان ضيف ورد فاكرمه (وان أحدٌ من المشركين استجاركَ فأجرهُ) •

والثاني ـ مختار الرفع عليها كما اذا تلا ما غلب وجود الفعل بعده كهمزة الاستفهام نحو أمحمد سرى •

والثالث ـ ما استويا فيه كما وقع بعد عاطف تلا جملة ذات وجهين نحو زيد قدم وعمرو قام •

والرابع ـ مختار الرفع على الابتداء ، كما تلا ما يغلب المبتدأ بعده ، ويقل الفعل نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو لجواز الفعل مع قــد

بعد اذا ،

وأما واجب الرفع على الابتداء لعدم ما يطلب الفصل وجوبا أو استحسانا فليس من أقسام الباب بناء على أن ضابطه جواز أعمال الفعل فيه ، وان عده المصنف منها وصدر الأقسام به هذا .

شرح قولي في الرفع الاشتغال يجرى الى يتبع في الاعراب الاسماء

كما يجرى الاشتغال في النصب يجرى في الرفع ، بان يكون في الاسم على الابتداء ، أو على اضمار فعل ، ويأتي فيه ما تقدم من التقسيم ، فيجب الابتداء في نحو زيد قام ؛ لعدم تقدم ما يطلب الفعل لزوما أو اختيارا .

ويختار الابتداء في نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو ؛ لرجحان وقوع الاسم بعد اذا ، وجواز وقوع الفعل مع قد بعدها بقلة .

ويجب الفاعلية في نحو ان زيد قام ؛ لما تقدم من اختصاص أداة الشرط بالفعل وترجح الفاعلية في نحو ازيد قام لما تقدم من غلبة ايلاء الهمزة على الفعل . ويستوى الابتداء والفاعلية في نحو زيد قام وعمرو مر ؛ لأن الجملة الاولى ذات وجهين ، فالابتداء عطفا على الصدر ، والفاعلية عطفا على العجز .



يتبعُ في الاعرابِ الأسماءَ الأولْ
نعتٌ بيانٌ ثمَّ توكيدٌ بدل

ونسقٌ وعندَ الاجتماعِ
كذا مرتبٌ(١) على نزاعِ

وعاملُ المتبوعِ فيها يعملُ
والحرفُ ذو واسطةٍ والبدلُ

مقدرُ فيهِ بلفظِ الأولِ
لا تبعيّةٌ على القولِ الجليّ

التوابع ـ وهي كل ثان معرب باعراب سابقه من جهة واحدة ، وهي نعت ، وعطف بيان ، وتوكيد ، وبدل ، وعطف نسق • ووجه الضبط أن التابع ، اما بالحرف أولا ، والاول عطف النسق ، والثاني اما مقصود بالنسبة ، أولا ، الاول البدل ، والثاني اما تأكيد لمتبوعه ، أولا ، الاول التأكيد ، والثاني اما ان يتم المتبوع بذكر وصفه ، أو وصف ملابسه ، أو بوضوح دلالته عليه ، الاول النعت ، والثاني عطف البيان ، واذا اجتمعت ذكر أولا النعت ، فعطف البيان ، فالتأكيد ، فالبدل ، فالعطف بالحرف ، تقول جاء أخوك الكريم محمد ، نفسه ، رجل صالح ، ورجل آخر ، وقال قوم يقدم التأكيد على النعت ، والناظم يقدم عطف البيان عليه • والجمهور على أن العامل فيها عامل متبوعها ، الا البدل فيقدر له العامل بلفظ الأول ، والحرف في عطف النسق واسطة ، وعند بعض ان العامل فيها معنوي هو التبعية •

---

(١) ترتب •

شرح قولي يتبع في الاعراب الاسماء الاول الى النعت تابع متم ما سبق

التوابع خمسة : النعت ، وعطف البيان ، والتوكيد ، والبدل ، وعطف النسق ، واذا اجتمعت رتبت كذلك فيقدم النعت ؛ لانه كجزء من منعوته ، ثم البيان ؛ لانه جار مجراه ، ثم التوكيد ؛ لأنه شبيه بالبيان في جريانه مجرى النعت ، ثم البدل ؛ لانه تابع كلا تابع ؛ لكونه مستقلا ، ثم النسق ؛ لانه تابع بواسطة ، فيقال : جاء اخوك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر ، وقدم قوم التأكيد على النعت ، واليه اشرت بقولي (على نزاع) •• وعندي أنه ينبغي تقديم عطف البيان ؛ لأنه أشد في التبيين من النعت اذ لا يكون لغيره ، والنعت يكون مدحا وذما وتأكيدا ، وكلها تتبع المتبوع في الاعراب • ثم قال المبرد وابن السراج وابن كيسان : العامل في الثلاثة الأول عامل المتبوع ؛ فانه ينصب عليها انصبابة واحدة ، وعزى للجمهور • وقال الخليل وسيبويه والاخفش والجرمي : العامل فيها التبعية ، ثم اختلف فقيل المراد : التبعية من حيث المعنى ، أي اتحاد معنى الكلام ، اتفق الاعراب أو اختلف ، وقيل المراد ، الاتحاد من حيث الاعراب •

والأكثر على أن العامل في النسق عامل الأول بواسطة الحرف ، وقيل : العامل فيه مقدر بعد الحرف ، وقيل : العامل فيه الحرف نفسه • والاكثر على ان العامل في البدل مقدر بلفظ الاول فهو من جملة ثانية لا من الأولى لظهوره في بعض المواضع كقوله تعالى (للذينَ استضعفُوا لمنْ آمنَ) (ومنَ النخلِ منْ طلعها) (منَ المشركينَ منَ الذينَ فرقوا) (لمنْ يكفرُ بالرحمنِ لبيوتهمْ) وقيل : هو عامل الاول ، وعليه المبرد وابن مالك •

* * *

النعـــت

النعــتُ تابــعٌ متــمٌ مــا نعــت
امــا لــهُ أوْ لسـببه[1] ثبــتْ

وافقـــــهُ تنكـــراً تعــرفاً
وشرطــهُ أنْ لا يكــونَ اعــرفا

وهــوَ في الافــرادِ[2] والتذكير أوْ
فرعيهمــا كالفعــلِ والنعتَ رأوا

النعت ، تابع يتم متبوعه بالدلالة على وصف ثابت فيه ، نحو جاءني الرجل الفاضل ، أو في متعلقه نحو جاءني الرجل الفاضل أبوه ، فان الفضل هنا صفة الاب ، وكون الرجل فاضل الأب صفة الرجل ، ويسمى الاول بالنعت الحقيقي ، والثاني بالنعت السببي .

« فائدة » المراد باتمامه لمنعوته توضيحه ، أو تخصيصه ، وقد يأتي لغيرهما كالمدح أو الذم أو الترحم .

ثم النعت الحقيقي يوافق منعــوته مطلقــا في الاعــراب والتنكير ، والتعريف ، والافراد ، والتذكير ، وفروعهما ، لكنه يشترط أن لا يكون أعرف منه .

واما النعت السببي ، فهو كفعل يقع موقعه فان تحمل ضمير المنعوت طابقه مطلقا نحو جاءني رجل حسن الوجه ، ورجلان حسنا الوجوه ، ورجال حسان الوجوه بالاضافة ، والا بان اسند الى ما بعده فلا يوافقه الا في الاعراب ، والتنكير ، والتعريف نحو رأيت رجالا حسنة نياتهم ، ونسوة

---

(١) سببية .

(٢) وفي التذكير .

شرح قولي النعت تابع متم ما نعت الى والنعت رأوا

النعت تابع متم لمتبوعه لدلالته على معنى فيه ، أو في متعلقه . فالتابع جنس يعم الأنواع الخمسة ، ومتم لمتبوعه يخرج النسق والبدل ، وقولنا : لدلالته على معنى فيـه ، أو في متعلقه ، يخرج التوكيد وعطف البيـان . ويطلق على الاول نعت حقيقي ، وعلى الثاني نعت سببي ، مثال الاول مررت برجل كريم ، والثاني مررت برجل كريم أبوه . والمراد بتتميمه ، توضيحه أو تخصيصه . وكثيرا ما يكون الاسم غنيا عن الايضاح ، والتخصيص ، فينعت لقصد المدح نحو (الحمد لله رب العالمينَ) ، أو الذم نحـو أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ، أو الترحم نحـو مررت بأخيـك المسكين أو التوكيد نحو (فاذا نفخَ في الصورِ نفخةٌ واحدةٌ) .

ولابد ان يتبع النعت المنعوت في اعرابه ، وتعريفه ، وتنكيره ، سواء كان لـه ، أو لسببه ، فلا تنعت النكرة بالمعرفة ، ولا المعـرفة بالنكرة . وشرط الجمهور ان لا يكون النعت أعرف من متبوعه ، بل دونه ، أو مساويا له ، نحو مررت بزيد الفاضل أو الرجل الصالح . واما في الافراد والتذكير وفرعيهما ، فيجرى في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعـل الواقع موقعه ، فان كان جاريا على ما هو له ورفع ضمير المنعوت ، وطابقه في الافـراد ، والتثنية ، والجمـع ، والتذكير ، والتأنيث تقول : مررت برجلين حسنين ، وامرأة حسنة كما تقول : مررت برجلين حسنا ، وامرأة حسنت . وان كان جاريا على ما هو لشيء من سببه ، فان لم يرفع السببي ، فهو كالجاري على ما هو له في مطابقة المنعوت ؟ لانه مثله في رفعه ضمير المنعوت كقولك : مررت بامرأة حسنة الوجه ، وبرجال حسان الوجوه .

وان رفع السببي كان بحسبه في التذكير ، والتأنيث ، كما في الفعل نحو مررت برجال حسنة وجوههم ، أو امرأة حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم ، وحسن وجهها : وجاز فيه رافعا لجمع الافراد ، والتكسير نحو مررت برجل كريم آبائه ، وكرام آبائه ، وجاز فيه ان يجمع جمع المذكر السالم ، والمطابقة في التثنية ، والجمع على لغة اكلوني البراغيث نحو مررت برجل حسنين غلماه ، وكريمين آبائه ، وقولي والنعت رأوا يأتي شرحه مع ما بعده .

* * *

مشتقاً أوْ مشبهه كذي وذا
ونسبٍ وكلٍّ أيّ ذوُ اللذا
ونعتوا بمصدرٍ فذكّروا
ووحّدوا وينعتُ المنكّرُ
بجملةٍ برابطٍ كالصلةِ
وكثرَ الحذفُ كعائدٍ[1] بتى

ويأتي النعت مشتقا وشبيها له ، والمراد بشبيهه ما أقيم مقامه من الأسماء العارية عن الاشتقاق ، من نحو أسماء الأشارة ، والموصولات المبدوة بالهمزة كذي بمعنى صاحب وذو بمعنى الذي وذا للاشارة ، والمنسوب ، وكل ، وأي لافادة الكمال نحو زيد عالم كل العالم ، وجاءني رجل أي رجل . وينعت بمصدر كثيرا بتأويله بالمشتق . والتزموا فيه الافراد والتذكير . وينعت المنكر بجملة خبرية ذات رابط كالصلة . ويكثر فيها حذفه .

---

(١) لعائد .

شرح قولي والنعت رأوا مشتقا الى ورتب المفرد

المراد بالمشتق هنا اسم فاعل أو مفعول ، أو أحد أمثلة المبالغة ، أو الصفة المشبهة باسم الفاعل ، أو افعل التفضيل • والمراد بشبه المشتق ، ما اقيم مقامه من الاسماء العارية عن الاشتقاق ، كاسم الاشارة ، والموصول المبدو بهمزة ، وذي بمعنى صاحب ، وذو بمعنى الذي ، وكأسماء النسبة نحو مررت برجل عربي أبوه عجمية أمه ، وككل فانه ينعت بها دالة على معنى كامل ، بشرط اضافتها الى مثل المنعوت بها لفظا ومعنى نحو زيد الرجل كل الرجل ، وكأي كذلك نحو مررت برجل أي رجل •

وينعت بالمصدر كثيرا على تأويله بالمشتق كقولهم : رجل عدل ، ورضى • ويلتزمون فيه الافراد ، والتذكير فيقولون امرأة رضىً ، ورجل رضىً ورجلان رضىً ورجال رضىً ، كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على ان أصله رجل ذو رضى ، وامرأة ذات رضى ، ورجلان ذوا رضى ، ورجال ذووا رضى فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف اليه على ما كان عليه •

وتقع الجملة موقع المفرد نعتا كما تقع موقعه خبرا ، الا أنها لتأولها بالمفرد النكرة لا يكون المنعوت بها الا نكرة • ولابد في الجملة المنعوت بها من ضمير يربطها بالمنعوت ، ليحصل لها تخصيصه كقولك : مررت برجل أبوه كريم ، وبامرأة يبهرُ حسنها • وقد يحذف الضمير للعلم به كقوله :

٤٥٦ـ فما أدري أغيّرهم تناء
وطول العهد أم مالٌ أصابوا

---

٤٥٦ ـ الشاهد فيه قوله « أصابوا » حيث أوقع الجملة نعتا ل « مال » ، وحذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت ، وأصل الكلام « أم مال أصابوه » ، والذي سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام وأن العامل فعل ، والبيت لجرير بن عطية •

وشرط الجملة المنعوت بها ان لا تكون طلبية ، وهذا الشرط مفهوم من قولي كالصلة ؛ لان شرط جملة الصلة أيضا ان تكون خبرية لا طلبية ٠ وشذ النعت بالجملة الطلبية في قوله :

٤٥٧ ـ جاءوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قطْ

وهو مؤل على اضمار القول ٠

* * *

ورتبِ المفردَ ثمَّ الظرفا فجملةً منْ غيرِ حتمٍ يلفى

يمنعُ نعتُ مضمرٍ والنعتُ به وشبهِ ومصدرٍ لطلبهِ

وعكسه اشارةُ والمختلفِ منْ[1] نعتِ غيرِ الفردِ فرق منعطف

---

(١) في نعت ٠

٤٥٧ ـ صدره :

حتى اذا جن الظلام واختلط

الشاهد فيه قوله « هل رأيت » حيث أن جملة « هل رأيت » وقعت نعتا لـ « بمذق » ، وهي جملة استفهامية ، وهذا شاذ كما صرح به المؤلف ، غير أن أكثر المعربين لهذا البيت يجعلون جملة « هل رأيت » مفعولا به لقول محذوف يقع نعتا لمذق ، والتقدير « بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط » ، ونقل الشنقيطي عن ابن جني أن هل رأيت الذئب جملة استفهامية ، الا أنها في موضع وصف حملا على معناها دون لفظها ؛ لان الصفة ضرب من الخبر فكأنه قال بمذق يشبه لون الذئب ٠ وفي رواية جاء بدل « بمذق » بضيح ، ولم أعثر على قائله ٠

واذا نعت شيء بمفـرد ، وظرف ، أو جـار ومجرور ، وجملة ، فالأحسن أن ترتب بتقديم المفرد ، فالظرف أو الجار والمجرور ، فالجملة كقوله : (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعونَ يكتم ايمانه) وجاء خلاف هذا النظام في أحسن الكلام نحو (كتابٌ أنزلناه اليك مباركٌ ليدبروا آياته) •

ومن الاسماء ما لا ينعت ولا ينعت بـه كالضمائر ، وما اشبهها من أسماء الشرط ، والاستفهام ، وكم الخبرية ، وما التعجبية ، والآن ، وقبل ، وبعد ، والمصدر المستعمل للطلب نحو حمداً له •

ومنها ما ينعت وينعت به كاسم الجنس ، والاشارة ، والموصول • ومنها ما ينعت ولا ينعت به كالعلم ، واي • وأما ما ينعت به ولا ينعت هو بغيره فليس بموجود •

واذا نعت غير الواحـد بمتفق المعنى استغنى عن العطف بالمثنى أو الجمع نحو رأيت رجلين فاضلين ، ورجالا فضـلاء ، أو بمختلفة وجب التفريق والعطف نحو رأيت رجلين عالما وجاهلا ، ورجالا نائما وقائمـا وقاعـدا •

شرح قولي ورتب المفرد ثم الظرفا الى ونعت معمولى وحيدى عمل

اذا وصف بمفـرد ظـرف أو مجـرور وجملة ، فالأولى ترتيبهـا هكذا كقوله تعالى (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يكتمُ ايمانهُ) ؛ وعلة ذلك أن الأصل الوصف بالاسم فالقياس تقديمه ، وأن يقدم الظرف ونحـوه على الجملة ، لانه من قبيـل المفـرد واوجب ذلك ابن عصفور اختيارا ، وقال : لا يخالف ذلك الا لضرورة أو ندور • وورد بقوله تعالى (كتابٌ أنزلناهُ اليكَ مباركٌ) وقوله تعالى (فسوفَ يأتي اللهُ بقومٍ

يحبهم ويحبونه أذلةٍ على المؤمنينَ أعزةٍ على الكافرينَ) • ولا ينعتَ المضمر ولا ينعت به ، وكذا كل ما اشبهه من المتوغل في البناء كأسماء الشرط ، والاستفهام ، وكم الخبرية ، وما التعجبية ، والآن ، وقبل ، وبعد ، وكذا المصدر الذي للطلب ، نحو ضرباً زيداً ، وسقيا لك ، لا ينعت ؛ لانه بدل من الفعل ، ولا ينعت به ، لانه طلب ، وينعت اسم الاشارة وينعت به ، خلافا للكوفيين والزجاج ، واما العلم فينعت ولا ينعت بـه ، واي ونحوهما ينعت بها ولا تنعت ، وقيل : الموصول كذلك وقولي « والمختلف » الى آخره يشير الى انه يجوز نعت غير الواحد بمتفق المعنى ومختلفة ، فاذا أنعت بمتفق المعنى استغنى عن تفريق النعت بالتثنية والجمع ، فيقال رأيت رجلين كريمين ، ورجالا كراما • واذا انعت بمختلف المعنى وجب تفريق النعت ، وعطف بعضه على بعض ، فيقال رأيت رجلين عالما وجاهلا ، ومررت برجال شاعر وكاتب وفقيه •

* * *

ونعتَ معمولي وحيدىْ عملِ
ومعنىً اتبعهُ كأوصافِ تلي[1]

مفتقراً وانْ بدونها يمزْ
أوْ بعضها الاتباعَ والقطعَ أجزْ

رفعاً ونصباً بالذي الحذف لزمْ
وحذفُوا نعتْاً ومنعوتا علم

واذا نعت معمولا عاملين بما لهما ، فان اتفق العاملان معنى وعملا ،

---

(١) يلي •

وافق النعت منعوته في الاعراب نحو انطلق زيد وذهب عمرو الكريمان ، وحدثت خالدا وكلمت بكرا الشريفين • أو اختلفا وجب القطع في النعت بالرفع على اضمار مبتدأ ، أو بالنصب ، بتقدير ناصب واجبى الحذف • واذا تعددت نعوت لمنعوت واحد ، فان افتقر الى جميعها اتبعت ، أو الى بعضها جاز القطع في ما عداه ، وحيث قطع الجميع جاز اتحاد الاعراب واختلافه • ويجوز حذف المنعوت ، أو النعت اذا علم •

شرح قولي ونعت معمولى وحيدى عمل الى عطف البيان تابع لما يلي

اذا نعت معمولا عاملين بما لهما في المعنى ، فلا يخلو العاملان ، اما ان يتفقا في المعنى والعمل ، أو يختلفا فيهما ، أو في احدهما ، فان اتفقا فيهما كانت النعت تابعا للمنعوت في الرفع ، والنصب ، والجر نحو انطلق زيد وذهب عمرو الكريمان ، وحدثت بكرا وكلمت بشرا الشريفين ، وان اختلف العاملان وجب في النعت القطع ، فيرفع على اضمار مبتدأ ، أو ينصب على اضمار اعنى نحو جاء زيد وذهب عمرو الكريمان أو الكريمين ، وانطلق بكر وكلمت بشرا الشريفان أو الشريفين • واذا كان للاسم نعتان فصاعدا ، فان لم يتعين المنعوت الا بجميع النعوت وجب فيها الاتباع ، وان كان متعينا بدونها جاز الاتباع والقطع • وان تعين ببعض النعوت جاز الطقع في ما عداه نحو مررت بزيد الكريم العاقل اللبيب ، وحيث قطع فعلى ما تقدم ، اما ان يرفع على اضمار مبتدأ واجب الاضمار أو ينصب على اضمار فعل لا يجوز اظهاره تقديره اخص ، ولك ان تتبع بعضا وتقطع بعضا ، ولك في القطع ان ترفع بعضا وتنصب بعضا • واذا علم النعت والمنعوت جاز حذفه ، فمن حذف النعت قول الشاعر :

٤٥٨ ـ فلم أُعطَ شيئا ولم أُمنع

أي شيئا طائلا ، ومن حذف المنعوت قوله تعالى (وعندهم قاصراتُ الطرفِ) أي حور قاصرات الطرف •

* * *

---

٤٥٨ ـ صدره :

قد كنت في الحرب ذا تدرء

الشاهد فيه قوله « فلم أعط شيئا » حيث حذف نعت « شيئاً » وبقى المنعوت ؛ لأنه معلوم ، ويدل على هذا المحذوف أنه لولا هذا التقدير لتناقض مع قوله « ولم أمنع » وأصل الكلام (فلم أعط شيئا طائلا ولم أمنع) •

« ذا تدرء » ذا قوة على دفع الأعداء • وهذا البيت من أبيات قالها العباس بن مرداس يعاتب بها رسول الله (ص) في تقسيم غنائم حنين ، حيث أعطى الرسول عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مع عدد من المؤلفة قلوبهم مائة من الابل لكل فرد ، وأعطى العباس أقل •

عطــفُ البيـــانِ تابــعٌ لمــــا يلي
يجرى كنعتٍ منْ وفاقِ الأولِ[1]

وقيـلَ لا يجـرى بنكـــرِ ولزم[2]
جمـودهُ وجملــــةً ليسَ يســـمْ

وبـــدلاً يصــلحُ لا انْ يمتنـــعْ
حلــولهُ محـــلَ مالـــهُ تبــعْ

عطف البيان : تابع يجرى مجرى النعت في توضيح متبوعه ، وتخصيصه ، وموافقته له في الأمور العشرة ، فيجرى معرفة • ونكرة كقوله تعالى (من ماءٍ صديدٍ) وقوله (أو كفارةٌ طعام مساكين) ، ومنع البصريون جريانه منكرا ، وحملوا ما أوهم ذلك على غيره ويفارق النعت في أنه لا يكون مشتقا ، ولا جملة مطلقا • ثم كل ما صح وقوعه عطف بيان ، صح وقوعه بدلا ، الا ما امتنع حلوله محل متبوعه ، كبيان محلى باللام لمنادى خال عنها نحو يا زيد الحارث ، وكبيان منصوب لمنادى مبنى على الضم نحو يا غلام يعمر ، وكبيان خال عن أل لمتبوع اضيف اليه وصف معرف بها نحو أنا الضارب الرجل زيد ، وأنا ابن التارك البكري بشر •

شرح قولي عطف البيان تابع لما يلي الى بالنفس اكد

عطف البيان ، هو الجاري مجرى النعت في تكميل المنعوت توضيحا ، أو تخصيصا • ويجب موافقته لمتبوعه في الاعراب ، والتنكير ، والتعريف ، والتذكير ، والتأنيث ، والافراد ، والتثنية ، والجمع نحو جاء اخوك زيد

---

(١) يجرى كنعت في وفاق الأول « نسخة » •

(٢) وقيل لا يجرى منكر لزم « نسخة » •

وقوله تعالى (من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ) • ومنع البصريون جريانه على النكرة ، وقالوا : لا يجرى الا في المعارف ، والكوفيون على جواز اجرائه في النكرة ، ورجحه الفارسي ، والزمخشري ، وهو الصحيح ، ومن امثلته قوله تعالى (من ماءٍ صديدٍ) وقوله (أو كفارةٌ طعام مساكين) • ويفارق عطف البيان النعت ، في انه يجب جموده ولو تأويلا ، والمراد بالجامد تأويلا العلم الذي كان أصله صفة فغلبت فيه الاسمية ، وفي أنه لا يكون جملة كما نقله ابن هشام في المغنى جازما به ، وسواء الاسمية والفعلية • وكل ما كان عطف بيان يصلح ان يكون بدلا ، بخلاف العكس ، لان البدل لا يشترط فيه التوافق في التعريف والتنكير ولا في الافراد وفرعيه •

ويستثنى من الطرد ما لا يجوز حلوله محل متبوعه وتحت ذلك صور : منها ان يقع مجردا عن الاضافة تابعا لمنادى منصوب ، أو مضموم نحو يا اخانا الحارث ويا غلام بشرا ويا اخانا زيدا بالنصب ، فانه يتعين في هذه الامثلة كونه عطف بيان ولا يجوز اعرابه بدلا ؛ لأنه في نية تقدير حرف النداء فيلزم ضمه ، ونحو يا زيد الرجل اذ على البدلية ، يلزم دخول يا على المعرف بأل ، وذلك ممنوع • ومنها ان يجر متبوعه بما لا يصلح اضافته اليه بان كان صفة مقرونة بأل والتابع خال منها نحو :

٤٥٩ ـ أنا ابنُ التاركِ البكري بشرٍ

فانه لا يجوز هنا البدلية لئلا يلزم اضافة المعرف بأل الى الخالي منها •

* * *

---

٤٥٩ ـ تمامه :

عليه الطير ترقبه وقوعا

الشاهد فيه قوله «بشر» حيث يتعين فيه أن يكون عطف بيان لـ « البكرى » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه وأشار الشارح العلامة الى وجه امتناعه ، والبيت للمرار بن سعيد الفقعسي •

بالنفسِ أكدْ متبعاً بالعين
مع مضمرٍ طابقَ واجمعْ ذين
بأفعلٍ انْ تبعَ المثنى[1]
وكلاً اذكرْ انْ شمولٌ يعنى

كلتا جميعاً وكلا مع مضمرِ
وفاعلاً منْ عمَّ بالتا أذكرِ
وبعدَ كلِ جيءْ بأجمعَ جُمعَ
جمعاءَ أجمعينَ أوْ كلاًّ فدعْ

وبعدَ ذا أكتعُ ثمَّ أبصعُ
مرتباً وبعدَ هذا أبتعُ

التأكيد قسمان : معنوي ، ولفظي ، فالمعنوي تابع يقرر متبوعه بدفع توهم التجوز ، أو عدم الشمول لمحتوياته ، وتكون بألفاظ مخصوصة : منها النفس والعين ، وتقدم الاولى على الثانية عند اجتماعهما ، وتضافان الى ضمير المؤكد مطابقتين له في الافراد والتذكير وفروعهما ، لكنهما تستعملان بصيغة الجمع على أفعل اذا تبعتا المثنى فتقول جاءني زيد نفسه عينه ، والزيدان انفسهما اعينهما ، والزيدون أنفسهم أعينهم ، وهكذا • ومنها كلا وكلتا لتأكيد المثنى ويضافان الى ضميره نحو جاءني الخاطبان كلاهما ، ورأيت الخطيبين كلتيهما • ومنها كل وجميع في توكيد غير المثنى نحو جاءني القوم كلهم ، ودرسوا المصحف كله • ومنها موزون فاعلة الدال على الشمول كعامة وقاطبة وكافة مضافة الى ضمير المؤكد نحو فاز المخلصون كلهم ،

(١) بأفعل ان تابع المثنى « نسخة » •

وخاب الخائبون عامتهم • ويجـوز أن يتبع كل بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع بحسب المتبوع نحو انفتح الورد كله أجمع ، ونضجت الفاكهـة كلها جمعاء ، واستفاد البستانيون كلهم أجمعون ، وعمروا البساتين كلهن جمع • وقد يتبع أجمع واخواته بنحو أكتع وأبصع وأبتع على الترتيب • ولم يسمع المثنى من اجمع مطلقا •

شرح قولي بالنفس اكد الى ولا توكد منكرا

التوكيد نوعـان معنوي ولفظي ، فالاول يكـون لدفع توهم المجـاز بلفظ النفس والعين ، مضافين الى ضمير المؤكد مطابقا له في الافراد والتذكير وفرعيهما ، نحو جاء زيد نفسه أو عينه أو نفسه عينه ، وهند نفسها أو عينها أو نفسها عينها ، ويجب تقديم النفس على العين عند اجتماعهما في الأصح ، وقيل يحسن ولا يجب ، فاذا أكد الجمع بهما جمعا على أفعل نحو جاء الزيدون أنفسهم ، والهندات انفسهن ، وكذا في توكيد المثنى على المختار ، نحو جاء الزيدان انفسهما أو أعينهما ، ويجوز فيهما أيضا الافراد والتثنيـة •

ومن ألفاظ التوكيد المعنوي ما هو لدفع توهم ارادة المخصوص ، وهو كلا وكلتا وكل وجميع وعامة مضافة الى ضمير المؤكد مطابقا له ، نحو جاء الجيش كله أو جميعه أو عامته ، والقبيلة كلها أو جميعها أو عامتها ، والقوم كلهم أو جميعهم أو عامتهم والنساء كلهن أو جميعهن أو عامتهن ، ويختص كلا وكلتا بتأكيد المثنى نحو جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما •

ويجوز أن يتبع كله بأجمع ، وكلهـا بجمعـاء ، وكلهم بأجمعين ، وكلهن بجمعهن لزيادة التوكيد ، قـال تعـالى (فسجدَ الملائكةُ كلهـم أجمعون) وقد يغنى أجمع وجمعاء واجمعون وجمع عن كله وكلها وكلهم

وكلهن ، وهو قليل ، وقد يتبع اجمع واخواته باكتع وكتعاء واكتعين وكتع ، وقد يتبع اكتع واخواته بابصع وبصعاء وابصعين وبصع ، وزاد الكوفيون بعد أبصع وأخواته أبتع وبتعاء وأبتعين وبتع ، ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب •

* * *

ولا تؤكدْ منكراً ما لمْ يفدْ
وفي المثنى صوغُ أجمعَ فقد

وانْ تؤكدْ مضمراً رفعاً وصلْ
بالنفسِ والعينِ فبعدَ المنفصلْ

لا بسوى هذينِ واللفظيُّ
مكررٌ وذاكَ معنويٌّ

ثم انه يؤكد المعرف مطلقا ، وأما المنكر فمنع البصريون توكيده محدودا ، اولا ، الا اذا افاد فائدة جلية ، وأجاز الكوفيون توكيده اذا كان محدوداً كشهر وحول وقرن ، وجرى على ذلك قوله :

تحملني الزلفاءُ حولا اكتعا

واذا اكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، أكد أولا بضمير منفصل ثم بهما نحو قوموا أنتم انفسكم ، بخلاف ما اذا اكد بغيرهما فلا حاجة الى ذلك فان شئت فقل قوموا كلكم ، أو قوموا أنتم كلكم ، واستحسنوه • وأما الضمير المرفوع المنفصل والمنصوب والمجرور مطلقا فتؤكد بهما بدون ذلك ، فتقول رأيتك نفسك ومررت بك نفسك •

شرح قولي ولا توكيد منكرا الى واللفظي مكرر

مذهب الكوفيين انه يجوز توكيد النكرة المحدودة ، مثل يوم وشهر

وليلة وحول ، مما يدل على مدة معلومة المقدار ، ولا يجوزون توكيد النكرة غير المحدودة ، كحين ووقت وزمان ، مما يصلح للقليل والكثير ، لانه لا فائدة في توكيدها ، ومنع البصريون توكيدها محدودة وغير محدودة ، قال ابن مالك ، وقول الكوفيين اولى بالصواب ، لصحة السماع بذلك ، ولان في توكيد النكرة المحدودة فائدة ، فان من قال صمت شهرا ، قد يريد جميع الشهر ، وقد يريد أكثره ، ففي قوله احتمال ، فاذا قال صمت شهرا كله ، ارتفع الاحتمال وصار كلامه نصا على مقصوده ، فلو لم يسمع من العرب لكان جديرا بان يجوز قياسا ، فكيف به واستعماله ثابت ، كقول الشاعر :

٤٦٠ ـ قد صرّتِ البكرةُ يوماً أجمعا

وقوله :

٤٦١ ـ تحملني الزلفاءُ حولاً أكتعا

---

٤٦٠ ـ صدره :

انا اذا خطافنا تقعقعا

الشاهد فيه قوله « يوما أجمعا » حيث جاء قوله « أجمعا » توكيدا لقوله « يوما » وهذا دليل لما ذهب اليه الكوفيون ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد ، انكاره وادعاء أنه مما وضعه الكوفيون ليصححوا مذهبهم ولا أصل له ·

٤٦١ ـ صدره :

يا ليتني كنت صبيا مرضعا

الشاهد فيه قوله « حولا أكتعا » حيث جاء « أكتعا » توكيد لقوله « حولا » وهذا يدل لما ذهب اليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة المحدودة « كيوم ، وشهر ، وحول ، وعا م » مثلا ·

ولا يؤكد المثنى في ما سمع من العرب الا بالنفس أو بالعين أو بكلا في التذكير وبكلتا في التأنيث ، وأجاز الكوفيون في القياس ان يؤكد المثنى في التذكير باجمعين وفي التأنيث بجمعاوين ، مع اعترافهم بكونه لم ينقل من العرب :

واذا اكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، فلابد من تأكيده قبل بضمير منفصل ، كقولك قوموا انتم انفسكم ، فلو قلت قوموا انفسكم لم يجز ، فان اكد بغير النفس والعين من الفاظ التوكيد المعنوي ، لم يلزم تأكيده بالضمير المنفصل تقول قوموا كلكم . فلو قلت قوموا انتم كلكم لكان جيدا حسنا ، واما غير ضمير الرفع فلا فرق بين توكيده بالنفس أو بالعين ، وبين توكيده بغيرهما في عدم وجوب الفصل بالضمير المنفصل ، تقول رأيتك نفسك ، ومررت بك عينك ، كما تقول رأيتهم كلهم ومررت بهم كلهم ، وان شئت قلت رأيتك اياك نفسك ، ومررت بك انت عينك ، وقولى واللفظي يأتي شرحه مع ما بعده .

* * *

وانْ تعدْ مضمرَ وصلٍ فاللذا

بهِ وصَلتَ معهُ : الحرفْ كذا

غيرَ جوابٍ .. وبمضمرٍ فصل

للرفعِ أكدْ كلَّ مضمرٍ وُصلْ

وجودوا في الجملةِ الفصلُ بثمَّ

والظاهرِ المجرورِ عودَ الجارِّ أُمَّ

والتأكيد اللفظي ، تكرير المتبوع بلفظه أو مرادفه لتقريره ، خوفا من عدم اصغاء المخاطب ، أو نسيانه ، أو دفعا لتوهم التجوز أو السهو .

ويأتي في المفرد والجملة مطلقا ، والأجود في تأكيد الجملة الفصل بثم بينها وبين المؤكد كقوله تعالى (وما أدريك ما يوم الدين ثم ما أدريك ما يومُ الدينِ) كما ان الأجود في تأكيد الظاهر المجرور اعادة الجار معه نحو مررت بزيد بزيد • ويجب في تأكيد الضمير المتصل اذا أتيت بنفسه لا بمرادفه اعادة ما اتصل بـه • فتقول ضربت ضربت ، وضربك ضربك • ومر بك بك ، كما أن الحروف الغير الجوابية كنعم وبلى اذا اكدت اعيدت مع ما اتصل بها نحو قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة ، أما الجوابية فتعاد وحدها نحو نعم جاء صديقي نعم • ويجوز تأكيد الضمير المتصل مطلقا بضمير رفع منفصل نحو (أسكن أنت وزوجك) ، ورأيتني أنا في الحديقة ، ومررت به هو :

شرح قولي واللفظي الى البدل التالي

التوكيد اللفظي هو تكرار المؤكد باعادة لفظ ، أو تقويته بمرادفه ، لقصد التقدير ، خوفا من النسيان ، أو عدم الاصغاء ، أو عدم الاعتناء ، ويكون في المفرد والجملة وفي الاسم والفعل والحرف ، قال تعالى (اذا دكتِ الأرضُ دكا دكاً وجاء ربكَ والملكُ صفاً صفاً) وقال الشاعر :

٤٦٢ ــ أنتَ بالخيرِ حقيقٌ قمنُ

وقال :

أتاك أتاك اللاحقونَ احبسِ احبسِ (٤٥٥)

ص ٧٠٠

---

٤٦٢ ــ صدره :

ليس في غيرك خير ضمنوا

الشاهد فيه قوله « حقيق قمن » فقمن معناه حقيق فهو من التوكيد اللفظي •

وقال :

٤٦٣ ـ فحتامَ حتامَ العناءُ المطولُ

وقال :

٤٦٤ـ أيا من لستُ أقلاه

ولا في البعدِ أنساه

لكَ اللهُ على ذاك

لكَ اللهُ لكَ اللهُ

والاجود في تأكيد الجملة الفصل بينها وبين المعادة بثم ، قال الله تعالى (أولى لك فأولى ثمّ أولى لك فأولى) (ما أدريكَ ما يومُ الدين ثم ما أدريكَ ما يوم الدين) والاجود مع الظاهر المجرور اعادة الجارّ ، نحو مررت بزيد بزيد ، واذا اكد المضمر المتصل باعادته ، لم يجز ان يعاد مجردا مما اتصل بـه ، لان ذلك يخرجـه عـن حيز الاتصال الى الانفصال ، بل يعاد معمولا بمثل ما اتصل به ، نحو عجبت منك منك ، ومررت بك بك ، وكذا الحروف الغير الجوابية لا تعاد الا مع ما اتصلت به ، نحو ان زيدا ان زيدا فاضل ، وفي الدار في الدار زيد ، اما حروف

---

٤٦٣ ـ صدره :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم

الشاهد فيه قوله « حتام حتام » حيث كرر لفظ « حتام » وهو من التوكيد اللفظي ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي .

٤٦٤ ـ الشاهد فيه قوله « لك الله لك الله » حيث أكدت جملة « لك الله » باعادتها بلفظها ، وهو من التوكيد اللفظي .

الجواب كنعم وبلى وجير واي ولا ، فتعاد وحدها ؛ لانها لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به كالمستقل بالدلالة على معناه •

ويؤكد بضمير الرفع المنفصل المضمر المستتر نحو (أسكنْ أنتَ وزوجكَ الجنة) والضمير المتصل مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا نحو فعلت أنت ، ورأيتني أنا ، ومررت به هو •

* * *

البـــدل

البدلُ التالي بلا حـرفٍ قُصـدْ
بالحكمِ بعضـاً أوْ مطابقـاً يردْ

أوْ ذا اشـتمالٍ أوْ كتلوِ بلْ وذا
انْ تقصدْ إضراباً بداءً • أوْ فانبذا

بهِ الخطـا وشرطُ بعضٍ واشتمال
صـحةُ الاستغناء ومضمرٌ يحـال

البدل : تابع مقصود بالحكم بلا واسطة ، وهو أربعة أقسام : الاول ـ بدل كل من الكل ، وهو المطابق لمتبوعه المساوى له في المعنى نحو ان النسك الحج من أركان الاسلام •

الثاني ـ بدل البعض من الكل نحو رأيت الحبيب وجهه •

الثالث ـ بدل الاشتمال ، وهـو الدال على معنى في متبوعـه بحيث يتشوق السامع عند ذكره الى البدل نحو أعجبني فلان عمله •

الرابع ـ البدل المباين ، وهو قسمان :

الاول ـ ما يذكر متبوعه قصدا فيبدو لـه شيء آخر فيضرب عن الاول ويذكر البدل نحو حبيبي قمر شمس ، ويسمى بدل البداء •

واثاني ـ ما يذكر متبوعه غلطـا فيتدارك بذكر البدل نحـو هات الكتاب القلم ، والفصيح يذكره بعد بل فيدخل في عطف النسق •

وشرط كل من بدل البعض والاشتمال صـحة الاستغناء بـه عن المتبوع ، ووجود ضمير معه يرجع اليه •

شرح قولى البدل التالي بلا حرف قصد الى والوفق في التعريف والاظهار

البدل : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، فخرج بالمقصود النعت

والتوكيد والبيان ، لانهن مكملات للمقصود بالحكم ، وبلا واسطة المعطوف بل ، ولكن ، فانهما مقصودان بالحكم ، لكن بواسطة . ويجيء البدل على أربعة اضرب : الأول ـ بدل كل من كل ، وهو المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى ، نحو مررت بأخيك زيد . الثاني ـ بدل بعض من كل ، نحو أكلت الرغيف نصفه . الثالث ـ بدل الاشتمال ، وهو ما يدل على معنى في متبوعه ، أو يستلزم معنى فيه ، فالدال على معنى في المتبوع ، نحو اعجبني زيد حسنه ، والدال على ما يستلزم معنى فيه ، نحو (يسألونكَ عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيهِ) لان القتال في الشهر الحرام ، يستلزم معنى فيه ، وهو ترك تعظيمه ، وشرط بدل البعض وبدل الاشتمال ، صحة الاستغناء بالمبدل منه ، وعدم اختلال الكلام لو حذف البدل ، أو اظهر فيه العامل ، فلا يجوز قطعت زيدا انفه ، ولا لقيت كل اصحابك أكثرهم ، ولا مررت بزيد أبيه ، ولا عقلت زيدا بعيره ، ولا أسرجت القوم دابتهم ، ويشترط فيهما أيضا مصاحبة ضمير عائد على المبدل منه لفظا أو تقديرا ، فالملفوظ به كقوله تعالى (عموا وصموا كثيرٌ منهمْ) والمقدر كقوله (ولله على الناسِ حج البيتِ من استطاعَ) أي منهم ، ولم يشترط ذلك في بدل الكل ، لانه نفس المبدل منه في المعنى ، كما ان جملة الخبر اذا كانت نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج الى رابط . الرابع ـ البدل المباين للمبدل منه ، بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه ، وهو نوعان : احدهما ـ بدل الاضراب ، وهو ما يذكر متبوعه بقصد ، ويسمى بدل البداء ، كقولك أكلت تمرا زبيبا ، أخبرت اولا بأكل التمر ثم اضربت عنه ، وجعلته في حكم المتروك ذكره ، وابدلت منه الزبيب على حد العطف بل ، مثل ما اذا قلت اكلت تمرا بل زبيبا ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

« ان الرجل ليصلي الصلوة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى عشرها » .
والثاني - بدل الغلط والنسيان ، وهو ما لا يريد المتكلم ذكر متبوعه ، بل يجرى لسانه عليه من غير قصد ، كقولك رأيت رجلا حمارا اردت ان تقول رأيت حمارا فغلطت أو نسيت فقلت رجلا . ثم تذكرت فأبدلت منه الحمار .

* * *

والوفقُ في التعريفِ والاظهارِ لا
يشترطُ لكنْ ظاهراً لا تبدلا
منْ مضمرِ الحاضرِ الاّ ما اشتمل
أوْ بعضاً أوْ احاطةً عليهِ دلّ

ثم انه لا يشترط موافقة البدل للمبدل منه في التعريف ، والتنكير ، ولا في الاظهار والاضمار ، فيجوز الموافقة والمخالفة ، لكنه لا يبدل الاسم الظاهر عن ضميرى المتكلم والمخاطب ، الا اذا كان بدل كل ، وافاد فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول ، نحو جئتم صغيركم وكبيركم ، وجئنا عالمنا وجاهلنا ، أو كان بدل بعض نحو (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنةُ لمن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ) أو بدل اشتمال نحو : بلغْنا السماء مجدنا .

شرح قولي والوفق في التعريف الى وبدل من شرط أو ما استفهما

لا تجب موافقة البدل لمتبوعه في التعريف والتنكير ، ولا في الاظهار والاضمار ، فتبدل النكرة من المعرفة ، والمضمر من المظهر ، وبالعكس قال تعالى (الى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ اللهِ) (لنسفعاً بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ) ، وتقول رأيت زيدا اباه ، ولكن في ابدال المظهر من المضمر

تفصيل ، لان المضمر اما لمتكلم أو مخاطب أو غائب ، اما ضمير الغائب ، فيبدل منه كما يبدل من الظاهر ، نحو ضربته زيدا ، ومررت به عمرو ، واما ضمير المتكلم والمخاطب ، فلا يبدل منهما بدل كل ، الا اذا افاد المبدل فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول ، نحو جئتم صغيركم وكبيركم ، ويصح ابداله بدل بعض واشتمال ، فبدل البعض كقوله تعالى (لقد كانَ لكمْ في رسولِ اللهِ أسوةٌ حسنةٌ لمن كانَ يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ) وبدل الاشتمال كقوله :

٤٦٥ـ بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤنا
وانا لنرجو فوقَ ذلك مظهرا

* * *

وبدلٌ منْ شرطٍ أوْ ما استفهما
يقرنُ بالأداةِ والقطعُ سماَ(١)
وبدلُ الفعلِ منَ الفعلِ يردْ
وجملةٌ منْ جملةٍ ومنفرِد
ولا تقدّمْ بدلَ الكلِ وفي
جوازِ حذفِ مبدلٍ خلفٌ يفي

وما واقع بدلا من اسم شرط أو استفهام اقترن بأداته حتما نحو ما تقرؤه ان نحواً وان صرفاً أدّرسك ، ومن ذا أسعيد أم علي • ويبدل الفعل من الفعل نحو متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا •

---

(١) يبدأ في الاداة فالقطع ثما •

٤٦٥ ـ الشاهد فيه قوله « مجدنا » حيث جاء بالرفع بدل اشتمال من الضمير المرفوع البارز في قوله « بلغنا » ، والبيت لنابغة الجعدي •

والجملة من الجملة نحو ﴿ أمدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ﴾ ومن المفرد نحو :

الى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً
وبالشامِ أخرى كيف يلتقيانِ ؟

فانه في معنى هي حاجتان لا تلتقيان بدل من حاجة واخرى بدل اشتمال أي الى الله أشكو تعسر التقاء حاجاتي • ويمتنع تقدم بدل الكل على متبوعه بخلاف بدل البعض • وفي جواز حذف المبدل منه وابقاء البدل قولان أرجحهما المنع ، لأن البدل للاطناب والحذف ينافيه •

شرح قولي وبدل من شرط أو ما استفهما الى لمطلق الجمع لدى البصرية

المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام ، لابد له من اقترانه بأداته ، وهي ان في الشرط ، والهمزة في الاستفهام ، نحو ما تقرؤه ان نحواً وان فقها أقرؤه ؟ وكيف زيد أصحيح أم سقيم ؟ ومن ذا أسعيد أم عليّ ؟ وكم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ ومتى سفرك أغدا أم بعد غد ؟ •

ويجوز القطع في البدل على اضمار مبتدأ ، كما في النعت كحديث « بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله » الحديث ، وتقول مررت برجلين طويل وقصير ، ومررت بزيد أخوك ، ويبدل الفعل من الفعل فيشتركان في الاعراب كقوله تعالى ﴿ ومنْ يفعلْ ذلكَ يلقَ اثاماً يضاعفْ لهُ العذابُ ﴾ وقول الشاعر :

٤٦٦ـ متى تأتنا تلممْ بنا في ديارنا
تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأججا

---

٤٦٦ ـ الشاهد فيه قوله « تلمم بنا » حيث جاء « تلمم » بدلا من قوله « تأتنا » بدل كل ، وهو من باب بدل الفعل من الفعل ، « تأججا » فعل ماض وألفه للاطلاق ، وفاعله النار والبيت لعبدالله ابن الحر •

فالنعل ليست بعض الصحيفة والزاد ، لكنه كبعضه لان المعنى القى ما يثقله بأنعامٍ وبنين) وقوله تعالى (اني جزيتهم اليومَ بما صبروا انهم هم الفائزون) بكسر انهم • وقوله (اتبعوا المرسلينَ • اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدونَ) وتبدل الجملة من المفرد كقول الشاعر :

٤٦٧ـ الى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً

وبالشامِ أخرى كيفَ يلتقيانِ ؟

فكيف يلتقيان بدل من حاجة واخرى ، كانه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما •

ولا يتقدم بدل الكل على المبدل منه ، لانه لا يدري أيهما هو المعتمد عليه ، بخلاف بدل البعض ، فيقدم ، لكن الأحسن اضافته ، نحو اكلت ثلث الرغيف ، وفي جواز حذف المبدل منه وابقاء البدل قولان ، احدهما يجوز ، وعليه الاخفش ، وابن مالك ، نحو أحسنْ الى الذي وصفتَ زيدا ، أي وصفته زيدا ، وخرج عليه قوله (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكمْ الكذبَ) • والثاني لا وعليه السيرافي وغيره لان البدل للاطناب والحذف ينافيه •

---

٤٦٧ ـ الشاهد فيه قوله « كيف يلتقيان » حيث جاءت جملة « كيف يلتقيان » بدلا من قوله « حاجة » « واخرى » فهو من باب ابدال الجملة من المفرد ، وانما صح ذلك لرجوع الجملة الى التقدير بمفرد ، أي الى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما ، فتعذر مصدر مضاف الى فاعله ، والبيت للفرزدق •

لمطلقِ الجمعِ لدى البصرية
ألواوُ لا ترتيبَ أوْ معية

وخصصتْ بعطفِ ما لا يغتنى
والخاصّ للعامّ وعكسه هنا

وذي ترادفٍ وأوصافٍ عددْ
وما اقتضى تثنية وما اتحد

عاملُهُ معْ سابقٍ معنىً اذا
يحذفُ والتضمينُ أوْلى فخذا

عطف النسق ، تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف الآتية ، الأولى ـ الواو ، والراجح أنها لمطلق الجمع بين المتعاطفين تقارنا أو ترتبا مع تقدم المعطوف عليه أو تأخره ، وبعض يقول بأنها للترتيب ، وابن كيسان أنها للمعية •

وخصصت باحكام : منها عطف ما لا يستغنى عنه نحو اختصم زيد وعمرو ، وعطف الخاص على العام نحو (من كانَ عدواً للهِ وملائكتهِ ورسله وجبريلَ وميكالَ) ، وعكسه نحو (رب اغفر لي ولوالديَ ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنينَ والمؤمناتِ) ، وعطف المرادف نحو (انما أشكو بثي وحزْني الى اللّهَ) ، وعطف النعوت بعضها على بعض نحو زرت الرجل العالم والعامل والعاقل ، وعطف العقد على النيف نحو (له تسع وتسعون نعجة) وعطف ما حقه التثنية نحو أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ، وعطف عامل محذوف بقى معموله على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد نحو (والذين تبوءوا الدارَ والايمانَ) اذ يجمعهما معنى لازموا ، فهو حينئذ من عطف الجملة على الجملة ، وجعله

بعض من عطف المفرد بتضمين الفعل الاول معنى ما يتسلط على المعمولين ، والأكثر على ان التضمين اولى من الأضمار •

شرح قولي لمطلق الجمع الى والفاء للسبب والتعقيب

حروف عطف النسق عشرة : أحديها الواو ، وهي عند البصريين لمطلق الجمع ، أي الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان ، أو سبق احدهما فقولك : جاء زيد وعمرو يحتمل على السواء انهما جاءا معا ، أو زيد أولا ، أو آخرا • ومن ورودها في المصاحب (وأنجيناه وأصحابَ السفينة) ، وفي السابق (ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيمَ) ومن المتأخر (كذلك يوحى اليكَ والى الذينَ منْ قبلكَ) واستدل لذلك بان التثنية مختصرة من العطف بالواو فكما تحتمل ثلاثة معان ، ولا دلالة في لفظهـا على تقديم ، ولا تأخير ، فكذلك العطف بهـا ، وباستعمالها حيث لا ترتيب في نحو اشترك زيد وعمرو ، وبصحة نحو قام زيد وعمرو ، بعده أو قبله أو معه • والتعبير بمطلق الجمع أحسن كما قال ابن هشام : من قول بعضهم للجمع المطلق لتقييد الجمع بقيـد الاطلاق ، وانمـا هي للجمع بلا قيد وذهب قطرب وثعلب وطائفة الى انها للترتيب ، وذهب ابن كيسـان الى انها للمعية ، والقـولان شـاذان • وخصصت الواو باحكام لا يشاركها فيها غيرها من حروف العطف ، منها عطف ما لا يستغنى عنه نحو اختصم زيد وعمرو ، وهذان زيد وعمرو ، وان اخوتك زيدا وعمرا وبكرا نجباء ، والمال بين زيد وعمرو • ومنها عطف الخاص على العام نحو (من كان عدواً لله وملائكتهِ ورسلهِ وجبريلَ وميكالَ) ومنها عكسه أي عطف العـام على الخاص نحـو (رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنـا وللمؤمنين والمؤمناتِ) ومنها عطف المرادف على المرادف نحو (انما اشكو

بثي وحزني الى الله)

٤٦٨ ـ وألفى قولها كذباً وميناً

ومنها عطف النعوت بعضها على بعض نحو (سبحْ اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدّر فهدى والذي أخرجَ المرعَى) (هو الاول والاخرُ والظاهرُ والباطنُ) ومنها عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون • ومنها عطف ما حقه التثنية أو الجمع كقول الفرزدق :

٤٦٩ـ انّ الرزيةَ لا رزيةَ مثلها

فقدانُ مثل محمدٍ ومحمدِ

وقول أبي نواس :

٤٧٠ ـ أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً

ويوماً له يومُ الترحل خامسُ

ومنها عطف عامل حذف وبقي معموله ، على عامل ظاهر بجمعهما معنى

---

٤٦٨ ـ صدره :

فقديت الأديم لراهشيه

٤٦٨ ـ الشاهد فيه قوله « كذبا ومينا » حيث عطف بالواو قوله « مينا » ومعناه الكذب على قوله « كذبا » وهما مترادفان ، وهذا شاهد على أن الواو اختصت بعطف المرادف على مرادفه ، والبيت لعدي بن زيد العبادي •

٤٦٩ ـ الشاهد فيه قوله « محمد ومحمد » حيث عطف بالواو ماحقه التثنية ، وهذا مما اختصت به الواو ، والبيت للفرزدق •

٤٧٠ ـ الشاهد فيه قوله « يوما ويوما وثالثا الخ » حيث عطف بالواو ما حقه الجمع ، فكان حقه أن يقول ثمانية أيام لان يوم الترحل خامس لليوم الاخير ، فيكون يوم الترحل الثامن بالنسبة الى أول يوم •

واحد كقوله تعالى (والذين تبوءوا الدارَ والايمانَ) اصله واعتقدوا الايمان اذ التبوء لا يناسبه فاستغنى بمفعوله عنه لان فيه وفي التبوء معنى لازموا وألفوا . وقول الشاعر :

٤٧١ - علّفتُها تبْناً وماءً بارداً

أي وسقيتها والجامع الطعم وقوله :

وزججنَ الحواجبَ والعيونا (٢٧١) ج ١ ص ٤١٦

أي وكحلن والجامع التحسين هذا ما قرره ابن مالك ، والجمهور جعلوه من عطف الجمل باضمار فعل مناسب كما تقدم في باب المفعول معه لتعذر العطف ، وجعلته طائفة من عطف المفرد بتضمين الفعل الأول معنى يتسلط به تليه ، فيقدر آثروا الدار والايمان ونحوه .

قال أبو حيان : فركب ابن مالك من المذهبين مذهبا ثالثا ، قال : والذي اختاره التفصيل ، فان صح نسبة العامل الظاهر لما يليه حقيقة تعين في الثاني الاضمار ؛ لانه اكثر من التضمين نحو يجدع الله انفه وعينه أي ويفقأ عينه ، فنسبة الجدع الى الأنف حقيقية ، وان لم يصح نسبته اليه

---

٤٧١ - تمامه :

حتى شتت همالة عيناها

الشاهد فيه قوله (وماء) حيث عطف بالواو عاملا محذوفا وبقى معمول على عامل ظاهر حيث يجمعهما معنى فأن أصل الكلام (وسقيتها ماء) حيث يجمع العلف والسقي معنى واحد أطعمتها أو غذيتها وهذا النوع من العطف مما تختص به الواو ، وقد جاء بدل شتت ، بدت ، همالة من هملت العين يعنى صبت دمعها منصوب على التمييز ، والبيت لم ينسب الى قائل .

حقيقة فالتضمين لتعذر الاضمار نحو علفت الدابة تبناً وماءً أي طعمتها أو غذيتها ، والاكثرون على ان التضمين ينقاس ، وضابطه ان **يكون الأول** والثاني يجتمعان في معنى عام لهما •

* * *

الفـــاءُ للسـببِ والتعقيـــبِ
بحســبِ المقـــامِ والترتيـــبِ

وخصصتْ بعطفِ جملـةٍ خلتْ
مـنْ عـائدٍ ومـا لتفصيلِ جلتْ

وثمَّ للتشـريكِ والترتيبِ مـعْ
تأخرِ وموقعُ الفـاءِ قـدْ يقـعْ(١)

حتى كـــواوِ ثمَّ ليستْ تتبـعُ
الا كبعضِ غـــايةً لا يجمـــعُ

الثانية الفاء ، وهي للتشريك مع الترتيب والسببية غالبا كقام زيد فعمرو ، أو الذكرى وهو في عطف المفصل على المجمل نحو (ونادى نوح ربه فقال) ، وللتعقيب في كل شيء بحسبه نحو أقام فلان فصلى ، وتزوج فولد له أي بمضي مدة الحمل • وتختص بعطف المفصل على المجمل كما مر وبعطف جملة خلت عن العائد على ما حوته نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب •

الثالثة (ثمّ) ، وهي للتشريك والترتيب مع المهملة كقوله تعالى (فأقبره ثم اذا شاءَ أنشره) ، وقد تأتي للتعقيب كالفاء •

الرابعة ـ حتى ، وهي كالواو في كونها لمطلق الجمع ، وتفارقها في

---

(١) تأخر وموقع الفا قد تقع نسخة •

أنه لا تعطف الا جزء من المعطوف عليه ، أو ما كالجزء غاية له في رفعة نحو مات الناس حتى الانبياء ، أو في وضاعة نحو يغفر الله ذنوب المؤمنين حتى الفجار ، ونحو والزاد حتى نعله ألقاها ، ولذلك حكموا بأنها لا تعطف الا المفرد ؛ لأن الجزئية لا تتحقق الا فيه ، وقال ابن السيد تعطف الجملة أيضا نحو سريت بهم حتى تكل مطيهم .

شرح قولي الفاء للسبب والتعقيب الى ام باتصال

الثاني – من حروف العطف الفاء ، وهي للترتيب مع التشريك ، وهو معنوي كقام زيد فعمرو ، وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه) ونحو (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا اللهَ جهرةً) ونحو (ونادى نوحٌ ربهُ فقالَ) وللتعقيب في كل شيء بحسبه نحو جاء زيد فعمرو أي عقبه بلا مهلة ، ونحو تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل ومنه قوله تعالى (أنزلَ منَ السماءِ ماءً فتصبحُ الأرضُ مخضرةً) وللسببية غالبا نحو (فوكزهُ موسى فقضى عليهِ) (فتلقى آدمُ من ربهِ كلماتٍ فتابَ عليهِ) ونحو (لآكلونَ منْ شجرٍ منَ زقومٍ فمالئونَ منها البطونَ فشاربونَ عليهِ من الحميمِ) . وتختص الفاء بعطف مفصل على مجمل كالامثلة السابقة في الترتيب الذكرى ، وبعطف جملة شرطها العائد اذا خلت منه صلة أو صفة أو خبر له اكتفاء بما فيه[1] من الربط نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب ، ومررت برجل يبكي فيضحك عمرو ، وخالد يقوم فيقعد عمرو .

الثالث – من حروف العطف ثم ، وهي للتشريك في الحكم والترتيب والمهلة قال تعالى (بدأ خلقَ الانسانِ من طينٍ ثم جعلَ نسلهُ منْ

---

(١) أي في الفاء .

سلاله) • وقد تقع موقع الفاء فتفيد الترتيب بلا مهلة كقوله :

٤٧٢ـ كهز الرديني تحت العجاج
جرى في الأنابيب ثم اضطرب

اذ الهز في انابيب الرمح يعقبه اضطراب بلا تراخ •

الرابع ـ حتى ، وهي كالواو في أنها لمطلق الجمع ، وفي الحديث « كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس » • وتفارق الواو في انها لا تعطف بها الا بعض من المعطوف عليه أو كبعض منه غاية له في رفعة أو خسة نحو مات الناس حتى الانبياء ، وقدم الحجاج حتى المشاة وقوله :

٤٧٣ـ قهرناكم حتى الكماة فأنتم
تهابوننا حتى بنينا الأصاغر

وقوله :

٤٧٤ـ ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها

---

٤٧٢ ـ الشاهد فيه قوله « ثم اضطرب » حيث استعمل « ثم » استعمال « الفاء » ، لأن الهز اذا جرى في أنابيب الرمح اضطرب الرمح مباشرة من غير تراخ ، مع أن « ثم » للتراخي ، والبيت لأبي داود الأيادي •

٤٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « حتى الكماة » و « حتى بنينا الأصاغر » ، فالكماة جمع كمى أي الشجاع فالشجاعان هم الغاية في الرفعة ، وبنينا الأصاغر هم الغاية لما قبله في الضعف حيث جاء في المكانين أن المعطوف بعض من المعطوف عليه وغاية له في الاول في القوة ، وفي الثاني في الضعف ، ولم أعثر على قائله •

٤٧٤ ـ الشاهد فيه قوله « حتى نعله » فان المعطوف بحتى لا يكون الا بعضا وغاية لما قبله ، والنعل ليس بعض الزاد ، بل بينهما مباينة • وتؤول بمعنى ألقى ما يثقله ، ويجوز في قوله : « نعله » الرفع على الابتداء

فانعل ليست بعض الصحيفة والزاد ، لكنه كبعضه لأن المعنى القى ما ينقله قال ابن هشام : والضابط انها تدخل حيث يصح الاستثناء وتمنع حيث يمنع ، ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين الا افضلهما ، ولا صمتُ الأيامَ حتى يوما[1] • والجمهور على انها لا تعطف الا ما كان مفردا ، لان الجزئية لا يتأتى الا في المفردات • وقال ابن السيد : يعطف بها الجملة كقوله :

٤٧٥ ـ سريتُ بهم حتى تكلّ مطيهم

برفع تكل عطفا على سريت •

* * *

أمْ باتصالٍ بعدَ همزةٍ كـأيّ
أوْ ما تسوى بينَ جملتينِ أيْ

مؤوّلا بمفردين والتي
ذاتُ انقطاعٍ كأبلْ قدْ وفتِ

الخامسة ـ أم المتصلة ، ولها وجهان في الاستعمال :

الاول ـ أن تعادل همزة التسوية ، وهي الهمزة الداخلة على جملة

---

(١) ووجه الامتناع ان شرط صحة الاستثناء ان يكون المستثنى منه شاملا للمستثنى شمولا ظنيا لا قطعيا وفي مثالينا الشمول قطعي منه •

= وألقاها خبره ، وبناء على ذلك تكون « حتى » ابتدائية ، ويجوز الجر على أن حتى جارة وعلى التأويلين لا شاهد في البيت ، والبيت للمتلمس •

٤٧٥ ـ تمامه :

وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

والشاهد فيه قوله « حتى تكل » برفع تكل حيث عطف بحتى الجملة على الجملة على ما زعم ابن السيد ، ولكن الأصح أن حتى هنا ابتدائية لا عاطفة ، ويروى البيت بنصب تكل ، والبيت لامرىء القيس •

هي معها في محل المصدر ، وهي لا تستحق جوابا ، ولا يلزم وقوعها بعد لفظة سواء ، وإن وقعت كذلك كثيرا نحو (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) •

والثاني ـ أن تعادل همزة الاستفهام ، وهي التي يطلب بها وبأم التعيين نحو أقام زيد أم قعد ، وتستحق الجواب بالتعيين ، فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل في الجواب زيد أو قيل عمرو ، ولا مجال للجواب بلفظة نعم أو لا • فعلى الوجه الأول تقع بين جملتين في تأويل مفردين سواء كانتا فعليتين كما مر أو اسميتين نحو أموتى ناء ام هو الآن واقع أو مختلفتين • وعلى الوجه الثاني تقع بين مفردين نحو (أأنتم أشدُّ خلقاً أم السماءُ) ، وبين جملتين لا تكونان في محل المفردين كقوله :

فقلت أهي سرت ام عادني حلمٌ

وتأتي ام منقطعة ، ولا تقع بعد همزة الأستفهام سواء كان ما قبلها خبرا محضا ، أو جملة مصدرة بهل للاستفهام أولا ، أو بهمزة للانكار نحو (ألهم أرجل يمشون بها) الآية ، وهي بمعنى الهمزة وبل للاضراب ، ولذلك قال الناظم (كابلْ) قد وفت ، والفرق بينها وبين المتصلة من وجوه : الاول ـ أن ما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما ، وما قبل المنقطعة يكون غير استفهام ، واستفهاما بالهمزة وبغيرها • الثاني ـ ان ما بعدها يكون مفردا وجملة ، وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة ، خلافا لابن مالك في تجويزه وقوع المفرد بعدها على قلة • الثالث ـ أن المتصلة المعادلة لهمزة التسوية تقدر مع الجملة بعدها بالمصدر ، والمعادلة لهمزة الاستفهام تقدر معها بأي لطلب التعيين ، والمنقطعة تقدر وحدها ببل مع همزة قبلها • والرابع ـ أنها قد تحتاج الى الجواب وقد لا ، والمنقطعة تحتاج اليه في

الظاهر دائما • والخامس – أن المتصلة اذا اِحتاجت الى الجواب فجوابها بالتعيين ، واما جواب المنقطعة فنعم اولا • السادس – أن المتصلة عاطفة دائما والمنقطعة غير عاطفة على ما افاده ابن عصفور ، وقال أبو حيان : أم حرف عطف ، فاذا عادل الهمزة وجاء بعده مفرد أو جملة في معنى المفرد سميت متصلة ، واذ انتفى الشرطان أو احدهما سميت منقطعة هذا • وهو ظاهر في أنها للعطف مطلقا • السابع – ارتباط كل من طرفى المتصلة بالآخر ، وانقطاعهم في المنقطعة • الثامن – أن شقى الترديد في المتصلة طرفاها ، وفي المنقطعة ما بعدها ونقيضه •

وقال السيالكوتي في حاشيته على المطول في باب المسند : ما بعد أم اما مفرد ، فهي متصلة والأغلب في ما قبلها الهمزة ، وقد جاء هل ، واما جملة ، فان لم تكن مصدرة بالهمزة فمنقطعة ، وان كانت مصدرة بها ، فان كان بعد أم نفي الجملة المذكورة بعد الهمزة نحو أجاءني زيد أم لا فهي منقطعة[1] ، وان كانت غيره فان كانت الهمزة للتسوية فمتصلة ، وان كانت للانكار فمنقطعة ؛ لأنه في معنى الخبر ، وان كانت للاستفهام ، فان لم تكن الجملتان مشتركتين في شيء من المسند اليه والمسند ، فالمتأخرون على أنها منقطعة ، والشيخ ابن الحاجب والاندلسي يجوزان كونها متصلة • وان شتركتا في جزء ، فان تقدر على ايقاع مفرد مقام الجملة ، فهي منقطعة •

---

(١) يستفاد من كلام سيبويه كما افاده الصبان انه اذا كان ما بعد م نقيض ما قبلها فهي منقطعة نحـو أزيد عنـدك أم لا وذلك لان السائل و اقتصر على قوله ازيد عندك لاقتضى استفهامه هذا ان يجاب بنعم أو لا قوله ام لا مستغنى عنه في تتميم الاستفهام الاول وانما يذكره الذاكر ليبين نه عرض له ظن نفى انه عنده فاستفهم عنه كما كان قد عرض له ظن ثبوت ه عنده فاستفهم عنه (المحرر) •

وان لم تقدر على ذلك فان كان بينهما تناسب فهي متصلة ، والا يجوز كونها متصلة ومنقطعة انتهى • وقد نظمت نبذة من الاحوال المتعلقة بأم هنا وقلت :

وإذْ عرفتَ حلَّ هذا البابِ
فأسمعْ لنظمِ محتوى الكتابْ

أربعةٌ أوجهُ استعمالِ أمْ
كما بهِ أهلُ الروايات جزمْ

أولها الزيادة بأختيارِ
في (أمْ يقولونَ افتراهُ) جاري

ثاني الوجوهِ مثلُ ألْ في الحميرِ
وجاءَ في كلامِ خيرِ البشرِ

ثالثهَا استْعمالها مُتصلة
فأسمعْ كلامي جملةً مفصلة

تأتي بوجهينِ فقدْ تعادلُ
همزةَ تسويتهمْ اذْ تدخل

جملةَ قولٍ في محلِ المصدرِ
أولها (سواءٌ) أولا فأنظرِ

أوْ بعدَ همزةِ للأستفهامِ
يعنى بها مع (أمْ) لدى الكلام

ما يقصدُ السائلُ منْ أيٌ اذاً
لطلبِ التعيين جاءَ حافزا

تجابُ هذهِ بتعيينٍ وتي
ليسَ لها الجوابُ حينَ تأتي

رابعهـا ذاتُ انقطـاعٍ وهي مَا
لـمْ يأتِ ذانِ قبلهـا اذْ علمـاً

مسبوقةً بهـمـزةٍ للخبـرِ
أوْ همـزةٍ أتتْ مـنَ المستنكرِ

أوْ بعـدَ هلْ اذْ جـاءَ لاستفهامِ
هـلْ يستوى الأعمى يراهُ العامي

والفـرقُ بـينَ ذاتِ الاتصـالِ
وذاتَ الانقطـاعِ فـرقٌ عـالي

ما قبـلَ ذي اتصـالُ استفهامُ
وذوُ انقطاعٍ حيثُ جـاءَ عـامُ

أيْ قـدْ يكونُ قبلـهُ استفهامُ
وقـدْ يكـونُ خبـراً يـرامُ

ما بعدَ الأولى مفـردٌ أوْ جملـة
ما بعـدَ هـذي جملـةٌ بالجملة

خالفَ في ذا ابنُ مالـكٍ فقـدْ
جـوّزَ مفـرداً يليـه وورد

انَّ هنـا لابـلاً أمْ شـاءَا
وغـيرهُ قـدرَ فعـلاً رائي

مـا لاتصالٍ مـعَ همـزٍ قبلهـا
مقـدرٌ بـأيُ اذْ تأتـي بهـا

ومـعَ جملـةٍ تليهـا أولتْ
بمصـدرٍ كمـا أتتْ وفصـلتْ

ومـــا للانقطـــاعِ تأتــي كــأبلْ
يعنى للأســتفهامِ فالأضـرابِ حـلّ

مـــا لأتصـــالِ تارةً يجـــابُ
وتـــارةً ليسَ لـــهُ جـــوابُ

وكلمـــا أجيـــبَ فالجـــوابُ
تعيـــينُ مـــا يطلبـــهُ الخطـابُ

لكـنَّ ذاتَ الانقطـــاعِ انحتـــمْ
لهـــا جـــوابٌ أيْ بلا أمْ بنعـــم

ما لأتصـــالِ حـرفُ عطفِ صرفِ
وذوَ انقطاعِ ليسَ حـرفَ عطفِ

فيـــهِ ابنُ عصـفورُ تراهُ سـالكا
لكـــنْ أبو حيـــان يأبى ذالكَـــا

خـــذها كتبْرِ الذهبِ المنقـــوشِ
منْ شرحِ نظـمْ شـيخنا البيتوشي

أفـــادنا السيـــالكوتيُّ الـــولى
في بابِ حـــالِ مســـندِ المطـولِ

انْ كانَ بعـدَ أمْ نقيضَ ما سبقْ
فتلكَ ذاتُ الانقطـــاعِ ونطـــقْ

بـــذاكَ ســـيبويهِ في الكتـــاب
خـذ وأسـلك الموصـلَ للصـوابِ

وطـــرفا الترديـــدِ في المتصـــلة
بطرفيهـــــا أتيـــــا بتكملـــــة

وذاتُ الانقطــــاعِ في تاليهـــا
جــــاءا باثبــاتٍ ونفــيٍ فيهـــا

شرح قولي ام باتصال بعد همزة • الى خيّر ابح قسم

الخامس ـ ام ، وهي قسمان : متصلة تقع بعد همزة التسوية ، أو همزة يطلب بها وبأم التعيين • وتختص الاولى بانها لا تقع الا بين جملتين في تأويل المفردين ، وسواء الأسميتان والفعليتان والمختلفتان كقوله تعالى (سواءٌ علينا أجزعنا أمْ صبرنا) وقوله (سواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتونَ) وقول الشاعر :

٤٧٦ـ ولستُ أبالي بعــدَ فقــدي مالكا
أموتى نــاءٍ أم هــو الآنَ واقــعُ

بخلاف الأخرى فتقع بين مفردين وهو الغالب فيها نحو (أأنتم اشد خلقا ام السماء) ، أو جملتين ليستا في تأويلهما كقوله :

٤٧٧ ـ فقلتُ أهي سرتْ أم عادني حلُمُ

---

٤٧٥ ـ الشاهد فيه قوله « أم هو الآن واقع » حيث ان أم الواقعة بعد همزة التسوية جاءت هنا واقعة بين الجملتين حيث عطفت جملة « هو الآن واقع » على جملة « أموتى ناء » في تأويل المفردين ، كما هو القاعدة في أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية •

٤٧٧ ـ صدره :
فقمت للطيف مرتاعا فارقني
الشاهد فيه قوله « أم عادني » حيث عطفت بأم التي تقدمها همزة التعيين ، التي بمعنى أي ، جملة « عادني » على جملة « أهي سرت » ، والجملتان فعليتان وليستا في تأويل المفردين • كما هو القاعدة المقررة في أم المتصلة الواقعة بعد الهمزة المغنية عن لفظ « أي » وفي البيت شاهد آخر وهو قوله « أهي » بسكون الهاء ، وذلك لاتصاله بالاستفهام ، والبيت لمرازة العدوي ، وقيل لزياد بن حمل •

وقوله :

٤٧٨ـ لعمرك ما أدري وان كنتُ داريا
شعيثُ ابنُ سهمٍ أمْ شعيث ابن منقر

ومنقطعة ، وهي التي تقع بعد غير همزة الاستفهام ، وذلك اما خبر محض نحو قوله تعالى (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) (ام يقولون افتراه) أو همزة لغير استفهام نحو (ألهم أرجلٌ يمشون بها أم لهم أيدٍ) لأن الهمزة هنا للانكار فهي بمعنى النفي ، أو استفهام بغير الهمزة نحو (هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ) وهي عند البصريين بمعنى بل الاضرابية والهمزة مطلقا .

* * *

خيرْ ابحْ قسمْ وابهمْ وأشككْ أوْ
كبل وكالواوِ لأمنٍ خذْ بأوْ

ومثلُ أوْ اما وذي لمْ تعطفِ
وخصتِ الواوَ ومثلها قُفي

السادسة ـ أو ، وتأتي في الجملة الطلبية للتخيير والاباحة ، وفي

---

٤٧٨ ـ الشاهد فيه قوله « أم شعيث » حيث عطفت بأم التي تقع بعد همزة التعيين ، جملة شعيث بن منقر على جملة شعيث بن سهم ، وهما جملتان اسميتان وليستا في تأويل المفردين ، وذلك لأن « ابن » في الموضعين ليس صفة لشعيث بل هو خبر له .

وفيه شاهد آخر حيث حذف من الكلام الهمزة المغنية عن لفظ « أي » اعتمادا على انسياق المعنى وعدم خفائه ، وتقدير الكلام أشعيث بن سهم أم شعيث بن منقر . وحذف التنوين من شعيث للضرورة ، والبيت لأسود ابن يعفر التميمي .

الخبرية للتقسيم والابهام على السامع ، والشك من المتكلم ، والاضراب كبل على رأي الكوفيين • وتنع موقع الواو عند أمن اللبس • السابعة ـ اما بالكسر والتشديد اذا تلت الواو ، وسبقت بمثلها نحو اقرء اما النحـو واما الصرف ، وهي كأو في معانيها • والراجح ان العاطف هو الواو قبلها •

شرح قولي خير أبح الى نداء اثباتا وامرا لا تلى

السادس ـ أو ، ويعطف بها في الطلب والخبر ، فاذا عطف بها في الطلب كانت اما لتخيير نحو خذ هذا أو ذاك • واما للاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين ، والفرق بينهما أن التخيير ينافي الجمع ، والاباحة لا تنافيه • واذا عطف بها في الخبر فهي اما للتقسيم كقولك الكلمة اسم أو فعل أو حرف ، واما للابهام على السامع كقوله تعالى (وانا أو اياكم لعلى هدىً أو في ضلالٍ مبينٍ) ، واما لشك المتكلم في ذي النسبة كقولك قام زيد أو عمرو ، واما للاضراب في رأي الكوفيين وأبى علي وابن برهان تقول : أنا أخرج ثم تقول أو أقيم ، أضربت عن الخروج وأثبت الاقامة ، كأنك قلت لا بل أقيم • وقد يقع موقع الواو اذا أمن من اللبس كقوله :

٤٧٩ـ جـاء الخلافةَ أو كانت لـه قـدرا

كمـــا أتى ربـهُ موسى على قـــدر

السابع ـ اما بكسر الهمزة والتشديد ، ومذهب اكثر النحويين انّ اما المسبوقة بمثلها عاطفة ، ومذهب ابن كيسان وأبى علي أن العطف انما هو بالواو التي قبلها ، وهي جامعة لمعنى من المعاني المستفادة من أو ، وهو

---

٤٧٩ ـ الشاهد فيه قوله « أو كانت له قدرا » حيث استعمل فيه « أو » بمعنى الواو ، اعتمادا على فهم المعنى ، وعـدم وقوع السامع في اللبس ، والبيت لجرير بن عطية •

اختيار ابن مالك ، ووجهه بامرين : أحدهما تقدمها على المعطوف عليه • والثاني وقوعها بعد الواو ، والعاطف لا يتقدم المعطوف عليه ، ولا يدخل على عاطف غيره • وغالب الاستعمال ان تكون مكررة لتشعر من أول وهلة بقصد التخيير ، أو الاباحة ، أو التقسيم ، أو الابهام ، أو الشك نحو (اما أن تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا) • اقرء اما فقها واما نحوا • (انّا هديناهُ السبيلَ امّا شاكراً واما كفورا) (وآخرونَ مرجونَ لأمرِ الله امّا يعذبهم وامّا يتوب عليهم) وتقول جاء اما زيد واما عمرو اذا شككت في الجائي والغالب أيضا ان لا يخلو الثانية من الواو ، وقد يستغنى عن الاولى ، وقد يستغنى عن الثانية بالا ، وقد تخلو الثانية عن الواو وقد يستغنى عن امّا والواو معاً بأو •

★ ★ ★

نـــداءً اثبـــاتاً وأمـــراً لا تـــلى

والشـــرطُ في الثاني عنادُ الأول

لكـــنّ للاستدراكِ بعـــدَ نفـــي

منْ قبـــلِ مفـــردٍ وبعـــدَ نهي

الثامنة ــ لا ، وتكون عاطفة بعد الجملة الخبرية ، وبعد الأمر ، والنداء • وشرط فيها تعاند المتعاطفين ، نحو جاءني رجل لا امرأة ، وعالم لا جاهل ، وزيد لا عمرو •

التاسعة ــ لكن للاستدراك ، فان تلتها جملة فحرف ابتداء ، أو مفرد فعاطفة بشرطين : احدهما : أن لا تقترن بالواو ، والا فهي العاطفة ولكن للابتداء • الثاني ــ أن يسبقها نفي أو نهي ، نحو ما قام زيد لكن عمرو ، ولا تضرب زيدا لكن عمرا •

الثامن ـ لا ، ويعطف بها منفي بعد اثبات في الخبر كقولك زيد كاتب لا شاعر ، وبعد الامر نحو اضرب زيدا لا عمرا ، وبعد النداء نحو يا ابن أخي لا ابن عمي ، وشرط السهيلي في نتائج الفكر ، والأبدي في شرح الجزولية ، وأبو حيان في الارتشاف ، وابن هشام في المغنى ، تعاند متعاطفيها فلا يجوز جائني رجل لا زيد ولا عاقل لصدق اسم الرجل عليه ، بخلاف لا امرأة ، أو عالم لا جاهل ، أو عمرو لا زيد ؛ وعلله الابدي بان لا تدخل لتأكيد النفي ، وليس في مفهوم الكلى الاول ما ينفى الفعل عن الثاني ، فان اريد ذلك المعنى جيء بغير ، فيقال : غير زيد وغير عاقل ، بخلاف الأمثلة الأخيرة ، فان مفهوم الخطاب اقتضى في قولك جاء رجل ونحوه نفي المرأة ونحوها ، فدخلت لا للتصريح بما اقتضاه المفهوم •

التاسع ـ لكن ، وهي للاستدراك ، فان وليها جملة فغير عاطفة بل حرف ابتداء سواء كانت بالواو نحو (ولكنْ كانوا هم الظالمينَ) أو بدونها كقوله :

٤٨٠ـ أنا ابنُ ورقـاءَ لا تخشى بوادرهُ

لـكنْ وقائعهُ في الحـربِ تنتظـرُ

وان وليها مفرد فلكونها عاطفة شرطان : أحدهما ـ أن لا تقترن بالواو ، فان اقترنت به فحرف ابتداء ؛ لأن العاطف لا يدخل على عاطف نحو ما قام زيد ولكن عمرو • والثاني ـ أن يتقدمها نفي ، أو نهي نحو ما قام زيد

---

٤٨٠ ـ الشاهد فيه قوله « لكن وقائعه » حيث جاء لكن هنا حرف استدراك ، وليس حرف عطف ، وهذا شاهد على أن لكن ان وليتها جملة فهي حرف ابتداء ، سواء كانت بواو أو بدونها ، والبيت لزهير •

لكن عمرو ، ولا تضرب زيدا لكن عمرا ، بخلاف الايجاب فيتعين كونها حرف ابتداء فيه ، وتليها الجملة فيقال قام زيد لكن عمرو لم يقم •

* * *

وبــل كــذا فــانْ لمثبتٍ تــلا
أوْ أمرِ الحكــمَ لثــانٍ نقــلا
وهــي مــعَ الجملــةِ للابْطــالِ
لا عطفَ في الأرجــحِ وانتقــالِ
وعــدَّ قــومٌ في الحــروفِ الاَّ
وأوْ وليسَ أيــنَ كيــفَ هــلاَّ

العاشرة ــ بل ، ان تلاها مفرد ، فان كانت بعد نفي أو نهي ، قررت حكم ما قبلها ، وجعلت ضده لما بعدها ، نحو ما جاء زيد بل عمرو ، أو لا تكرم زيدا بل عمرا ، أو بعد غيرهما أزالت الحكم عنه ، وجعلته لما بعدها ، فصار ما قبلها مسكوتا عنــه ، نحو جاء زيد بل عمــرو ، واضرب زيدا بل عمرا •

واما اذا تلتهــا جملة فلا تكون عاطفــة ، بل تكون حرف ابتــداء للاضراب ، سواء كان لابطال ما قبلها واثبات ما بعدها ، كقوله تعالى (أم يقولون به جنةٌ بل جائهم بالحق) ، أو للانتقال من غرض الى آخر بدون ابطال ما قبلها ، كقوله تعالى (ولدينا كتاب ينطقُ بالحق وهم لا يُظلمون بل قلوبهم في غمرة) •

وعــد قوم من حروف العطف ، الا ، كقوله تعالى (خالدين فيهــا ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك) • وأي ، بفتح فسكون نحو

فطعت رقبته بالصارم أي السيف • وليس ، نحو قول الصديق في شأن الحسن رضي الله عنهما « بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي » • وأين ، وكيف ، وهلا ، ودليلهم موافقه اعراب ما بعدها لما قبلها •

شرح قولي وبل كذا فان تثبت تلا الى واعطف على مضمر رفع

العاشر – بل ، ومعناها الاضراب ، وحالها فيه مختلف ، فان كان بعدها الجملة فهي اما لابطال المعنى الاول واثباته لما بعده نحو (أم يقولون به جنة بل جائهم بالحق) ، أو للانتقال من غرض الى آخر بدون ابطال نحو (ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة) وليست حينئذ عاطفة على الصحيح بل حرف ابتداء • وان تلاها مفرد فهي عاطفة ، ثم ان كانت بعد نفي أو نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها ، وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ، فتقرر نفي القيام عن زيد وتثبته لعمرو • ولا تضرب خالدا بل بشرا ، فتقرر نهي المخاطب عن ضرب خالد وتأمره بضرب بشر ، وان كانت بعد غيرهما وهو الامر والايجاب فهي لازالة الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه ، وجعله لما بعده نحو جاء زيد بل عمرو ، وخذ هذا بل ذاك • واثبت الكوفيون العطف بالا وجعلوا منه قوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك) أي وما شاء ربك •

وأثبتوا العطف بأين قالوا تقول العرب : هذا زيد فأين عمرو ، ولقيت زيدا فاين عمرا • واثبتوا أيضا العطف بأي نحو رأيت الغضنفر أي الأسد وضربت بالعضب أي السيف • واثبتوا أيضا العطف بليس فتكون حرفا كلا واحتجوا بقوله :

٤٨١ـ أينَ المفرّ والإلهُ الطالبُ
والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

وفي الفصيح منه قول ابي بكر رضي الله عنه تعالى « بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي » . واثبتوا أيضا العطف بهلاّ قالوا تقول العرب جاء زيد فهلا عمرو ، وضربت زيدا فهلاّ عمرا ، فمجيء الاسم موافقا للأول في الاعراب دل على العطف . ونسب ابن عصفور اليهم اثبات العطف بكيف كقوله :

٤٨٢ـ اذا قلّ مالُ المرءِ لانتْ قناتهُ
وهانَ على الأدنى فكيفَ على الأباعدِ

★ ★ ★

وأعطفْ على مضمرِ رفعٍ متصلْ
معْ فاصلٍ وشاعَ عطفُ ما فصلْ
ومضمرَ الخفضِ أعدْ انْ تعطف
عليهِ خافضاً وتركُهُ أصطفى

واذا عطف على الضمير المرفوع المتصل ، وجب أولا تأكيده بمنفصل

---

٤٨١ ـ الشاهد فيه قوله « ليس الغالب » استشهد الكوفيون بهذا البيت على أن ليس حرف عطف بمعنى « لا » ، والتقدير والأشرم المغلوب لا الغالب ، ولكن خرج البيت على أن الغالب اسم ليس وخبرها محذوف ، تقديره ليسه الغالب ، والبيت لنفيل بن حبيب .

٤٨٢ ـ الشاهد فيه قوله « فكيف الأباعد » حيث عطف « الأباعد » على قوله « الأدنى » بكيف ، الى هذا ذهب قوم منهم عيسى بن موهب ، واستشهدوا بهذا البيت ، وذكر ابن هشام في المغنى : ان القول بأن كيف عاطفة هنا خطأ ؛ لاقترانها بالفاء ، وانما هي اسم مرفوع المحل على الخبرية ، ثم يحتمل أن الأباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الأباعد الخ .

نحو جئت أنا وزيد ، أو الفصل بين المتعاطفين بلا ، وهو الأكثر نحو (ما أشركنا ولا آباؤنا) أو بغيرها نحو كتبت اليوم وزيد ، وأما غيره فان كان مرفوعا منفصلا ، أو منصوبا مطلقا حسن العطف عليه ، بدون شيء نحو أنا واستاذي متحابان واكرمته وأحبابه ، أو مجرورا فلا يجوز العطف عليه ، الا باعادة الجار نحو (وعليها وعلى الفلك تحملون) ، واختار العطف بدونها جماعة منهم ابن مالك كما في ألفيته •

شرح قولي واعطف على مضمر رفع الى وامنع على معمولى عاملين

الضمير المنفصل كالظاهر في جواز عطفه والعطف عليه من غير شرط ، فتقول زيد وانت متفقان ، وانا وعمرو مقيمان ، ولا تصحب الا الدا واياي ، وانما رأيت اياك وبشرا • وأما المتصل فان كان مرفوعا فهو والمستتر سواء ، في انه لا يحسن العطف عليهما الا مع الفصل • والغالب كونه بضمير منفصل مؤكد للمعطوف عليه كقوله تعالى (ما لمْ تعلموا أنتمْ ولا آبائكمْ) وقد يفصل بمفعول أو غيره كقوله تعالى (يدخلونها ومن صلحَ من آبائهم وأزواجهم) • وربما اكتفى بفصل (لا) بين العاطف والمعطوف كقوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) • وقد يعطف على الضمير المتصل بلا فصل كقول الشاعر :

٤٨٣ ـ ما لم يكن وأبٌ له لينالا

---

٤٨٣ ـ صدره :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه

الشاهد فيه قوله « ما لم يكن وأب له » حيث عطف قوله « وأب له » على الضمير الرفع المستتر في « يكن » ، بدون الفصل بينهما بالضمير المتفصل ، أو بغيره ، وهو ضعيف عند جمهرة النحاة ، والبيت لجرير ابن عطية •

وليس بمقصور على الشعر ، حكى سيبويه مررت برجل سواء والعدم بعطف العدم على الضمير في سواء ومع ذلك فهو قليل في الكلام ضعيف في القياس .

وان كان الضمير المتصل منصوبا حسن العطف عليه ، وان لم يفصل ؛ لأنه لا يستتر ولا ينزل منزلة الجزء من الفعل كما في ضمير الرفع . وان كان مجرورا فلا يجوز العطف عليه عند الاكثرين ، الا باعادة الجار كقوله تعالى (وعليها وعلى الفلك تحملون) .

وقوله تعالى (فقالَ لها وللأرضِ) (ينجيكم منها ومن كل كربٍ) وذهب يونس والفراء الى جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ، واختاره ابن مالك وأبو حيان لورود السماع به نظما ونثرا كقراءة حمزة (واتقوا اللهَ الذي تسائلونَ بهِ والارحامِ) بالجر وقوله تعالى (وكفرٌ به والمسجدِ الحرامِ) وحكى قطرب ما فيها غيره وفرسهِ بجر فرسه وانشد سيبويه :

٤٨٤ ــ فاذهبْ فما بكَ والأيامِ منْ عجب

* * *

---

٤٨٤ ــ صدره :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا

الشاهد فيه قوله « فما بك والأيام » حيث عطف « والأيام » على الضمير المجرور في « بك » من غير اعادة الجار ، وهذا جائز عند الكوفيين ويونس وجماعة من العلماء ، وحمل البصريون هذا وأمثاله على الشذوذ ، والبيت من أبيات سيبويه التي لا يعلم قائله ، وجاء مكان « قربت » قدبت في رواية .

وامنــــعْ على معمـــولى عاملـــين في
مرجــحٍ وفيـــلَ في الجـــرّ يفي

ويجوز العطف على معمولات أو معمولى عامل واحد ، نحو أعطى زيد عمرا درهما وبكرٌ خالدا ديناراً • ويمتنع على معمولات عوامل مختلفة • وأما العطف على معمولى عاملين مختلفين ، ففيه أقوال : المنع مطلقا ، والجواز مطلقا ، وثالثها الجواز ان كان أحد العاملين جارا سواء كان حرفا أو اسما ، وتقدم المعطوف المجرور أو تأخر • ورابعها الجواز بشرط تقدم المجرور في المعطوف • وخامسها الجواز بشرط تقدم المجرور في المتعاطفين ، نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ، ووراءها أقوال : أخرى مبسوطة في محلها •

شرح قولي وامنع على معمولى عاملين الى والعطف في الاسم وفي الفعل

في العطف على معمولى عاملين أقوال : أحدها وهو مذهب سيبويه المنع مطلقا في المجرور وغيره ، وصححه ابن مالك فلا يقال كان آكلا طعاما زيد وتمرا عمرو ، ولا في الدار زيد والحجرة عمرو ؛ لأنه بمنزلة تعديتين بمعدّ واحد • والثاني الجواز مطلقا في المجرور وغيره ، وهو رأي شرذمة قليلة نقله عنهـم الفارسي وابن الحاجب ، قـال أبو حيـان : ونسب الى الاخفش ، واختاره شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي قال : لأن جزئيات الكلام اذا أفادت المعنى المقصود منها على وجـه الاستقامة ، لا تحتاج الى النقـل والسماع ، والا لزم توقف تراكيب العلماء في تصانيفهم عليـه • والثالث – يجوز ان كان احدهما جارا حرفا أو اسما سواء تقدم المجرور المعطوف نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ام تأخر نحو وعمرو الحجرة • الرابع يجوز ان تقدم المجرور المعطوف ، سواء تقدم في المعطوف عليـه أم لا ، بخـلاف ما اذا تأخر ، وهـو رأي الاخفش والكسائي والفـراء

والزجاج • والخامس يجوز ان تقدم المجرور في المتعاطفين نحو ان في الدارا زيدا والحجرة عمرا ، ولا يجوز ان لم يتقدم فيهما نحو ان زيدا في الدار والحجرة عمرا ، وهو رأي الأعلم قال : لأنه لم يسمع الا متقدما فيهما ولتساوي الجملتين حينئذٍ ومنه قوله تعالى (وفي خلقكم وما يبثُّ من دابةٍ آياتٌ لقومٍ يوقنونَ واختلافِ الليلِ والنهارِ) الى قوله تعالى (لقوم يعقلون)، وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ثم قال (والذين كسبوا السيئآت جزاء سيئة) وقول الشاعر :

٤٨٥ ـ وللطير مجرى والجنوب مصارع

وأول ذلك من منع مطلقا على حذف حرف الجر •

والسادس يمتنع في العوامل اللفظية ويجوز في غيرها ، وهي الابتدائية نحو زيد في الدار والقصر عمرو ؛ لأن الابتداء رافع لزيد وعمرو أيضا فكان العطف على معمولى عامل واحد ، وهذا رأي ابن طلحة • والسابع يجوز في غير اللفظية وفي اللفظية الزائدة ؛ لانه عارض والحكم للاول نحو ليس زيد بقائم ولا خارج أخوه ، وما شرب من عسل زيد ولا لبن عمرو ، وانما يمتنع في اللفظية المؤثرة لفظا ومعنى وهذا رأي ابن الطراوة •

---

٤٨٥ ـ صدره :

ألا يا لقومي كلما حم واقع

الشاهد فيه قوله « والجنوب مصارع » حيث عطف « الجنوب » على « للطير » و « مصارع » على « مجرى » ، اذا هو من باب العطف على معمولى عاملين ، أحدهما جار ، وهذا جائز عند جماعة من العلماء ، وذهب بعضهم الى منع هذا العطف ، وقد حذف حرف الجر على « الجنوب » التقدير للطير مجرى وللجنوب مصارع ، فيكون من عطف الجملة على الجملة .

وأما العطف على معمولي ومعمولات عامل واحد يجوز باجماع نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالدا ، وظن زيد عمرا منقطعا وبكر جعفرا مقيما ، واعلم زيد عمرا بكرا مقيما وعبدالله جعفرا عاصما راحلا .

ولا يجوز العطف على معمولات عوامل ثلاثة باجماع ، فلا يقال ان زيدا في البيت على فراش والقصر نطع عمرا على معنى وان في القصر على نطع عمرا ، بنيابة الواو عن ان ، وفي وعلى ، ولا جاء من الدار الى المسجد زيد والحانوت البيت عمرو بنيابتها عن جاء ومن والى .

* * *

والعطفُ في الاسمِ وفي الفعلِ وفي
ماضٍ ومفردٍ لأَضدادٍ يفي

وجازَ حذفُ الواوِ والمعطوفِ بهِ
وذينِ والفا معَ تالٍ فأنتبهِ

ويحذفُ المتبوعُ قبلَ واوِ (١)
وطابقَ المضمرَ بعدَ الواوِ

ويجوز عطف الاسم على الفعل ، والماضي على المضارع ، والمفرد على على الجملة ، وبالعكوس ان اتحد المتعاطفان تاويلا . ويجوز حذف الواو وابقاء المعطوف نحو أكلت لحما تمرا ، وعكسه كقولك وبك وأهلا في جواب مرحبا واهلا ، أي ومرحبا بك واهلا ، فحذف مرحبا وابقى الواو . وحذفهما معا كقوله تعالى (سرابيل تقيكم الحرّ) أي والبرد . وحذف الفاء مع معطوفها كقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدةٌ من أيامٍ أخر) أي فافطر فعدة من أيام اخر . وحذف المتبوع قبل الواو كقوله

---

(١) ويحذف المعطوف قبل واو نسخة .

تعالى (ولتصنعَ على عيني) أي لترحم ولتصنع على عيني • وكقولك وبك واهلا في جواب زمرحبا وأهلا ، حيث حذف مرحبا قبل قولك وأهلا ، فهو مثال لحكمين ، هذا والضمير المذكور بعد المتعاطفين بالواو مطابق لهما ، دون غيرها ، الا قليلا نحو (ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) •

شرح قولي والعطف في الاسم وفي الفعل الى وفصل غير الواو

يجوز عطف الاسم على الفعل ، والماضي على المضارع ، والمفرد على الجملة ، وبالعكوس ، ان اتحد المعطوف والمعطوف عليه بالتأويل ، بأن كان الاسم يشبه الفعل ، والماضي مستقبل المعنى ، أو المضارع ماضي المعنى ، والجملة في تأويل المفرد ، وفي التنزيل (يخرجُ الحيَ من الميت ومخرجُ الميتِ من الحي) (يقدمُ قومهُ يومَ القيامةِ فاوردهم النارَ) (ان شاءَ جعل لك خيرا من ذلك جناتٍ تجري من تحتها الانهارُ ويجعلْ لكَ قصوراً) (أنزلَ من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة) (ان المصدقينَ والمصدقاتِ وأقرضوا الله قرضاً حسناً) (فالمغيراتِ صُبحا فاثرنَ به نقعاً) (دعانا لجنبهِ أو قاعداً) (بياتاً أو هم قائلونَ) •

ويجوز حذف الواو مع المعطوف بها كقوله تعالى (سرابيل تقيكم الحرّ) أي والبرد (بيدكَ الخيرُ) أي والشر • ويجوز حذف الواو وحدها ، وابقاء المعطوف بها نحو أكلت سمكا لحما تمرا • ويجوز حذف الفاء مع المعطوف بها نحو (فمن كان منكم مريضا أو على سفرٍ فعدةٌ) أي فافطر فعليه عدة • ويجوز حذف المتبوع في باب العطف ؛ لأن التابع مع العاطف يدل عليه ، ويختص ذلك بالواو كقولهم وبك اهلا وسهلا لمن قال مرحبا وأهلا فحذف مرحبا وعطف عليه اهلا وسهلا • ومنه قوله تعالى (فلن يقبلَ من أحدهم ملأُ الأرض ذهباً ولو افتدى به) أي ولو ملكته

ولو افتدى به (ولتصنعَ على عيني) أي لترحم ولتصنعَ .

ويطابق الضمير المتعاطفين بعد الواو نحو زيد وعمرو منطلقان ، ومررت بهما ، ومفرد بعد غيرهما غالبا مراعى فيه المتاخر أو المتقدم . وندرت المطابقة في قوله تعالى (ان يكن غنيا أو فقيراً فالله أولى بهما) والمطابقة في الفاء احسن ، والأفراد في ثم أحسن ؛ للتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه نحو زيد فعمرو أو ثم عمرٌ قائم أو قائمان .

* * *

وفصلُ غيرِ الواوِ والفاءِ يقعْ
بقسمٍ والظرفِ والسبقُ امتنع
والأصلُ فيالعطفِ علىاللفظِ ضبطْ
توجهُ العاملِ امكاناً شرط
وللمحلِّ زدْ تأصلاً وانْ[1]
يوجدَ محرزٌ هناكَ حيثُ عنَّ
والشرطُ في العطفِ على التوهمِ
صحةُ ذاكَ العاملِ المتوهمِ[2]

والفصل بين العاطف والمعطوف نادر ، اذا كان واوا أو فاء ، وسائغ اذا كان غيرهما بالقسم والظرف ، ولا يسبق المعطوف عليه الا لضرورة كقول الشاعر :

عليك ورحمة الله السلام

---

(١) وللمحل ذا تأصلا وان نسخة .

(٢) صحة ذاك العامل المستوهم نسخة .

ثم العطف ان كان على اللفظ ، فشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف ، فيمتنع ما جاءني من أحد ولا زيد بالجر ؛ لأن من لا تعمل في المعارف ، والجائز هناك هو الرفع • أو على المحل ، فشرط مع ذلك أصالة المحل ، ووجود محرز ، وطالب له ، فيمتنع مررت بزيد وعمرا بالنصب ، لامتناع توجه مررت الى منصوب ، وهذا الضارب زيدا واخيه بالجر ، لأن الأصل في الوصف الجامع لشروط العمل ان يعمل النصب ، وان زيدا وعمرو قائمان ، لان المحرز لرفع عمر وهو الابتداء ، وقد زال بدخول الناسخ •

ويجوز العطف على معمول معرب بتوهم وجود العامل ، ان جاز وجوده هناك • ويحسن ان كثر استعماله فيه نحو ولست خائنا ولا خائف بالجر بتوهم الباء •

شرح قولي وفصل غير الواو والفاء الى تابع مبنى الندا انصب

فصل الواو والفاء من المعطوف بهما لا يسوغ الا ضرورة كقوله :

٤٨٦ ـ فورثه مالاً وفي الحي رفعةً
لما ضاعَ فيها من قروءِ نسائكا

وفصل غيرهما من حروف العطف سائغ ، بقسم ، وظرف سواء كان المعطوف اسما نحو قام زيد ثم والله عمرو ، وما ضربت زيدا لكن في الدار عمرا • ام فعلا نحو قام زيد ثم في الدار قعد ، أو ثم أو بل والله قعد • وتقديم المعطوف على المعطوف عليه لا يجوز الا ضرورة كقوله :

---

٤٨٦ ـ الشاهد فيه قوله « وفي الحي رفعة » حيث عطف قوله « رفعة » على « ما لا » بالواو وفصل بين الواو والمعطوف بها بقوله « في الحي » للضرورة ، والبيت للاعشى •

٤٨٧ـ ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ

عليك ورحمةُ اللهِ السلامُ

والاصل العطف على اللفظ ، وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف، فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع ؛ لان من الزائدة لا تعمل في المعارف • ويجوز العطف على المحل بهذا الشرط أي امكان توجه العامل أيضا ، فلا يجوز مررت بزيد وعمرا ، لانه لا يجوز مررت زيدا ، وبشرط اصالة الموضع فلا يجوز هذا الضارب زيدا ، واخيه ، لان الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل اعماله ، لا اضافته لالتحاقه بالفعل • وبشرط وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قائمان ؛ لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو التجرد وقد زال بدخول انّ ولا ان زيدا قائم وعمرو على العطف •

ويجوز العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالجر على توهم دخول الباء في الخبر ، وشرط جوازه صحة دخول العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسنوا قول زهير :

---

٤٨٧ ـ الشاهد فيه قوله « ورحمة الله السلام » حيث عطف بالواو قوله « رحمة » على قوله « السلام » ، مع ان المعطوف سبق المعطوف عليه ، وهذا لا يجوز الا بشروط :

١ ـ ان يكون العاطف الواو عند البصريين •

٢ ـ ان لا يؤدي الى وقوع حرف العطف صدرا •

٣ ـ ان لا يؤدي الى مباشرة حرف العطف عاملا غير متصرف فلا تقول ان وعمرا زيدا قائم •

٤ ـ ان لا يكون المعطوف مخفوضا بالباء ، والبيت للأحوص •

بدا لي اني لستُ مدركَ ما مضى
ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا (١١)

ج ١ ص ٤٤

وقول الآخر :

٤٨٨ ـ ما الحازم الشهمُ مقداما ولا بطلٍ

ولم يحسنوا قول الآخر :

٤٨٩ـ وما كنت ذا نيربٍ فيهمُ
ولا مُنمشٍ فيهم منمل

لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبر ليس .

ووقع العطف على التوهم في انواع الاعراب فمثال الجر ما تقدم ، ومثال الرفع ما حكى سيبويه . انهم أجمعون ذاهبون ، وانك وزيد ذاهبان ، على توهم انه هم[١] .

---

(١) اذا قرأنا انه بفتح الهمزة فمعنى الكلام . على توهم أن الكلام كان مصدرا بلفظ هم بدل انهم فيكون مبتدأ واجمعون بالرفع تأكيدا وذاهبون خبرا ، وأساس التوهم أن المبتدأ أصل ودخول الناسخ عارض واذا كان بكسر الهمزة فمعناه على توهم أن أصل الكلام أنه هم أجمعون ذاهبون ، فيكون ضمير أنه ضمير الشأن ، وهم مبتدأ محقق .

٤٨٨ ـ تمامه :

ان لم يكن للهوى بالعقل غلابا

الشاهد فيه قوله « ولا بطل » حيث عطف قوله « لا بطل » بالكسر على قوله « مقداما » بالفتح ، على توهم جر المعطوف عليه ، وهو قوله « مقداما » بالباء ، وذلك لأن دخول الباء على خبر « ما » كثير ، ولم اعثر على قائل هذا البيت .

٤٨٩ ـ الشاهد فيه قوله « ولا منمش » حيث عطف قوله « لا منمش »

قال ومثال النصب ما قاله الزمخشري في قوله تعالى ﴿ فبشرناها باسحق ومن وراء اسحقَ يعقوبَ ﴾ بالنصب على معنى وهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقوله ﴿ ودّوا لو تدهنُ فَيُدهنوا ﴾ على معنى أن تدهن فيدهنوا •

ومثال الجزم ما قاله الخليل وسيبويه في قوله تعالى ﴿ فأصّدّق وأكن من الصالحين ﴾ ، والفارسي في قوله تعالى ﴿ أنه منْ يتّق ويصبر ﴾ جزما على معنى تشبيه مدخول الفاء بجواب الشرط ، وتالي من الموصولة بالشرطية ، واذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالعطف على المعنى لا العطف على التوهم تأدبا •

= بالكسر على قوله « ذا » بالفتح على توهم جر المعطوف عليه بالباء ، علما أن دخول الباء على خبر كان قليل « النيرب » النميمة (المنمش) المفسد ات البين (منمل) كثير النميمة والافساد •

خاتمـــة

تابعَ مبنيّ النـــدا أنصبْ مطلقـــاً
مضـــافاً أوْ شـــبيهُ في المنتقـــى
وأنصبْ أو ارفعْ مفرداً معْ عطفِ أل
ومـــا خـــلا كمسـتقلٍ وبـدل[1]

خاتمة في توابع مخصوصة

توابع المنادى المبني ، ان كانت مضافة أو شبيهة بها ، تنصب مطلقا على المختار ، والرفع ضعيف ، أو مفردة فترفع حملا على لفظه ، وتنصب حملا على محله ، الا اذا كانت بدلا أو معطوفا خاليا عن أل ، فحكمها حكم المنادى المستقل • ثم على الوجه المختار جرى في المعطوف المعرف بأل أقوال : احدها الرفع ، وهو قول الأكثرين • والثاني النصب ، وهو قول أبي عمرو ، وعيسى بن عمرو ، ويونس ، والجرمي • والثالث النصب ان كانت أل للتعريف نحو يا زيد والرجل ، والرفع ان كانت للمح نحو يا زيد ، والفضل ، وهذا هو رأي المبرد •

شرح قولي تابع مبنى الندا الى واعطف على اسم انّ

هذه خاتمة في توابع مخصوصة ، فتابع المنادى المبني ان كان مضافا ، أو شبهه نصب مطلقا ؛ لان الاصل في تابعه النصب لكونه منصوب المحل وتأكد ذلك بالاضافة وشبهها كقوله :

٤٩٠ ـ أزيدُ أخا ورقاءَ ان كنتَ ثائرا

---

(١) وما خلا كمستقل والبدل نسخة •

٤٩٠ ـ تمـامه :

فقد عرضت أحناء حق فخاصم

الشاهد فيه قوله « أخا ورقاء » حيث جاء « أخا » بالنصب لكونه صفة =

وقوله :

٤٩١ ـ يا زبرقانُ أخا بني ثُعْل

وجوز الكوفيون ، وأبو بكر ابن الانباري رفع النعت المضاف ، لان الاخفش حكى يا زيد ابن عمرو بالرفع ، وحمله غيرهم على الشذوذ وجوز الفراء رفع التوكيد والعطف نسقا قياسا في الثاني وسماعا في الاول ، حكى الاخفش يا تميم كلكم ، والجمهور اولوه على القطع مبتدأ أي كلكم مدعو ، وان كان مفردا جاز فيه الرفع حملا على اللفظ ، والنصب حملا على المحل نحو يا رجل الطويلُ والطويلَ ، يا تميم اجمعون واجمعين ، يا زيد والغلام والغلام ، وفي التنزيل (يا جبال أوبى معه والطيرَ) قرىء في السبع بالرفع والنصب ، نعم البدل والمعطوف بالحرف اذا كان خاليا من أل حكمهما عند الجمهور كمستقل ، فما كان منهما مضافا أو شبهه نصب ، وما كان مفردا أو نكرة مقصودة رفع كما لو دخلت عليه يا ، لان البدل يقدر فيه مثل عامل المبدل منه ، والنسق شبيه به لصحة تقدير العامل قبله ، ولاستحسان ظهوره توكيدا كما يظهر مع المبدل نحو يا زيد رجلا صالحا ، يا زيد بطة . واما المنسوق المصاحب لال ففيه الوجهان ؛ لامتناع تقدير حرف النداء قبله فاشبه النعت ، وفي الارجح منهما أقوال : احدها الرفع ،

= « لزيد » وهومنادىمبني « وأخا » مضافالىورقاء . « الأحناء » الجوانب وهو جمع حنو و « ورقاء » حي من قيس ، ولم اعثر على قائله .

٤٩١ ـ تمامه :

ما انت ويب أبيك والفخر

الشاهد فيه قوله « أخا بني ثعل » حيث جاء « أخا » بالنصب لكونه صفة « لزبرقان » وهو منادى مبنى و « أخا » مضاف الى « بنى ثعل » . والبيت للمخبل السعدي .

وهو رأي الخليل وسيبويه والمازني ؛ لانه اكثر ما سمع ، وللمشاكلة في الحركة ، والثاني النصب وهو رأي أبي عمرو وعيسى ابن عمر ويونس والجرمي ؛ لان ما فيه أل لا يلي حرف النداء فلم يجعل لفظه كلفظ ما يليه ، ولان أكثر القراء قرؤوا به في (والطير) . والثالث النصب ان كان فيه للتعريف ؛ لانه حينئذ شبيه بالمضاف . والرفع ان لم تكن له بل كانت أل للمح الصفة كاليسع لعدم شبهه حينئذ به وهذا رأي المبرد .

* * *

واعطف على اسم أنَّ رفعاً إنَّا
بعدَ كمالٍ وكذا لكنَّا

وأرفع وجوباً بدلاً معرَّفا
من اسمِ لا والباقي وجهينِ اقتفى

وتابعَ المجرورِ بالمصدرِ أو
وصفٍ بلفظٍ أو محلٌ قد قفوا

وتابع المفعولِ في المصدرِ زد
له ارتفاعاً ان لمجهولٍ قصد

وليسَ الاَّ اللفظُ في المشبَّهة
ونسقُ التعليقِ للنصبِ جهة

والمعطوف على اسم أنَّ وإنَّ ولكن ينصب على اللفظ ، وهو الاصل ، ويجوز رفعه أيضا بعد استكمال الخبر ، وحينئذ فالراجح أنه بالابتداء ، والخبر محذوف ، والعطف من عطف الجمل ، وقيل : بالعطف على محل اسمائها ، وهذا القائل لا يشترط في العطف على المحل وجود المحرز ، والا نقد زال بالحروف ، وقيل : هو بالعطف على محل مجموع الاحرف

وأسمائها ، وعليهما فالعطف من عطف المفرد • وتوابع اسم ، لا ، لنفي الجنس المبني تنصب ، ان كانت مضافا أو شبيهة بها • ويجوز فيها الوجهان ، ان كانت مفردة ، الا البدل المعرف ، فلا يجوز فيه الا الرفع • وتوابع المجرور بالمصادر ، والأوصاف ، غير الصفة المشبهة فاعلا أو مفعولا جارية على لفظها عند الجمهور ، وجوز بعضهم اتباعها لمحله أيضا ، وعليه فيجوز في توابع مفعول المصدر مع الجر والنصب ، الرفع أيضا على تأويله بالفعل المجهول ، نحو أعجبني أكل اللحم المشويُّ بالرفع ، وأما الصفة المشبهة ، فلا يجوز في تابع معمولها الا الحمل على اللفظ • ويجوز في المعطوف على الجملة المعلق عنها فعل القلب النصب ، ووجهه الحمل على محلها ، والغالب فيه الرفع على اللفظ ، ورعاية الابتداء •

شرح قولي واعطف على اسم ان الى مجرد الاسم الثلاثي

تابع اسم انّ المكسورة ان كان نسقا يجوز رفعه ، بعد استكمال الخبر ، لا قبله كقوله :

٤٩٢ ـ فانّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ

ويجوز نصبه ، وهو الاصل والوجه كقوله :

٤٩٣ ـ انّ الربيعَ الجودَ والخريفا
يدا أبي العباسِ والصيوفا

---

٤٩٢ ـ صدره :

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه

الشاهد فيه قوله « والأب » حيث عطف على قوله « الأم » وهي اسم « ان » ، مع ان الاب مرفوع ، وهو جائز ؛ لأن العطف جاء بعد استكمال اسم ان وخبرها •

٤٩٣ ـ الشاهد فيه قوله « والصيوفا » حيث عطف على اسم ان بعد =

واذا رفع فالأرجح انه على الابتداء ، والخبر محذوف لدلالة خبر انّ عليه ، وقيل بالعطف على موضع اسم انّ ، فانه كان مرفوعا على الابتداء ، وقائل هذا لا يشترط في العطف على المحل وجود المحرز ، وقيل بالعطف على محل ان واسمها ؛ فانه رفع على الابتداء فهو على هذين من عطف المفردات وعلى الاول من عطف الجمل ، وجوز الكسائي العطف بالرفع قبل استكمال الخبر كقوله :

٤٩٤ ـ فانّى وقيّارٌ بها لغريبُ

ومثل ان في ما ذكر أنّ المفتوحة ، ولكن ، فيجوز العطف بعد استكمال الخبر بالرفع كقوله تعالى (انّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولهُ) وقول الشاعر :

٤٩٥ ـ ولكنّ عمّي الطيبُ الأصلِ والخالُ

= استكمال الخبر بالنصب ، وهو الأوجه ، ويجوز الرفع حملا على محل اسم ان ، أو على الابتداء واضمار الخبر ، (الجود) المطر الغزير والمراد « بالصيوف » أمطار الصيف ، والبيت للعجاج .

٤٩٤ ـ صدره :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله

الشاهد فيه قوله « وقيار » حيث عطف « قيار » على اسم « ان » بالرفع ، قبل استكمال خبرها ، فان الأصل فانى بها لغريب ، وان قيارا بها لغريب ، وجملة « وقيار » اما معطوفة على جملة « فانى » ، أو جملة معترضة بين الاسم والخبر ، لا محل لها من الاعراب ، والبيت لضابىء بن الحارث ابن أرطاة .

٤٩٥ ـ صدره :

وما قصرت بي في التسامي خؤولة

الشاهد في قوله « والخال » حيث عطف على اسم « لكن » وهو =

وتابع اسم لا التي لنفي الجنس يجوز فيه الرفع والنصب مطلقا سواء كان الاسم مفردا أم لا متصلا بالمتبوع أم منفصلا نعتا أم غيره ، من التوابع نحو لا رجل ظريف أو ظريفا في الدار ، لا رجل فيها ظريف أو ظريفا ، لا أحد رجل أو رجلا فيها ، لا ماء ماء باردا أو ماء بارد •

٤٩٦ ـ ولا أبا وابناً مثلَ مروانَ وابنه

لا رجل وامرأة في الدار ، لا رجل قبيحا أو قبيح فعله عندك ، لا طالعا جبلا ظريف أو ظريفا حاضر ، وجميع هذه الصور داخلة تحت قولي « والباقي وجهين اقتفى » فالنصب فيها اتباعا لمحل اسم لا ، والرفع اتباعا لمحل لا مع اسمها ، وقيل لمحل اسم لا ، فان لا عامل ضعيف فلا ينسخ عمل الابتداء لفظا وتقديرا •

ويستثنى البدل المعرفة فانه يجب رفعه ولا يجوز نصبه ، لان البدل في تقدير العامل • ولا ، لا تدخل على المعارف نحو لا احد زيدٌ فيها ، وهو معنى قولي « وارفع وجوبا بدلا معرفا من اسم لا » •

وتابع المجرور بالمصدر فاعلا أو مفعولا يجرى على اللفظ قطعا ، ومنع

= قوله « عمي » بالرفع ، بعد استكمال الخبر ، والمحققون في هذا الموضع وما شاكله على أن رفعه ليس على العطف على محل الاسم ، بل على أنه مبتدأ حذف خبره ، لدلالة خبر الناسخ عليه ، فهو من عطف جملة على جملة •

٤٩٦ ـ تمامه :

اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

الشاهد فيه قوله « وابنا » حيث عطفه على محل اسم لا ، وهو قوله « أب » بالنصب ، ويجوز فيه الرفع مراعاة لمحل لا واسمها ، وهذا البيت نسب الى الفرزدق •

سيبويه والمحققون الاجراء على المحل وجوزه الكوفيون ، وجماعة من البصريين ، وجزم به ابن مالك لورود السماع به قال :

٤٩٧ ـ مشى الهلوكِ عليها الخيعلُ الفضلُ

وقال :

٤٩٨ ـ مخافةَ الافلاسِ والليانا

ويجوز في تابع المفعول مع الجر والنصب الرفع أيضا على تأويل المصدر بحرف مصدري موصول بفعل مبني للمفعول ، ويجرى الاتباع على اللفظ ، والمحل في تابع مجرور اسم الفاعل العامل كقوله :

٤٩٩ـ هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا
أو عبدَ ربٍ أخا عوف بن مخراقِ

---

٤٩٧ ـ صدره :

السالك الثغرة اليقظان سالكها

الشاهد فيه قوله « مشى الهلوك ... الخيعل » حيث أضاف المصدر ، وهو قوله « مشى » الى فاعله ، وهو قوله« الهلوك » ، ثم اتبع الفاعل بالنعت ، وهو « الخيعل » وجاء به مرفوعا نظرا للمحل « الهلوك » المتكسر المتثنية ، و « الخيعل » ثوب يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر ، و « الفضل » من النساء التي عليها ثوب واحد .

٤٩٨ ـ صدره :

قد كنت دانيت بها حسانا

الشاهد فيه قوله « الافلاس والليانا » حيث اضيف المصدر وهو « مخافه » الى مفعوله ، وهو « الافلاس » ، ثم عطف عليه « الليانا » وجاء به منصوبا ، نظرا الى محل المعطوف عليه ، البيت لزيادة العنبري .

٤٩٩ ـ الشاهد فيه قوله « أو عبد رب » حيث أضاف اسم الفاعل هو « باعث » الى مفعوله ، وهو « دينار » ، ثم عطف عليه « عبد » بالنصب ، نظرا لمحل المعطوف عليه .

ولا يجوز في تابع معمول الصفة المشبهة ، الا الاتباع على اللفظ ، ان رفعا فرفع ، وان نصبا فنصب ، وان جرا فجر • وجوز الفراء رفع تابع مجرورها لانه فاعل في المعنى نحو مررت بالرجل الحسن الوجه نفسه أو نفسه •

ورد بان ذلك لم يسمع ، ولا خلاف انه لا يعطف على مجرورها بالنصب فلا يقال هو الحسن الوجه والبدن ، ويجوز نصب نسق الجملة المعلقة لان محلها النصب نحو علمت لزيد منطلق وعمرا قائما •



[قسم الصرف]

مجردُ الاســـمِ الثـــلاثي الى(1)
خَمس ومـا زادَ لســـبعٍ وصـــلاَ

وغـيرَ آخـرِ الثلاثي أفتحْ وضمّْ
واكسرْ وزدْ تسكينَ ثانيـهِ تعمْ

وفعــلٌ قــلّ وعكسٌ مهمـــل
وللرباعـــي فعلـــلٌ وفعلـــلٌ

اعلم أن الأبنية المتصرف فيها ، اما أسماء أو أفعال ، وكل منهما ، اما مجرد أو مزيد فيه • فالاسم المجرد يكون ثلاثيا ، ورباعيا ، وخماسيا • فللثلاثي اثنا عشر وزنا ، محتملا بضرب أحوال الفاء الثلاث في أحوال العين الأربع ، فلمفتوح الفاء أربعة أوزان : كفلس ، فرس ، كتف ، عضد • ولمكسور الفاء ثلاثة كحبر ، عنب ، إبل • وكذلك مضمومها نحو قفل ، صرد ، عنق • وأهمل في مكسور الفاء ، ما هو مضموم العين • وقل في مضموم الفاء ، ما هو مكسور العين •

شرح قولي مجرد الاسم الثلاثي الى وللرباعي فعلل

هذا الكتاب في أبنية الاسماء والأفعال ، قال ابن الحاجب : وهي اما للحاجة المعنوية ، بان توقف عليها فهم المعنى ، كالماضي ، والمضارع ، والامر ، والمصدر ، وأسماء الزمان ، والمكان ، والآلة ، والفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، وافعل التفضيل ، والتثنية ، والجمع ، والمصغر ، والمنسوب ؛ أو اللفظية بان توقف عليها ، التلفظ باللفظ ، وذلك للابتداء ، أو للوقف ؛ أو للتوسع كالمقصور والممدود ؛ أو للمجانسة كالامالة • وقد

---

(1) مجرد الاسم ثلاثي الى • نسخة •

بدأت بأوزان أبنية الاسم وبالمجرد منها ؛ لان كلا منهما أصل ، بخلاف مقابله ، وبالثلاثي ؛ لأنه أكثر لخفته ، ولذا كثرت أبنيته . فنقول الاسم المجرد من الزوائد ، اما ثلاثي ، أو رباعي ، أو خماسي[1] .

فالثلاثي له عشرة أبنية : وبمقتضى القسمة اثنا عشر ؛ لأنه اما مفتوح الاول ، أو مكسوره ، أو مضمومه ، مع سكون الثاني ، وفتحه ، وكسره ، وضمه . وثلاثة في أربعة باثنى عشر ، وذلك كفلسٍ ، وفرسٍ ، وكتفٍ ، وعضدٍ ، وحبر ، وعنب ، وابل ، وقفل ، وصرد ، وعنق ، فهذه عشرة اوزان[2] ، وسقط فعل بضم أوله وكسر الثاني ، وفعل بكسر الأول وضم ثانيه[3] إستثقالا ؛ لاجتماع الثقلين ؛ اذ الضمة أثقل الحركات لتحرك الشفتين لها ، ويتلوها الكسرة لتحرك الشفة السفلى[4] لها ، بخلاف الفتحة ، اذ لا تحرك معها ، والسكون اذ هو عدم محض ، وما ورد من فعل نحو دئل وردم ، فشاذ قليل ، ولم يرد من فعل شيء يثبت .

* * *

وفعلـلُ كـذا فعـلٌ فعلـلُ
وزادَ قـومٌ في المبـاني فعلـلُ

فعلّـلٌ فعلّـلٌ فعللِـلٌ
فعلَـلُ للخمسـةِ أو فعلّـلٌ

ومـا عـداهُ زائـدٌ أو حـذفا
أوْ شـذّ أو منْ عـربي انتفـى

---

(١) اما ثلاثي واما رباعي واما خماسي ، نسخة .
(٢) أوزان ساقط ، نسخة .
(٣) فعل بضم أوله وكسر ثانيه وفعل بكسر الأول وضم الثاني .
(٤) تليها الكسرة لتحركة الشفة السفلى ، نسحة .

وللرباعي المجرد خمسة أوزان : فعلَل ، بفتحتين بينهما سكون كجعفر . وفعلِل ، بكسرتين بينهما سكون كزبرج . وفعلُل ، بضمتين بينهما سكون كبرثن . وفعل ، بكسر ففتح فسكون كقمطر . وفعلَل ، بكسر فسكون ففتح كدرهم . وزاد قوم منها فعلَل ، بضم فسكون ففتح كجخدب . وللخماسي المجرد أربعة أوزان : فعلل ، بفتحتين فسكون ففتح كسفرجل . وفعلّل ، بضم ففتح فسكون كقذعمل . وفعللِل ، بفتح فسكون ففتح كجحمرش . وفعلَل ، بكسر فسكون ففتح فسكون كقرطعب . وزاد الكوفيون وزنا سادسا وهو فعلِل ، بكسرتين فسكون فكسر كعقرطل .

وما عدا الاوزان المذكورة في تلك الأصناف ، اما شاذ كدعبل بكسر فسكون فضم ، واما اعجمي كنرجس بفتح فسكون فكسر . واما حذف منه كيد ودم . أو مزيد فيه .

شرح قولي وللرباعي فعلل الى مجرد الفعل ثلاث أو رباع

الرباعي أوزانه المتفق عليها خمسة : فعلل ، بفتح الفاء واللام الاولى وسكون العين كجعفر ، وفعلل ، بكسرهما كزبرج وهو الزينة . وفعلل ، بضمهما كبرثن وهو مخلب الأسد . وفعل ، بكسر الفاء وفتح العين وسكون الأولى فتدغم في الثانية كقمطر وهو وعاء الكتب . وفعلل ، بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى كدرهم وهجرع للمفرط الطول[1] . وزاد الكوفيون والأخفش عن ابن مالك وزنا سادسا ، وهو فعلل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى كجخدب بفتح الدال نوع من الجراد ، وسيبويه رواه بالضم[2] فهو من باب برثن .

---

(١) للمفرط الطويل ، نسخة .

(٢) بضم الدال ، نسخة .

والخماسي ، أوزانه المتفق عليها أربعة : فعلل ، بفتح الفاء والعين واللام الثانية وسكون اللام الأولى فتدغم في اللام الثانية كسفرجل • وفعلل ، بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى وكسر الثانية كقذعمل ، وهو الأسد • وفعلل ، بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وكسر الثانية كجحمرش للأفعى وللعجوز الكبيرة • وفعلل ، بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وسكون الثانية كقرطعب ، وهو الشيء الحقير • وزاد بعضهم فعلل ، بكسر الفاء والعين واللام الثانية وسكون الاولى كعقرطل للفيلة • وما عدا ما ذكر اما شاذ كدؤيل وطخرية ، واما اعجمي كنرجس وجربز ، واما محذوف منه كيدودم ، أو مزيد فيه وأبنيته كثيرة •

ومنتهاه من ثلاثي الاسم أربعة أحرف فتبلغ سبعة أحرف : كاحميرار ، واشهيباب ، واحرنجام • وفي رباعيه اثنان وثلاثة • وفي خماسيه واحد فيصير ستة أحرف ، ولا يصل الى سبعة أحرف ، كعندليب ، وعضرفوت ، ولا يتجاوز مزيد الاسم سبعة أحرف ، الا بتاء التأنيث كقرعبلانة ، أو نحوها كعلامة التثنية ، والجمع ، والنسب •



مجــردُ الفعــلِ ثلاثٌ أو رباعِ
ومنتهى الزائـدِ ستٌّ بالسماع

فللثــلاثي مثلثــاً : فعــلْ
عينــاً ، وللأربعِ فعلــل حصــل

ولمزيــدِ أولِ خــذْ أفعــلا
وفعلَ استفعلَ وافعــلَّ انجلى

فاعــلَ مــعْ تفــاعلَ تفعّــلا
وافتعــلَ انفعــل ثــمَّ افعــوعلا

ومَا عداهَــا ملحــقُ ، تفعلــلا
للثــاني وافعلَــلَّ ثُمَّ افعنلــلا

ومنتهى الزيادة ، على الثلاثي أربعة ، وعلى الرباعي اثنان أو ثلاثة ، وعلى الخماسي واحد ، ولا يبلغ سبعة ، الا بنحو علائم التأنيث ، والنسبة ، والتثنية ، والجمع .

المجرد ثلاثي ، ورباعي . وما عداهما من المزيد فيه ، ومنتهاه ستة أحرف بزيادة ثلاثة ، وهو ماض ، ومضارع ، وأمر . أما الماضي الثلاثي المجرد ، فأبنيته ثلاثة : فعَل ، وفعِل ، وفعُل ، بحركات العين . واما الرباعي المجـرد ، فوزنه فعلل كدحرج . وما عـداه ملحـق كجلبب ، وحوقل ، وبيطر ، وشريف ، وهرول ، ومندل ، وشملل . وأما الثلاثي المزيد فيه فعلى أقسام ثلاثة : الاول ـ ما هو بزيادة حرف واحدة ، كأفعل نحو أكرم ، وفعل نحـو فرح ، وفاعل كقاتل . الثاني ـ ما هـو بزيادة حرفـين ، فاما أوله التاء كتفعل ، وتفـاعل كتكسر وتباعد ، أو الهمـزة

كانفعل ، وافتعل ، وافعل نحو انقطع ، واجتمع ، واحمرّ •

القسم الثالث ـ ما هو بزيادة ثلاثة أحرف ، كاستفعل نحو استخرج ، وافعوعل نحو اعشوشب ، قلت : وافعـال كاحمـارّ ، وافعول كاجلوز ، وافعنلل كافعنس ، وافعنلى كأسلنقى • واما الرباعي المزيد فيـه فابنيتـه ثلاثة : تفعلل كتدحرج ، وافعنلل كاحرنجم ، وافعلل كأقشعرّ •

شرح قولي مجرد الفعل ثلاث أو رباع الى صحيحه من حرف الاعتلال خال

الفعل المجرد ، اما ثلاثي ، واما رباعي ، وما عداه مزيد ، ومنتهاه ستة أحرف : فالثلاثي له ثلاثة أبنية ، فعل بفتح العين كضرب ، وفعل بكسرها كعلم ، وفعل بضمها كحسن وكرم • والرباعي له بناء واحد ، وهو فعلل لا غير كدحرج • ومزيد الثلاثي يأتي على أفعل كاكرم ، وفعل كفرح ، واستفعل كاستخرج ، وافعل كأحمر وافعال كاحمار ، وفاعل كضارب ، وتفاعل كتقاتل ، وتفعل كتكرم ، وافتعل كاجتمع ، وانفعل كانقطع ، وافعوعل كاعشوشب وما عدا هذه ملحقة كيرنأ[1] ، وترمس ، ونرجس ، وسنبر[2] ، وحوقل ، وغيرهما • ومزيدا الرباعي يأتي على تفعلل كتدحرج ، وافعلل كاقشعر ، وافعنلل كاحرنجم •

* * *

---

(١) يرنأ يرنأة : الشيء صبغة باليرناء اي الحناء ، منجد •

(٢) سبنس ، نسخة وفي أخرى سنفس •

صحيحه من حرف الاعتلال خال
وغيره المعتل . بالفاء مثال

والعين أجوف وذو الثلاثة
واللام منقوص وذو الأربعة

لفيف ان كان بحرفين يحق :
مقرون ان تواليا ، أو لا فرق

ثم هو سالم ، ان سلمت حروفه الأصلية ، من حروف العلة : الألف ، والواو ، والياء ؛ ومن الهمزة ، والتضعيف كنصر . وغير سالم بخلافه كقال ، وباع ، وأخذ ، ومد ، ودمدم . وصحيح ان خلت حروفه عن حرف العلة ، ومعتل ان لم تخل منها ، والحروف الاصلية ، هي التي تقابل بالفاء ، والعين ، واللام مكررة ان زاد الموزون عن ثلاثة ، كدحرج على وزن فعلل .

والمعتل ، ان اعتلت فاؤه سمى مثالا كوعد ؛ لمماثلته الصحيح في قبول الحركات والسكنات ، أو عينه فاجوف ؛ لخلو وسطه عن الصحة ، وذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة أحرف ، اذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك ، نحو قلت وبعت ؛ أو لامه ، فمنقوص ، لنقصان آخره بالاعتلال ، وذو الاربعة لكون ماضيه على أربعة احرف عند اتصاله به ، كغزوت ؛ أو حرفان منه ، فلفيف مقرون ، ان تواليا كطوى ، وشوى ، ونوى ؛ ومفروق ان تفارقا نحو وفي ، ووقى . أو جميع حروفه فمعتل الفاء والعين واللام ، كواو ، وياء لأسمى الحرفين .

شرح قولي صحيحه من حرف الأعتلال الى مضارع زاد على الماضي

الفعل ينقسم : الى صحيح ومعتل ، والمعتل ينقسم الى مثال ، وأجوف ، ومنقوص ، ولفيف • فالصحيح ، ما خلت أصوله من حرف علة كنصر وضرب وعلم وحسن • والمثال ، ما فاؤه واو أو ياء كوعد ويسر ، وقيل : له مثال لمماثلته الصحيح في عدم اعلاله • والأجوف ما عينه ياء كسار أو واو كقام ، سمى أجوفا ؛ لأن اعلاله في جوفه أي وسطه ، ويقال له أيضا ذو الثلاثة ؛ لكون ماضيه عند الاسناد الى التاء على ثلاثة أحرف كسرت وقمت • والمنقوص ، ما لامه ياء كرمى ، أو واو كغزا ، سمى منقوصا لنقصانه عن قبول بعض الأعراب ، ويقال له أيضا ذو الأربعة ؛ لكونه عند الاسناد الى التاء على أربعة أحرف كرميت وغزوت • واللفيف ، ما فيه حرفان معتلتان ، سمى لفيفا لالتفاف حرفى العلة أي اجتماعهما فيه • ثم هو مقرون ان تواليا كطوى ، والا مفروق كوقى •

* * *

الفعل المضارع

مضـارعٌ زادَ علـى الماضـي ابتـدا
بالحرفِ منْ انيتَ مفتوحاً ، عـدا

مـا اربـعُ الأحـرفِ في ماضيـه
ولو مزيـداً ، فاضـممن فيـه

وثلثِ العـينَ ان الماضـي فتـح
وشرطُ فتـحِ حرفْ حلقٍ يتضحْ

فيهـا ، أوِ اللامِ انْ ماضٍ كسـر
فأفتحْ ولكنْ في المثالِ اكسرْ تصرْ[1]

وأضممْ بضمٍّ ، واكسرنْ غير فعل
قبـلَ أخـيرٍ لا بتـاءٍ يتصـلْ

واما الفعل المضارع ، فهو ما زاد على ماضيه باحدى حروف آنيت في أوله ، فالهمزة للمتكلم وحده ، والنون للمتكلم مع الغير ، والياء للغائب المذكر مطلقا ، ولمثنى المؤنث والجمع منه ، والتاء للمخاطب مطلقا ، ولمفرد المؤنث الغائب • ثم حرف المضارع ، مفتوحة في ما عدا ما كان ماضيه على أربعة أحرف مطلقا ، ومضمومة فيـه نحو يدحرج ، ويكرم ، ويفرح ، ويقاتل • وأما صيغته فللماضي الثلاثي المجرد الموزون بفعل مفتوح العين ، يفعل بضمها كنصر ينصر ، ويفعل بكسرها كضرب يضرب ، ويفعل بفتحها لكن بشرط ان تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، أي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، نحو سأل يسأل ، ومنع يمنع ،

---

(١) فيهـا أو اللام ان ماضي كسر
فافتح ولكن في المثال اكسر يسر

الا ما شذ من نحو أبى يأبى • ولمكسور العين ، يفعل بفتحها كعلم يعلم ، ويفعل بكسرها قليلا في غير المثال كيحسب ، وكثيرا فيه نحو ومق يمق ، وورث يرث • ولمضموم العين يفعل بضمها فقط كحسن يحسن • واما ما قبل الاخر في مضارع غير الثلاثي المجرد فيكسر دائما ، الا اذا تصدر ماضيه بالتاء فيفتح فيه ، نحو تكسر يتكسر ، وتباعد يتباعد ، وتدحرج يتدحرج •

شرح قولي مضارع زاد على الماضي الى الأمر من ذي همزة

المضارع يحصل بزيادة حرف المضارعة على الماضي ، وحروف المضارعة أربعة : هي الهمزة والنون والتاء والياء ويجمعها قولك نأيت ، وحكم حرف المضارعة الفتح في ما كان ماضيه على ثلاثة أحرف كنصر ينصر وضرب يضرب ، وفي ما كان على خمسة أحرف كانطلق ينطلق ، وفي ما كان على ستة أحرف كاستخرج يستخرج • والضم في ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كان كلها أصولا كدحرج يدحرج ، أو فيها حرف مزيد كأكرم يكرم وأجاب يجيب ، ثم ان كان الماضي مفتوح العين ثلث عين مضارعه أي جاز فيه الكسر والضم والفتح كضرب يضرب ونصر ينصر ، ولا شرط لهما •

وشرط الفتح أن يكون العين أو اللام حرف حلق كسأل يسأل ، ومنح يمنح ، ومنع يمنع • وان كان الماضي مكسور العين فتحت في المضارع كعلم يعلم ، ما لم يكن مثالا ، فتكسر في المضارع أيضا كورث يرث • وان كان الماضي مضموم العين ضمت في المضارع أيضا كظرف يظرف وحسن يحسن •

واما المضارع من غير فعل ، وهـو الرباعي والمزيد فيه ، والثلاثي المزيد فيه[1] فانه يكسر ما قبل الاخر ، سواء كان عين الفعل المجرد منه أو لام الفعل الاولى كدحرج يدحرج وقاتل يقاتل ، ما لم يكن أول ماضيه تاء مزيدة ، وذلك تفعل وتفاعل وتفعلل فلا يغير ما قبل الآخر منه نحو تعلم يتعلم ، وتجاهل يتجاهل ؛ وتدحرج يتدحرج .

* * *

---

(١) وهو الرباعي والمزيد منه ومن الثلاثي فانه يكسر ما قبل آخره ، نسخة .

الأمرُ مِنْ ذي همزةٍ بها افتتح
وغيرهُ بالتالي ثمَّ انْ وضح°[1]
سكونهُ فجيءْ بهمزِ الوصلِ ثمَّ
تحريكَ قبلَ آخرٍ كالأصلِ أُمَّ

واما الأمر بالصيغة ، وهو أمر المخاطب ، فان بنى مما ماضيه مبدوء بهمزة الوصل ، يفتتح بها كانقطع واجتمع ، والا فبتالي حرف المضارع ان تحرك الآن كدحرج من تدحرج ، أو سابقا كاكرم من تكرم ، واصله تؤكرم ، والا فبهمزة وصل مضمومة ، في ما ضم عين مضارعه كانصر من تنصر ، ومكسورة في غيرها كاضرب واعلم ، وما قبل آخره كما في المضارع ؛ لاشتقاقه منه •

شرح قولي : الأمر من ذي همزة الى فرع بنا المجهول

الأمر من ذي همزة وصل يفتتح بها نحو انطلق ، واستخرج ، واخشوشن ، وغيره يفتتح بتالي حرف المضارعة ان كان متحركا ، الآن نحو دحرج وتدحرج ، أو أصلا نحو أكرم اذ الاصل في يكرم يؤكرم • فان كان تالي حرف المضارعة ساكنا ، افتتح بهمز الوصل نحو اضرب واعلم واخرج ، وحركة ما قبل آخره كالمضارع ، لانه مأخوذ منه •

---

(١) وغيره بالثاني ثم ان يصح ، نسخة •

فـرعٌ بنـا المجهـولِ فأضممْ أولا
ومعـه ثاني مـا بتـاءٍ وصـلا

وثالثَ الوصـلِ وقبـلَ الآخـر
اكسـرْ بماضٍ وافتحنْ في الغابر

وفي مثـال الواوِ زد أنْ تنقلبْ
همـزاً وفي الأجوفِ إعلالا صحب

تقلـبُ يـاءً عينـه أو واواً أوْ
تشـمُّ فـاء واطـرادَ ذا رأوا

باختـارَ وانقـادَ وما قـدْ ضعفـا
وفي المضـارعِ أقلبنْهـا ألفـا

ولامَ ذي العلـةِ يـاءً وأحظُـر
بنـاءَ هـذا ناقِصـاً في الأظهـرِ

الفعل المجهول ، وهو ما لم يسم فاعله ، فرع المعلوم ، لاشتقاقه منه ، الا نادرا كزهى وعنى • وضابطه أن يضم أوله مطلقا كضرب يضرب ، والحرف الثانية في ما تصدر بالتاء ، والثالثة في ما افتتح بهمزة الوصل كتبوعد واجتمع ، ويكسر ما قبل الآخر في الماضي ، ويفتح في المضارع مطلقا •

ثم ان كان الماضي المجهول ، مثالا واويا جاز فيه مع ما مر ، قلب فائه همزة مضاعفا أولا نحو أد في ود ، وأقى في وقى • أو اجوف معلا شاع قلب عينه الواو ياءً كقيل ، وصين ، والياء واوا كبوع وحوك ، والأشمام في فائه ، وهو ضم الشفتين مع النطق بحركة الفاء بين حركتى الضم والكسر ،

وتجرى هذه اللغات في عين ماضي الانفعال ، والافتعال من الاجوف المعتل ، كانقيد واختير ، لا غيره كاعتور ، وتتبعها فيها همزة الوصل • وفي فاء الفعل المجهول المضاعف نحو حب ، الأوجه السابقة • وتقلب عين مضارع الاجوف المعل الفا كيقال ويباع • ولام الماضي المعتل اللام ياء كغزى ، وهدى • ولا يبنى المجهول من الأفعال الناقصة ، ككان ، وكاد ، على الصحيح •

شرح قولي فرع بنا المجهول الى يصاغ من فعل ثلاث صرفا

الجمهور على أن فعل المفعول مغير من فعل الفاعل ، فهو فرع عنه ، وقال الكوفيون والمبرد وابن الطراوة أصل ؛ لأنه ورد عن العرب أفعال لزمت البناء للمفعول ، فلم ينطق لها بفاعل كزهى وعنى ، ولو كان فرعا للزم أن لا توجد الا حيث يوجد الأصل ، وأجيب بان العرب قد تستغني بالفرع عن الأصل ؛ بدليل أنه وردت جموع لا مفرد لها كمذاكير ونحوه ، وهي لاشك ثوانٍ عن المفردات ، قال أبو حيان : وهذا الخلاف لا يجدى كثير فائدةٍ •

ويضم[1] الأول من الفعل المبنى للمجهول مطلقا ، ماضيا كان ، أو مضارعا كضرب ويضرب ، ويضم معه ثاني ذي تاء مزيدة ، سواء كانت للمطاوعة كتعلم وتبوعد وتدحرج ، ام لا كتكبر وتبختر • ويضم مع الأول أيضا ثالث ذي همزة الوصل لئلا يلتبس بالأمر في بعض أحواله كاستحلى واستخرج • ويكسر ما قبل الآخر في الماضي كما تقدم ، ويفتح في المضارع كيضرب ويتعلم ويتباعد ويستخرج • فان كان الماضي مثالا أي معتل الفاء بالواو جاز قلبه همزة ، سواء كان مضعفا نحو أدّ في ودّ ، أم لا نحو أعدّ في وعد ، وسواء كان صحيح اللام كما مثلنا ، أم لا نحو أفي في وفى •

---

(١) ويضم أول الفعل المبني للمجهول ، « نسخة » •

وان كان الماضي أجوفا أي معتل العين وأعلّ ، ففيه ثلاث لغات : أفصحها القلب ياء ، فيقال في قال وباع : قيل ، وبيع ، وفي التنزيل (وقيلَ يا أرضُ ابلعي ماءك ••• وغيضَ الماءُ) ، ويليه الاشمام وهو ضم الشفتين مع النطق بحركة الفاء بين حركتى الضم والكسر ممتزجة منهما • والثالث القلب واوا ، وهي أردأ اللغات كقوله :

٥٠٠ ـ ليتَ الشبابَ بوعَ فاشتريتُ

وقوله :

٥٠١ـ حوكت على نولَين اذْ تحاك
تختبطُ الشوكَ ولا تشاكُ

قال ابن مالك ويتعين احدى اللغات الثلاث اذا اسند الفعل للتاء أو النون ، والتبس بغيره من الأشكال ، فيتعين غير الكسرة في بعت ، ودنت ،

---

٥٠٠ ـ صدره :

ليت وهل ينفع شيئا ليت

الشاهد فيه قوله : « بوع » فانه فعل ثلاثي معتل العين ، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه ، وقلب الياء واوا ، واخلاص ضم الفاء لغة بعض العرب ، وبعض بني تميم وحكيت عن هذيل ، والبيت نسب لرؤبة بن العجاج •

٥٠١ ـ الشاهد فيه قوله : « حوكت » فانه فعل ثلاثي معتل العين ، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه ، واخلاص ضم الفاء لغة بعض العرب ، قيل هي أردأ اللغات •

« حوكت » أي نسجت ، وتقول حاك الثوب حياكة « نولين » مثنى نول ـ بفتح النون وسكون الواو ـ هو اسم للخشبة التي يلف عليها الحائك الشقة حين يريد نسجها •

وجاء في رواية « حيكت على نيرين » فيكون الشاهد على مجيء بناء المجهول من فعل ثلاثي معتل العين باخلاص كسر فائه ، وعلى هذا يكون شاهدا لأولى اللغات وأفصحها • « نيرين » تثنية نير ، وهو علم الثوب ولحمته • والبيت لم ينسب لقائله •

وخضت • ويتعين غير الضم في زدن ، وقدن ، ورعن لئلا يلتبس بفعل الفاعل ، قال أبو حيان : وهذا الذي ذكره ابن مالك ، لم يذكره أصحابنا ، ولم يعتبروه بل جوزوا الثلاثة وان ألبس ، ولم يبالوا بالالباس ، كما لم يبالوا به حين قالوا مختار لاسم الفاعل واسم المفعول ، والفارق بينهما تقديري لا لفظي • وتجرى اللغات الثلاثة في وزن انفعل وافتعل من الأجوف المعل نحو انقيد واختير بالقلب ياء ، واختير وانقيد بالاشمام ، واختور وانقود بالقلب واوا ، بخلاف ما لم يعل ولو اعتل نحو اعتوروا • وحكم الهمزة تابع للعين فتكسر أو تشم أو تضم • واوجب الجمهور ضم فاء الفعل المضاعف ثلاثيا كان أو غيره نحو حب واشتد ، وفي التنزيل (هذه بضاعتنا ردت الينا) • وأجاز قوم الكسر أيضا ، وقوم الأشمام ، وقرىء بهما في (ردت الينا) ، وتقلب عين الاجوف في المضارع ألفا كيقال ويباع ويختار وينقاد ، وتقلب لام الماضي المعتل اللام بالف ياء ، وان كانت منقلبة عن واو نحو غزى في غزا وهدى في هدى ، ولا يبنى هذا البناء فعل ناقص من كان وكاد واخواتهما على الصحيح وفاقا للفارسي ، وجوزه سيبويه والسيرافي والكوفيون ، قال أبو حيان : والذي نختاره مذهب الفارسي ؛ لأنه لم يسمع والقياس يأباه •

* * *

بناء فعل التعجب وافعل التفضيل

يصاغُ مِنْ فعلٍ ثلاثٍ صرفا
قابلِ فضلٍ ذي تمام ما انتفى

ما وصفه افعلُ ، للفاعلِ قدْ ،
مما وفاقداً أخلفه أشددْ أوْ أشدّ

مصدرهُ بعدَ أشدَ انصب ، وجرّ
با ، بعدَ اشددْ ، وسوى هذا ندر

تبنى صيغة التعجب والتفضيل ، من كل فعل ثلاثي ، مجرد ، تام ، متصرف ، مثبت ، قابل للزيادة ، مبنى للفاعل ، لا يكون وصفه على أفعل فعلاء نحو ما أحسن الحبيب ، وأحسن به ، وسعد أعلم من السعيد •

وما فقد الشروط توصل اليه بنحو أشد واشدد به ، للتعجب ، واشد فقط للتفضيل • وينصب مصدره مفعولا به ، بعد افعل التعجب ، وتمييزا بعد أفعل التفضيل ، ومجرورا بالباء في افعل به ، فيقال الرحى الحديث أشد دحرجة ، وما أشد دحرجته ، وأشدد بدحرجته ، وغير ذلك نادر •

شرح قولي يصاغ من فعل ثلاث الى فعل لذي ثلاثة

تبنى صيغتا التعجب ، وأفعل التفضيل من فعل ثلاثي ، مجرد ، تام ، مثبت ، متصرف ، قابل للكثرة ، غير مبنى للمفعول ، ولا يعبر عن اسم فاعله بأفعل (فعلاء) •

فلا يبنيان اختيارا من اسم ، ولا من فعل رباعي كدحرج ، ولا ثلاثي مزيد فيه ، أفعل كان أو غيره ، ولا ناقص ككان وكاد وأخواتهما ، ولا منفى لزوما نحو ما عاج بالدواء ، أو جوازا نحو ما ضرب ، ولا غير متصرف كنعم وبئس ويدع ويذر ، ولا ما لا يقبل الكثرة والتفاضل كمات وفنى

وحدث ، ولا مبنى للمفعول لزوما كزهي ، أو لا كضرب ، ولا ما وصفه على أفعل كحمر وسود وعور ، وشذ ما ورد مما يخالف ذلك •

وما فقد الشروط توصل اليه بجائز يصاغ منه ، وينصب مصدر المتعجب منه بعده مفعولا في ما أفعل ، وتمييزا في أفعل من ، ويجر بالباء في افعل به ، نحو ما أشدَّ دحرجتهُ وحمرتهُ ، وأشدد بكونه مستقبلا ، وهو أشد احمراراً من الدم • ويؤتى بمصدر المنفى والمبنى للمفعول غير صريح ابقاء للفظهما نحو ما أكثر أن لا تقوم وأن تضرب • ومن الشواذ قولهم هذا أقمن به من قمن بكذا ، وما أذرع فلانة من امرأة ذراع[1] ، وما أخصره من اختصر ، وما أعساه ، وأعس به من عسى ، وما أزهاه من زهى ، وأسود من القار ، وأبيض من اللبن ، وأشغل من ذات النحيين من شغل •

* * *

---

(١) امرأة ذراع كسحاب أي خفيفة اليدين بالغزل ، ما أذرعها أي ما أخف يدها ، وجه الشذوذ أنه صيغ فعل التعجب من الاسم ، والقياس أن لا يصاغ الا من الفعل بشروطه •

بناء المصدر

فعلٌ لذي ثلاثةٍ عدى فعل
كفرحٍ للازمٍ على فعِلْ

وفعَلَ اللازمُ ذو فعولِ
مثلَ غدا وليسَ ذا شمولِ

بلْ ذو امتناعٍ فلهُ فعالُ
والداءُ والصوتُ لهُ فعال

وفعلانْ فهوَ ذو تقلبِ
للسيرِ والصوتِ فعيل[1] اجتبى

فعولةٌ فعالةٌ لفعلا
وما لذا خالفَ خذْ مَا نقيلا

المصدر ، قياسي ، وسماعي ، فالقياسي ، فعل بفتح فسكون مصدر لفعل بفتح العين المتعدى ككتب كتبا ، وفعول بضمتين وواو زائدة مصدر له لازما كغدا ما لم يدل على امتناع ، فله حينئذ فعال بكسر ففتح كأبى اباءً ، أو على داء فله فعال بضم ففتح كسعل سعالا ، أو على صوت فله ذلك ، أو فعيل كنعق الراعي نعيقا ، وصهل الفرس صهيلا ، أو على اضطراب وتقلب ، فله فعلان بفتحات ثلاث كجال جولانا ، أو على سير ، فله فعيل كرحل رحيلا ووجف وجيفا • وفعل بفتحتين مصدر لفعل بكسر العين اللازم كفرح فرحا ، وشل شللا • وفعولة بضم الفاء ، وفعالة بفتحها مصدران ، لفعل بضم العين كصعب صعوبة ، وفصح فصاحة والسماعي ما عدا ذلك ، هذا في الثلاثي المجرد •

---

(١) فعيلا اجتبى ، نسخة •

شرح قولي فعل لذي ثلاثة عدى الى وغير ذي ثلاثة مقيس

أبنية مصادر الفعل الثلاثي كثيرة : منها فعل بفتح الفاء وسكون العين وهو مقيس من مصدر الفعل الثلاثي المتعدى نحو ردّ الشيء ردا ، وأكل اللحم أكلا ، وقتل زيدا قتلا ، ولثمه لثماً ، وفهمه فهما .

ومنها فعل بفتح الفاء والعين وهو مطرد في فعل المكسور العين اللازم كفرح فرحا ، وجوى جوىً ، وشلت يده شللاً .

ومنها فعول وهو مطرد في فعل المفتوح العين اللازم كغدا غدّوا ، وبكر بكورا ، وقعد قعودا ما لم يكن لأباء ، وامتناع ، فله فعال بكسر الفاء كأبى اباء ، وشرد شرادا ، ونفر نفارا ، أو لداء فله فعال بضم الفاء كسعل سعالا ، وزكم زكاماً ، أو لصوت فله أيضا فعال كنعب الغراب نعابا ، ونعق الراعي نعاقا ، وضبح الثعلب ضباحا ، وله أيضا فعيل كنعق نعيقا وصهل صهيلا ، أو لتقلب فله فعلان بفتح الفاء والعين كجولان ، وطوفان ، وغيلان ، ونزوان ، أو لسير فله فعيل كزمل زميلا ، ورحل رحيلا .

ومنها فعولة بضم الفاء والغين وفعالة بفتحهما وهما مطردان في مصدر فعل بضم العين كسهل سهولة ، وصعب صعوبة ، وعذب عذوبة ، وملح ملوحة ، وصبح صباحة ، وفصح فصاحة .

وما جاء من أبنية المصادر مخالفا لهذا فنظائره قليلة تحفظ ولا يقاس عليها ، نحو ذهب ذهابا ، ووقدت النار وقودا ، وسخط سخطا ، ورضي رضى ، وعظم عظمة ، وكبر كبراً .

* * *

وغيرُ ذي ثلاثةٍ مقيسُ
مصدرُه كقدسَ التقديس

وزكِّه تزكيةً وأجمَلاَ
اجمالَ من تجمّلاً تجملا

واستعذِ استعاذةً ثمّ أقمْ
اقامةً وغالباً ذالتا لزم

ومدّ وافتحْ قبل ختمٍ واكسرا
ثالث ذي الهمزةِ تلفى المصدرا

والرابعَ أضممنه في تفعللا
فعلالُ أوْ فعللة لفعللا

لفاعلَ انفعالُ والمفاعلة
وفعلةٍ لمرةٍ مماثلة

واما مصدر غيره ، فقياسي ، فمصدر أفعل على افعال ، الا أنه في الأجوف منه ، يجب حذف العين ، بعد نقل حركتها الى ما قبلها ، ويغلب تعويض التاء عنها كأجاب اجابة • وفعل بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة ، على تفعيل من صحيح اللام كقدس تقديسا ، وعلى تفعلة من معتلها كزكّاه تزكية • وفاعل ، على فعال بكسر الفاء ، ومفاعلة • وتفعل ، على تفعل بضم العين • وتفاعل على تفاعل كذلك • وانفعل ، على انفعال • وافتعل ، على افتعال • وافعل بتشديد اللام ، على افعلال ، وافعال كذلك ، على افعيلال • واستفعل ، على استفعال • وفي أجوفه ما في اجوف افعالٍ ، ويكسر الحرف الثالث ، ويزاد المد قبل الآخر في كل ما صدر بهمزة الوصل مطلقا • وتفعلل ، على تفعلل بضم اللام الاولى •

شرح قولي وغير ذي ثلاثة مقيس الى وفعلة لهيئة

كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، فله مصدر مقيس لا يتوقف استعماله على السماع ، فان كان الفعل على فعل فمصدره من صحيح اللام على تفعيل كقدس تقديسا ، وعلم تعليماً ، ومن المعتل اللام على تفعلة كزكى تزكية ، وغطى تغطية .

وان كان على أفعل فمصدره من الصحيح العين على افعال كأجمل اجمالا ، وأكرم اكراما ، وأعطى اعطاء ، وكذا من المعتل العين لكن يجب فيه نقل حركة العين الى الفاء فتبقى ساكنة ، والألف بعدها ساكنة فتحذف الألف لالتقاء الساكنين ، ويعوض عنها تاء التأنيث كأقام اقامة ، وأعان اعانة ، وأبان أبانة ، وقد تحذف الألف ولا يعوض عنها كقوله تعالى (واقام الصلوة) .

وان كان على تفعل فمصدره على تفعل كتجمل تجملا ، وتعلم تعلماً وتفهم تفهماً .

وان كان الفعل مزيداً أوله همزة وصل فبناء مصدره يكون بكسر ثالثه وزيادة الألف قبل آخره كاقتدر اقتدارا ، واصطفى اصطفاء ، وانقطع انقطاعا ، واحمر احمرارا ، واستخرج استخراجا ، واحرنجم احرنجاما . فان كان استفعل من المعتل العين نقلت حركة عينه الى الفاء ثم حذفت ألفه وعوض عنها بتاء التأنيث نحو استعاذ استعاذة ، واستقام استقامة .

وان كان الفعل على تفعلل فمصدره على تفعلل كتدحرج تدحرجا ، وتلملم تلملماً .

وان كان على فعلل أو الملحق به فمصدره المقيس على فعللة كدحرج دحرجة ، وبهرج بهرجة ، وبيطر بيطرة ، وحوقل جوقله ، وقد يجيء

على فعلال كسرهف سرهافا ، وزلزل زلزالا ، ودحرج دحراجا ، وهو عند بعضهم مقيس .

وان كان على فاعل فله مصدران فعال ومفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة ، وخاصم خصاما ومخاصمة .

* * *

وفعلـــةٌ لهيئـــةٍ وغـــيرُ ذي
ثلاثـــةٍ بالتـــاءِ مـــرةً خـــذِ

بناء المصدر الميمي

ومـــنْ ثلاثٍ صـــيغَ للمكـــانِ
والمصـــدرِ ، المفعـــلُ والزمـانِ
وفي مثـــالِ الواوِ عينـــاً اكـــسرِ
كـــذاكَ منْ يفعـل غـيرَ المصـدرِ
ولفظُ مفعـــولٍ بزيـــدٍ مفعلـــة
مفعـــلُ المفعـــالُ الآلـةَ اجعلـــه

المرة ، من الثلاثي المجرد ، على فعلة بفتحتين بينهما سكون كضربته ضربة ، ما لم يكن أصل بناء المصدر عليها كرحمة ، والا فيستعمل هـو للتأكيد ، ويدل على المرة بالوصف كرحمه رحمة واحدة .

والهيئة منه ، على فعلة بكسر فسكون ففتحة ، ما لم يكن بناء المصدر عليها ، والا فهـو للتأكيد ، ويدل على الهيئـة بالوصف كنشدت الضالة نشدة عجيبة .

واما المرة من غير الثلاثي المجرد فعلى المصدر المستعمل مع زيادة التاء عليه ، ويستعمل أصله للتأكيد كاعترفت اعترافا للتأكيد ، واعترافة للمرة .

فان وجدت التاء في أصله استعمل هو للتأكيد ووصف بالواحدة للمرة نحو أجبته اجابة وأجبته اجابة واحدة ، ولا يبنى منه هيئة ، وانما يدل عليها بالقيود •

(بناء المصدر الميمي واسمى الزمان والمكان)

اما المصدر الميمي من الثلاثي المجرد ، فعلى مفعل بفتح الميم والعين ، الا[1] في المثال الواوي الصحيح اللام ، فعلى مفعل بكسر العين كموعد • واما أسماء الزمان والمكان فان بنيا من يفعل بضم العين ، أو فتحها ، فعلى مفعل بفتحها ، الا في المثال الواوي الصحيح اللام ، فعلى مفعل بكسرها كموجل • أو من يفعل بكسرها ، فعلى مفعل بالكسر ، الا في المعتل اللام ، فعلى مفعل بفتحها كالمأوى • وكل من الثلاثة في غير الثلاثي المجرد ، على وزن اسم مفعوله • (واسم الآلة) يأتي على مفعل بكسر الميم ، وفتح العين كمحلب ، وعلى مفعلة كذلك كمكنسة ، وعلى مفعال كمفتاح • ولا يأتي من غير الثلاثي المجرد •

شرح قولي وفعلة لهيئة الى كفاعل اسم فاعل

يدل على المرة من مصدر الفعل الثلاثي ببنائه على فعلة بفتح الفاء كجلس جلسة ، وقام قومة ، ولبس لبسة • فان كان بناء المصدر عليها كرحم رحمة ونعم نعمة ، فيدل على المرة منه بالوصف • ويدل على الهيئة من الثلاثي بفعلة بالكسر كجلسة وقتلة • ويدل على المرة في مصدر غير الثلاثي ببنائه وزيادة تاء نحو اعترف اعترافة ، وانطلق انطلاقة ، واستخرج استخراجة ، ولا يبنى منه هيئة ، وشذ قولهم هو حسن العمة والقمصة ،

---

(١) هذا الاستثناء ماخوذ من الرضى وفي شرح السيد عبدالله على الشافية •

وهي حسنة الخمرة والنقبة • ويصاغ من الثلاثي مفعل بفتح الميم والعين قياسا لمصدر ، وزمان ، ومكان ، ان اعتلت لامه مطلقا ، سواء كان مفتوح العين في المضارع ، أم مكسورها ، أم مضمومها مثالا ، أم لا كمرعىً ومرمىً ومدعىً ، فان كان صحيح اللام فيكسر العين ان كان مثالا بالواو كموعِد ، وموردِ ، وموقفِ ، فان كان مثالا بالياء فبالفتح كالميسر •
ويكسر العين ايضا في غير المصدر أي في اسمى الزمان والمكان ، ان كان من يفعل بالكسر غير مثال ولا منقوص كمضرب ، بخلاف المصدر منه فانه يفتح كمضرب ، وبخلاف الثلاثة من يفعل ويفعل فانها بالفتح أيضا كمشرب ومقتل • ويصاغ من غير الثلاثي للثلاثة لفظ المفعول ، فمن المستعمل مصدرا (بسم الله مَجْريها ومُرْسيها) أي إجراؤها وإرساؤها ونحو (ومزقناهم كلَّ ممزق) (الى ربكَ يومئذٍ المستقرُ) أي الاستقرار •

ويطرد بناء الآلة على مفعل بكسر الميم وفتح العين ، ومفعال ، ومفعلة كمسعر ، ومجدح ، ومفتاح ، ومنقاش ، ومكسحة •

* * *

كفــاعلِ اســمُ فاعــلِ الثــلاثي
لا ، فعــلَ الألوانِ والأحــداثِ

فافعل لــهُ ، وفعــلانُ امتــلأْ ،
ومــا للأعــراضِ نصــغهُ فعــلا

ولا فعلــتُ فلــهُ فعيــل
والفعلَ خــذْ ، وفعــلٌ قليــل

وأفعلُ ، وغــيرُ فاعــلِ وصفِ (1)
فعــلَ مفتوحاً بــهِ كوصفِ عفَ

وغــيرُ ذي الثلــثِ كالمضــارعِ
معْ ضــمّ ميــمِ ثــمّ كســرِ رابعِ

وانْ فتحتَ فأســمُ مفعــول ، وذوُ
ثلاثــةِ زنــةَ مفعــولِ خــذوا

ونابَ نقــلاً عنــهُ فعــلٌ وفعــل
كــذلكَ الفعيــلُ معنىً لا عمــلْ

ولاَ تصــغْ مــنْ متعــدٍّ مشبهه
وكثــرةٌ لــهُ الثــلاثيُّ جهــه

اما اسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، فيأتي على فاعلِ ، من فعل بفتح العين مطلقا ، ومن فعل بكسرها المتعدى قياسا • وقد يأتي مفتوح العين على غيره كأشيب ، وعفيف ، وشيخ ، وطيب ، من شاب ، وعف ، وشاخ ، وطاب • ومن فعل بكسر العين اللازم ، وفعل بضمها سماعا كأمِن فهو آمن ،

---

(1) اتصف ، نسخة •

وحمض فهو حامض ، والقياس غير الفاعل ، فللأول ، فعل بفتح فكسر ، وأفعل ، وفعلان •

ففعل للأحوال العارضة كفرح فهو فرح ، وبطر فهو بطر • وافعل للألوان ، والعيوب ، والحلى ، كأحمر ، وأحول ، وأعور ، وأفلح ، وأقطع ، وأفلج ، وأبلج ، وألثغ • وفعلان للامتلاء ، وحرارة الباطن ، وضدها كشبعان ، وريان ، وجوعان ، وعطشان •

وللثاني ، فعل بفتح فسكون ، وفعل بفتحتين ، وفعيل كشهم وبطل وشجيع • ومن غير الثلاثي المجرد ، على زنة المضارع ، بوضع ميم مضمومة موضع حرف المضارعة ، وكسر ما قبل آخره مطلقا •

واما اسم المفعول من الثلاثي المجرد ، فعلى زنة مفعول مطلقا ، وينوب عنها معنى ، لا عملا ، فعل بكسر فسكون ، وفعل بفتحتين ، وفعيل كذبح ، وقبض ، وكحيل • ومن غيره كالمضارع بميم مضمومة موضع حرف المضارعة ، وفتح ما قبل آخره مطلقا •

واما الصفة المشبهة ، وهي الصيغة الدالة على ثبوت مأخذها لموصوفها على وجه الاستمرار ، فلا تبنى من المتعدى ، بل من اللازم كالصيغ السابقة ، مرادا بها الدوام • وصيغ المبالغة تبنى من الثلاثي المجرد كصبور ، وحذر ، بفتح فكسر ، ومجزم ، ومعطير ، وراوية ، ونسابة ، وضراب ، ومضراب ، وفروقه ، وصديق بكسر الفاء ، وتشديد العين ، وضحكة بضم ففتحتين • وشذ بناؤها من أفعل كدراك بمعنى مستمر الدرك من أدرك ، ومعطاء من أعطى •

شرح قولي كفاعل اسم فاعل الى علامة التأنيث

بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ، ثم هو في فعل

المفتوح متعديا كان أو لازما ، وفي فعل المكسور المتعدى مقيس ، وفي فعل اللازم وفعل المضموم مسموع ، وذلك كضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغزا فهو غاز ، وركب فهو راكب ، وأمن فهو آمن ، وسلم فهو سالم ، وعقرت المرأة فهي عاقرة ، وحمض اللبن فهو حامض .

وقياس فعل المكسور اللازم ان يجيء وصفه على مثال فعل ، أو أفعل ، أو فعلان ، ففعل الأعراض كفرح وأشر وبطر وغرث ، وأفعل للألوان والخلق كأخضر ، وأسود ، وأكدر ، وأحول ، وأعور ، وأجهر .

وفعلان لأمتلاء وحرارة البطن كشبعان ، وريان ، وعطشان ، وصديان ، وكثر في فعل المضموم فعيل وفعل بفتح الفاء وسكون العين ، كجمل فهو جميل ، وظرف فهو ظريف ، وشرف فهو شريف ، وضخم فهو ضخيم ، وشهم فهو شهم ، وصعب فهو صعب ، وسهل فهو سهل . وقل فيه فعل بفتح الفاء والعين كبطل فهو بطل . وافعل كخطب فهو أخطب . وقد يأتي الوصف من فعل المفتوح العين على غير فاعل كعف فهو عفيف ، وشاب زيد فهو أشيب ، وشاخ فهو شيخ ، وطاب فهو طيب .

وبناء اسم الفاعل من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، يكون على زنة مضارعه ، مع جعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر مطلقا أي مكسورا كان في المضارع أم مفتوحا كاكرم يكرم فهو مكرم ، وواصل يواصل فهو مواصل ، وانتظر ينتظر فهو منتظر ، وتعلم يتعلم فهو متعلم ، وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج [وهكذا] .

وبناء اسم المفعول من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف فهو كبناء اسم الفاعل منه الا في كسر ما قبل آخره ، فان اسم المفعول منه يكون ما قبل آخره مفتوحا كمكرم ومواصل ومنتظر ، وبناؤه من كل فعل ثلاثي يطرد

على وزن مفعول ، كقصده فهو مقصود ، وضربه فهو مضروب ، وصحبه فهو مصحوب •

وينوب عن بناء وزن مفعول في الدلالة على معنى اسم المفعول من الفعل الثلاثي ، وزن فعيل ككحيل ، وقتيل ، وطريح ، وذبيح بمعنى مكحول ومقتول ومطروح ومذبوح • ووزن فعل بكسر الفاء وسكون العين كذبح بمعنى مذبوح ، ووزن فعل بفتحتين كقبض بمعنى مقبوض • وهذه الأوزان الثلاثة انما تنوب عن اسم المفعول في معناه ، لا في عمله عمل الفعل ، والصفة المشبهة لا تصاغ من فعل متعد ، وانما تصاغ من الأفعال اللازمة ، وأمثلة المبالغة تبنى من الثلاثي المجرد غالبا ، وشذ بناؤها من أفعل ، كدراك من أدرك ، ومعطاء من أعطى ، ونذر وآلم من أنذر وآلم ، وزهوق من أزهق •

★ ★ ★

علامـــةُ التأنيـثِ تــاءٌ وألــفْ
وفي أسـامٍ قـدروا التـا وعـرفْ

بالـردِ في التصــغيرِ والأضــمارِ
وخبـرٍ والوصــفِ والمشــارِ

ولا تلي فعــولاً أصــلاً مفعــلا
مفعيــلاً المفعــالَ وأسـمعْ ما تلا

وغالبـــاً تمنـــع في فعيــل
تابــعٍ الموصــوف كالقتيــل[1]

التأنيث ، حقيقي في ما بازائه ذكر من الحيوان كامرأة ، ومجازى في غيره كغرفة ، وعلامته التاء ، والألف المقصورة والممدودة • فان كانت في اللفظ فلفظي ، والا فتقديري كهند ، وشمس ، ويعبر بالمعنوي • ويعرف بوجود التاء في المصغر كهنيدة ، وبرجوع ضميرها اليها نحو (هيَ عصايَ أتوكأ عليها) ، وبالاشارة اليها كهذه يدي أبت عن قلم • وتلك رجلي يبست بالألم وبتأنيث وصفها نحو (عينان نضاختان) ، أو خبرها نحو (ان النفس لأمارة بالسـوء) • ثم الغرض من التاء ، هـو الفرق بين المذكر والمؤنث ، وأكثر ما يكون في الصفات ، وقـد يتوسع في بعض الأوصاف بتركها ، كفعول بمعنى فاعل ، وفعيل بمعنى مفعول ، ان بقيا على الوصفية ، كهذا رجل قتيل ، وهذه امرأة قتيـل • وأما اذا غلب عليـه الأسمية ،

---

(١) وغالبـــا تمنـــع من فعيــل
تابعـا الموصــوف كالقتيــل ، نسخة

واستعمل بدون الموصوف ، كنطيحة ، وذبيحة ، فتلحقه التاء . ومفعيل ومفعال كمعطير ومنهار ، وفي غيرها موقوف على السماع .

شرح قولي علامة التأنيث الى قولي واختم بها الماضي

التأنيث فرع التذكير ، لأن التذكير هو الأصل في الاسماء ، فلذلك استغنى عن علامة ، بخلاف التأنيث ، فانه يفتقر الى علامة ؛ لكونه فرعا ، وهي تاء وألف مقصورة أو ممدودة ، والتاء أكثر استعمالا من الألف ، فلذلك قد تستغنى بتقديرها في بعض الأسماء عن الاظهار ، كما في يد وعين وكتف ، ويستدل على تأنيث ما لا علامة فيه ، بتأنيث الضمير العائد عليه ، كالكتف نهشتها ، وبالاشارة اليه باشارة المؤنث ، كهذه كتف ، وبرد التاء اليه في التصغير ، كيدية ، وبالحاقها خبره أو وصفه ، كيد زيد مبسوطة ، والكتف المشوية لذيذة ، والأصل في الغرض من زيادة هذه التاء ، هو تمييز المؤنث من المذكر ، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات .

ومن الصفات ما اتسع فيه ، فلم تلحقه التاء لتمييز مؤنثه من المذكر ، فمن ذلك ما كان على فعول بمعنى فاعل كصبور وشكور ، وهو معنى قولي « أصلا » ، لأنه أكثر من فعول بمعنى مفعول فهـو أصل له ، أما الذي بمعنى مفعول ، فتلحقه كركوبة بمعنى مركوبة ، ومنها ما كان على مفعل كمغشم ، أو مفعيل كمعطير ، أو مفعال كمنهار ، وشذ قولهم عدو وعدوة ، ومسكين ومسكينة ، وميقان وميقانة ، وهو معنى قولي (واسمع ما تلا) . وأما فعيل بمعنى مفعول ، فان كان باقيا على الوصفية ، لم تلحقه التاء ، كقتيل وكحيل ، وان جرد عن الوصفية ، وجرى مجرى الأسماء ، في كونه غير جار على موصوف ، لحقته التاء ، كذبيحة ونطيحة وأكيلة السبع .

* * *

وأختمْ بها الماضيَ مسنداً الى

ذاتِ حرٍ أوْ مضمرٍ حتماً جلا

وراجحاً في ظاهرِ المجازِ معْ

فصلٍ بلا الاّ وساوى انْ وقعْ

في جمعِ تكسيرٍ أوْ اسمِ الجمعِ أوْ

جنسِ مؤنثٍ كذا نعمَ رأوْا

والجمعِ بالألفِ والتا للذكر

وواهياً في ما بالاّ الفصلُ قرّ

وهذهِ ساكنةٌ والتاءُ في

بدءِ مضارعٍ لماضٍ يقتفى

وتلحق التاء الساكنة الفعل الماضي ، والمتحركة أول المضارع ، وآخر المشتقات وجوبا ، اذا اسندت الى مؤنث حقيقي متصل ، أو الى ضميرها كقامت هند ، وخرجت من البيت ، وهي واصلة الى بيتها وستعود الينا • وراجحا اذا أسندت الى ظاهر مجازى مطلقا ، أو حقيقي مفصول بغير الا نحو طلعت أو طلع الشمس ، وقامت أو قام اليوم[1] هند • ومرجوحا في المفصول بها نحو ما قام أو ما قامت الا هند ، ويستوى الأمران عند الاسناد الى جمع مكسر ، أو اسم جمع مطلقا ، أو اسم جنس مؤنث • ومنه فاعل نعم وبئس • أو الى جمع بالألف والتاء للمذكر نحو (قالت الأعراب) (وقال نسوةٌ) ونعم الفتاة ليلى ، وجاءت الطلحات •

---

(١) ومن تركه (اذا جاءكم المؤمنات) للفصل بالضمير المنصوب المتصل •

تلحق آخر الماضي تاء ساكنة حرفا اذا اسند لمؤنث دلالة على فاعله ، وجوبا ان كان ضميرا مطلقا ، أي سواء كان تأنيثه حقيقيا ، وهو ما له فرج من الحيوان ، كهند قامت ، أو مجازيا ، كالشمس طلعت ، أو ظاهراً حقيقيا كقامت هند ، وراجحا ان كان ظاهراً مجازيا ، نحو طلعت الشمس ، ومن تركه (وجمع الشمس والقمر) (فانظرْ كيف كانَ عاقبةُ مكرهم) أو حقيقيا مفصولاً بغير الا ، نحو قامت اليوم هند ، ومن تركه (اذا جائكم المؤمناتُ) ومساويا ان كان جمع تكسير أو اسم جمع مطلقا أي لمذكر أو مؤنث ، نحو قامت الزيود ، وقام الزيود ، و (قالتْ الأعرابُ) ، (وقال نسوةٌ) أو اسم جنس لمؤنث ، نحو كثرت النخل ، وكثر النخل . ومنه نعم وبئس نحو نعمت المرأة فلانة ونعم المرأة وبئست المرأة ؛ لأن المقصود منه الجنس على سبيل المبالغة في المدح والذم ، وكذا نعمت جارية هند ، ونعم جارية هند ، أو جمعا بالألف والتاء لمذكر ، نحو جاءت الطلحات وجاء الطلحات ، بخلافه لمؤنث ، فان التاء واجبة فيه ، لسلامة نظم واحده نحو جاءت الهندات ، ومرجوحا ان فصل بإلا ، كقوله :

٥٠٢ـ ما برأتْ من ريبةٍ وذمِ
في حربنا الا بناتُ العمِّ

---

٥٠٢ ـ الشاهد فيه قوله : « ما برئت » حيث جاء بالتأنيث ، مع أنه فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بالا ، وأن الراجح في مثل هذا حذف التاء ، فلا يجوز ما قامت الا هند الا على المرجوح ، والبيت من هذا القبيل . ولم أعثر على قائل .

ولا يجوز الحاقها في جمع المذكر السالم ، لعدم وروده ، لأن سلامة نظمه

تدل على التذكير ، وجوزه الكوفيون فيقال قامت الزيدون •

والتاء في أول المضارع كآخر الماضي حكما وتفصيلا ، فتجب في تقوم

هند ، وهند تقوم ، والشمس تطلع ، وترجح في تطلع الشمس ، وتهب

الريح ، ويرجح تركها في ما يهب في كذا الا الريح ، ومن الحاقها ما قرىء

(فأصبحوا لا تُرىَ الاّ مساكنُهمْ) •

★ ★ ★

وألفُ التأنيثِ ذو قصرٍ ومدّ
أوزانها مرجعها النقلُ تعدّ
كوزنِ ذِكْرى أُربَى حُبارَى
فعلى سِبَطْرى سُمَّهى شُقارى
كذاكَ فعلاءُ ومطلقُ أفعِلا
عيناً وفَعللاءَ فِعالى فُعْلُلى

ومن أوزان المقصور ، فعلى بكسر فسكون كذكرى ، وفعلى بفتح فسكون كدعوى ، وفعلى بضم ففتح كأرَبى ، وفعلى بكسر ففتح مع تشديد اللام كسبطرى ، وفعلى بضم ففتح مع تشديد العين كسمهى ، وفعالى بضم ففتح وتشديد العين ، أو تخفيفها وألف بعدها كشقارى وحبارى •

ومن أوزان الممدود المشهورة ، فعلاء بفتح فسكون كحمراء ، وافعلاء بهمزة قطع مفتوحة وسكون الفاء وحركات العين كأربعاء ، وفعللاء بفتحتين بينهما سكون كعقرباء ، وفعللاء بضمتين بينهما سكون كقرفصاء ، وفعالاء بكسر ففتح والف بعد العين كقصاصاء •

شرح قولي وألف التأنيث ذو قصر ومد الى ذو القصر ما يختم

ألف التأنيث على ضربين مقصورة وممدودة ، ولكل منهما أوزان مشهورة ، وأخرى مستندرة ، فمن الأوزان المقصورة المشهورة ، فعلى كذكرى ، وفعلى كأربى ، وفعلى كارطى وسكرى ودعوى وصرعى ، وفعلى كسبطرى ، وفعلى كسمهى ، وفعالى كشقارى ، ومن أوزان الممدودة

المشتهرة بعلاء كصحراء ورغباء وطرفاء وحمراء وديمة هطلاء ، وأفعلاء بكسر العين وفتحها وضمها كقولهم لليوم الرابع من أيام الاسبوع أربعاء ، وفعللاء كعقرباء ، وفعالاء كقصاصاء وفعللاء كقرفصاء .

* * *

ذو القصرِ ما يختمُ لازماً ألف
والمدّ ما ذي بعدهَا ضمّ[1] ألفْ

ذوُ صحةٍ منْ قبلِ طرفها انفتحْ[2]
نظيرهُ المعتلّ قصرهُ اتضح

كفِعلٍ وفُعلٍ جمعاً عرفْ
لفِعلةٍ وفُعلةٍ وذو ألف

منْ قبلِ طرفهِ نظيره أمددِ
كمصدرٍ بهمزٍ وصلٍ ابتدى

والعادمُ النظيرِ ذو قصرٍ ومدّ
بالنقلِ وأقصرْ لاضطرارٍ ما يمدّ

ثم المقصور ، وهو الاسم المتمكن الذي آخره ألف لازمة ، والممدود ، وهو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة مطلقا ، اما قياسي ، واما سماعي . فالمقصور القياسي ، كل معتل له نظير صحيح أطرد فتح ما قبل آخره كالموزون بفعل ، وفعل جمعى فعلة وفعلة . وما عدا ذلك كالعصا والفتى سماعى ، وان كان على وزن فرس لأن الفتحة في نظيره لم يندرج في ضابط مطرد . والممدود القياسي ، كل معتل له نظير صحيح قبل آخره ألف زائدة ، كالمصادر المبدؤة بهمزة الوصل أو القطع ، أو الدالة على

---

(١) والمد زيد بعدها همز ألف « نسخة » .

(٢) ذو صحة من قبل طرفه انفتح « نسخة » .

الصوت ، أو المرض كالأعطاء ، والاستعطاء ، والرغاء ، والشفاء ؛ فان نظائرها الاكرام ، والاستخراج ، والدوام • وما عدا ذلك كالسناء ، والثراء فسماعي ؛ لعدم اندراجه في الضابط • ولا خلاف في جواز قصر الممدود ضرورة • وفي عكسه خلاف ، منعه البصريون ، وأجازه الكوفيون •

شرح قولي ذو القصر ما يختم لازما ألف الى آخر مقصور يثنى عديا

المقصور هو الاسم المتمكن الذي حرف اعرابه ألف لازمة ، كالفتى والعصى ، بخلاف المبنى ، كاذا أو ما آخره غير ألف كالياء كالقاضي ، وما آخره ألف غير لازمة ، كالاسماء الستة حالة النصب • والممدود هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة ، ككساء ورداء وحمراء ، بخلاف نحو ثاءٍ وشاءٍ وراءٍ ، فما ألفه بدل من أصل فلا يسمى ممدودا • والقصر والمد في الأسماء على ضربين : قياسي وسماعي ، فالقصر القياسي في كل معتل له نظير من الصحيح ، يطرد فتح ما قبل آخره ، كمرى جمع مرية ، ومدى جمع مدية ، فان نظيرهما من الصحيح قربة وقرب ، وقربة وقرب •

والمد القياسي في كل معتل له نظير من الصحيح ، يطرد زيادة ألف قبل آخره ، كمصدر ما أوله همزة وصل ، كارعوى ارعواء ، واستقصى استقصاء ، وارتأى ارتياء فان نظائرها من الصحيح انطلق انطلاقا ، واستخرج استخراجا ، واقتدر اقتدارا • وكذا مصدر أفعل كاعطى اعطاء ، فان نظيره من الصحيح أكرم اكراما ، وكذا مصدر الفعل الدال على صوت أو مرض ، كالرغاء والشفاء ، فان نظيرهما من الصحيح البغام والدوام ، وما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره ، فقصره سماعي ، كالفتى واحد

الفتيان والسنا الضوء ، والثرى التراب ، والحجى العقل ، وما ليس لـه
نظير ، اطرد زيادة الف قبل آخره فمده سماعي ، **كالفتاء** حداثة السن ،
والسناء الشرف ، والثراء كثرة المال ، والحذاء النعل ، ولا خلاف في جواز
قصر الممدود ضرورة ، وأختلف في جواز مد المقصور ، فمنعه البصريون ،
وأجازه الكوفيون •

* * *

تثنية المقصور والممدود وجمعهما(*)

آخرَ مقصورٍ يثنى عديا
ثلاثةً أوْ أصله اليا اقلبه يا

كالجامدِ الممالِ واقلب الألفْ
في غيرِ ذا واواً وصحراءُ ألفْ

بالواوِ واللذْ كحيا علباء خُنا
بواوٍ أوْ همزٍ وصححْ غير ذا

وآخرَ المعتلِّ في الجمعِ احذفِ
والفتحُ في المقصورِ أبقه تقتفِ

في الجمع بالتاء الهمزةَ أقلبْ والالف
كما تثنيهِ وتاذى التا حذفُ

والعينِ صحتْ ساكناً في اسمٍ على
ثلثةٍ مؤنثٍ ولوْ خلا

تتبعُ(1) فا في شكلهِ وسكن
تالي سوى الفتحِ أوْ افتحْ يهن

وذروةً وذبيةً لا تتبع
وغيرُ ما قررَ شذَ فاسمع

واذا ثنى الاسم المقصور ، وجب قلب ألفه ياء رابعة فصاعدا مطلقا ، كالمعطيان ، والمشتريان ، أو ثالثة مبدلة من ياء كفتى ، أو مجهولة الأصل ممالة كمتى ، مسمى به • فتقول : فتيان ، ومتيان ؛ وواوا في ما عدا ذلك ، بأن كانت ثالثة مبدلة من واو كعصا ، أو مجهولة الأصل غير ممالة كلفظ

(*) بناء التثنية وجمع التصحيح ، نسخة •
(1) يتبع ، نسخة •

« الى » اسماً ، فتقول عصوان ، زالوان • واذا ثنى الممدود قلبت همزته واوا حتما ، ان كانت للتأنيث كحمراء ، وجاز القلب والابقاء ، ان كانت للالحاق ، أو بدلا من أصل كعلباء وحيـاء ، ولكن القلب في ما للالحاق أجود ، فتقول : علباوان ، وعلباآن ، وحياوان وحياآن • ووجب ابقاؤها ان كانت أصلية كوضـاء • واما الاسـم المنقوص فتلحقـه العـلامة بلا تغيير كالصحيح ، نحو الغازيان ، والقاضيان •

واذا جمـع الاسم بالواو ، أو بالياء والنون ، فان كان صحيحا أو ممدودا ، فحكمه حكم التثنية ، أو معتلا ، فان كان منقوصا حذف آخره ، وأبقيت الكسرة التي قبل آخره في النصب والجر ، وقلبت ضمة في الرفع تقول : جاء الغازون ، ورأيت الغازين ، ومررت بالغازين ، أو مقصورا حذف آخره ، وأبقيت الفتحة التي قبل آخره مطلقا كقوله تعالى (وأنتمْ الأعلونَ) (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) •

واذا جمع بالألف والتاء ، فحكمه حكمه في التثنية ، من ابقاء الصحيح على مـا كان عليـه كمسـلمات ، وقلبت الألف المقصـورة ياء ، أو واوا كحبليات ، ومتيات ، وعصوات ، وألوات ، وقلب همزة المدود واواً ، أو ابقائهـا كحمراوات ، وعلباوات ، وعلبـاآت ، الا أن تاء التأنيث تحـذف عند الجمع •

واذا جمع الثلاثي الساكن العين ، هذا الجمع مؤنثا بالهاء أولا ، فان انفتح أوله ، وجب فتح عينه ، ان كان اسما صحيح العين كتمرة وتمرات ، ووعد ووعدات ، وابقائها على السكون ، ان كان صفة ، أو معتل العين ، أو مضاعفا كصعب وصعبات ، وجوز وجوزات ، ومدة ومدات ، وان انكسر ، أو انضم جاز ابقاؤها على السكون ، والفتح ، واتباع الفاء ، ان كان اسما

صحيح العين ، ولم يكن لامه واوا بعد كسرة ، ولا ياء بعد ضمة كسدرة وسدرات ، وغرفة وغرفات •

فان كان صفة ، أو معتل العين ، أو مضاعفا ، وجب ابقاؤها على السكون نحو جلفة وجلفات ، وحلوة وحلوات ، وبيعة وبيعات ، وعدة وعدات ، وغدة وغدات • أو كانت لامه واوا بعد كسرة ، أو ياء بعد ضمة ، امتنع الاتباع ، وتعين الفتح ، أو الاسكان كذروة وذروات ، وذبية وذبيات • وما خالف ما ذكرناه شاذ •

شرح قولي آخر مقصور يثنى الى لقلة أفعلة أفعل

الاسم المتمكن ينقسم الى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود ، فاذا ثنى الصحيح أو المنقوص لحقته العلامة من غير تغيير ، كقولك في غلام وجارية ، وقاض : غلامان ، وجاريتان ، وقاضيان ، واذا ثنى المقصور وجب تغيير ألفه ، فتقلب ياء ان كان رابعة فصاعدا ، سواء كانت في الأصل ياء أم واوا ، كقولك في معطى معطيان ، وفي مشترى مشتريان ، وفي مستقصى مستقصيان ، أو كانت ثالثة بدلا من الياء كقولك في فتى ورحى فتيان ورحيان ، أو ثالثة مجهولة الاصل وأميلت ، كقولك في متى مسمى به متيان ، وتقلب واوا في ما عدا ذلك ، بان تكون ثالثة ، بدلا من الواو ، كقولك في قنا وعصا قنوان وعصوان ، أو مجهولة الأصل ولم تمل كقولك في (الى) مسمى به ألوان •

واذا ثنى الممدود ، فان كانت همزته للتأنيث كصحراء وحمراء ، قلبت واوا ، فيقال حمراوان وصحراوان • وان كانت للالحاق كعلباء ، أو بدلا من أصل كحياء ، ورداء وكساء ، جاز فيها القلب والابقاء ، فيقال علباوان وعلباءان ، وحياوان وحياءان ، وكساوان وكساءان ، ورداوان ورداءان ،

والقلب في ذي الالحاق أجود ، والآخر بالعكس ، وان كانت همزة الممدود غير بدل ، وجب فيها الابقاء ، نحو قراءآن ووضاءآن •

واذا جمع الاسم جمع تصحيح ، فان كان صحيحا أو ممدودا ، فحكمه في الحاق علامة الجمع ، حكمه في الحاق علامة التثنية ، وان كان منقوصا ، حذف آخره ، وقلبت الكسرة التي قبله ضمة في الرفع ، نحو جاء القاضون ، والأصل القاضيون ، وان كان مقصورا حذف آخره ، ووليت علامتا الجمع الفتحة التي كانت قبل الآخر ، لتدل على المحذوف ، نحو جاء المصطفون ، ورأيت المصطفين ، وجاء موسون ، ورأيت موسين ، وفي التنزيل (وأنتم الأعلون) (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) •

واذا جمع الاسم بالألف والتاء ، فحكمه في الحاق علامة الجمع ، حكمه في الحاق علامة التثنية ، الا أن ما فيه هاء التأنيث تحذف منه عند تصحيح ما هي فيه ، كقولك في مسلمة ومؤمنة مسلمات ومؤمنات ، فان كان قبل تاء التأنيث همزة بعد ألف زائدة ، جاز فيها القلب والابقاء ، ان كانت بدلا من أصل ، ووجب فيها التصحيح ، ان كانت أصلا غير بدل ، فتقول في بناءة بناءآت وفي وضاءة وضاءآت بالتصحيح لا غير •

وان كان قبل التاء ألف ، قلبت واوا ، ان كان ثالثة بدلا منها ، نحو قطاة وقطوات ، وياء ان كانت ثالثة بدلا منها ، نحو فتاة وفتيات ، أو رابعة مطلقا نحو معطاة ومعطيات •

واذا جمع بالألف والتاء الثلاثي الساكن العين مؤنثا بالهاء أو مجردا منها ، فان كان أوله مفتوحا ، وجب فتح عينه ، بشرط كونه اسما صحيح العين ، نحو تمرة وتمرات ، ودعد ودعدات ، فلو كانت صفة أو معتل العين ولو بالادغام ، وجب ابقاء السكون ، نحو صعبة وصعبات ، وجوزة

وجوزات ، وبيضة وبيضات ، وكرة وكرات .

وان كان أوله مكسورا أو مضموما ، جاز أيضا في عينه الاتباع في حركة الفاء والسكون والفتح بشرط كونه صحيح العين ، وليست لامه واوا بعد كسرة ولا ياء بعد ضمة ، وذلك نحو سدرة وسدرات وسدرات وسدرات ، وهند وهندات ، وهندات وهندات ، وغرفة وغرفات ، وغرفات وغرفات ، وجميل وجميلات وجملات وجملات .

فلو كان صفة يتعين الاسكان ، نحو نضرة ونضرات ، ونضوة ونضوات ، وكذا لو كان معتل العين [أو مضاعفا] نحو بيعة وبيعات وعدة وعدات ، وصومة وصومات .

ولو كانت لامه واوا بعد كسرة ، كذروة أو ياء بعد ضمة ، كذبية ، امتنع الاتباع وجاز الاسكان ، والفتح ، نحو ذروة وذروات ، وذبية وذبيات . وما جاء من هذا الباب على غير ما ذكر ، فشاذ ، أو ضرورة ، كقولهم عير وعيرات بالفتح ، وقول الشاعر :

٥٠٣ ــ فتستريحَ النفسُ منْ زفْراتها

والقياس زفراتها بالفتح .

---

٥٠٣ ــ قبله :

عل صروف الدهر أو دولاتها تدلننا اللمة من لماتها

الشاهد فيه قوله : « زفراتها » حيث سكنت الفاء في الجمع هنا للضرورة ، وكان الأصل فتح فاء « زفرات » والزفرات جمع زفرة : وهي الشدة .

وفيه شاهد آخر في « فتستريح » حيث نصب بعد لعل الذي هو أداة الترجي . ولم أعثر على قائله .

جمع التكسير

لقلـــةٍ أفعلـــةٌ أفعـــلُ ثـــمَّ
فعلـــةٌ أفعـــالٌ بغـــالبٍ تـــؤمّ

جمع التكسير ، ما تغير فيه هيئة بناء مفرده ، وهو قسمان : جمع قلة ، وجمع كثرة ، والأول ـ يدل بالحقيقة على ثلاثة الى أحد عشر ، وصيغتها جميع صيغ جمع السلامة ، وأربعة أوزان من المكسر ، وهي أفعل ، بفتح الهمزة ، وسكون الفاء ، وضم العين وأفعلة ، بكسر العين • وافعال ، وفعله ، بكسر الفاء وسكون العين • والثاني ـ يدل على أحد عشر فما فوقها ، وصيغتها ما عدا صيغ جمع القلة • وقد تستعمل القلة موضع الكثرة ، وبالعكس •

شرح قولي لقلة أفعلة أفعل الى فافعل لفعل اسما

جمع التكسير على ضربين : جمع قلة وجمع كثرة ، فجمع القلة مدلوله بطريق الحقيقة ثلاثة ، فما فوقها الى العشرة ، وجمع الكثرة بطريق الحقيقة مدلوله ما فوق العشرة الى غير نهاية ، ويستعمل كل منها موضع الآخر مجازا • وأمثلة جمع القلة أربعة : أفعلة وأفعل وفعلة وأفعال ، كأسلحة وأفلس وفتية وأفراس ، وما سوى هذه الأربعة من أبنية التكسير ، فهو جمع كثرة • وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض الكثرة ، وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة ، فالأول ـ كرجل وأرجل ، وعنق وأعناق ، وقتب وأقتاب ، وفؤاد وأفئدة • والثاني ـ كصفاة وصفى ، ورجل ورجال ، وقلب وقلوب ، وصرد وصردان •

* * *

فافعـــلٌ لفعـــلٍ اِســـماً صـــحّا
عينـــاً وذي أربعٍ اِســـماً أضـــحى

مثـــلَ عنـــاقٍ وذراعٍ وســـوى
ذا مـــنْ ثلاثيٍّ فافعـــالاً حـــوى

لفعـــلَ يغلـــبُ فعـــلانُ وقـــرَ
لاســـمٍ رباعٍ مـــدَّ ثالثٌ ذكـــرَ

أفعلـة كـــذا فعـــالٌ أوْ فِعَـــال
اِنْ حـــويا تضـــاعفاً أوْ اعتـــلال

فعـــلٌ لفعـــلاء أفعـــلَ وفُعلَـــة
كـــولدةٍ لا قيسَ اِلاّ نقْلَـــه

فافعل ، يأتي جمعا لكل اسم على فعل صحيح العين ، كفلس وأفلس ، وشذ في الأجوف كعين وأعين ، ولكل اسم مؤنث رباعي فيه مدة قبل آخره كذراع وأذرع ، وشذ من المذكر كشهاب وأشهب .

وأفعال ، لكل اسم ثلاثي لم يكن على فعل صحيح العين ، ولا على فعل كصرد نحو أفراس وأكتاف وأعضاء وشذ في فعل صحيح العين كفرخ وأفراخ ، وأما فعل كصرد فيجمع على أفعال قليلا كرطب وأرطاب ، وعلى فعلان كثيرا كصرد وصردان .

وأفعلة ، لكل اسم مذكر رباعي بمـــدة قبل آخره كأطعمة وأغربة جمعى طعام وغراب ، ولفعال بفتح الفاء وكسرها مضاعفين ، أو ناقصين كأزمة وأئمة وأقبية جموع زمام وامام وقباء ، ولا يأتي جمعهما على غيرهما .
وفعلة ، لم تطرد في شيء من الأبنية ، وانما هو محفوظ في نحـــو

ولد وولدة ، وفتى وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغلمة ، وخصي وخصية ، وشيخ وشيخة ، وشجاع وشجعة •

شرح قولي فافعل لفعل اسما الى لاسم رباع صح لاما

أفْعُل لِاسم على فعل صحيح العين نحو كلب وأكلب ، وكعب وأكعب ، وظبي وأظبٍ ، ودلو وأدلوٍ ، وقالوا : عبد وأعبد وان كانت صفة لغلبة الاسمية ، وشذ نحو عين وأعين ، وثوب وأثوب •• وأفعل أيضا لاسم مؤنث رباعي بمدة قبل آخره كعناق وأعنق ، وذراع وأذرع ، وعقاب واعقب ، ويمين وايمن ، وشذ من المذكر نحو شهاب واشهب ، وغراب واغرب •

وأفعال لكل اسم ثلاثي ليس على فعلٍ ، مما هو صحيح العين ، ولا على فعل ، وذلك نحو ثوب وأثواب ، وسيف ، وأسياف ، وعضد وأعضاد ، وجمل وأجمال ، وعنب وأعناب ، وابل وآبال ، وقفل وأقفال ، وطنب وأطناب • فاما فعل ، مما هو صحيح العين فجمعه على أفعال شاذ كفرخ وأفراخ ، وزندٍ وأزناد • وأما فعل فجاء بعضه على أفعال كرطب وأرطاب ، والغالب مجيئه على فعلان كصرد وصردان ، ونغر ونغران ، وهو معنى قولي (لفعل يغلب فعلان) • وأفعلة لاسم مذكر رباعي بمدة قبل آخره كقذال وأخذلة ، وطعام وأطعمة ، وحمار وأحمرة ، وغراب وأغربة ، ورغيف وأرغفر ، وعمود وأعمدة • والتزم أفعلة في جمع فَعال وفِعال من المضاعف ، والمعتل اللام فلم يجمعا على غيره ، والمضاعف كبتاتٍ وأبتّة ، وزمام وأزمة ، وامام وأئمة • والمعتل كقباء وأقبية ، وفناء وأفنيةَ ، واناء وآنية • ومن أمثلة جمع الكثرة فعل وهو المطرد في جمع وصف أفعل

مقابل فعلاء ، أو فعلاء مقابل أفعل كأحمر وحمر ، وحمراء وحمر • ومن أمثلة القلة فعلة ولم يطرد في شيء من الأبنية ، وانما هو محفوظ في نحو ولد وولدة ، وفتىً وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغلمة ، وخصي وخصية ، وشيخ وشيخة ، وشجاع وشجعة •

★ ★ ★

لاسمٍ رباعٍ صحّ لاماً زيدَ مدّْ
ثالثـةً ولمْ يضاعفْ إذْ ورد

بألفْ فعلْ اجعلْ فُعلا
لفعلةٍ فعلى واعطِ فِعَلا

لفعلةٍ وفي كرامٍ فُعَلَة
مطردٌ لكاملٍ خذْ كملة

واما سائر صيغ التكسير التي هي من جموع الكثرة ، فمنها :

فعلٌ ، بضمتين جمع للاسم الرباعي الحاوي لمدة قبل آخر ، بشرط كونه صحيح اللام مطلقا ، وعدم كونه مضاعفا ، اذا كانت المدة ألفا • واذا كانت ألفا فلا فرق بين المذكر والمؤنث كأتان وأتن ، وحمار وحمر ، وقضيب وقضُبٍ ، وعمود وعمد ، وسرير وسرر ، وذلول وذلل • وأما المضاعف الذي مدته ألف ، فجمعه على فعل نادر كعنان وعنن • ومنها فعل بضم ففتح جمعٌ لفعلة بضم فسكون ، وفعلى مؤنث أفعل كقربة وقرب ، وغرفة وغرف ، وصغرى وصغر ، وكبرى وكبر • ومنها فعل بكسر ففتح ، وهو جمع لفعلة بكسر فسكون ككسرة وكسر ، وحجة ، وحجج ، ومرية ومرىً • ومنها فعلة ، بضم ففتحتين ، وهو مطرد في وصف على فاعل معتل اللام نحو رامٍ ورماةٍ ، وقاض وقضاة • ومنها فعلة بكسر ففتحتين وهو

جمع أفعل بضم فسكون اسما صحيح اللام كقرط وقرطة ، وكوز وكوزة ، ودب ودببة • ومنها فعلة بفتحات ، وهو مطرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل ككامل وكلمة ، وبار وبررة ، وطالب وطلبة •

شرح قولي لاسم رباع صح لاما الى ولقتيل زمن وميت

من أمثلة جمع الكثرة فعل وهو مطرد في اسم رباعي بمدة قبل آخره بشرط كونه صحيح اللام ، وغير مضاف أيضا ، فان كانت المدة ألفا فلا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث كقذال وقذل ، وأتان وأتن ، وحمار وحمر ، وذراع وذرع ، وقراد وقرد ، وكراع وكرع ، وقضيب وقضب ، وعمود وعمد ، وقلوص وقلص • وأما المضاعف فان كان مدته ألفا فجمعه على فعل نادر كعنان وعنن ، وان كانت غير ألف ، ففعل مطرد كسرير وسرر ، وذلول وذلل • واطرد فعل في فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر ، وغفور وغفر • ومن أمثلة جمع الكثرة فعل ، وهو لاسم على فعلة ، وللفعلى أنثى لأفعل كقربة وقرب ، وغرفة وغرف ، والكبرى والكبر ، والصغرى والصغر • ومنها فعل وهو لاسم على فعلة ككسرة وكسر ، وحجة وحجج ، ومرية ومرى • ومنها فعلة ، وهو مطرد في وصف على فاعل معتل اللام لمذكر عاقل كرام ورماة ، وقاض وقضاة • ومنها فعلة وهو مطرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل ككامل وكملة ، وسافر وسفرة ، وبار وبررة ، وساحر وسحرة •

* * *

ولقتيـــلٍ زمـــنٍ وميـــت
وهــالكٍ أحمــقَ فعــلى أثبتِ

لفعـلٍ اِســماً صــحّ لامـا فعلـةٌ
وفعـــلٌ لفـــاعلٍ وفاعلـــة

وصـفاً صـحيحاً وكـذا الفعـالُ في
مذكـرٍ لفعلـــةٍ فعـلٍ يفـــي

ما عيـنـــهُ أوْ فـــاهُ يا ولفعـــلْ
مـا لامـــهُ مضـــعفٌ ولا معـــلٌ

ولوْ بتـــا وفعـلٍ أوْ فعـلٍ فعيـل
لفاعـلٍ فعـــلانُ فعـــلانُ طـويل

وما لـذي الأربعِ منْ أنثى اطـردْ
في العشـرِ جمـعٌ بفعـالٍ وأسـدْ

ومنها فعلى بفتح فسكون ، جمع لفعيل بمعنى مفعول ، اذا دل على هلاك ، أو توجع كقتيـل وقتلى ، وجريح وجرحى ، وأسير وأسرى ، ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى ، من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى • وفيعل كميت وموتى • وفاعل كهالك وهلكى ، وأفعل كاحمق وحمقى ، وفعلان كسكران وسكرى • ومنها فعل بضم ففتح مع تشديد العين ، جمع لفاعل صحيح اللام كضارب وضرب • ومنها فعال بضم الفاء وتشديد العين قبـل ألف ، ويطرد جمعـا لفاعل صحيح اللام كعاذل وعذال ، وطالب وطلاب • وندر في فاعلة كصادة وصداد ، وفي المعتل اللام كغاز وغزاء ، كما ندر فعل فيه كغاز وغزى • ومنها فعال بكسر ففتح وألف بعده ، ويطرد في فعلة وفعل اسمين كقصعة وقصاع ، أو وصفين كصعب وصعاب ، وقل

في ما عينه أو فاؤه ياء كضيف وضياف ، ويعر ويعار • ويطرد ايضا في فعل وفعلة بفتحتين ، ما لم يكونا ناقصين ، أو مضاعفين كجمل وجمال ، ورقبة ورقاب ، وفي فعل بضم فسكون ، وفعل بكسر فسكون كدهن ودهان ، وذئب وذئاب ، وفي كل وصف على فعيل بمعنى فاعل ، أو فعلان بفتح الفاء ، أو ضمها ، وفعيل وصفا صحيح اللام معتل العين بالواو ، وما لها من صيغ الاناث نحو ظراف ، وندام ، وغضاب ، وخماص ، وطوال ، جموعا لظريف وظريفة ، وندمان وندمانة ، وغضبان وغضبى ، وخمصان وخمصانة ، وطويل وطويلة •

شرح قولي ولقتيل زمن وميت الى وفعل اسما مطلق الفاء

من أمثلة جمع الكثرة فعلى ، وهو لوصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك ، أو توجع كقتيل وقتلى ، وجريح وجرحى ، وأسير وأسرى ، ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى • ومن فعل كزمن وزمنى • وفيعل كميت وموتى ، وفاعل كهالك وهلكى ، وأفعل وفعلا ، كأحمق وحمقى ، وسكران وسكرى • ومن أمثلة جمع الكثرة فعلة ، وهو لفعل اسم صحيح اللام كقرط وقرطة ، ودرج ودرجة ، وكوز وكوزة ، ودب ودببة • ومنها فعل ، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل وفاعلة كضارب وضرب ، وضاربة وضرب ، وصائم وصوم ، وصائمة وصوم • ومنها فعال ، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل كصائم وصوام ، وقائم وقوام ، وندر في فاعلة كصادة وصداد ، وفي المعتل اللام كغاز وغزاء ، وندر أيضا فعل في المعتل اللام كعاف وعفى ، وغازية وغزى •

ومن أمثلة جمع الكثرة فعال وهو مطرد في فعلة وفعل اسمين كانا

أو وصفين كقصعة وقصاع ، وخدله وخدال ، وكعب وكعاب ، وثوب وثياب ، وصعب وصعاب • وقل في ما عينه ياء كضيف وضياف ، وكذا في ما فؤه ياء كيعر ويعار • وفعال أيضا مطرد في فعل وفعلة ما لم يعتل لامهما ، أو يضاعف كجبل وجبال ، وجمل وجمال ، ورقبة ورقاب ، وثمرة وثمار • وفي فعل وفعل كدهن ودهان ، ورمح ورماح ، وذئب وذآب ، وقدح وقداح • وفي فعيل بمعنى فاعل وفي مؤنثه كظراف وكرام جمع ظريف وظريفة وكريم وكريمة ، وفي فعلان وصفا ، وفي انثييه وهما فعلى وفعلانة وذلك نحو غضاب وندام وخماص في جمع غضبان وغضبانة وندمان وندمانة ، وخمصان وخمصانة • وفي فعيل وفعيلة وصفين صحيحي اللام معتلي العين بالواو نحو طوال في جمع طويل وطويلة وقولى : واسد يأتي شرحه مع ما بعده ••

★ ★ ★

وفعلٍ إسماً مطلقَ الفا والكبدْ
لها(١) فعولٌ لا تخفٍّ إذْ يردْ

فعلانُ للفعالِ مع فعلِ معلَ
عيناً كذا فعلٌ وفي سواهُ قلّ

فعلانُ للفعلِ سُمىَّ فعيل
وفعل صحَّا وللبخيل

خذْ فعلاً وافعلاءُ في المعلِّ
لاماً ومضعفٍ وغيرِ ذاكَ قلّ

ومنها فعول ، بضم الفاء ، ويطرد في كل اسم على فعل بفتح فسكون

---

(١) له ، نسخة •

ككعب وكعوب ، أو كسرها كضرس وضروس ، أو ضمها كجند وجنود ، ما لم يكن مضاعفا ، أو معتل العين ، أو اللام ، فان جمعه على فعول نادر كخف وخفوف • ويطرد أيضا في فعل بفتحتين كأسد وأسود ، وفعل بفتح فكسر ككبد وكبود • ومنها فعلان بكسر الفاء ، ويطرد في كل اسم على فعال بضم الفاء كغلام وغلمان ، أو على فعل بضم فسكون ، أو فعل بفتحتين معتلتى العين كعود وعيدان ، وتاج وتيجان ، أو على فعل بضم ففتح كصرد وصردان كما مر ، وقل في غيرها كأخ واخوان ، وخرب وخربان ، وخروف وخرفان ، وقنو وقنوان • ومنها فعلان بضم الفاء ، ويطرد في كل اسم على فعل بفتح فسكون كظهر وظهران ، أو فعيل كرغيف ورغفان ، أو فعل بفتحتين كذكر وذكران • ومنها فعلاء ، ويطرد في فعيل وصفا لمذكر عاقل كنجيب ونجباء • ومنها أفعلاء ، وينوب عن فعلاء في وصف على فعيل مضاعفا ، أو معتل العين كشديد وأشداء وذكي وأذكياء •

شرح قولي • واسد • وفعل اسما الى • فواعل لفوعل

ومن أمثلة جمع الكثرة فعول وهو مطرد في اسم ثلاثي على فعل ككبد وكبود ، ونمر ونمور ، أو على فعل ككعب وكعوب ، أو على فعل كحمل وحمول ، وضرس وضروس ، أو فعل كجند وجنود ، وبرد وبرود ، فان كان فعل مضاعفا أو معتل العين واللام ، لم يجمع على فعول ، الا ما ندر نحو خص وخصوص ، ويحفظ فعول في فعل كأسد وأسود ، وذكر وذكور • ومن أمثلة جمع الكثرة فعلان ، وهو مطرد في اسم على فعال كغلام وغلمان ، وغراب وغربان أو على فعل أو فعل معتلى العين كعود وعيدان ، وكوز وكيزان ، وتاج وتيجان ، وقاع وقيعان • وقل فعلان في غير ما ذكر ، قالوا : خرب وخربان ، وأخ واخوان ، وخروف وخرفان ،

وغزال وغزلان ، وقنو وقنوان ، فهذه وأمثالها مما يحفظ ولا يقاس عليه انتهى •

ومن أمثلة جمع الكثرة فعلان ، وهو مقيس في اسم على فعل أو فعيل ، أو فعل صحيح العين كظهر وظهران ، وبطن وبطنان ، وقضيب وقضبان ، وكثيب وكثبان ، ورغيف ورغفان ، وذكر وذكران ، وجذع وجذعان • ومنها فعلاء ، وهو مقيس في ، فعيل صفة لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ، ولا معتل اللام كبخيل وبخلاء ، وكريم وكرماء ، وظريف وظرفاء ، ويحفظ في رسول ورسلاء ، وسميح وسمحاء • ومنها أفعلاء وينوب عن فعلاء في المضاعف والمعتل لاما كشديد وأشداء ، وولي وأولياء ، وغني وأغنياء ، وقل في نحو نصيب وأنصباء ، وصديق وأصدقاء ، وهين وأهوناء وما أشبه ذلك •

* * *

فواعِلٌ لفوعلٍ وفاعَل
وفاعلاء وحائضٍ وكاهِل

وفاعلة وصاهلٍ وشذَّ في
كفارسٍ ولفعالةٍ يفي

فعائلٌ وشبهُهُ ولوْ حذفْ
تا وفعالٍ وفعالي قد عرف

لنحوِ صحراءَ وعذراء وأنتخبْ
لنحوِ كرسيٍّ فعالي تصبْ

ومنها فواعل ، ويطرد لكل اسم على فوعل كجوهر وجواهر ، أو فاعل بفتح العين كطابع وطوابع ، أو فاعلاء كقاصعاء وقواصع ، أو فاعل

ككاهل وكواهل ، كما يطرد لفاعل وصفا لمؤنث عاقل كحائض وحوائض ، أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل ، وشذ للمذكر العاقل كفارس ونوارس ، ويطرد لفاعلة مطلقا كصاحبة وصواحب ، وناصية ونواص • ومنها فعائل ، ويطرد لكل رباعي بمدة قبل آخره مؤنثا بالتاء كرسالة ورسائل ، وصحيفة وصحائف ، وحلوبة وحلائب • أو بدونها كشمال وشمائل ، وعجوز وعجائز ، ويمين ويمائن • ومنها فعال بفتح الفاء ، وفعالى بفتحها وياء في آخره خفيفة ، ويطردان في فعلاء اسما كصحراء وصحارى وصحار ، أو وصفا كعذراء وعذار وعذارى • ومنها فعالى بفتح الفاء وياء مشددة في آخره لغير النسبة ككرسي وكراسي •

شرح قولي فواعل لفوعل الى وزائد الثلاث

من أمثلة جمع الكثرة فواعل ، وهو لاسم على فوعل كجوهر وجواهر ، وكوثر وكواثر ، أو على فاعل كطابع وطوابع ، وقالب وقوالب ، أو على فاعلاء ، كقاصعاء وقواصع ، أو على فاعل ككاهل وكواهل ، وجائز وجوائز • وفواعل أيضا لوصف على فاعل ان كان لمؤنث عاقل كحائض وحوائض ، وطامث وطوامث ، أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل ، وناعق ونواعق ، فان كان الوصف على فاعل لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل الا ما شذ من نحو قولهم : فارس وفوارس ، وناكس ونواكس • وفواعل أيضا لفاعلة مطلقا كصاحبة وصواحب ، وفاطمة وفواطم ، وناصية ونواص • ومنها فعائل وهو لكل رباعي بمدة قبل آخره مونثا بالتاء كسحابة وسحائب ، ورسالة ورسائل ، وكناسة وكنائس ، وصحيفة وصحائف ، وحلوبة وحلائب ، أو مجردا منهـا كشمال وشمائل ، وعقاب وعقائب ، وعجوز وعجائز • ومنها فعالى وفعال ، وهما لما كان على فعلاء اسما كصحراء

وصحارٍ وصحارى ، أو صفة كعذراء وعذار وعذارى • ومنها فعالى وهو لكل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب ككرسي وكراسي ، وبردي وبرادى ، ولا يقال مصري ومصارى[1] •

* * *

وزائدُ الثلاثِ غيرَ ما زكنْ
لهُ فعاليلُ وشبهُهُ ومنْ

ذي خمسةٍ جردَ عجزُه أحذفِ
أوْ رابعاً مشبهِ ذي الزيدِ تفِ[2]

وزائداً فيهِ أحذفنْ إنْ ما[3] أتى
ليناً يلي الآخرَ والسينَ وتَا

منْ نحوِ مستدعٍ أزلْ وبالبقاء
الميمُ أولَى وكذا ما سبقَا

منْ همزٍ أوْ يا واوَ حيزَبونا
أبقِ • سرندى فيهِ خيرونا

ومنها فعالل ، ويطرد في كل رباعي مجرد كجعفر وجعافر • ومنها شبه فعالل مما ثالثه ألف بعدها حرفان ، ويطرد في كل رباعي بزيادة للالحاق كجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ، أو لغير الالحاق مما لم يذكر جمعه سابقا كمسجد ومساجد • وأما الخماسي المجرد فيجمع على

---

(١) ولا يقال : بصرى وبصارى « نسخة » •

(٢) ذي خمسة جرد خمسة احذف
أو رابع مشبه ذي الزيد نفى « نسخة »

(٣) ان ما : ان شرطية ، وما نافية •

فعالل بحذف آخره كسفرجل وسفارج ، ويجوز حذف رابعه ، ان كان مما يزاد كخورنق وخوارق ، أو من مخرج ما يراد نحو فرزدق وفرازق بحذف الدال لقرب مخرجها من التاء ، والأجود فرازد • واما المزيد فيه ، فيحذف منه الزائد ، ان لم تكن حرف مد قبل الآخر كسبطرى وسباطر ، فان كان قبل آخره ذلك أبقى ، وجمع على فعاليل كعصفور وعصافير ، هذا • وقد علم مما مر ، أن غاية ما ارتقى اليه الجمع فعالل وفعاليل ، فان كان في المفرد ما يمنع ذينك الوزنين حذف ، فان تعدد ما يحتمل الحذف ، واختلفا مزية ، أبقى ماله المزية ، فان تكافئا ، فالحاذف مخير فتقول في مستدع : مداع ، بحذف السين والتاء ، وابقاء الميم لتصدرها ، ودلالتها على معنى وفي ألندد وايلندد : ألاد ويلاد ، بحذف النون ، وابقاء الهمزة والياء ؛ لتصدرهما ودلالتهما على المعنى ابتداء ، وفي حيزبون حزابين ، بحذف الياء ، وابقاء الواو ، ثم قلبها ياء على القاعدة ؛ لأن حذف الياء يغنى عن حذف الواو ، دون العكس ، وفي سرندى سراند ، بحذف الياء ، أو سرادٍ بحذف النون واعلال الياء •

شرح قولي وزائد الثلاث الى صغر ثلاثيا

من أمثلة جمع الكثرة فعالل وشبهه ، وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان يجمع عليه كل رباعي مجرد كجعفر وجعافر ، وزبرج وزبارج ، وبرثن وبراثن • وأما شبه فعالل فيجمع عليه كل رباعي بزيادة للالحاق كجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ، وعلقى وعلاقٍ ، أو لغير الالحاق مما لم يتقدم التنبيه على مثال جمعه كمسجد ومساجد ، وأصبع وأصابع ، وسلم وسلالم • وأما الخماسي فان كان مجردا جمع في القياس على فعالل بحذف آخره كسفرجل وسفارج ، ويجوز حذف رابعه ان كان مما يزاد كنون

خورنق ، أو من مخرج ما يزاد كدال فرزدق ، فلك أن تقول : خوارق وفرازق ، والأجود خوارن وفرازد •

وان كان الخماسي مزيدا فيه حرف حذف ما لم يكن حرف مد قبل الآخر وذلك كسبطرى وسباطر ، وفدوكس وفداكس ، ومدحرج ودحارج • وما قبل آخره حرف مد يجمع على فعاليل كقرطاس وقراطيس ، وقنديل وقناديل ، وعصفور وعصافير •

ونهاية ما يرتقى اليه بناء الجمع أن يكون على مثال فعالل أو فعاليل ، فان كان في الاسم من الزوائد ما يخل بقاؤه بأحد المثالين حذف ، فان تأتي بحذف بعض ، وابقاء بعض أبقى ما له مزية • فان ثبت التكافؤ فالحاذف مخير ، فعلى هذا تقول في جمع مستدع : مداع فتحذف السين والتاء وتبقى الميم ؛ لأنها مصدرة ، ومتجردة للدلالة على معنى ، وتقول في ألندد ويلندد ، ألادّ ويلادّ ، فتحذف النون وتبقى الهمزة من ألندد ، والياء من يلندد لتصدرهما ؛ ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى ، بخلاف النون فانها لا تدل فيه على معنى أصلا •

وتقول في حيزبون : حزابين فتحذف الياء وتبقى الواو ، فتقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وأوثرت الواو بالبقاء ؛ لأنها لو حذفت ، لم يغن حذفها عن حذف الياء ؛ لأن بقاء الياء مفوت لصيغة منتهى الجموع • ولو لم يكن لاحدى الزائدين مزية ، فالحاذف مخير ، فتقول في سرندى سراند بحذف الألف ، وسرادٍ بحذف النون ، وكذا ما أشبهه كعلندى ، وحبنطى ، فان شئت قلت : علاند وحبانط ، وان شئت قلت : علادى وحباطى •

* * *

صـــغرْ ثلاثيـــاً فعيـــلا واللـــذا
فـــاقَ فعيعـــلا فعيعيلاً خُـــذا[1]

وما بـــهِ وصـلتَ للجمـعِ لـــذا
صـلْ وقبيـلَ[2] آخــرِ زديا إذا

يحذفُ بعض الاسمِ في ذينِ ومَا
خـــالفَ مـا قلنـــاهُ نزرٌ بهمـــا

اذا صغر الاسم المتمكن ، ضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيد قبل ثالثه ياء ساكنة ، ويكتفى بذلك في الثلاثي ، ويزاد في ما فوقه كسر ما قبل آخره ، فميزان مصغر الثلاثي ، فعيل كرجيل ، وغيره فعيعل كجعيفر ، وفعيعيل كعصيفير .

واذا كان الاسم خماسيا فصاعدا ، حذف منه ما حذف للتوصل الى صيغة جمع التكسير بفعالل وفعاليل ، فيقال في تصغير سفرجل ، ومستدع ، وألندد ، ويلندد ، واستخراج ، وحيزبون : سفيرج ، ومديع ، وتخيرج ، وحزيبين .

وقد يعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر ، فيقال في سفرجل : سفيريج ، وحبنطى ، حبينيط .

وقد يقع التصغير على غير هذا القياس كقولهم في مغرب ، وعشية ، وانسان ، وغلمة : مغيربان ، وعشيشية ، وأنيسية ، وأغيلمة . كما يقع

---

(١) صـــغر ثلاثيـــا فعيـــلا والذي
فـــاق فعيعـــلا فعيعيـــلا خـــذى ، نسخة

(٢) وقبل آخر ، نسخة .

التكسير على خلاف القياس ، فيقال في رهط ، وحديث ، وعروض ، وباطل : أراهط ، وأحاديث ، وأعاريض ، وأباطيل •

شرح قولي صغر ثلاثيا الى من قبل تا تانيث افتح

كل اسم متمكن قصد تصغيره فلابد من ضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ساكنة بعده ، فان كان ثلاثيا لم يغير بأكثر من ذلك ، وان كان رباعيا فصاعدا كسر ما بعد الياء ، فيجيء مثال التصغير على فعيل كقولك : في فلس فليس ، وفي قذى قذي • وعلى فعيعل كقولك في جعفر : جعيفر ، وفي درهم دريهم ، وعلى فعيعيل كقوله في عصفور : عصيفير • ويتوصل في التصغير الى فعيعل وفعيعيل ، بما يتوصل به في التكسير الى فعالل وفعاليل ، فيقال في تصغير نحو سفرجل ، ومستدع ، وألندد ، واستخراج ، وحيزبون سفيرج ، ومديع ، وتخيرج ، وأليدد وخزيبين ، فتحذف في التصغير نفس ما حذفت في الجمع ، وتقول في سرندى وحبنطي ان شئت : سرنيد ، وحبينط ، وان شئت سريد ، وحبيط • ويجوز أن يعوض مما حذف في التصغير أو التكسير ياء قبل الآخر ، فيقال في سفرجل : سفيريج ، وسفاريج ، وفي حبنطى حبينيط وحبانيط • وقد يجيء التصغير والتكسير على غير بناء واحده ، فيحفظ ولا يقاس عليه ، مما خولف به القياس في التصغير نحو قولهم في مغرب : مغيربان ، اثنان اثنينان ، وفي انسان انيسيان ، وفي غلمة أغيلمة ، وفي غشية عشيشية • ومما خولف القياس به في التكسير فجاء على غير لفظ واحده كقولهم في رهط أراهط ، وباطل أباطيل ، وحديث أحاديث ، وعروض أعاريض •

* * *

مـن قبـل تا تأنيث اِفتـح تالى

تليـا ومـد ذاك أو أفعـال

أو مـد سـكران ولا تحـذف في

ذا الباب تـا الانثى ومـد الألف

والوسـم في تثنيـة والنسـب

والجمـع والعجـز مـن المركب

ومن مضـاف زيـد فعـلان اللـذا

من بعـد أربع وذا القصـر اذا

زاد على أربع اِحـذف اِن سـبق

بمـدة فهـو بوجهين يحـق

واذا كان ما بعد ياء التصغير حرف اعراب ، أعرب على حسب العوامل ، والا فيكسر ، ان لم تله تاء التأنيث ، أو الألف المقصورة ، أو الممدودة ، أو ألف أفعال جمعاً ، أو ألف فعلان الذي مؤنثه فعلى ، والا فيفتح فتقول هنيدة ، وحبيلى ، وحميراء ، وأجيمال ، وسكيران ، في تصغير هند ، وحبلى ، وحمراء ، وأجمال ، وسكران • ولا تحذف للتصغير تاء التأنيث ، ولا ألف الممدودة ، ولا ياء النسبة ، ولا عجز المركب ، أو المضاف ، ولا زيادة فعلان الذي بعد أربعة أحرف فصاعدا • وأما الألف المقصورة ، فتحذف ، ان كانت خامسة فصاعدا كقولك : لغيفز في تصغير لغيزى ، بكسر الفاء ، وتشديد العين بمعنى اللغز • لكن ان كان قبل الخامسة مدة زائدة ، جاز حذف المدة ، وابقاء الألف ، كما جاز العكس ، فيقال في تصغير حبارى : حبير ، أو حبيرى •

شرح قولي من قبل تا تأنيث افتح (الى) واردد لأصل ثانيا لينا قلب

اذا كان بعد ياء التصغير حرف اعراب جرى على مقتضى العوامل ، وان لم يكن حرف اعراب وجب كسره ، ان لم تله تاء التأنيث ، أو الألف المقصورة ، أو الممدودة ، أو ألف أفعال جمعا ، أو ألف فعلان الذي مؤنثه فعلى ، فان وليه شيء من ذلك وجب فتحه ، فيقال في نمرة ، وحبلى ، وحمراء ، وأجمال ، وسكران ، نميرة ، وحبيلى ، وحميراء ، وأجيمال ، وسكيران • ولا يحذف المتصغير تاء التأنيث ، ولا الألف الممدودة ، ولا علامة التثنية ، والجمع المصحح ، ولا زيادة النسب ، ولا عجز المركب والمضاف ، ولا الألف والنون المزيدتان بعد أربعة فصاعدا ، فيقال في نحو حنظلة ، وحمراء ، ومسلمين ، ومسلمين أو مسلمات ، وعبقري ، وبعلبك ، وعبدالله وزعفران : حنيظلة ، وحميراء ، ومسيلمين ، ومسيلمين ، ومسيلمات ، وعبيقرى ، وبعيلبك ، وعبيدالله ، وزعيفران • وأما ألف التأنيث المقصورة فتحذف في التصغير ان كانت خامسة فصاعدا ؛ لأن بقاءها يخرج البناء عن مثال فعيعل وفعيعيل ، فيقال في نحو قرقرى ، ولغيزى : قريقر ، ولغيغز • فان كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة وابقاء ألف التأنيث ، وعكسه كقولهم في حبارى : حبيرى ، وحبير •••

* * *

وأردد لأصل ثانياً ليناً قلبْ
عنه وذا للجمع مفتوحاً يجب

والألفَ الثاني المزيد[1] أوْ جهل
واواً وردّ الحذفَ في ما لمْ يصل

بغير تا الى ثلاث واكتف[2]
بالأصل في تصغير ترخيم تف[3]

واختمْ بتا[4] العاري ثلاثياً أمنْ
وذا الذي صغرَ شذوذاً لا تهنْ

ويرد الى أصله عند التصغير ، كل لين مبدل عن آخر ، فتقول في قيمة ، وديمة ، وموقن ، وموسر ، وباب ، وناب : قويمة ، ودويمة ، ومييقن ، وميسر ، وبويب ، ونويب •

وان كان الثاني ألفا مجهول الأصل كعاج ، أو زائداً كضارب ، أو بدلا من غير لين كآدم ، قلب واوا فتقول فيها : عويجٌ ، وضويرب ، وأويدم ، وذلك جار في التكسير أيضا فتقول : أبواب ، وأنياب ، وضوارب ، وأوادم • واذا صغر الثنائي المحذوف منه حرف ، رد اليه ما حذف منه مؤنثا بالتاء ، أولا ، فيقال في شفة ، وسنة ، ويد ، ودم : شفيهه ، وسنيهه باعادة الهاء ويدية ، ودمي ، باعادة الياء •

أما الثلاثي الذي حذف منه شيء ، فلا يرد المحذوف اليه فتقول :

---

(١) والألف الثاني مزيدا أو جهل « نسخة » •
(٢) بغير تاء أو بتاء واكتفى « نسخة » •
(٣) ترخيم يفى « نسخة » •
(٤) واختم بيا العارى « نسخة » •

شويك السلاح ، في شاك السلاح •

ومن التصغير تصغير الترخيم ، وهو تصغير الاسم ، بعد تجريده من الزوائد ، فان كانت أصوله ثلاثة ، رد الى فعيل ، أو أربعة ، رد الى فعيعيل ، فيقال في المعطف ، وابراهيم ، واسماعيل : عطيف ، وبريهة ، وسميعة ، وفي قرطاس ، قريطس • واذا كان الاسم المونث العاري من علم التأنيث ثلاثيا في الحال ، أو في الأصل ألحق به التاء ، إلا عند خوف الالتباس ، فيقال : دويرة ، وسنيه ، ويديه ، في تصغير دار ، وسن ، ويد • وشذ قويس في تصغير قوس • والقياس قويسة ، ومما ترك فيه التاء لخوف اللبس شجير ، وبقير ، في تصغير شجر وبقر ، لئلا يلتبس بتصغير شجرة وبقرة •

شرح قولي وأردد لأصل ثانيا الى في النسب زد يا مشددا

يرد الى أصله في التصغير ما كان ثانيا من حرف لين مبدل من حرف لين أيضا فيقال في قيمة ، وديمة : قويمة ، ودويمة ؛ لأنهما من القوام والدوام ، وفي نحو موقن ، وموسر : ميقن ، وميسر ؛ لأنهما من اليقين واليسر ، وفي نحو باب ، وناب : بويب ، ونويب •

فلو كان الثاني مجهول الأصل ، أو زائدا ، أو بدلا من غير لين كالمبدل من همزة ، قلب واوا كعاج وعويج ، وضارب وضويرب ، وآدم وأويدم • والتكسير جار في ما ذكرنا مجرى التصغير ، وذلك كقولك باب وأبواب ، وناب وأنياب ، وضاربة وضوارب ، وآدم وأوادم •

واذا صغر الثنائي المحذوف منه الأصل ، رد اليه ما حذف منه في التصغير ، سواء كان مؤنثا بالتاء ، أو مجرداً منها فيقال في شفة ، وسنة ، وعدة ، ودم ، ويد : شفيهة ، وسنية ، ووعيدة ، ودمي ، ويدية • فلو كان

المحذوف منه على ثلاثة أحرف بغير تاء التأنيث ، صغر على لفظه تقول في هذا شاكي السلاح : شويك ، ولا ترد المحذوف ؛ لأن مثال فعيل ممكن بدونه ، فلم يحتج الى الرد بخلاف ما هو على حرفين .

ومن التصغير نوع يسمى بتصغير الترخيم ، وهو تصغير الاسم بتجريده من الزوائد فان كانت أصوله ثلاثة ، رد الى فعيل ، وان كانت أصوله أربعة ، رد الى فعيعل ، فيقال في المعطف : عطيف ، وفي أسود ، وحامد ، ومحمد ، سويد وحميد ، وفي قرطاس ، وعصفور ، قريطيس ، وعصيفير ، وتقول في ابراهيم ، واسمعيل : بريه وسميع .

واذا كان الاسم المؤنث العاري من علامته ثلاثيا في الحال كدار وسن ، أو في الأصل كيد ، صغر بالحاق التاء فقيل : دويرة ، وسنينة ، ويدية ، ولا يستغنى عن هذه التاء في غير شذوذ ، الا عند خوف اللبس . فمما شذ قولهم قوس وقويس ، وبغل وبغيل . ومما تركت فيه خوف اللبس قولهم شجر وشجير ، وبقر وبقير ؛ لئلا يلتبس بتصغير شجرة وبقرة ، وكذا خمس وخميس ؛ لئلا يظن أنها تصغير خمسة ، وشذ الحاق التاء في ما زاد على ثلاثة كقولهم وراء و وريئة ، وقدام وقديديمة .

وصغروا شذوذا « ذا » المشار بها و « الذي » الموصولة ، وأصل التصغير انما يكون في الأسماء المتمكنة ، ولما خولف بتصغيرها الأصل ، خولف بها أيضا قاعدة التصغير ، فترك أولهما على ما كان عليه ، وعوض عن ضمه ألف مزيدة في الآخر ، فقيل في ذا وتا : ذيّا وتيّا . وفي الذي ، والتي ، اللذيا ، واللتيا ، وفي الذين ، واللائين ، اللذيون ، واللذيين ، واللايون ، واللايين ، وفي اللائي واللاتي : اللويا واللويتا .

* * *

النســب

فِي النسبِ زدْ يا مشـدداً كسـرْ
ما قبلهـا وحذفْ مثلهـا نشر[1]

وعلـمِ التـأنيثِ والمـدةَ في
حبلى وملهى أرطىً اِقلبْ وأحذفِ

ما عينـه أو فـاؤه يا وفعـل
ما لامـه مضعّـف ولا معـل[2]

وازلِ الخـامسَ مـنْ يا وألفْ
والرابعَ اليا اِقلبْ والأولى انْ حذفْ

والثالثَ اِقلبْ لازمـاً واواً تـلى
فتحـاً كعـين فعـل معْ فعـلِ

وفعـلِ وقـلْ لمـرميٍّ مرمويَ
ومثلـهِ كـذا لحيٍّ حيـويَ

اذا نسب الى شيء ، جعل حرف اعرابه ياء مشددة مكسورا ما قبلها ، فالنسبة الى آدم آدمي .

فان كان آخره ياء مشددة كيـاء النسبة ، حذفت وعوضت بيائهـا . فالنسبة الى شافعي شافعي .

ويحذف عند النسبة تاء التأنيث ، وألفـه المقصورة ، وكذا ألف الالحاق ، بشرط كونها خامسة فصاعدا ، أو رابعة متحركا ثاني ما هي فيه .

---

(١) في نسب زديا مشـددا كسـر
ما قبلها وحذف مثلهـا أثـر

(٢) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ .

فالنسبة الى بصـــرة ، وحبارى ، وجمـزى بفتـح الميم ، بصرىّ ، وحبارىّ ، وجمزىّ .

فان كانت الألف رابعة ساكنا ثاني ما هي فيه ، جاز حذفها ، وقلبها واوا ، مباشرة للام الكلمة ، أو مفصولة بألف ، فالنسبة الى حبلى ، حبلىّ ، أو حبلاوى أو حبلوىّ .

أما الأصلية فان كانت ثالثة ، قلبت واوا ، وكذا رابعة ، ويجـوز حذفهـا أيضـا ، فالنسبة الى فتى ، وعصى ، وملهى ، فتوى ، وعصوى ، وملهىّ ، أو ملهوىّ . أما الخامسة ، فتحذف قطعا ، فالنسبة الى مصطفى مصطفيّ .

وأما الألف الممدودة ، فالزائدة للتأنيث ، تقلب واوا كصحراوي ، وما للالحاق ، والمبدل عن أصل ، جاز فيها الوجهـان كعلبائي وعلباوي ، وكسائي وكساوي .

والأصلية تبقى كقرائي في قراء ، كما هو الحكم في المثنى .

واذا نسب الى المنقوص ، فان كانت ياؤه ثالثة ، قلبت واوا ، وفتحت ما قبلها ، فالنسبة الى شج شجوىّ ، أو رابعة ، جاز فيها الحذف ، أيضا ، فالنسبة الى قاض قاضوىّ ، أو قاضي ، أو خامسة فصاعدا ، حذفت قطعا ، فالنسبة الى مشتر مشتري .

واذا نسب الى ما قبل آخره كسرة ، فان سبقت بحرف واحد ، خففت بجعلها فتحة ، فالنسبة الى نمر ودئل نمري ودؤلي ، أو بأكثر جاز الجعل والأبقاء ، فالنسبة الى تغلب تغلبي أو تغلبى ، أو الى ما آخره ياء مشددة مسبوقة ، بأكثر من حرفين ، فالقياس حذف المشددة ، والحاق ياء النسبة ، سواء كانت المشددة زائدة كلها ، أو كانت زائدة ، وأصلية كمرمى ، وأصله مرموي ، فالنسبة الى الكرسي ، والمرمى كرسي ومرمي ، ومنهم من يقول

مرموي • أو بحرف واحد فتح ثانيه ، ورد ثالثه الى الواو ، ان كان أصله واوا ، فقل في النسبة الى حي حيوي او بحرفين ، حذفت اولى اليائين ، وقلبت الثانية واوا ، وفتح ما قبلها ان كان مكسورا فيقال في النسبة الى علي ، وقصي : علوي ، وقصوي •

شرح قولي في النسب زد يا مشددا الى وعلم التثنية والجمع

اذا قصد اضافة الرجل الى أب ، أو قبيلة ، أو بلد ، أو نحو ذلك ، جعل حرف اعرابه ياء مشددة مكسورا ما قبلها ، وذلك هو النسب فيقال في أحمد هو أحمدي •

فان كان الآخر ياء كياء النسب في التشديد ، والمجيء بعد ثلاثة أحرف فصاعدا حذفت ، وجعلت ياء النسبة موضعها ، فتقول في النسب الى شافعي : شافعي ، والى مرميّ مرميّ •

ويحذف في النسب أيضا ما في الاسم من تاء تأنيث ، كقولك في مكة مكي وهو معنى « وعلم التأنيث » ، وهو معطوف على قولي في البيت الذي قبله « وحذف مثلها نشر » وقولي « والمدة » بالنصب مفعول اقلب وأحذف ، وتقديره أنه اذا نسب الى المقصور ، فان كان ألفه زائدة للتأنيث ، وجب حذفها ، ان كانت خامسة فصاعدا كحبارى وحباري ، أو رابعة متحركا ثاني ما هي فيه كجمزى وجمزي •

وان كانت رابعة ساكنا ثاني ما هي فيه ، جاز حذفها وقلبها واوا مباشرة للام ، أو مفصولة بالألف المقصورة ، كقولك في النسب الى حبلى حبلي ، وحبلوي ، وحبلاوي • وان كانت الألف المقصورة زائدة للالحاق ، فهي كألف التأنيث ، في وجوب الحذف • وان كانت خامسة كحبركي وحبركي ، وفي جواز الحذف والقلب واوا ، ان كانت رابعة كعلقى

وعلقوي وعلقي • وان كانت الألف المقصورة بدلا من أصل ، فان كانت ثالثة قلبت واوا كفتى وفتوى ، وعصا وعصوى • وان كانت رابعة قلبت واوا أيضا ، وربما حذفت فيقال في ملهى ملهوي ، وملهي • وان كانت خامسة فصاعدا وجب الحذف كمصطفى ومصطفي • واذا نسب الى المنقوص قلبت ياؤه واوا ، وفتح ما قبلها ان كانت ثالثة كشج وشجوي •

وان كانت رابعة حذفت كقاض وقاضي ، وقد تقلب واوا ويفتح ما قبلها ، فيقال قاضوي •

فان كانت خامسة فصاعدا وجب الحذف ، كمعتد ومعتدي ، ومستعل ومستعلي •

واذا نسب الى ما قبل آخره مكسور ، فان كانت الكسرة مسبوقة بحرف ، وجب في النسب التخفيف بجعل الكسرة فتحة ، فيقال في نمر ، ودئل ، وابل ، نمري ، ودؤلي ، وابلي •

وان كانت الكسرة مسبوقة بأكثر من حرف جاز وجهان ، فيقال في تغلب : تغلبي ، وتغلبى • واذا نسب الى ما آخره ياء مدغمة في مثلها مسبوقة بأكثر من حرفين ، فالقياس أن تحذف اليآن وتلحق ياء النسب مكانهما ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون اليآن زائدتين ، أو أحديهما أصلا •

ومن العرب من يحذف اليائين ان كانتا زائدتين ، فيقال في النسب الى كرسي كرسي كما يفعل بغيره •

واذا كانت أحديهما أصلا قبلها واو حذف الزائدة ، فيقال في النسب الى مرمي مرموي ، كما يقال في قاض قاضوي وهذه لغة قليلة ، والمختار حذفهما[1] ، وهو ان يقال مرمى ، وهذا معنى قولي وقل « لمرمى مرموي

(١) والمختار خلافها •

أو مثله » .

وإذا نسب الى ما آخره ياء مشددة مسبوقة بحرف فقط ، لم يحذف من الاسم في النسب شيء ، ولكن يفتح ثانيه ، ويعامل معاملة المقصور الثلاثي .

فان كان ثالثه[1] واوا في الأصل رد الى أصله كقولك في النسب الى حي حيوي ، والى طي طووي . فان كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين حذف في النسب أولى اليائين ، وقلبت الثانية واوا ، وفتح ما قبلها ان كان مكسورا ، فيقال في علي ، وقصي ، علوي ، وقصوي .

* * *

وعلمُ التثنيةِ والجمعِ نبذْ
ويـاءُ طيبٍ وطائيٌّ يشذْ
وفعلـيّ في فعيلـةِ وفي
فعيلـةٍ قـلْ فعلى ومـا نفي
تا منْ معلّ اللام وأتممْ ما وَردْ
طويلةً جليلةً وهمزُ مدّ
هنـا وفي تثنيـةٍ في نهـجِ
وانسبْ لصدرِ جملـةٍ ومزجِ
والثاني من إضافةٍ بابنٍ أو أبٍ
أو ذاتِ تعريفٍ وغيرَ ذا انتسب

ويحذف عند النسبة الى المثنى أو الجمع السالم ، علامتهما ، فالنسبة الى زيد ، وزيدان ، زيدي . وأما المكسر ، فان بقي على جمعيته ، نسب الى واحده ، فتقول في النسبة الى فرائض فرضي ؛ لان المفرد فريضة ، والى مساجد مسجدي ، وان زالت الجمعية ، نسب اليه على لفظه فيقال في النسبة

---

(١) ثانيه .

الى أنمار : أنماري ، وكذا ان بقى عليها ، وأجرى مجرى العلم كأنصار ، فيقال : أنصاري •

ومتى كان قبل آخر المنسوب اليه ياء مشددة ، مكسورة كطيب ، حذفت منه الياء الثانية ، فيقال في النسبة اليه : طيبي ، وعلى قياسه تكون النسبة الى طيىء طيئ ، ولكن حذفت الياء الثانية ، وقلبت الأولى ألفا ، وقيل طائي على خلافه ، أو مفتوحة أبقيت فالنسبة الى هبيخ هبيخي •

واذا نسب الى فعيلة بفتح الفاء مؤنثا بالتاء ، حذفت الياء ، وفتحت العين ، ان لم تكن معتلة العين ، ولا مضاعفة كحنفي في حنيفة ، وكذلك المعتل اللام من فعيل بدون التاء كعدوى في عدي ، وأما هما فينسب اليهما على لفظهما فيقال في طويلة وجليلة : طويلي ، وجليلي ، كفعيل بدون تاء صحيح اللام كعقيلي في عقيل • أو الى فعيلة بضم ففتح مونثا بالتاء ، حذفت الياء ، ان لم تكن مضاعفة ، فيقال في جهينة : جهني • وكذا فعيل بدون التاء معتل اللام كقصوى في قصي • وأما المضاعف فيبقى على حاله كقليلي في قليلة ، ومثله فعيل بدون تاء اذا صحت لامه فيقال في عقيل بضم الفاء عقيلي • وكل ما هو جملة في الأصل كتأبط شرا ، أو مركب مزجي كبعلبك ، ينسب الى صدره فيقال تأبطي وبعلي ، وكذا المركب الاضافي ، ان اكتسب صدره التعريف من عجزه ، أو كان كنية • فيقال في النسبة الى غلام زيد ، وابن الزبير ، وأبي بكر : زيدي ، وزبيري ، وبكري • وإلا نسب الى صدره كامرئي في امرىء القيس ، ما لم يخف لبس ، فالى عجزه كأشهلي في عبد الأشهل •

شرح قولي وعلم التثنية والجمع نبذ الى ورد اللام حتم ان اذا ثني يرد

يحذف من المنسوب ما فيه علامة التثنية والجمع المصحح ، فيقال في

النسب الى زيدان ، ونصيبين ، وعرفات ، زيدى ، ونصيبى ، وعرفى •

واذا وقع قبل الحرف المكسور من أجل ياء النسب ، ياء مكسورة ، يدغم فيها مثلها ، حذفت المكسورة كقولك ، في طيب طيبي • وقياس النسب الى طي ، أن يقال : طيىء ، ولكن تركوا فيه القياس ، فقالوا : طائي بابدال الياء ألفا •

فان كانت الياء المدغم فيها مفتوحة ، لم يحذف ، فيقال في هبيخ هبيخي •

ويقال في النسب الى فعيلة فعلىّ بفتح عينه ، وحذف يائه ، ان لم يكن معتل العين ، ولا مضاعفا كحنيفة وحنفي ، وأما نحو طويلة وجليلة ، مما هو معتل العين ، أو مضاعف ، فلا تحذف ياؤه في النسب ، بل يجيىء على فعيلى ، نحو طويلى وجليلى •

ويقال في فعيلة فعلى بحذف الياء ان لم يكن مضاعفا كجهينة وجهنى ، وأما نحو قليلة ، مما هو مضاعف فينسب اليه على لفظه ، فيقال قليلي كما يقال جليلي •

وما كان من فعيل وفعيل بغير تاء ، فان كان صحيح اللام لم يحذف منه شيء كعقيل وعقيلي ، وان كان معتل اللام ، فهو كالمؤنث في وجوب حذف يائه ، وفتح ما قبلها ، ان كان مكسورا فيقال في عديّ ، وقصي : عدوى ، وقصوىّ • وحكم همزة الممدود في النسب حكمها في التثنية ، فان كانت زائدة للتأنيث قلبت واواً كصحراء وصحراويّ ، أو للالحاق ، أو بدلا من أصل ، جاز فيها القلب ، والابقاء كعلباء وعلباوى ، وعلبائى ، وكساء وكساوى ، وكسائى ، وان كانت أصلا غير بدل وجب ابقاؤها كقراء وقرائى •

واذا نسب الى ما هو جملة في الأصل حذف عجزه ، فيقال في نحو برق نحره برقيّ ، وفي تأبط شرا تأبطيّ •

وكذا اذا نسب الى مركب تركيب مزج حذف عجزه أيضا فيقال في بعلبك : بعليّ ، وفي معدى كرب : معديّ أو معدويّ •

واذا نسب الى مضاف ، فان كان صدره معرفا بعجزه ، أو كان كنية حذف صدره ، ونسب الى عجزه كقولك في غلام زيد ، وابن الزبير ، وابى بكر ، زيدى ، وزبيرى ، وبكريّ •

وان كان المضاف غير معرف بالعجز ، ولا كنية حذف عجزه ، ونسب الى صدره كقولك في امرىء القيس إمرئى وأمرئى •

فان خيف لبس في حذف العجز نسب اليه ، وحذف صدره كقولك في عبد الأشهل ، وعبد مناف ، أشهلي ، ومنافي •

* * *

لأول ِ إنْ لمْ يخفُ لبسٌ •• وردَ
الـلام ِ جتـمٌ إنْ إذا ثنى يردَ
أوْ لاَ فجـائزٌ وتـاءَ أحـذف ِ
منْ بنت ِ أخت ِ وبقاؤها[1] إصـطفى
ثانـي ثنـائيَّ بلـين ِ ضـعف ِ
وشيةَ إجبرْ وافتح ِ العـينَ تف ِ
وإنسبْ لجمع ِ لمْ يصيَّرْ علمـاً
بواحـد ِ وفاعـلٌ قـدْ إنتمـى
في نسـب ِ وفعـلٌ فعـّالُ
وشـذَّ أشيا قـدْ روى النقـالُ

---

(١) ولذكر الهاء اصطفى « نسخة » •

ومتى نسب الى ما حذفت لامه ردت ، ان استحقت في المثنى ، فيقال : أخوي ، وأبوي ، في أخ ، وأب ، وإلا جاز الوجهان ، فيقال في ابنٍ ، ويدٍ ، وغدٍ : ابني ، وبنوي ، ويدي ، ويدوي ، وغدي ، وغدوي •

وتحذف تاء بنت ، وأخت في النسبة عند سيبويه والخليل ، وتبقى عند يونس ، وهو مختار الناظم ، فيقال فيهما على الأول : بنوي ، وأخوي ، وعلى الثاني : بنتي ، وأختي •

واذا نسب الى ثنائي ثانيه صحيح ، جاز تضعيفه ، وعدمه ، فيقال في النسبة الى كَم : كمي ، وكَمّي ، أو حرف علة غير الألف ، وجب التضعيف فيقال في لو : لوّي ، أو ألفا ضعفت ، وأبدلت الثانية همزة ، وقد تبدل واوا • فيقال في لا : لائي ، ولاوي ، أو الى ما حذفت فاؤه ، فان صحت لامه ، لم ترد الفاء ، فتقول في عدةٍ : عدي ، وان أعتلت ردت هي ، وفتحت عين الكلمة ، وعوملت معاملة المقصور عند سيبويه ، فيقال في النسبة الى شيةٍ : وشوي •

وقد يستغنى عن ياء النسبة ببناء الاسم على فاعل ، أو فعال في الحرف ، أو فعل بفتح فكسر كتامرٍ ، ولابنٍ ، وبقال ، وحداد ، وطعم ، ولبسٍ بمعنى صاحب كذا • وما جاء من النسبة على خلاف ما مر فشاذ كبحراني ، وصنعاني ، ونفساني ، وروحاني ، وشعراني ، ومروزي ، ورازي في النسبة الى البحرين ، والى صنعاء ، والنفس ، والروح ، والشعر ، ومروٍ ، وريّ •

شرح قولي ورد اللام حتم الى الألف الآخر عن ياء

واذا كان المنسوب محذوف اللام ، وكان مستحقا لرد المحذوف في التثنية كأخ وأب ، أو في الجمع بالألف والتاء كأخت ، رد المحذوف

كقولك : أخوى وأبوى ، فان لم يجبر المحذوف اللام في تثنية ، ولا في جمع جاز في النسب اليه ، رد المحذوف ، وتركه ، فيقال في غد ، وابن ، ويد • غدىّ ، وغدوىّ ، وابنى ، وبنوى ، ويدى ، ويدوىّ •

ويقال في النسبة الى بنت وأخت : بنوى ، وأخوىّ كما ينسب الى مذكرهما ، هذا مذهب سيبويه والخليل ، واما يونس فيقول : بنتى واختى ، وهو اختياري •

واذا نسب الى ثنائي لا ثالث له ، فان كان الثاني حرفا صحيحا جاز فيه التضعيف وعدمه ، فيقال في كم كمىّ وكمّىّ ، وان كان معتلا وجب تضعيفه فيقال في لو : لوىّ ، فان كان المعتل ألفاً ضوعفت وأبدلت الثانية همزة كقولك في « لا » مسمى به : لائى ، ويجوز قلب الهمزة واوا ، فيقال : لاوىّ •

واذا نسب الى المحذوف الفاء ، فان كان صحيح اللام ، لم يرد المحذوف ، فيقال في عدة : عدىّ ، وان كان معتل اللام ، وجب الرد ، ومذهب سيبويه ، أن لا ترد العين المحذوف الى السكون ، ان كان أصلها السكون ، بل تفتح وتعامل معاملة المقصور ، ومذهب الأخفش أن ترد العين المحذوف الى السكون[1] ان كانت ساكنة ، فيقال في شية على مذهب سيبويه وشوىّ ، وعلى مذهب الاخفش وشيىّ •

واذا نسب الى جمع باق على جمعيته ، جيء بواحده ، ونسب اليه كقولك في النسب الى الفرائض فرضىّ ، والى الخمس خمسىّ ، وان زال الجمع عن جمعيته بنقله الى العلمية ، نسب اليه على لفظه كأنماريّ في النسبة الى الأنمار • وكذا ان كان باقيا على جمعيته وجرى مجرى العلم

(١) الى سكونها •

كأنصاري في النسبة الى الأنصار •

ويستغنى غالبا في النسب عن يائه ، ببناء الاسم على فاعل بمعنى صاحب كذا ، نحو تامرٍ ولابنٍ ، بمعنى صاحب تمر ولبن ، وببنائه على فعال في الحرف كبقال ، وحداد ، وبزاز •

ويستغنى عن يا النسب بفعل بمعنى صاحب كذا كرجل طعم ، ولبس ، وعمل ، بمعنى ذي طعام ، وذي لباس ، وذي عمل أنشد سيبويه :

٥٠٤ ـ لستُ بليليٍّ ولكنّي نَهِرٌ

أراد نهارى أي عامل في النهار • وما جاء من المنسوب مخالفا لما يقتضيه القياس ، فهو من باب شواذ النسب اللاتي تحفظ ولا تقاس عليها ، كقولهم في النسب الى البصرة بصرى ، والى الدهر دهرى ، والى حروراء حروري ، والى البحرين بحراني ، والى صنعاء صنعاني ، والى مرو مروذي ، والى ري رازي •

* * *

---

٥٠٤ ـ تمــامه :

لا أدلج الليل ولكن ابتكر

الشاهد فيه قوله « نهر » حيث استغنى بهذا الوزن عن ياء النسب ، فأصل الكلام ، ولكني نهاري ، أي عامل بالنهار • ولم أعثر على قائله •

الألفَ الاخرَ عنْ يا أوْ جعل
يــاءً بلاَ شذوذٍ أو زيدٍ أملْ
وألفاً تليـه هـا التأنيثِ مـعْ
بدلِ عـينٍ ما كماضـي ليبـعْ
وتالي يــاءٍ أوْ بحـرف فصـلا
أوْ معَ ها أوْ معَ كسر أو قدْ تلا[1]

تالي كســرٍ أوْ سـكونٍ ذو ولى
أوْ مـعَ هـا والراءْ والحرفُ العلى

الامالة ، أن تنحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة ، ولها أسباب : الاول ــ أن يكون الألف متطرفة مبدلة عن ياء كرحى ، أو صائرة اياها بلا شذوذ ، ولا توسط حرف زائد كألف حبلى ، لصيرورتها ياء في التثنية ، بخلاف ألف الاسم المقصور المقلوبة ياء ، عند الاضافة الى ياء المتكلم في لغة هذيل ، وألف قفا المجعولة ياء بواسطة ياء التصغير نحو قفيّ • وأما الألف الغير المتطرفة ، كالواقعة عين فعل ، فتمال اذا كانت بدلا عن عين فعل تكسر فاؤه عند الاسناد الى ضمير مرفوع متحرك ، يائيا كباع ، أو واويا كخاف •

الثاني ــ وقوعها قبل الياء كبائع ، أو بعد متصلة كبيان ، أو منفصلة بحرف كيسار ، أو بحرفين أحديهما ياء كبينها •

الثالث ــ تقدمها على كسرة تليها كعالم ، أو تأخرها عنها بحرف ككتاب ، أو بحرفين أوليهما ساكنة كشملال ، أو متحركتين ،

---

(١) أو ممها أو قبل كسر أو تلا ، نسخة •

وأحديهما هاء كلن أضربها ، أو بثلاثة أوليها ساكنة ، والآخران متحركان بغير ضمة ، وكان أحدهما هاء نحو هذان درهماك •

شرح قولي الألف الآخر عن ياء الى والراء والحرف والعلى

الامالة أن تنحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة ، ولها أسباب : منها أن يكون بدلا من ياء ، أو صائرة الى الياء دون شذوذ ، ولا زيادة ، مع تطرفها لفظا أو تقديرا ، فالتي هي بدل من ياء كألف الهدى وبدى وفتاة ونواة •

والصائرة الى الياء كألف المعزى وحبلى ، واحترز بعدم الشذوذ من تصيير الألف الى الياء في الاضافة الى ياء المتكلم في لغة هذيل نحو قفى وهوى ، وبنفى الزيادة من قولهم في التصغير قفيّ ، وفي التكسير قفيّ •

واحترز بالتطرف من الكائنة عينا ، فان فيها تفصيلا ، وذلك أنها اذا كانت بدلا من عين ، فعل ، تكسر فاؤه حين يسند الى تاء الضمر يائيا كان كباع ، أو واويا كخاف ، فانك تقول فيهما بعت وخفت ، فهذه تجوز امالتها ، بخلاف نحو جال يجول ، وناب ينوب ، مما تضم فاؤه حين يسند الى الضمير ، فان ألفه لا تمال • ومن أسباب الامالة ، وقوع الألف قبل الياء ، كبايع ، أو بعدها متصلة كبيان ، أو منفصلة بحرف كيسار ، وتربت يداه • أو بحرفين أحدهما : هاء كبينها ، وأدر جيبها ، فلو لم يكن أحدهما هاء ، امتنعت الامالة لبعد الياء ، وانما اغتفروا البعد مع الهاء لخفائها •

ومن أسباب الامالة ، تقدم الألف على كسرة تليها نحو عالم ، أو تأخرها عنها بحرف نحو كتاب ، أو بحرفين أولهما ساكن كشملال ، أو كلاهما متحرك وأحدهما هاء نحو يريد أن يضربها • أو بثلاثة أحرف أولها ساكن والثاني متحرك كالثالث بغير ضمة وكان أحد الاخيرين هاء

نحو هذه درهمان ذقولى والراء وانحرف العلى يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

لمظهـــرى نســـرِ ويا كفتــا ولى
حـرفَ عـلى وكـــذا إنْ يفصـــلِ
بحـرفِ أوْ حرفينِ أوْ قبـلُ إذا
لمْ ينكسرْ أوْ لمْ يسمكنْ إثرَ ذا
وكفَّ كفتـاً كسـررا ولاَ تمـــلْ
لسببِ فصـــلِ وكفَّ مـا فصـل
ولتناســـــبِ أمـــــلْ تلاهــــا
لا ذا البنــاءِ غـــيرَ نـَا ولا هـَا
والفتحَ قبــلَ كسرِ راء في طـرف
أَمـــلْ وفيَ كرحمـــةِ إنْ تقـف

وتمنع حروف الأستعلاء ، سببية الكسرة الظاهرة ، والياء ، للامالة ، اذا أتت بعدهما متصلة ، كساخط ، وحاطب ، أو مفصولة بحرف كنافح وناعق ، أو بحرفين كمناشيط ومواثيق ، وكذا اذا تقدمت على الألف ، ما لم تكن مكسورة ، أو ساكنة اثر كسرة ، ولم تكن بعدها راء مكسورة ، كقائم ، وظالم ، وخائب ، وصائب ، وغالب ، وطالب ، وضارب ، بخلاف نحـو ظلال ، واقبـال (وعلى أبصارهم) ؛ فان قوة الكســر تغلب منع حرف الاستعلاء •

وكذا تمنعهما الراء المضمومة ، والمفتوحة نحو ان دثارك دثار العلم •

وأما الراء المكسورة ، فتعارض منع الموانع ، وتغلبها ، ولذا تمـال الألف في مثل : حبلك على غاربك •

ولا تؤثر أسباب الأمالة ، اذا انفصلت عن كلمتها ، بخلاف الموانع هنا • وقد تمال الألف بدون وجود السبب ، وذلك للتناسب كألف (والضحى) لمناسبة (سجى) • ولا يمال المبنى الا لفظ « نا » و « ها » •

وتطرد امالة كل فتحة تليها راء مكسورة نحو (ترمى بشرر) ، وكل تاء تأنيث وقف عليها عند الوقف خاصة نحو : نرجو من الله الكريم رحمة ، تفيدنا لقاه خير نعمة •

شرح قولي والراء والحرف العلى الى تنوينا اثر فتح

اذا كان سبب الامالة كسرة ظاهرة ، أو ياءً موجودة ، وكان بعد الألف حرف من حروف الاستعلاء ، وهي الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء والظاء ، والغين ، والقاف ، وكان حرف الاستعلاء متصلا كساخط ، وحاطب ، وحاظل ، وناقض ، أو مفصولا بحرف كنافخ ، وقانط ، وناعق ، أو حرفين كمناشيط ، ومواثيق ، منع حرف الاستعلاء الامالة ، وغلب سببها • وكذا الراء المضمومة أو المفتوحة نحو هذا عذارك وهذان عذاراك ، بخلاف ما لو كانت الراء مكسورة ، ومثل الراء الغير المكسورة في كف سبب الامالة ، حرف الاستعلاء المتقدم على الألف ما لم يكن مكسورا ، أو ساكنا اثر كسر ، أو بعدها راء مكسورة ، وذلك نحو صالح وطالب ، وظالم ، وغالب ، وصحائف[1] وقبائل ، وصمارخ ، بخلاف نحو ظلال وغلاب مما حرف الاستعلاء منه مكسور ، ونحو اصلاح ومطواع مما حرف الاستعلاء منه ساكن اثر كسرة ، فان أكثر أهل الامالة يعامله معاملة ما حرف الاستعلاء منه مكسوراً ، وبخلاف نحو (أبصارهم) و (دار القرار) مما بعد الألف منه راء مكسورة ، فانه يمال ولا أثر لحرف الاستعلاء •

---

(١) وصفائح « نسخة » •

واذا انفصل سبب الامالة فلا أثر له ، بخلاف سبب المنع منها ، فانه قد يؤثر منفصلا فيقال أتى أحمد بالامالة ، وأتى قاسم بترك الامالة • وقد تمال الألف طلبا للتناسب كامالة ثاني ألفين في نحو معزانا للمعز ورأيت عمارا ، وكامالة ألف (والضُحى واللّيلِ اذا سَجى) ليتشاكل التلفظ بها ما بعدها ، وكذلك (والشمس وضُحيها والقمرِ اذا تليهَا) •

ولا يمال من المبنى الا لفظان : « نا » و « ها » نحو مرّ بنا ونظر الينا ، ومر بها ونظر اليها ويريد أن يضربها •

ومن الامالة المطردة ، إمالة كل فتحة تليها راء مكسورة نحو (ترمى بشرر كالقصر) • (غير أولي الضرر) •

وامالة كل فتحة وليها تاء منقلبة للوقف هاء ، الا أن امالة هذه مخصوصة بالوقف ، وامالة التي تليها راء مكسورة جائزة في الوصل وفي الوقف •

* * *

تنويـــناً إثرَ فتـح إجعـلْ ألفـــا
وقفـــاً كـــذا إذنْ وغيرهُ إحـــذفا

الوقف ، قطع الكلمة عما بعدها ، فاذا وقف على المنون المنصوب اعرابا ، أو المفتوح بناء ، جعل تنوينه ألفا ، أو على غيره حذف ، فيقال جاء زيد ومرت بزيد بالاسكان ، ورأيت زيدا بالألف ، وكذا أيها وواها . وشبهوا إذن الناصبة بمنون منصوب وقلبوا نونها ألفا .

شرح قولي تنوينا اثر فتح اجعل ألفا . الى . وصلة المضمر لا فتحا

في الوقف على الاسم المنون ثلاث لغات : أعلاها وأكثرها أن يوقف على الاسم المنصوب اعرابا ، والمفتوح بناء ، بابدال التنوين ألفا ، وعلى غيرهما بالسكون ، وحذف التنوين بلا ابدال ، فيقال رأيت زيدا ، وأيها ، وويها ، وجاء زيد ، ومررت بزيد . وشبهوا اذن بمنون منصوب ، فابدلوا نونه في الوقف ألفا .

* * *

وصـــلةَ المضـــمرِ لا فتحـــاً . ويا
منـــونِ المنقـــوصِ لا نصـــباً . ويا
في غـــيرهِ إثبتْ وعكسٌ جـــاء في
نحـــوِ مرِ . يا ردّ حتمـــا . ويفى

واذا وقف على هاء الضمير المضمومة أو المكسورة ، حذفت صلتها ، أي حرف العلة الناشئة منها ، وسكنت ، أو على المفتوحة كرأيتها ، وقف على الألف . ومتى وقف على المنقوص المنون ، فان كان منصوبا ، أبدل ياء

من تنوينه ، والا حذفت الياء ، الا ان كان محذوف العين ، نحو « مُرٍ » اسم فاعل أرى ، أو الفاء نحو يفي علما فعلى الياء ، أو على المنقوص الغير المنون ، فان كان منصوبا ، أثبتت ياؤه ، والا جاز فيه الوجهان ، والاثبات أجـود •

شرح قولي وصلة المضمر الى وغيرها محركا سكن

واذا وقف على هاء الضمير فان كانت مضمومة كرأيته أو مكسورة كمررت به ، حذفت صلتها ، ووقف على الهاء ساكنة الا ضرورة •

وان كانت مفتوحة نحو هند رأيتها ، وقف على الألف ولم تحذف •

واذا وقف على المنقوص المنون ، فان كان منصوبا أبدل من تنوينه ألف نحو رأيت قاضيا ، وان لم يكن منصوبا فالمختار ، الوقف عليه بالحذف ، الا أن يكون محذوف العين ، أو الفاء فيقال : هذا قاض ، ومررت بقاض • ويجوز الوقف عليه برد الياء كقراءة ابن كثير (ولكلِ قومٍ هادي) • (وما لهم من دونه من والي) ، فان كان المنقوص محذوف العين « كمُرٍ » اسم فاعل من أرى ، أو محذوف الفاء كيفى علما ، لم يوقف عليه الا بالرد • واذا وقف على المنقوص غير المنون ، فان كان منصوبا ثبت ياؤه ساكنة نحو رأيت القاضي ، وان كان مرفوعا ، أو مجرورا جـاز فيـه اثبات الياء وحذفه ، والاثبات أجود نحو هذا القاضي ، ومررت بالقاضي ، وقد يقال : هـذا القاض ومررت بالقاض •

* * *

وغيرها محركاً سكنْ ورُمْ
تحريكَهُ أو إشمِمِ الذي تضمْ

أوْ غيرَ همزٍ وعليلٍ ضعِّفِ
بعدَ محرِّكٍ أوْ أنقلهُ تُفِ

لساكنٍ تحريكهُ جازَ فانْ
يعدمُ نظيرٌ لا وفي الهمزِ يعن[1]
وفي سوى[2] المهموزِ فتحٌ ما نقل :

والمتحرك غير تاء التأنيث ، يوقف عليه بخمسة أوجه : الاسكان ، وهو الأصل . والروم ، وهو اخفاء الصوت بالحركة مطلقا . والاشمام في المضموم ، وهو الاشارة بالشفتين الى الضمة عند اسكانه . والتضعيف ، بشرط أن لا يكون الحرف همزة ، ولا حرف علة ، وأن يكون قبلها متحرك . والنقل ، أي نقل حركة آخر الكلمة الى ما قبلها ، ان كان ساكنا ، وقابلا لها همزة مطلقا ، أو غيرها ، والحركة ضمة غير مسبوقة بكسرة ، أو كسرة غير مسبوقة بضمة .

شرح قولي وغيرها محركا سكن . الى وتاء تأنيث لدى اسم

في الوقف على المتحرك خمسة أوجه : الإسكان ، والروم ، والإشمام ، والتضعيف ، والنقل ، فان كان المتحرك هاء التأنيث لم يوقف عليه ، الا بالإسكان ، وان كان غير هاء التأنيث جاز أن يوقف عليه بالاسكان ، وهو الأصل . وبالروم ، وهو اخفاء الصوت بالحركة فتحة كانت أو ضمة أو كسرة . وبالاشمام ان كانت حركته ضمة ، والمراد به

---

(١) يعدم نظير والهمز يعن « نسخة » .
(٢) ومن سوى ، نسخة .

الاشارة بالشفتين الى الحركة حال سكون الحرف •

وبالتضعيف بشرط أن لا يكون همزة ، ولا حرف علة ، وأن يكون قبله متحرك نحو جعفر ، ودرهم ، وضارب •

وبالنقل : والمراد بـه نقل الحركة الى ما قبله ان كان سـاكنا قابلا للحركة ، وكان الآخر همزة ، أو كانت الحركة ضمة غير مسبوقة بكسرة ، أو بكسرة غير مسبوقة بضمة كقولك رأيت الردء ، ومررت بالردء ، وهذا الردء ، وهذا البطأ ، ورأيت البطأ ، ومررت بالبطأ ، وهذا عمرو ، ورأيت عمـروا ، ومررت بعمرو ، وهـذا برد ، ورأيت برد ، ورأيت علـم ، ومررت بعلم •

ولا يجوز النقل الى ساكن لا يقبل الحركة ، كالألف والياء المكسور ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها كرمان ، وقضيب ، وخروف • ولا نقل الفتحة من غير الهمزة • ولا أن ينتقل من غير الهمزة ضمة مسبوقة بكسرة ولا كسرة مسبوقة بضمة فلا يقال : هذا علم ، ولا مررت ببرد ؛ بعدم فعل وفعل في الكلام •

* * *

وتاءُ تأنيثٍ لدى اِسمٍ هَا جُعل •

لا إنْ تلت لساكنٍ صح وقلّ
في جمعِ تصحيحٍ وشبهٍ والمعلّ

يوصلْ بها السكتِ لحذفِ اللامِ
وليسَ في الثلاثي ذا التزامِ

وما في الاستفهامِ إنْ جرتْ كذا
للحذفِ واِلزمْ اِنْ بالاسمِ أنجرَّ ذا

ووصلها بذي بناءٍ لزما
أجزْ ووصلٌ جا كوقفٍ ربما

واما تاء التأنيث المتحرك ، فيوقف عليها بالهاء ، بشرط ، أن لا يتصل بها ساكن صحيح كبنت وأخت •

وقد يوقف بها على تاء جمع المؤنث السالم ، وما أشبهها • وقد قالوا : دفنُ البناهْ منَ المكرماهْ ، وكقولك في لات ، وهيهات : لاه ، وهيهاه • وقد تزاد هاء السكت في آخر الموقوف عليه • واكثر ما تزاد بعد الفعل المحذوف الآخر كلم يعطه ،

وما ، الاستفهامية المجرورة بحرف ، أو اضافة ، ولكنها تجب بعد الفعل المبنى على حرف واحد ، أو حرفين نحو قِهْ ، ولا تقهْ • وبعد ما المجرورة بالاضافة نحو مجيء مَه ، دون الفعل المبنى على ثلاثة : أحرف فصاعدا ، وما المجرورة بحرف جر ، وان كان وجودها اجود • ويجوز الحاقها بآخر متحرك بحركة لا تشبه اعرابا كقوله تعالى (وما أدريك ماهيه) •

وقد يعطى الوصل حكم الوقف قليلا في النثر ، وكثيرا في النظم •

شرح قولي وتاء تأنيث لدى اسم ها جعل الى الابتدا بساكن

تاء التأنيث في الاسم تجعل هاء عند الوقف ، بشرط ان لا يتصل بها ساكن صحيح نحو فاطمة ، وتمرة ، ومسلمة ، وفتاة ، بخلاف تاء التأنيث في الفعل كقامت ، او في الاسم بعد ساكن صحيح كبنت ، وأخت ، وقد يفعل ذلك بتاء جمع تصحيح المؤنث ، وما أشبهها كقولهم : دفن البناه من المكرماه ، يريد دفن البنات من المكرمات • وقوله في هيهات ولات : هيهاه ولاه ، ومن خواص الوقف زيادة هاء السكت ، وأكثر ما تزاد بعد الفعل المحذوف الآخر مجزوما كلم يعطه ولم يرمه ، أو وقفا كاعطه وارمه ، وبعد ما ، الاستفهامية المجرورة كقولك في على م : فعلت على مه ، وفي مجيء م : جئت مجيء مه ، وفي اقتضاء م : اقتضى زيد اقتضاء مه ، وتجب هذه الهاء في الوقف على الفعل الذي يبنى على حرف واحد أو حرفين أحدهما فاؤه زائدة كقولك في ق زيدا ولا تق عمرواً ، قِهْ ولا تقهْ ، وفي الوقف على ما ، الاستفهامية المجرورة بالاضافة كما في اقتضاء م اقتضى زيد • واما المجرورة بحرف جر فيجوز الوقف عليها بالهاء أو دونها ، والوقف بالهاء أجود • وتلحق هذه الهاء جوازا في الوقف على كل متحرك حركة بناء لا تشبه اعرابا ، فلا تلحق ما حركته اعرابية ، ولا ما حركته عارضية كاسم لا ، والمنادى المضموم ، والعدد المركب ، ولا تلحق الفعل الماضي ، وان كانت حركته لازمة لشبهه بالمضارع •

وقد يعطى في النثر الوصل حكم الوقف كقوله تعالى (لم يتسنه وانظر) (فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم) وكثر مثل ذلك في النظم •

* * *

خاتمـــة

الابتـــدا بســـاكنٍ لا يمكـــنُ
فجيءْ بهمزِ الوصلِ في ما يسكنُ

كالماضي والمصـدرِ والأمـرِ لمـا
فـوقَ رباعٍ وكأمـرِ إنتمـى

الى الثـــلاثي وألْ ويبـــدلُ
مـداً في الاسـتفهامِ أوْ يسـهلُ

وايمنُ إسمُ نِ استُ نِ ابنُ نِ ابنم
وإثنـينِ وإمـرىء وتأنيثِ نُمـى

مكســـورةَ إلاَ بايمـــنُ وألْ
ففتحتْ وأضـمم لضـمٍ اتصـلْ

الابتداء بالساكن ، متعذر ، أو متعسر ، في غير الألف ، فاذا أردت الابتداء بـه ، جيء بهمز الوصل ، وذلك في كل ماض زائد على أربعة أحرف ، وأمره ، ومصدره ، وفي أمر الثلاثي • ولا تزاد على الحروف ، الا على لام التعريف • ومتى اجتمعت مع همزة الاستفهام ، فلا تحـذف لخوف التباس الانشاء بالخبر ، بل تبدل ألفا ، أو تسهل • ولا تزاد على الأسماء غير المصادر ، الا في ابن ، وابنة ، وابنم ، واسم ، وأستٍ ، واثنان ، واثنتان ، وامرىء ، وامرأة ، وأيمن الله • وتكسر الا في أيمن ، وأل ، فتفتح للخفة • والا في فعل ضم ثالثه ، فتضم للمناسبة كقولي :

وأنصـرني يا ربي على نفســي الى
لقـائك العظيـم مـن بين المـلا

شرح قولي الابتداء بساكن لا يمكن الى غير حروف وشبيه

الابتداء بالساكن محال في كل[1] لغة نص عليه ابن جنى ، وأبو البقاء ، واختار السيد الشريف ، وشيخنا محي الدين الكافيجي اختصاص عدم الامكان بالأنف ، وأنه يمكن في غيرها ، فاذا احتيج الى الابتداء بساكن جيء بهمز الوصل ، وذلك في أول كل فعل ماض زائد على أربعة أحرف ، وفي الأمر منه ، ومصدره كانجلى ، وانجل ، وانجلاء ، واستخرج ، واستخراجا ، واستخرج . وفي أول كل أمر فعل ثلاثي كاضرب ، وأشكر ، واعلم . وأما الحروف فلم يزد في شيء منها همزة الوصل ، الا لام التعريف فانها بنيت على السكون ؛ لأنها أدور الحروف في الكلام ، فاذا ابتدىء بها فلابد من الهمزة ، واذا اجتمعت مع همزة الاستفهام لم تحذف ، لئلا يلتبس بالخبر ، بل الوجه أن تبدل ألفا نحو (آلذكرين) : وقد تسهل كقول الشاعر :

٥٠٥ـ أ الحق إنّ دار الرباب تباعدتْ
أو انبتّ حبلٌ إنّ قلبك طائرٌ

واما الأسماء فتبنى أوائل بعضها على السكون تشبيها له بالفعل في

---

٥٠٥ ـ الشاهد فيه قوله « أالحق » حيث سهلت همزة أل الواقعة بعد همزة الاستفهام ، ولم تحذف حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولم تحقق لأنها همزة وصل لا تثبت في الدرج ، ومعنى تسهيلها ان ينطق بها بين الهمزة والألف مع القصر ، ولم أعثر على قائله .

(١) لعل المراد (بكل لغة) كل لهجات العرب ، والا فان هناك لغات كثيرة ، يجوز فيها الابتداء بالساكن ، مثل بروا ، وبرا في اللغة الكردية . وستار "Star" في اللغة الانكليزية ، وغيرهما .

الاعلال ، فاحتاج في الابتداء به الى همزة الوصل ، وذلك محفوظ في عشرة أسماء : وهي ، أيمن في القسم ، واسم ، واست ، وابن ، وابنة ، وابنم ، واثنان ، واثنتان ، وامرء ، وامرأة • وجميع همزات الوصل حيث وقعت مكسورة ، الا في أيمن ، وأل أداة التعريف فانها مفتوحة فيهما ، والا اذا كانت في فعل ضم ثالثه أصلية ، فانها مضمومة نحو اخرج واستخرج •

* * *

غـير حـروفٍ وشبيهِ صـرفِ
وغـيرُ ذي اثنينِ إذا لمْ يحـذفِ

الاعلال ، وهـو تغيير حروف الكلمة ، بالقلب ، والحذف ، ونقـل الحركة ، والادغام ، ونحوها[1] • ولا يتعلق بالحروف ، والأسماء الشبيهة بها ، كالمبنيات لا سيما ما كان على حرف واحد ، أو حرفين ، ولم يحذف منه شيء • وانما يتعلق بالأفعال والأسماء المعربة ، لا سيما المشتقات •

شرح قولي غير حروف وشبيه صرف الى في الصرف الأصل لازم

تصريف الكلمة ، هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها من المعنى ، كتغيير المفرد الى التثنية ، والجمع ، وتغيير المصدر الى بناء الفعل ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ؛ ولهذا التغيير أحكام : من حيث الصحة والاعلال ، ومعرفة الأحكام ، وما يتعلق بها يسمى علم التصريف • فالتصريف اذاً ، هو العلم بأحكام بنية الكلمة مما لحروفها من أصالة ، وزيادة ، وصحة ، وإعلال ، وشبه ذلك ، ومتعلقه من الكلم الأسـماء التي لا تشبه الحروف والأفعال ؛ لأنهما اللذان يعرض فيهما التغيير المستتبع لتلك الأحكام • وأما الحروف وشبهها ، فلا تعلق لعلم التصريف بها ؛ لعدم قبولها لذلك التغيير ، وما كان على حرف واحد ، أو حرفين فلا يقبل التصريف ؛ لأن هذا هو شبيه الحرف ، الا أن يكون مغيرا بالحذف كيدٍ ودم ، ومَ اللهِ ، لأفعلن كذا ، في الأسماء ، وقل وبع وق ، في الأفعال ، فان ذلك لا يخرجها عن قبول التصريف •

* * *

(١) كالتسهيل وقلب المكان مذ •

في الصرفِ الأصلُ لازمٌ والغيرُ لا[1]
في الوزنِ ضمنَ[2] فعل أصلٌ قوبلا

وزائـداً باللفـظِ زنْ وكـرر
لامـاً إذا أَصـلٌ بقـي كجعفرِ

وزائـداً كالأصلِ زنْ كأصـلِ
وطـا افتعـالِ زنْ بتـاءِ العـدلِ[2]

ويعـرفُ الزائدْ بالاشـتقاقِ أوْ[3]
محلـهِ وفيـدهِ معنـىً رووْا

وحروفها ، إما أصلية ، أو زائدة ، وتكون من حروف سألتمونيها غالبا ، وتعرف الأصول بعلامتين : الأولى - لزومهـا لتصاريف الكلمة ، ويتفرع عليه ، معرفة الزائد بالاشتقاق ، فاذا توسعت فيه ، وفقدت بعضا من الحروف في بعض المشتقات ، فالمفقود زائد كألف ضارب في ضروب ، وواوه في مضرب وهكذا .

الثانية - مقابلتها بحروف (فَ عَ لَ) مكررا فيـه اللام بحسب زيادتها على ثلاثة كجعفر على فعلل ، وسفرجل على فعلل . واما الزائد فيقابل بمثله كيضرب على وزن يفعل ، الا المبدل من تاء الافتعال ونحوه ، فانه يقابل بالمبدل منه فوزن اسمع افتعل ، لا إفسعل ، وإلا المكرر للالحاق ،

---

(١) والاصل صرف لازم والغير لا ، نسخة .

(٢) وتا افتعال زن بتاء العدل ، نسخة .

(٣) ويعرف الزائد باشتقاق أو ، نسخة .

أو غيره ، فانه يقابل بميزات ما تقدمه ، فوزن جلبب فعلل ، ووزن فرح فعل بتضعيف العين لافعول ، الا اذا عدم ذلك الوزن ، أو ندر كسحنون فوزنه فعلون ، لا فعلول ، لندرة الموزون كصعفون • ويعرف الزائد بعلامتين : أخريين أيضا الأولى ـ الاستقراء ، ووجدان مثله في وضعه زائدا ، بسبب وقوعه في محل تلزم زيادته فيه ، أو تكثر كنون عفنقس ، وهمزة افكل ، أو بسبب مقارنته لعدة من الأصول بوضع مخصوص •

شرح قولي في الصرف الأصل لازم والغير لا • الى • قولي سئلتونها

الأصل في ما يفرق به بين الأصلي والزائد ، ان الأصلي يلزم في تصاريف الكلمة ، ولا يحذف في شيء منها • وان الزائد يحذف في بعض التصاريف كألف ضارب وميم مكرم وتاء احتذى • وقد يحكم على الحرف بالزيادة وان لم يسقط ؛ لأن الدليل دل على زيادته • ومن الطرق التي يعرف بها ذلك الاشتقاق وكونه في موضع يلزم فيه زيادته كعفنقس ، فوقوع النون ساكنة غير مدغمة بعدها حرفان ، يدل على زيادتها ، أو تكثر كأفكل المرعدة فان وقوع الهمزة أولا بعدها ثلاثة ، دليل زيادتها ، وان جهل الاشتقاق • ودلالته على معنى كحرف المضارعة ، وألف فاعل ، وتاء افتعل وياء التصغير •

واذا أردت أن تزن الكلمة فقابل أصولها بحروف فعل ، ولذلك يسمى أول الأصول فاء ، وثانيها عينا ، وثالثها ورابعها وخامسها لامات ، لمقابلتها في الوزن بهذه الأحرف كقولك : وزن فرس فعل ، ووزن جعفر فعلل ، ووزن سفرجل فعلل •

وان كان في الكلمة زائد ، فان كان من حروف سئلتمونيها جيىء في الميزان بمثله لفظا ومحلا ، كقولك ، وزن ضارب فاعل ، ؤوزن صيرف فيعل ، ووزن جوهر فوعل • وقد يعرض للزيادة في الموزون تغيير ، فيسلم في الميزان كقولك وزن اضطر افتعل ، وان كان الزائد مكـررا قوبل في الميزان بما يقابل به الأصل كقولك وزن اغدودون افعوعل •

★ ★ ★

حروف الزيادة

سـأَلتمونيها الحـروفُ فالألفْ
والواوُ واليـاءُ مزيدُهـا عُرِف

معْ[1] فوقَ أصلينِ ولا كوعوعـا
ويويو[2] ويستعورِ وقعَـا

والميـمُ والهمـزُ إذا تصدّرَا
قبـلَ ثلاثٍ أوْ فهمـزٍ أُخـرا

والنونُ بعـدَ أربعٍ منهـا[3] ألف
والنونُ في الوسطِ سكونه ألف

والتـاءُ في التأنيثِ والمضـارعةْ
ونحـوِ الاسـتفعالِ والمطـاوعةِ

والسـينُ في اسـتفعالةِ واللامُ في
إشـارةٍ والهـاءُ مهمـا تقفُ[4]

فيحكم بزيادة الألف ، اذا صحبت أكثر من أصلين ، وكذلك الياء ، والواو ، الا في الثنائي المكرر كيويو بوزن برثن لطائر ذي مخلب ، ووعوعة مصدر وعوع اذا صوت ، والياء بين الفاء والعين كصيرف ، وبين العين واللام كعقيب ، وبعد اللام كحذرية ، وقبل ثلاثة أصول كيعمل • أما اذا تصدرت على أربعة أصولها ، فأصل ، الا في المضارع كيدحرج • والواو كالياء غير

(١) من فوق أصلين « نسخة » •

(٢) ويؤيوى‌ء « نسخة » •

(٣) معها ألف « نسخة » •

(٤) تقتفى « نسخة » •

أنها ، لا تزاد أولا • وبزيادة النون ساكنة بين حرفين قبل ، وحرفين بعد كغضنفر ، ومتطرفة بعد ألف قبلها أكثر من حرفين كندمان وزعفران وأقحوان ، أما اذا كان قبلها أصلان فقط فهي أصل كأتان وسنان • وبزيادة الهمزة متطرفة بعد ألف قبلها أكثر من حرفين كحمراء وعلباء ، أما اذا كان قبلها أصلان فقط كسماء ، وهي كساء فهي أصل أو بدل منه •

الثانية – دلالته على معنى زائد على معنى أصل مادتها • ومن تفاريعها أنه يحكم بزيادة حرف المضارعة ، وياء التصغير ، والنسبة ، والميم ، والهمز ، اذا تصدرتا على ثلاثة أصول كأحمد ، وأحمر ، ومكرم ، لا إذا تصدرتا على أربعة أصولي كمرزجوش ، واصطبل فهما اذ ذاك من الأصول • وبزيادة تاء التأنيث ، والمطاوعة وتاء الاستفعال ، وسينه ، وسائر الحروف المزادة ؛ للدلالة على معنى زائد كهاء أسماء الاشارة ، ولامها ، وكافها الدالة على التنبيه ، والخطاب •

شرح قولي سئلتمونيها الحروف الى تحذف فا مضارع

سأل جماعة من النحاة ابن مالك عن حروف الزيادة فقال : سئلتمونيها ، قالوا : نعم ، قال : أجبتكم •

فالألف يحكم بزيادتها اذا صحبت أكثر من أصلين كضارب ، وعماد ، وغضبى ، وسلامى ، فان صحبت أصلين فقط فهي بدل أصل ، الا في حرف أو شبهه • والياء والواو كذلك تحكم بزيادتهما اذا صحبا أكثر من أصلين ، الا في الثنائي المكرر نحو يؤيوء لطائر ذي مخلب ، ووعوعة مصدر وعوع اذا صوت ، فهذا النوع يحكم باصالة حروفه كلها ، كما يحكم بأصالة حروف سمسم ونحوه ، فزيدت الياء بين الفاء والعين كصيرف ، وبين العين واللام كعقيب ، وبعد اللام كخدرية ومصدرة على ثلاثة أصول كيعمل

فان تصدرت على أربعة أصول ، فهي أصل كيستعور ، وهو شجر يستاك به فوزنه فعلول ، الا في المضارع كيدحرج • والواو وكالياء ، إلا أنها لا تزاد في الأول بل غير أول كجوهر وعجوز وعرقوة • ويحكم بزيادة الهمزة والميم اذا تصدرتا على ثلاثة أصول كأحمد وأفكل ومكرم فان تصدرتا على أربعة أحرف أصول فاصلان كاصطبل ومرزحوش • ويحكم بزيادة الهمزة أيضا ، إذا تطرفت بعد ألف قبلها أكثر من حرفين كحمراء وعلباء وقرفصاء ، فلو كان قبل الألف أصلان فقط نحو سماء وبناء فالهمزة أصل أو بدل منه • والنون كالهمزة في اطراد زيادتها متطرفة بعد ألف قبلها أكثر من أصلين كندمان ، وأفعوان ، وزعفران ، بخلاف أتان ومهأن •

وزيدت النون أيضا ساكنة بين حرفين قبلها ، وحرفين بعدها كغضنفر ، وهو الأسد ، وشرنبث وهو الغليظ الكفين ، وجرنفس وهو الفخم • والتاء تكون زائدة للتأنيث كمسلمة ، أو للمضارع كتفعل ، أو لمطاوعة فعل وفعلل كتعلم وتدحرج ، أو مع السين في الاستفعال وفروعه كاستخرج استخراجا فهو مستخرج ، فلم تطرد زيادة السين في غير الاستفعال • وتعلم زيادة التاء أيضا بكونها في نحو تفعيل وتفاعل وافتعال وما أشتق منها كتعليم ، وتسليم وتدارك تداركا فهو متدارك واقتدر اقتدارا فهو مقتدر • ولم تطرد زيادة اللام الا في اسم الاشارة نحو ذلك وتلك وأولالك وهنالك • ولم تطرد زيادة الهاء الا في الوقف على ما مر في بابه •••

* * *

تحــذفُ فا مضـــارعٍ والمصـــدرِ
والأمرِ[1] منْ كَعدةٍ خذْ كلْ مرِ
والهمزُ منْ أفعلَ في الوصفينِ معْ
مضارعٍ إنْ كـانَ قلبُ لمْ يقــع
والعــينُ إنْ يســندِ لمضمرٍ أحسْ
وظلَّ وأقررنْ ومثــلُ ذاكَ مسّْ

يطرد حذف الفاء ، من المثال الواوي في المضارع الذي على يفعـل بالكسر ، وأمره ، ومصدره الذي على فعلة بكسر فسكون ففتح ، ومن أمر المهموز كخذ ، وكل ، ومر ، حذفت الفـاء تخفيفا ، ثم همـزة الوصل استغناء . وهمزة باب الافعال من مضارعه ، ووصفه ، إن لم تقلب هاء نحو هراق يهريق هراقة . كما يجوز حذف عين أحس ، ومس ، وظل ، اذا أسندت الى الضمير المرفوع المتحرك ، واستعمل هذا التخفيف في أقررن قال تعالى ﴿ وقرنَ في بيوتكنَ ﴾ .

شرح قولي تحذف فا مضارع الى أحرف الأبدال ...

يطرد الحذف للفاء اذا كانت واوا في المضارع ، كقولك في وعد يعد ؛ وسببه استثقال وقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة ، وحمل على ذي الياء أخواته نحو أعدُ وتعد ونعد . والأمر أيضا لموافقته المضارع في لفظه كعد ، والمصدر على فعلة كعدة ، وزنة ، أصلهما وعد ، ووزن .

ومن اللازم حذف فاآت خذ ، وكل ، ومر ، والأصل أاخذ وأأكل وأأمر ، حذفت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل ، فذهبت همزة الوصل

---

(١) والأمر في كعدة « نسخة » .

للاستغناء عنها بحركة العين ، قال في التسهيل : ولا يقاس على هذه الأمثلة غيرها الا في ضرورة • ويطرد حذف همزة أفعل في مضارعه ووصفيه نحو أكرم والأصل أأكرم ، حذفت الهمزة التي هي فاء الفعل لئلا تجتمع همزتان في كلمة واحدة • وحمل على ذي الهمزة أخواته • واسم الفاعل واسم المفعول نحو نكرم ، وتكرم ، ويكرم ، ومكرم • ولو قلبت همزة أفعل هاء أو عينا لم تحذف ، لأنه لا يجتمع حينئذ همزتان كقولهم هراق الماء ، يهرقه ، فهو مهرق ، والماء مهرق ، وكذلك هرجت الماشية ، وتصاريفها ، وعيهل يعيهل فهو معيهل والإبل معيهلة ، أي مهملة • وحذفت العين جوازا من أحس وأمس وظل ، اذا أسندت الى تاء الضمير أو نونه نحو أحست وأحستا وأحستما وأحستم وأحستن ••• وكذا مست وظلت ، ويجوز أحسست ومسست وظللت وهو الأصل • واستعمل هذا التخفيف في اقررن قال الله ﴿ وقرنَ في بيوتكنَّ ﴾ •

* * *

أحـــرفه طـويت دائمـــا فمـن
واو وياء آخـــرا همـــز يعـن

تلـو مزيـد أنف ووصـف مـا
أعـل عينـــا ومن المـــد إنتمى

في مشـــبه القـــلائد الصحائف
وثانـي لينـين بكـــا النيـــائف

وهمز ذا افتح واردن يا في المعل
لامـــا وواوا في هـــراوى للثقـــل

وهمـــزا أبـدل أول الواوين في
بـدء سـوى ووفى ومـــدا أقتف

الحروف التي تبدل من غيرها ابدالا شايعا تسعة ، يجمعها (طويت دائمه) بهاء الوقف الغير الاعتيادي •

فتبدل الهمزة من الواو ، والياء المتطرفتين بعد ألف زائدة ككساء ، ورداء ، بخلاف غير المتطرفتين ، كما في تعاون ، وتباين ، والمتطرفتين بعد ألف أصلية كآية وراية • ومن كل واو وياء ، وقعتا عيني اسم فاعل ، أعتلت عينه كصائن وبائع ، بخلاف ما لم تعل كعين فهو عاين ، وعور فهو عاور • ومن المد الزائد الذي تلا ألف جمع على فعائل ، وشبهه كقلادة وقلائد ، وصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز ، لا عن غير المد كقسورة وقساور ، أو المـد الأصلي كمفازة ومفاوز ، ومعيشة ومعايش ، ومثوبة ومثاوب • وعـن ثاني لينين اكتنفا مدة شبه فعـائل جمعا للرباعي كنيف ونيائف ، وسيد وسيايد ، وأول وأوائل ، بخلاف لين انفصل عنها بمدة

أخرى كطاووس وطواويس • وكل جمع قلبت المدة فيه همزة إن كان معتل اللام تفتح فيه الهمزة ، وتقلب ياء بعد قلب ما بعدها ألفا ، ان لم تكن المدة واوا سالمة في المفرد نحو قضية وقضايا ، أصلها قضائي يائين ، قلبت الياء الأولى همزة مكسورة ، ثم فتحت الهمزة تخفيفا ، وقلبت الياء بعدها ألفا ، والهمزة ياء ، وزاويه وزوايا ، أصلها زواوى ، أبدلت الواو همزة ، ثم فتحت ، وقلبت الياء بعدها ألفا ، والهمزة ياء • أما اذا كانت واوا كذلك ، فانها تجعل فيه الهمزة واوا بالآخرة كهراوة وهراوى ، قلبت الواو همزة ، ثم فتحت ، وقلبت الياء بعدها ألفا ، وأعيدت الهمزة واوا ، فصار هراوى • وتبدل الهمزة من أول واوين مصدرتين لم يكن الثانية بدلا من ألف باب المفاعلة كأواصل جمع واصلة ، وأصلها وواصل ، بخلاف ما اذا كانت بدلا منها كووفى مجهول وافى ، فلا تبدل منها •

شرح قولي أحرفه طويت الى ومدا أقتف من ثاني همزين

الحروف التي تبدل من غيرها ابدالا شايعا تسعة : يجمعها قولك (طويت دائمه) •

فتبدل الهمزة من كل واو وياء ، اذا تطرفت بعد ألف زائدة نحو دعاء ، وسماء ، وبناء ، وظباء ، والأصل دعاو ، وسماو ، وبناى ، وظباى ، فتحركت الواو والياء بعد فتحة مفصولة بحاجز غير حصين ، وهو الألف الزائدة ، وانضم الى ذلك أنهما في مظنة التغيير وهو الطرف ، فقلبتا ألفا ، فالتقى ساكنان لا يمكن النطق بهما ، فقلبت ثانيهما همزة ؛ لأنها من مخرج الألف • ولو كانت الالف غير زائدة فلا ابدال ؛ لئلا يتوالى اعلالان كآية ، وراية • وكذا اذا لم تتطرف الواو ولا الياء كتعاون وتباين •

وتبدل الهمزة أيضا من كل واو أو ياء ، وقعت عين اسم فاعل ،

أعلت فعله كقائل ، وبائع أصلهما قاول ، وبايع ، ولكنهم أعلوه حملا على الفعل فكما قالوا : قال ، وباع فقلبوا العين ألفـا ، كذلك قلبوا عين اسـم الفاعل ألفا ، ثم قلبوا الألف همزة • ولو لم تعل العين من الفعل ، صحت في اسم الفاعل نحو عين فهو عاين ، وعور فهو عاور • وتبدل الهمزة من حروف المد الذي ولي ألف الجمع الذي على مثال مفاعل ، أو كان مدة زائدة في الواحد كقلادة وقلائد ، وصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز ، فلو كان غير مدة ، أو مدة غير مزيدة لم تبدل كقسورة وقساور ، ومفازة ومفاوز ، ومعيشة ومعايش ، ومثوبة ومثاوب • وتبدل الهمزة أيضا مما بعد ألف جمع الرباعي من ثاني لينين ، اكتنفاها ، كما لو سميت بنيف ثم كسرته فانك تقول : نيائف ، ونحوه أول وأوائل ، وعيل وعيائل ، وسيد وسيائد • وتبدل ما بعد ألف الجمع في كل هذه همزة ، استثقالا لتوالي ثلاث لينات متصلة بالطرف ، ولو انفصلت عنـه بمـدة ، إمتنع الابدال كطاووس وطواويس • واذا اعتل لام ما استحق أن يبدل عنه ما بعد ألف الجمع همزة ؛ لكونه إما مدة مزيدة في الواحد ، وإما ثاني لينى رباعي اكتنف ألف الجمع ، فانه يخفف بابدال كسرة الهمزة فتحة ، ثم ابدالها ياء ، إن لم تكن اللام واوا سلمت في الواحد ، وان كانتها أبدل الهمـزة واوا ، مثال الأول قضية وقضايا ، أصله قضائي بابدال مدة الواحد همزة ، فأستثقل كون بناء منتهى الجموع في آخره حرفا علة ، أوليهما مكسورة ، فخفف بابدال الفتحة كسرة ، فلما فتحت الهمزة ، تحركت الياء ، وانفتح ما قبلهـا فانقلبت ألفـا فصـار قضـاآ كمدارى فأستثقل إجتمـاع ثلاث ألفات ، فأبدلت الهمزة ياء فصارت قضايا • وقولهم : هراوة وهراوى ، أصله هرائى ففتحت ، فصـار هرائى ، ثم هراوى بابدال الهمزة واوا ،

ليشاكل الجمع واحده ، في ظهور الواو رابعة بعد ألف •

ومثال الثاني قولهم زاوية وزوايا ، أصله زوائي بابدال الواو همزة ، لكونها ثاني لينين اكتنفا ألف شبه مفاعل ، فاستثقل كسرة ما قبل آخره ، فخفف الى زواءا ، ثم الى زوايا ، على حد تخفيف نحو قضايا •

وتبدل الهمزة أيضا من أول واوين مصدرتين ، ما لم تكن الثانية بدلا من ألف فاعل ، مثاله أواصل جمع واصلة ، أصله وواصل بواوين ، الأولى فاء الكلمة ، والثانية بدل من ألف واصلة ، فأستثقل اجتماعهما ، فخفف بالابدال ، فان كانت الثانية بدلا من ألف فاعل ، لم تبدل كوافى و ووفى ، ووارى و وورى وقولي ومدا اقتف يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

مِنْ ثاني همزين بكلمة سكنْ
مِنْ جنس ما قبلُ وما حركَ عنْ
ياءً لكسرٍ أوْ تلا[1] اِنْ لمْ يضمّْ
أوْ كانَ لاماً ، والسوى واواً يتمّْ

متى اجتمعت همزتان في كلمة ، فان سكنت الثانية ، قلبت مده من جنس حركة ما قبلها نحو آثر أُوثر ايثار ، أو تحركت إِثر ساكنة ، قلبت ياء ، فلو بنيت من قرء مثل قمطر قلت : قرأىٌ ، بقلب الثانية ياء • أو تحركت إِثر متحركة ، فان تصدرتا ، قلبت الثانية ، اذا انكسرت مطلقا ، أو فتحت تلو كسرة ، أو ضمت تلوها ، وكانت لام فعلٍ نحو هذا جائىء ، وإلا قلبت واوا • وان تأخرتا قلبت الثانية مطلقاً ياء ، لا واواً ؛ لعدم وقوعها طرفا في ما زاد على ثلاثة أحرف • ثم إِن كان ما قبلها مفتوحا ، قلبت ألفا ، أو مكسورا بقيت ، أو مضموما كسر ، وأبقيت الياء على حالها في الحالتين •

شرح قولي ومدا أقتف عن ثاني همزين الى والألف اقلب

في النطق بالهمزة عسر ؛ لأنها حرف مهتوت أي معسور ، فالناطق بها كالصاعد • فاذا اجتمعت مع أخرى في كلمة كان النطق بها أعسر ، فيجب اذ ذاك التخفيف ؛ وذلك يختلف بحسب حال الهمزتين ، من كون ثانيتهما ساكنة ، بعد متحركة ، أو متحركة ، بعد ساكنة ، أو هما متحركتان •

أما الأول ــ فيجب فيه ابدال الثانية مدة تجانس حركة أوليهما ، كآثرت أوثر ايثارا ، أصلها أأثرت ، أأثر ، إِأثارا •

---

(١) ان تلا ان لم يضم « نسخة » •

وأما الثاني - فيجب فيه ابدال الثانية ياءً كقرأىٍ ، مثال قمطرٍ من القرء أصله قرأأ ، فالتقى في الطرف همزتان ، فوجب ابدال الثانية ياءً .

وأما الثالث - فعلى نوعين ، لأنه اما أن يكون الهمزتان فيه مصدرتين ، أو مؤخرتين .

فالنوع الأول - تبدل فيه الثانية واوا تارة ، وياء أخرى .

أما ما تبدل فيه واوا ، فهو اذا كانت مفتوحة بعد مفتوحة أو مضمومة ، أو مضمومة بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة .

فالأول - كأوادم جمع آدم ، أصله أأدم .

والثاني - كأويدم تصغير آدم أصله أأيدم .

والثالث - كأوبٌّ جمع أبّ ، وهو المرعى ، أصله أأبٌّ .

والرابع ، والخامس - كإومّ ، وأومّ ، مثال إصبع وأبلم ، من الأمّ .

وأما ما تبدل فيه ياء فهو اذا كانت مفتوحة بعد مكسورة ، أو مكسورة بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة ، فالأول - كإيمّ مثال إصبع من أمّ ، والثاني - كأينّ مضارع أنّ ، أصله أإن ، والثالث - كإيم مثال إصبع من أمّ ، والرابع - كأين مضارع أنيته ، أي جعلته يإنّ ، أصله أُإنّ .

وأما النوع الثاني - فتبدل فيه الهمزة الثانية ياء سواء كان أول الهمزتين مفتوحا ، أو مكسورا ، أو مضموما .

ولا يجوز ابدالها واوا ؛ لأن الواو لا تقع متطرفة في ما زاد على ثلاثة أحرف ، وانما تبدل ياء . ثم ما قبلها ان كان مفتوحا قلبت ألفا ، وان كان مكسورا ، أبقيت ، أو مضموما كسر ، فتقول في جعفر ، وزبرج ، وبرثن ، من قرأ القرآن[1] : القرأى ، والقرإى ، والقرئى .

* * *

(١) من قراء القبل ، نسخة .

والألفَ أقلبْ تلوَ كسرةٍ ويا
ياءً كذا الواوُ بنحوِ رضيا
وفي شجيةٍ وغزيانٍ وفي
نحو صيامٍ وثيابٍ ذا قفى
والمعطيانِ يرضيانِ والحيلْ
قدْ رجحوا وصححوا نحوَ الحولَ

وتبدل الألف ياء ، اذا عرض كسر ما قبلها كمصابيح جمع مصباح ، أو وقع قبلها ياء التصغير كقولك في غزال غزيل • وتبدل الواو ياء ، اذا وقعت تلو كسرة أخيرا كرضى ، أو قبل تاء التأنيث كشجية ، أو قبل ألف ونون فعلان كغزيان ، وكذا اذا وقعت في المصدر الموزون بفعال كصيام وقيام • وأما الموزون بفعل بكسر ففتح فالغالب فيه التصحيح كحال حولا • أو في جمع أعل مفرده ، أو سكنت هي فيه ، بشرط وقوع ألف بعدها كدار وديار ، وثوب وثياب • فان لم تقع الألف بعدها ، جاز الوجهان ، والاعلال أولى ، ما لم تلحقه التاء كحيلة وحيل ، وحاجة وحوج ، وإلا تعين التصحيح كعود وعودة ، وكوز وكوزة ، أو وقعت متطرفة مفتوحا ما قبلها رابعة فصاعدا ، كأعطيت والمعطيان يرضيان •

شرح قولي والألف اِقلب تلو كسرة الى والألف اقلب بعد ضم واوا

تبدل الألف ياء في موضعين : احدهما أن يعرض كسر ما قبلها كقولك في جمع مصباح مصابيح •

الثاني – إن تقع قبلها ياء التصغير كقولك في غزال : غزيل •

ويفعل بالواو الواقعة آخرا ، ما فعل بالألف من ابدالها ياء ، لكسر ما قبلها كرضى وقوى ، أصلهما رضو وقوو ؟ لأنهما من الرضوان والقوة •

ويفعل بالواو قبل تاء التأنيث ، وقبل الألف والنون في نحو فعلان ، ما فعل بهما متطرفة ؛ لأن تاء التأنيث والألف والنون في حكم الانفصال ، مثل شجيه أصله شجيوة ؛ لأنه من الشجو وغزيان مثال طربان من الغزو .

ويفعل ذلك أيضا بالواو الواقعة في مصدر المعتل العين الموزون بفعال كصام صياما ، والأصل صواما ، فان كان على وزن فعل فالغالب فيه التصحيح نحو حال حولا ، ويفعل ذلك أيضا بالواو الواقعة عين جمع أعتلت في واحدة ، أو سكنت فيه كدار وديار ، وثوب وثياب . وشرط وجوب القلب وقوع الألف بعد الواو كما مثل ، فان لم يقع بعد الواو ألف جاز فيه الاعلال ، والتصحيح ، والاعلال أولى كحيلة ، وحيل ، وقيمة ، وقيم ، وديمة وديم . ومن التصحيح حاجة وحوج ، فان لحقته التاء لزم فيه التصحيح كعود وعودة ، وكوز وكوزة . ويفعل ذلك أيضا بالواو المفتوح ما قبلها ، ان تطرفت رابعة فصاعدا كأعطيت والمعطيان ويرضيان .

* * *

والألفَ اقلبْ بعدَ ضمّ واواً
واليـاءُ في كموقنٍ قدْ ساوى

كاليـاءِ لامَ فعلٍ أوْ منْ قبلِ تا
أوْ في كمثلِ سبعانَ والتـا

في الجمعِ كالبيضِ أقرّ وأكسرِ
في عينِ فعلى الوصفِ وجهينِ أُذكرِ

في لامِ فعلى الاسمِ فالقلبُ غلبْ
ولامِ فعلى الوصفِ بالعكسِ انقلبْ

وتبدل الألف واوا ، إذا وقعت ساكنة مفردة بعد ضم ، كبويع

وضورب ، وكذلك الياء الساكنة بعد ضمة كموقنٍ وموسرٍ ، أما الياء المتحركة فالغالب فيها التصحيح كعينة وهيام ، وكذا المتحصنة بالتضعيف كحيض جمع حائض • ولو اقتضى القياس وقوع ياء ساكنة بعد ضمة في جمع ، أبقيت ، وبدلت الضمة قبلها كسرة كبيض ، وهيم ، جمعي بيضاء ، وهيماء • وتبدل الياء المتحركة بعد ضمة واوا ، ان كانت لام فعل كنهو الرجل ، أو لام اسم مبنى على التأنيث بالتاء كمرموة بضم العين من رمى ، أو مختوم بألف ونون مزيدتين كرموان بفتح فضم هذا • وكل ياء مضموم ما قبلها وقعت عينا لفعلى بالضم وصفا ، جاز فيه وجهان : قلبها واوا ، وابقاؤها ، مع تبديل الضمة كسرة نحو كوسى وكيسى ، وضوقى وضيقى مؤنثى الأكيس والأضيق • وأما فعلى الاسم فليس فيه ، الا القلب كشجرة طوبى • وكل ياء وقعت لاما لفعلى بالفتح وصفا ، تبقى بحالها كصديا • وأما لام فعلى اسما ، فتبدل واوا غالبا كتقوى في تقيا ، وقل إبقاؤها كريا اسما للرائحة ، وطغيا لولد البقر الوحشية ، وشعيا لمكان معين ، قلت : قال في الشافية : وتقلب الواو ياء في فعلى بالضم اسما كالدنيا ، وشذ نحو القصوى ، وحزوى اسم موضع ، بخلاف الصفة كالغزوى تأنيث الأغزى ، ولم يفرق في فعلى بالفتح من الواوي نحو دعوى وشهوى ، ولا في فعلى بالضم من اليائي نحو الفتيا والقصيا انتهى • قلت : أيضا وأما فعلى بالكسر من الناقص ، فتركت بحالها واويا ، أو يائيا ، اسما ، أو صفة هذا • وقد نظمت أحكام المقصور المعتل العين ، أو اللام هنا فقلت :

فعلى بضمِ الفاءِ وصفاً أجوفا
بالياءِ وجهانِ لهُ قدْ عرفا

أعني بذين قلبها بالواو أو
إبقاءها مع كسر متلو رأوا

قضى بهذا الوجه ابن الحاجب
وليس فيما قد قضى براغب

فانطق بضوقى أو بضيقى عندما
أردت منطوقاً يراه العلما

لكن فعلى الاسم أوجب فيه
القلب بالواو إذا تلفيه

شجرة طوبى مثال ذلكا
سر واسترح في ظلها هنا لكا

فعلى بكسر مع ياء سالم
ومع واو فيه قلب لازم

فعلى بواو أو بياء يسلم
ولا أرى الخلاف في ما أعلم

فعلى بفتح الفاء والنقصان
إن جاء واوياً على اللسان

فاجعله سالماً من الإعلال
إسماً ووصفاً قل ولا تبال

وهكذا اليائي لاماً في الصفة
تبقى بحالها كصديا فاعرفه

وإن أتى بالياء لاماً إسما
فبدل الياء بواو رسما

وذاك غالب وقل غيره
وكل ما شذ بطيء سيره

فعــلى بضـــمِ ناقصـــاً يائيـــاً
إســـماً ووصـــفاً صـــححنْ مرويا

واويـــه يقلـــب يـــاءً وصـــفاً
ولا يعـــلّ إنْ أتى إســـماً صرفا

فعـــلى بكســـرٍ واعتـــلالِ لامهَـــا
إســـماً ووصـــفاً ثابـت بحـــالها

شرح فولي والألف اقلب بعد ضم واوا الى ان سكن السابق من واو

تبدل الألف واواً اذا وقعت ساكنة مفردة بعد ضم كبويع وضورب • وتبدل الياء واواً ، اذا وقعت ساكنة مفردة بعد ضم كموقن وموسر اصلهما ميقن وميسر لانهما من أيقن وايسر فلو تحركت الياء قويت على الفتحة ، ولم تعل غالبا كعيبنة وهيام ، وكذا لو تحصنت بالتضعيف كحيض ، فان اقتضى القياس في جمع وقوع الياء الساكنة المفردة بعد ضمة ، لم تخفف بابدال الياء واوا ، بل بتحويل الضمة قبلها كسرة ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد ، فكان أحق بمزيد التخفيف ، فعدل عن ابدال عينه حرفا ثقيلا ، وهو الواو الى ابدال الضمة كسرة ، وذلك كبيضاء ، وبيض ، وهيماء ، وهيم •

وتبدل الياء متحركة بعـد ضمة واوا ، إن كانت لام فعل ، كنهو الرجل ، أصله نهى ، وقضو الرجل بمعنى ما أقضاه ، أو كانت لام اسم مبنى على التأنيث بالتاء ، كمرموة مثال مقدرة من رمى ، أو كانت قبـل الألف والنون المزيدتين كرموانٍ مثـال سبعان ، بضـم الياء من رمى ، والأصل رميان •

فان كانت الياء المضموم ما قبلها عينا لفعلى وصفا ، جاز ابقاء الضمة ،

وابدال الياء واوا ، وتبديل الضمة كسرة ، وتصحيح الياء كقولهم في انثى الأكيس والأضيق : الكوسى ، والضوقى ، والكيسى ، والضيقى . أما فعلى الاسم فليس فيه التصحيح كشجرة طوبى ، وهي من الطيب .

وتبدل غالبا الواو من الياء الكائنة لاما لفعلى اسما ، فرقا بينه وبين الصفة ، كتقوى ، أصله تقيا ؛ لأنه من تقيت ولكنهم قلبوا الياء واوا ؛ ليفرق بينه وبين نحو صديا ، وخذيا من الصفات . وخصوا الاسم بالاعلال ؛ لأنه أخف من الصفة ، فكان أحمل للثقل مثل تقوى شروى بمعنى المثل ، وفتوى ، وبقوى ، وشنوى[1] بمعنى الفتيا والبقياء والشنياء[2] . وقولنا غلب : احتراز من نحو قولهم للرائحة ريا ، ولولد البقرة الوحشية طغيا ، ولمكان بعينه شعيا ، واذا كانت الواو لاما لفعلى وصفا ، أبدلت واوا كالدنيا والعليا ، وشذ قول أهل الحجاز : قصوى . فان كان فعلى إسما سلمت الواو كخروى .

* * *

إن يسكنَ السابقُ من متصلِ
واوٍ ويا بلا عروضٍ أقلبَ أيْ

ألواوِ يا وأدغمْ وابدلْ ألفا
مـنْ يـاءٍ أوْ واوٍ لفتحٍ اقتفى

إنْ حركا وحركَ الذي تلاَ
وصحح ِإنْ يسكنْ سوى اللام فَلا

---

(١) ثنوى « نسخة » .
(٢) والثنيا « نسخة » .

مـا لمْ يكــنْ تابعهــا يا شــددا
أوْ ألفــاً وصــحّ ماضــي أغيــدا

ومصــدرُ والواوَ عينــاً لافتعــل
معنى تفــاعلَ أبانَ لــمْ تعــلّ

ثانِ أُعـلّ إنْ لحرفينِ اسـتحقْ
هــذا وعــينٌ ما أخـيره لحــقْ

ما خصّ الاسمَ صـحّ والنـونُ إذا
تسكنُ ميماً قبـلَ با أقلبْ كانبـذا

ومتى اجتمعت الواو والياء ، وسكن السابق منهما سكونا أصليا ، ولم تكن الواو بدلا ؟ قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء كميت وسيد •

ومتى تحركتا حركة أصلية ، وانفتح ما قبلهما ؟ قلبتا ألفا ، اذا لم تكن بعدهما ، حال كونهما فاء أو عينا ساكن مطلقا ، أو لاما ألف ، أو ياءٌ مشددة كقال ، وباع ، وغـزا ، ورمى ، بخلاف جيـلٍ ، وتومٍ كفرس مخففي جيئل ، وتوأم ، وتواعدا ، وتياسرا ، وبيان ، وطويل ، وغزواً ، ورميا ، وعلويّ •

وصححتا عينى فعل بالكسر ، مما كان وصفه على أفعل كغيد فهو أغيدُ ، وسود فهو أسودُ ، ومصدره ، وعين افتعل للمشاركة كاستافوا ، اذا تضاربوا بالسيوف •

وكذا كل كلمة في آخرها زيادة تخص الأسماء كجولان ، وهيمان •

ومتى اجتمع في كلمة حرفا علة ، استحقتا الاعلال ؟ لم نعل الا احديهما ، والأحق به ثانيهما كالهوى ، والحيا ، وتقلب النون الساكنة ميما قبل الباء في كلمة أولا كمن بت ، انبذا •

شرح قولي ان سكن السابق الى فا لافتعال اللين تا أبدل

اذا التقى في كلمة واو ، وياء ، وسكن سابقهما سكونا أصليا ، توصل الى تخفيفه ، بابدال الواو ياء ، وادغام الياء في الياء ، كسيد ومرمى ، أصلهما سيود ومرموى ، فلو عرض التقاء الواو والياء في كلمتين ، لم يؤثر ؛ كيعطى وأعيدُ •

وكذا لا يؤثر عروض السكون في نحو قوى ، وروية ، مخففى قوي وزؤية •

ويجب إبدال الألف من كل ياء أو واو متحركة بحركة أصلية ، ان وليت فتحة ، ولم يكن ما بعدها ساكن ، بعد غير لام ولا ألف ، أو ياء مشددة بعد اللام ، وذلك كباع وقال ورمى ودعا ، اذ أصلها بيع ، وقول ، ورمى ، ودعو ، لأنها من البيع ، والقول ، والرمي والدعوة ، فلو كانت الحركة عارضة ، لم يبدل ما هي عليه ، كجيل ، وتوم ، مخففى جيئل وتوأم ، ولو سكن ما بعد الواو والياء ، وجب تصحيحهما ، إن لم يكن لاما ، كبيان ، وطويل ، وخورنق ، وإن كان لاما أعلت ، ما لم يكن الساكن بعدها ألفا ، أو ياء مشددة ، كرميا ، وفتيان ، وعلويّ ، وتقويّ نحو يخشون ويمحون ، أصلهما يخشيون ويمحيون ، قلبت الواو والياء ألفا ؛ لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، فالتقى ساكنان ، فحذف الألف لالتقائهما • والتزم التصحيح في عين فعل مما إسم فاعله على أفعل كغيد فهو أغيد ، وحول فهو أحول • وحمل المصدر على فعله فقيل غيد غيداً ، وحول حولا ، وعين عيناً ، وعور عوراً • وحق افتعل المعتل العين أن يبدل عينه ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وعدم المانع من الابدال ، وذلك نحو اعتاد وارتاد ، فان أبان معنى تفاعل وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية ،

حمل عليه في التصحيح ، ان كان من ذوات الواو ، نحو اجتوروا واشتوروا ، فان كان من ذوات الياء ، وجب إعلاله كابتاعوا ، واستافوا ، اذا تضاربوا بالسيوف ؛ لأن الياء أشبه بالألف من الواو ، فكانت أحق بالاعلال منها •

واذا اجتمع في كلمة حرفا علة ، وكل منهما متحرك مفتوح ما قبلها ، فلابد من اعلال أحدهما ، وتصحيح الآخر ، لئلا يتوالى إعلالان ، والأحق بالاعلال منهما هو الثاني ، لأن الطرف محل التغيير ، وذلك كالحيا ، والهوى ، والحوى ، مصدر حوى اذا أسودّ • ويمنع من قلب الواو والياء ألفا عند تحريكهما وانفتاح ما قبلهما ، كونهما عينا[1] في ما آخره زيادة تخص الأسماء ؛ لأنه بتلك الزيادة يبعد شبهه بما هو الأصل في الاعلال ، وهو الفعل ، فيصح لذلك نحو جولان ، وهيمان ، وصورى ، وحيدى •

واذا وقعت النون ساكنة قبل الباء ، قلبت ميما سواء كانت متصلة أم منفصلة كانبذ من بتّ •

* * *

فالافتعالِ اللينَ تاءً أبدلِ وشذّ
في الهمزِ والتا في افتعالِ اتخذْ
طاءً باثـرِ مطبقٍ ودالاً
اِنْ تلهـا أوْ زاءً أوْ فذالاً
ومـا عـدا السابقِ ذو توقيفِ
ويعـرفُ الإبدالُ بالتصريفِ

---

(١) ويمنع من قلب الواو والياء عند تحريكها وانفتاح ما قبلهما كونها عينا « نسخة » •

ومتى كان فاء الافتعال وفروعه ، واوا ، أو ياء ؟ وجب ابدالها تاء ، كاتصل يتصل ، واتسر يتسر ، فهـو متسر ، الا اذا كان الأصل همزة كايتخذ من أخذ ، وشذ اتزر • ومتى كان فاؤه من حروف الاستعلاء ؟ قلبت تاؤه طاء ، أو كان دالا ، أو ذالا ، أو زاء ، قلبت تاؤه دالا • وما عدا ما مر في هذا الباب ، فهو شاذ مسموع ، أو لغة قليلة • ويعرف الابدال بملاحظة تصاريف الكلمة •

اذا كان فاء الافتعال وفروعه واوا أو ياء ، وجب إبدالها تاء لتعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء ؟ لما بينهما من مقارنة المخرج ، ومنافاة الوصف ، كاتصل ، فهو متصل ، واتسر ، فهو متسر ، والأصل إوتصل ، فهو موتصل ، وإيتسر ، فهو ميتسر ، وما أصله الهمز من هذا القبيل ، فقياسه أن لا يبدل تاء كايتكل إيتكالا ، من الأكل ، وشذ قول بعضهم إتزر ، أي لبس الأزار •

ويجب ابدال تاء الافتعال وفروعه طاء بعد أحد حروف الاطباق ، وهي الصاد والضاد ، والطاء ، والظاء ، كاصطبر ، واضطرم ، واطعنوا ، واظلموا ، والأصل إصتبر وإضترم ، واطتعنوا ، اظتلموا •

وتبدل أيضا تاء الافتعال وفروعه دالا ، بعد الدال ، أو الذال ، أو الزاء ، كما اذا بنيت مثل افتعل ، من دان ، وزاد ، وذكر ، فلك أن تقول فيه ، ادّان ، وازاد ، واذكر ، والاصل ، ادتان ، وازتاد ، واذتكر ، فأستثقل مجيء التاء بعد هذه الأحرف ، فأبدلت دالا ، ثم ادغمت فيها الذال في نحو اذكر والزاء في ازتاد والدال في ادتان • وما عدا ما قرر في هذا الباب ، فهو شاذ مسموع ، أو لغة قليلة ، ويعرف الابدال بالتصاريف •

* * *

تخفيف الهمزة

خففَ همـــزٌ ســـاكنٌ فأبــدلاَ
مجانســاً تحــريكَ ما لـــهُ تلاَ
وعكســـــهُ بحـــذفه وينقـــلُ
وبعــدَ فتــحٍ كيفَ كــانَ ســهلوا
أي بينهـــا وبينَ حرفهـا وضـــمْ
وألفِ والكسرِ تكســرُ أوْ تضــمْ
وذاتُ فتــحٍ قلبــتْ يــاءً ولا
كســرٍ وواواً تلوَ ضـــمٍّ فاقبـلا

الهمزة المفردة ، اما ساكنة ، أو متحركة • أما الساكنة فتبدل مدة تجانس حركة ما قبلها كلم يوضو ، ولم يقرا ، ولم يقرى من الاقراء • وأما المتحركة فان كانت بعد ساكن ، فتخفف بحذفها ، ونقل حركتها الى ما قبلها ، ما لم يكن حرف مد زائد نحو (من نسائكم) ، أو ألفا مبدلة من أصل كجاء ، أو نون انفعال نحو اناطر ، أو ياء تصغير كنشيئة نحو مسلة ، وخب ، وشى • فان كان احديها ، امتنع النقل • وان كانت متحرك ، فتسهل مطلقا كما وقعت بعد الألف ، ما لم تكن مفتوحة بعد كسرة ، فتقلب ياء نحو لا تستهزين ، أو بعد ضمة فتقلب واوا نحو لا تردون •

شرح قولي خفف همز ساكن الى من عين فعل لا تعجب

هذه الترجمة لأحكام الهمزة المفردة ، فيجوز تخفيف الهمزة المفردة الساكنة ، بابدالها مدة تجانس حركة ما قبلها ، نحو يقرأ ، ويقرى ، ويوضو •

والمتحركة إن كانت بعد ساكن جاز ان يخفف ما هي فيه بحذفها ،

ونقل حركتها الى الساكن ، ان لم يكن الساكن حرف مد زائداً ، أو ألفا مبدلة من أصل ، أو نون انفعال ، أو ياء تصغير ، وذلك نحو رداء ، واسأل ، واجتنب السوء يا هذا ، ولا تكن مسيئا . فلو كان الساكن حرف مد[1] زائدا نحو مقروء ، أو ألفا مبدلة من أصل نحو جاء ، أو نون الانفعال نحو اِناطر أي انعطف ، أو ياء التصغير نحو رشيء ، لم يجز النقل .

وان كانت بعد متحرك مفتوح ، خففت بالتسهيل كيف كانت ، أي مضمومة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة ، ومعنى التسهيل ، أن يجعل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، فيجعل في نحو سال بين الهمزة والألف ، وفي يئس بين الهمزة والياء ، وفي يقرأ بين الهمزة والواو . وكذا الواقعة بعد الألف من الهمزات المتحركة ، تخفف بالتسهيل ، فيجعل بين همزة ومجانس حركتها ، فان كانت فتحة نحو جائكم جعلت بين الهمزة والألف ، وان كانت كسرة نحو (من نسائكم) جعلت بين الهمزة والياء ، وان كانت ضمة نحو (نساؤكم) جعلت بين الهمزة والواو . وكذا الواقعة وهي مكسورة بعد مكسور نحو (بارئكم) ، أو بعد مضموم نحو سئل ، وكذا الواقعة ، وهي مضمومة بعد مكسور نحو (سنقرؤك) ، أو بعد مضموم نحو يوضؤ مضارع وضوء أي حسن ، هذا كله تخفيفه بالتسهيل . وأما المفتوحة بعد كسر ، فانها تجعل في التخفيف ياء نحو لا تستهزين ؟ والمفتوحة بعد ضم ، تجعل واوا نحو فتردؤ وقولي (ولاكسر) هو بكسر الواو ، وأصله المد . أي ولاء كسر ، أي بعده وتلوه .

☆ ☆ ☆

---

(١) والا ان كان الساكن حرف مد زائد « نسخة » .

مـنْ عـيـنِ فعـلِ لا تعجبٍ ولا
مضاعفٍ ونحـوَ أهـوى فانقـلا

تحـريكهُ لسـاكنٍ صـحّ ومـنْ
اِسمٍ كفعـلٍ معَ وسمٍ قـدْ زُكِنْ

والمفعـلُ المفعـالُ صحح وألفْ
اِفعـالٍ الاستفعالِ للنقـلِ حـذف

كواوِ مفعـولٍ وقـدْ يصـححُ
ذوُ اليـا وفي ذي الواوِ لا يرجـحُ

وجـودوا تصـحيح مفعـولٍ عـدا
كـذا فعـول" لامـهُ واواً بـدا

متى كانت عين الفعـل ، واوا أو ياء متحركتين ، وقبلهما ساكن صحيح ، نقلت حركتها اليه كيصون ، ويبيع ، ويصان ، ويباع ، وأقام يقيم ، وأجاب يجيب ، واستقام يستقيم ، ما لم يكن الفعل فعل تعجب نحو ما أبين الشيء ، وأبين به ، أو مضاعفا نحو ابيض واسود ، أو معتل اللام نحو أهوى •

ويعامل كالفعل ، كل اسم أشبهه ، في زيادته ، لا وزنه كتبيع على وزن تحلىء ، أو في وزنه لا زيادته كمقام • وأما اذا أشبهه فيهما ، فان كان فعلا في الأصل كيزيد ، أعل اعلاله ، وإلا وجب تصحيحه كأبيض وأسود ، أو خالفه فيهما كمسواك على وزن مفعال ، فلا يعل ، وحمل عليه موزون مفعل كمخيط • وكل مصدر من الافعال والاستفعال الأجوفين ، يعل اعلال فعله ، فتجتمع ألفان ، وتحذف إحديهما ، وتعوض عنها التاء ، كاقامة

واستقامة •

واذا بني اسم المفعول من الثلاثي المجـرد **الأجوف** ، نقلت حركة العين الى ما قبلها ، وتحذف المدة بعدها • وقـد شاع التصحيح في اليائي كمبيوع ، دون الواوي فهو فيه قليل • أو من الثلاثي الناقص ، فان كان يائيا ، أعل بالأبدال والادغام كمرمى ، أو واويا ، جاز فيه التصحيح نظرا الى تحصن الطرف كمعدو ، والاعلال بالابدال والادغام كمعدى ، نظرا الى كراهة تطرف الواو المضموم ما قبلها ، والمختار التصحيح ، الا في مفعول نحو رضى ، فيقال فيه مرضى • وأما فعول مما لامه واو ، فان كان جمعا فالأكثر اعلاله كعتى جمع عات ، أو مفردا فالأكثر التصحيح كعلا علوا •

شرح قولي من عين فعل لا تعجب الى إن ساكنان التقتا

اذا كان عين الفعل واوا أو ياء ، وكان ما قبلها ساكنا صحيحا ، استثقلت الحركة على العين ، ووجب نقلها الى الساكن قبلها ، كقولك يبين ويقول ، أصلهما يبين ويقول ، فنقلت منهما حركة العين الى الفاء ، فلو كان الساكن قبل العين معتلا ، فلا نقل كبايع وبيّن ، وكذا لو كان صحيحا ، والفعل تعجب ، أو من المضاعف ، أو المعتل اللام ، فالتعجب نحو ما أبين الشيء وأقومه ، وأبين به وأقوم به ، حملوه في التصحيح على نظيره ، من الأسماء في الوزن ، والدلالة على المزية ، وهو أفعل التفضيل ، وأما المضاعف فنحو ابيضّ واسودّ ، ولم يعلوا هذا النحو لئلا يلتبس بفاعل ، وأما المعتل اللام ، فنحو أهوى فلا يدخله النقل ، لئلا يتوالى إعلالان •

ويشارك الفعل في وجوب الإعلال بالنقل المذكور ، كل اسم أشبه المضارع في زيادته لا في وزنه ، أو في وزنه لا في زيادته ، فالأول كتبيع

مثال تحلىء من بيع[1] ، والثاني كمقام ، فان أشبيهه في الزيادة والوزن ، فان كان في الاصل فعلا ، أعل كيزيد ، وإلا ، فوجب تصحيحه ليمتاز عن الفعل كابيض وأسود •

ولاحظ للمفعال في الاعلال المذكور كمسواك ومخياط ، لمخالفته الفعل في الوزن والزيادة ، وحمل عليه مفعل في التصحيح ، لشبهه به لفظا ومعنى كمقول •

واذا استحق النقل المذكور مصدر على إفعال أو استفعال ، حمل على فعله ، فتنقل حركة عينه الى فائه وترد الى مجانستها ، فتلتقي ألفان فتحذف الثانية ؛ لالتقاء الساكنين ، ثم يعوض عنها تاء التأنيث ، كاقامة وإستقامة ، أصلهما أقوام واستقوام ، ثم فعل بهما ما ذكر •

واذا بني مثال مفعول من فعل ثلاثي معتل العين ، نقلت حركتها ، وحذفت المدة التي بعدها ، كما يفعل بافعال واستفعال ، فيقال مبيع ومصون ، أصلهما مبيوع ومصوون ففعل بهما ما ذكر •

وبعض العرب يصحح مفعولا من الواوي[2] فيقول : ثوب مصوون ، وفرس مقوود ، وهو قليل • وأما مفعول من ذوات الياء ، فبنو تميم يصححونه ، فيقولون : مبيوع ومخيوط •

وأما بناء مفعول مما لامه معتل ، فان كان ياء سلك به قياس مثله في الابدال ، والادغام ، وتحويل الضمة كسرة كمرمي ومحمي ، وان كان واوا جاز فيه الاعلال والادغام ، نظرا الى تطرف الواو بعد أكثر من حرفين ، والتصحيح نظرا الى تحصن الطرف بالادغام فيه ، فيقال معدى

---

(١) مثال جليس وربيع « نسخة » •

(٢) من ذوات الواو « نسخة » •

ومعدو ، والتصحيح هو المختار ، إلا ما كان الفعل منه على فعل كرضى ، فانه بالعكس ، قال تعالى (راضيةً مرضيةً) ، وقال بعضهم مرضوة ، وهو قليل . وأما فعول مما لامه واو ، فان كان جمعا ، فأكثر ما يجيء معلا ، كعصى وعصىّ ، وقفى وقفىّ ، وقد يصحح ، كأب وأبو ، وان كان مفردا ، فأكثر ما يجيء مصححا ، كعلى علوا ، وعتا عتوا ، وقد يعل كعتا عتيا .

* * *

التقاء الساكنين

إنْ ساكنانِ التقتا يمتنعُ
نعمْ بتعدادٍ ووقفٍ يقع
أوْ مدغمٍ منْ بعدِ لينٍ وابتدا
بالوصلِ مع همزْ اي اللهِ وها
فالمدُّ والتوكيدُ حذفا لزماً
ويكسرُ الأولُ منْ غيرهما
الا لاتباعٍ أو استثقالِ
وإنْ بهِ يختمْ فحركْ تالي

يمتنع التقاء الساكنين ، الا في مواضع : الأول ـ الأسماء المعدودة نحو زيد ، عمرو ، بكر •

الثاني ـ الوقف نحو (يؤمنون) يعلمون •

الثالث ـ في ما كان الأول منهما حرف لين ، والثاني مدغما كدابة •

الرابع ـ في ما اذا دخلت همزة الاستفهام على المعرف باللام نحو آلحسن عندك •

وللعرب فيه مذهبان : الأول ـ التسهيل في همزة الوصل • والثاني ـ إبدالهما ألفا ؛ لأنه لا يحذف مخافة التباس الانشاء بالخبر •

الخامس ـ ما ورد في القسم من أي الله ، وها الله باثبات ياء أي ، وألف ها •

وأما غير هذه المواضع الخمسة ، فان كان الساكن الأول حرف مد ، أو نون تأكيد خفيفة حذف نحو (أفي اللهِ شكٌ) ونحو اِضرب القوم ،

والأصل اضربن • وفي ما سوى ذلك المذكور يحرك الأول بالكسر نحو (قل اللهم) إلا لاتباع غيره فيضم نحو منذ ، أو لرعاية التخفيف ، فيفتح نحو أين وكيف •

شرح قولي ان ساكنان الى قولي أول مثلين محركين

يمتنع التقاء الساكنين ، ويستثنى مواضع : أحدها – في التعداد كقولك : دار ، غلام ، كتاب •

الثاني – في الوقف كضرب ، ويعملون •

الثالث – في الوصل اذا كان أولهما حرف لين وثانيهما مدغم نحو دابة ، ودويبة ، ولا الضالين •

الرابع – اذا دخلت همزة الاستفهام على ما فيه الألف واللام ، فان للعرب فيه مذهبين : أحدهما – تسهيل همزة الوصل بين بين • والثاني – ابدالها ألفا ، ويمتنع حذفها وإن كان حذفها وصلا هو القياس اللفظي ، لئلا يلتبس بالخبر ، فرجحوا مراعاة إفهام المعنى على قياس اللفظ ، ولهذا كان إبدالها ألفا أقيس ؛ لأنه ازالة لصورتها وحركتها ، فهو أقرب من حصول الفرق به ، بين الاستفهام والخبر •

والخامس – ما ورد عليهم في القسم من قولهم اي الله ، وها الله ، بإثبات الياء والألف ، وورد أيضا بحذفهما على القياس • واذا التقى ساكنان في غير ما ذكر حذف الأول ان كان ممدودا ، كقوله تعالى : (يقولوا التي هي أحسنُ) (أفي اللهِ شكٌ) (وقيلَ أدخلا النارَ) ، أو نون توكيد خفيفة نحو اِضربَ القومَ ، تريد اضربن القوم • وإن كان غير ذلك حرك ، الا أن يكون الثاني آخر كلمة ، فيحرك هو : أعني الثاني نحو أين وكيف •

والأصل في ما حرك منهما الكسر نحو (لم يكنِ الذين كفروا) (قلِ اللهم) ونحو أمس ، وجير . وقد يحرك بغيره ، إما لاتباع كمنذ ، حرك بضم الذال ، إتباعا لضمة الميم (قلُ أدعو) حركت بضم اللام اتباعا لضمة العين ، وإما فرارا من الاستثقال ، أو طلبا للتخفيف كما في ، أين وكيف وقوله تعالى (المّ الله) .

* * *

الادغــــام

أولَ مثلــــينِ محــركين فـــي
كلمــةٍ أدغــمْ لأددٍ وصــففٍ

وجسسٍ وهيلـــــل وفُعُــــل
أوْ فِعَـل أوْ عـارضٍ أو فَعَــل

وحيِيَ أفكُكْ وأدغمْ مـع استترْ
أوْ تتجـلى أوْ عـلى تا يقتصـرْ

وفكُ إذْ يسكنْ قبلَ مضمرٍ
رفــعٍ وفي جزمٍ وشبهٍ خـيرِ

وعنــدَ إدغـامٍ فثــانٍ فتحـا
والكسرُ والاتبـاعُ أيضـا صـلحا

وفـكَ أفعِـل قاصــداً تعجبــا
دونَ هلــمَ والــذي تقــاربا

يجـــوزُ بالقلـــبِ لأولٍ ولاَ
يدغــمْ إنْ أدى للبس حصـــلاَ

ولاضـطرارٍ أدغــم أو افصــل
كالحمـــدِ للهِ العلـــي الأجلـــلِ

الادغام قسمان : الأول ـ ادغام المثلين المتحركين بعد اسكان الأول ، بشرط أن يكونا في كلمة واحدة ، وأن لا يتصدرا كددن ، ولا يكونا في ما على فعل بضم ففتح كصفف ، أو فعل بضمتين كذفف ، أو فعل بكسر ففتح ككلل ، أو فعل بفتحتين كلبب ، ولا ملحقا بغيره كهيلل ، ولا يتصل الأول بمدغم كجسس جمع جاس ، ولا يكون حركة آخر المثلين عارضا

كأخصص ابى ، بنقل حركة الهمزة الى الصاد .

ويجوز الادغام وفكه ، في ما كان المثلان يائين لازمي التحريك كحيي ، أو تائين متصدرتين كتتجلى . ومتى أدغم هنا ؟ جلبت همزة الوصل ، وقيل اتجلى بتشديد التاء .

وقد تحذف احدى التائين كما في نظائره . وأما نحو استتر ، فالقياس فيه الفك ، لبناء ما قبل المثلين على السكون ، وقد يدغم بعد نقل حركة الأول الى ما قبله ، فيقال فيه إستر . ويمتنع في ما اذا اتصل بالمثل الثاني ضمير رفع متحرك نحو مددن ويمددن .

واذا دخل عليه الجازم ، جاز الفك ، والادغام ، بعد تحريك المثل الثاني بالفتح ، أو الكسر مطلقا ، وبالضم لمناسبة حركة العين نحو لم يمدد ، ولم يمد بالحركات . وكذلك الأمر نحو أحببْ الى الله بطاعاته . الا صيغة التعجب نحو :

أحببْ بسلمى عندما تحلّت وفي مظاهر الوفا تجلّت

فيجب فيها الفك ، صونا لصيغته ، كما يجب الادغام في هلم .

والثاني ـ ادغام المتقاربين مخرجا ، بقلب الأول بمثل الثاني كقوله تعالى (ألم نخلقكمْ من ماءٍ) ، ولا يجوز فيه ادغام يؤدى الى الالتباس بتركيب آخر هذا . وقد يقع الادغام بدون الشرط للضرورة كما يقع الفك له نحو : الحمد للهِ العليِّ الاجلل .

شرح قولي أول مثلين محركين الى يجوز للشاعر

الادغام قسمان : الأول ـ إدغام المثلين . والثاني ـ إدغام المتقاربين .
فالأول ، هو أن يدغم أول المثلين اذا تحركا في كلمة واحدة ، بشرط أن لا يتصدرا كددا ، وأن لا يكون ما هما فيه إسما على فعل لصفف ، أو فعل

كذلل ، أو فعل ككلل ، أو فعل كلبب ، وأن لا يتصل أول المثلين بمدغم كجسس جمع جاس[1] • وأن لا يكون ما هما فيه ملحقا بغيره ، كهيلل ، وأن لا يكون حركة أحد المثلين[2] عارضة كاخصص أبى ، بنقل حركة الهمزة الى الصاد ، فان وجد شيء من ذلك ، فلا ادغام في الصور كلها •

ويجوز الادغام والفك ، فيما المثلان فيه ياآن ، لازما التحريك[3] نحو حيي ويحيى ، فمن إدغـم قال حيّ يحيّ ، نظرا الى أنهمـا مثلان متحركان في كلمة بحركة لازمة ، ومن فك نظر الى أن اجتماع المثلين في باب حيّ كالعارض لكونه مختصا بالماضي دون المضارع والأمر ، بخلاف نظيره من الصحيح كرد وأعد ، ولا يعتد بالعارض غالبا ، ومما يجوز فيه الوجهان أيضا ، كل ما فيه تاآن ، مثل تائي تتجلى ، فقياسه الفك لتصدر المثلين ، ومنهم من يدغم فيسكن أوله ، ويدخل عليها همزة الوصل فيقول : إتجلى • واما نحو إستتر فقياسه الفك أيضا لبناء ما قبل المثلين على السكون ، نحو استتر يستتر استتار ، ويجوز فيه الادغام بعد نقل حركة أول المثلين نحو إستر يستر استارا •

وقد يقال في نحو تتجلى تجلى بحذف احدى التائين ، وكذا تعلم في تتعلم ، وتنزل في تتنزل ، هربا ، اما من توالى مثلين متحركين ، وإما من ادغام يحوج الى زيادة ألف الوصل •

واذا سكن آخـر الفعل المدغم فيـه لاتصاله بضمير الرفع ، وجب الفك ، نحو حللت وحللنا • وان دخل عليه جازم جاز فيه الفك نحو لم

---

(١) كجس جمع جساس « نسخة » •

(٢) حركة آخر المثلين « نسخة » •

(٣) ياءآن لزم التحريك •

يحلل ، والادغام نحو لم يحل ، والفك لغة الحجاز ، وبها جاء التنزيل نحو (ومن يرتدد منكم عن دينه) (ومن يحلل عليه غضبي) (ولا تمنن تستكثر) ، والادغام لغة تميم وعليها (ومن يشاق الله) في سورة الحشر (ومن يرتد منكم عن دينه) في المائدة •

والمراد بشبه الجزم سكون الأمر ، نحو (واغضض من صوتك) (واحلل عقدة) ، وان شئت قلت : غض وحل ؛ لأن حكم الأمر أبدا ، حكم المضارع المجزوم ، واذا أدغم والحالة هذه ، جاز في الحرف المدغم فيه ، ثلاث لغات ، الفتح تخفيفا ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والاتباع لحركة ما قبله • وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

٥٠٦ — فغضُّ الطرف إنكَ من نُمَيرٍ

روى بفتح الضاد ، وكسرها ، وضمها •

وأما أفعل في التعجب ، فانه مفكوك أبدا ، بخلاف غيره من صيغ الأمر نحو أحبب الى زيد بعمرو ، وأشدد ببياض وجه زيد ، وكما التزم في هذا النوع الفك ، كذلك التزم في هلم الادغام ، فلم يقل فيه هلمم •

وأما ادغام المتقاربين ، فيجوز بقلب الأول مثل الثاني ، ولا يجوز فيه ادغام يؤدى الى التباس بتركيب آخر •

---

٥٠٦ — تمامه :

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

الشاهد فيه قوله « فغض » حيث يجوز فيه الأوجه الأربعة : الفتح لخفته ، والكسر لأنه الأصل ؛ لأن القاعدة المقررة اذا حرك الساكن حرك بالكسر ، والضم على الاتباع لحركة ما قبله •

ويجوز الفك على لغة أهل الحجاز كما في قوله تعالى : (واغضض من صوتك) ، والبيت لجرير بن عطيه في هجو عبيد الراعي •

وقد يقع في الضرورة الادغام من غير وجود شرطه والفك مع وجود شرط الارداغام ، **كقوله :**

٥٠٧ ـ الحمدُ للهِ العليّ الأجْلَلِ

*   *   *

---

٥٠٧ ـ تمـامه :

الواهب الفضل الوهوب المجزل

الشاهد فيه قوله : « **الأجلل** » حيث لم يدغم مع وجود شرط الادغام لأجل الضرورة ، والبيت لابي نجم العجلي ·

يجوزُ للشاعرِ ما يمتنعُ[1]
في الاختيارِ حيثُ لا متسعُ
وآخرونَ جوزوه مطلقاً
وقلبُ الأعرابِ على ما ينتقى

يجوز للشاعر ، ارتكاب ما لا يجوز في الاختيار للضرورة عند الجمهور ، ومطلقا عند ابن جني ، وابن هشام ؛ لان الشعر مشعر الاتساع ، كما يجوز قلب الاعراب للضرورة مطلقا ، وقيل : بشرط أن يتضمن العامل معنى يصح معه •

شرح قولي يجوز للشاعر الى الخط رسم لفظة باحرف

يجوز للشاعر أن يرتكب ما لا يجوز في الاختيار ، ان لم يجد مندوحة ، بأن لم يمكنه الاتيان بعبارة أخرى ، وجوزه ابن جني[2] ، وابن

---

(١) يجوز للشاعر مهما يمتنع « نسخة » •

(٢) قال ابن جني : سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة لهم ، اجازته لنا ، وما حظرته عليهم ، حظرته علينا ••• فان قيل : منثورهم ، فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم ، فما أجازته الضرورة لهم ، أجازته لنا ، وما حظرته عليهم ، حظرته علينا ••• فان قيل : هلا لم يجز لنا متابعتهم على الضرورة ، من حيث كان القوم لا يترسلون في أشعارهم ترسل المولدين ، ولا يتأتون فيه ••• فعلى هذا ينبغي أن يكون عذرهم فيه أوسع ، وعذر المولدين أضيق قيل : يسقط هذا من أوجه : أحدها أنه ليس جميع الشعر القديم مرتجلا ••• فقد روى عن زهير ، أنه عمل سبع قصائد ، في سبع سنين ، فكان تسمى حوليات زهير• وروى عن =

هشام مطلقا ، أي وان لم يضطر اليه ؛ لأنه موضع ألفت فيه الضرائر بدليل قوله :

٥٠٨ ـ كم بجودٍ مقْرفٍ نالَ العُلى

حيث فصل بين كم ، ومدخولها بالجار والمجرور ، وذلك لا يجوز الا في الشعر ، ولم يضطر الى ذلك اذ قد يزول الفصل بينهما برفع مقرف ، أو نصبه • ويجوز أيضا في الضرورة قلب الأعراب مطلقا ، وقيل : إنما يجوز بشرط تضمن العامل معنى يصح به • وقيل يجوز في الكلام أيضا اتساعا ، واتكالا على فهم المعنى • ومن ذلك رفع المفعول [في] قوله :

= ذي الرمة ، أنه قال :

بيضاء في تعج صفراء في برج

ثم انقطع عن القول سنة لا يدري ما يقول ، الى أن مرت به صينية فضة أشربت ذهبا فقال :

كأنها فضة قد مسها ذهب

ثانيها أن من المحدثين أيضا من يسرع العمل •••

ثالثها كثرة ما ورد في اشعار المحدثين من الضرورات كقصر الممدود ، وصرف ما لا ينصرف ، وتذكير المؤنث ونحوه وقد حضر ذلك وشاهد جلة أصحابنا ••• ولم تر أحدا من هؤلاء العلماء أنكر على أحد من المولدين ما ورد في شعره من هذه الضرورات • انظر الخصائص ج ١ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٣ ، مطبعة الهلال •

٥٠٨ ـ تمـامه :

وكريم بخله قد وضعه

الشاهد فيه قوله : « كم بجود مقرف » فان كم خبرية مبتدأ ، بجود جار ومجرور متعلق بكم ، مقرف تميز كم ، حيث فصل بينهما بـ « بجود » الذي هو متعلق التميز ، وهذا لضرورة الشعر ، المقرف الذي ليس لـه أصالة من جهة الأب ، والبيت لأنس بن ريم •

٥٠٩ - إنْ من صادَ عقعقاً لمشوم
كيفَ مَن صادَ عقعقانِ وبومُ

ونصب الفاعل في قوله :

٥١٠ - قد سالمَ الحياتِ منهُ القدَما
الأفعوان والشجاعَ الشجْعَما

وضرائر الشعر كثيرة توجد متفرجة في أبواب العربية ، وأفردها ابن عصفور بالتأليف .

* * *

٥٠٩ - الشاهد فيه قوله : « صاد عقعقان وبوم » فان عقعقان مفعول صاد مع أنه مرفوع فكان حقه ان يقول : صاد عقعقين ، فقد أعطى المفعول اعراب الفاعل للضرورة ؛ ولم أعثر على قائله .

٥١٠ - الشاهد فيه قوله : « القدما » فانه فاعل لسالم مع أنه منصوب ، وهو لضرورة الشعر ، أو في لغة ، والحيات منصوب بالكسرة لأنها جمع بالألف والتاء المزيدتين ، وهي مفعول به ، وقيل أصله القدمان مثنى مرفوع بالألف فحذف النون ضرورة وقال ابن جنى جاء في رواية برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا .

والشاعر هنا يصف رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما لطول الحفا ، فذكر أنه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سالمت قدميه كذلك ، والبيت لابي حيان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي . وبعده -

وذات قرنين ضموز ضرزما

خاتمة في الخط

الخطُّ رسمُ لفظةٍ بأحرفِ
هجائها إنْ تبتدىءْ أوْ تقفِ
فرهْ ورحمه ومجيىء مهْ بها
والقاضي بالياءِ وقاضٍ دونها[1]
ونحوُ زيداً وإضربنْ بالألفِ
ومدغمٍ بلفظةٍ إذا يفي
منْ كلمةٍ لا كلمتينِ واكتب
ألهمزِ بالألفِ بدْءاً تُصبِ
ووسطاً ساكنة بحرفِ
حركةٍ قبلُ وعكساً تُلْفي
بحرفها وتلوَ تحريكٍ على
تسهيلها وطَرفاً قدْ خُزِلا
تلوَ سكونٍ أوْ بحرفِ ما تلا
واحذفْ من ابنٍ علمانٍ[2] اتصلا

الخط ، رسم اللفظ بعين حروف هجائها ، لا باسمها . واعلم أولا ـ أن الأصل في كل كلمة أن يكتب أولها بتقدير الابتداء بها ، وآخرها بتقدير الوقف عليها ، ولذلك كتبت هاء بعد الأوامر المنقوصة ، وما الاستفهامية المجرورة ، بالاسم نحو ره ومجيء مه جئت ، وتاء التأنيث في رحمة بالهاء . والمنقوص الغير المنون بالياء كالقاضي ، والمنون بحذفها نحو (فاقض ما أنت

---

(١) والياء في القاضي وقاض دونها « نسخة » .

(٢) علمين « نسخة » .

قاض) • وتنوين المنصوب ، واذن ، والنون الخفيفة ، بالألف ، وتنوين المرفوع ، والمجرور ، بحذفها • والمدغم في المدغم فيـه بلفظة في كلمة ، وبلفظتين في كلمتين • ثم النظر بعد ذلك في شيئين : الأول ـ ما لا صورة له تخصه كالهمزة • والثاني ـ ما خولف فيه الأصل بوصل ، أو زيادة ، أو نقص ، أو بدل • ويكمل بخمس نظرات :

النظرة الاولى ـ في الهمزة ، هي إن وقعت أولا ، كتبت ألفا مطلقا ، أو وسطا ، فان سكنت ، فبحرف حركة ما قبلها كآمن ، أو من ايمانا ، أو تحركت ، فان سكن ما قبلها ، كتبت بحرف حركة نفسها كيسأل ويسئم ويلؤم • وان تحرك ، كتبت على التسهيل ، أي بالألف ، أو الواو ، أو الياء نحو سأل وسئم وشؤم • وان وقعت طرفا ، فان سكن ما قبلها ، حذفت كخب ، وشي ، وسو ، في خبء ، وشيء ، وسوء • وان تحرك ، كتبت بحرف حركته كيقرأ ، ويقرىء ، ويبطؤ • وتحذف خطا أيضا من ابن ، اذا وقع بين علمين ، كاحببت سعاد بن معاذ • ومن أل التعريف ، اذا دخلت عليهـا لام نحو للحم خير من غيره ، ومن أول البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال •

شرح قولي الخط رسم لفظة بأحرف الى وصل بخط كل حرف قبله

الخط تصوير اللفظ المقصود ، وتصويره برسم حروف الهجاء لا باسم حروف الهجاء[1] • فاذا قيل : أكتب زيدا فانك تكتب مسمى زاء ، وياء ، ودال ، دون أسمائها •

والأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها ، بتقدير الابتداء بها ، وبتقدير الوقف عليها ، ومن أجل ذلك كتب نحو ره زيدا ، وقه زيدا ،

---

(١) لا برسم حروف أسماء هجائه « نسخة » •

وقه زيدا بالهاء ؛ لأنه اذا وقف عليها قيل ره وقه بالهاء ، وكذلك ما في مثل مه أنت ، ومجيء مه جئت ، يكتب بالهاء ؛ لأنه يوقف عليها بالهاء ، بخلاف ما في حتام ، والى م ، وعلى م ؛ فانه لا تكتب بالهاء ، وإنما وقف عليها بالهاء في الابتداء ، الا اذا قصد الوقف عليها ، فانها تكتب بالهاء أيضا ؛ ومن أجل ذلك أيضا ، كتبت تاء التأنيث في نحو رحمة ونعمة هاء الموقف عليها بالهاء ، بخلاف نحو أخت ، وبنت ، وباب قائمات ، وباب قامت هند ، فان الوقف على الجميع بالتاء ، فلهـذا تكتب بالتاء • وتكتب باب القاضي بالياء ؛ لأن الوقف عليه بالياء على الأفصح ، وباب قاض بغير ياء ؛ لأن الوقف عليه بغير ياء على الأصح • ويكتب المنون المنصوب نحو ما رأيت زيدا بالألف ، لأن الوقف عليه بالألف ، وغير المنصوب بالحذف نحو جاء زيد ومررت بزيد ؛ لأن الوقف عليه بالحذف • ويكتب إذا الناصبة للمضارع بالألف ، لأن الوقف عليها بالألف ، ويكتب المؤكـد بالنون الخفيفـة نحو اضربن ولا تضربن اضربا ولا تضربا بالألف ؛ لان الوقف عليه بالألف •

ويكتب المدغم من كلمة بلفظـة ، أي بحرف واحد ، والمدغم من كلمتين نحو (إنّ الله هو الرزاق) بأصله ، اعتبارا بالوقف عليه ، وهو معنى قولي في أول الأبيـات الآتية « من كلمـة لا كلمتين » • اذا تقرر الضابط المذكور ، فالنظر بعد ذلك في شيئين :

أحدهما ـ النظر في ما لا صورة له تخصه •

والثاني ـ النظر في ما خولف فيه الأصل المذكور ، إما بوصل ، وإما بزيادة ، وإما بنقص ، وإما ببدل •

والنظر الاول في المهموز ، والمهموز إما أن تكون همزته في أوله ، أو في وسطه ، أو في آخـره • فان كانت همزته في أوله ، كتبت الهمزة

بالألف مطلقا ، سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة كأحدٍ ، وإبل ، وأحد .

وإن كانت همزته في وسطه ، فاما أن تكون الهمزة ساكنة أو متحركة : فان كانت ساكنة كتبت بحرف حركة ما قبلها ، فان كان ما قبلها مفتوحا كتبت بالألف كيأكل ، وإن كان مكسورا كتبت بالياء كبئس ، وإن كان مضموما كتبت بالواو كيؤمن ، إعتبارا بتخفيفها .

وان كانت متحركة ، فاما أن يكون قبلها ساكن ، أو متحرك ، فان كان قبلها ساكن كتبت بحرف حركتها ، فان كانت مفتوحة كتبت بالألف كيسأل ، وإن كانت مكسورة كتبت بالياء كيستلئم ، وإن كانت مضمومة كتبت بالواو كيلؤم .

وإن كان ما قبلها متحركا كتبت بما تسهل به ، فان سهلت بالألف كتبت بالألف كسأل ، وإن سهلت بالياء كتبت بالياء كفئة ويئس ، وإن سهلت بالواو كتبت بالواو كمؤجل ولؤم[1] .

---

(١) ان كانت الهمزة متحركة ، وما قبلها متحركا ، كيف تكتب الهمزة ؟ ان كان مكسورة ، أو ما قبلها مكسورا ، تكتب الهمزة ياء ، مثل سئل ، سئم ، مئة ، وفئون ، فان حركة الهمزة في سئل وسئم الكسرة وحركة ما قبلها الضمة والفتحة ، كما أن حركة ما قبل الهمزة الكسرة في مئة وفئون ، وحركة الهمزة الفتحة والضمة ، وهذا يدل على أن الكسرة أقوى الحركات .

وتكتب الهمزة واوا اذا كانت مضمومة ، أو قبلها مضموما شريطة اختفاء الكسرة من الموضعين ، مثل رؤوف ، شؤون ، مؤامرة ، مؤذن ، فان حركة الهمزة في شؤون ، ورؤوف ، الضمة وحركة ما قبلها الضمة والفتحة ، وحركة ما قبل الهمزة الضمة في مؤامرة ومؤذن وحركة الهمزة الفتحة .

وتكتب الهمزة ألفا اذا كانت مفتوحة ، أو ما قبلها مفتوحا شريطة =

وإن كانت الهمزة متطرفة ، فان كان قبلها ساكن حذف ، ولم يثبت لها في الخط صورة ، نحو خبء وملء وجزء[1]

وإن كان قبلها متحرك كتبت بحرف حركتها ، فتكتب بألف بعد الفتحة كقرأ ، وبياء بعد الكسرة كيقرىء وبواو بعد الضمة كبطوء .

وتحذف الهمزة خطا من ابن اذا وقع بين علمين نحو جاء زيد بن عمرو ، بخلاف زيد ابن اخينا ، والمسلم بن زيد ، والمسلم ابن اخينا .

وتحذف من أل التعريفية إذا دخل عليها لام نحو للرجل خير من المرأة[2] . وتحذف أيضا من أول البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، بخلاف غيرها نحو (اقرأ باسم ربك) .

* * *

= اختفاء الكسرة أو الضمة من الموضعين ، مثل رأفة حيث أن الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح أيضا . (محمد)

(١) تكتب الهمزة مفردة ، ولا توضع على شيء من الألف ، والواو ، والياء . وكذلك تكتب الهمزة ـ مفردة ـ اذا أتى قبلها واو مشددة مضمومة نحو تبوء ، وذلك كراهة اجتماع واوين ، أما اذا كانت الواو مفتوحة فانها ترسم ألفا نحو تبوأ .

(٢) نحو للرجل خير من المرأة للذي « نسخة » .

وبعد لامِ ألْ كذاكَ البسملهْ
وصلْ بخطٍّ كلَّ حرفٍ قبله

ومضمرَ الوصلِ وما تكفُّ أوْ
ملغاةً أوْ بالشرطِ لاَ متَى تلوْ

وكلمَا ما قبلهَا لا يعملِ(١)
وغالباً بفي ومنْ إنْ توصلِ

وبهما وعنْ إذا ما أستفهمَا
وصلْ بفي منْ إنْ أتى مستفهمَا

ومنْ وعنْ موصولةَ وأنْ وإنْ
شَرطاً بلا وما ونُونها أبنْ

وألفٌ لواوِ فعلِ الجمعِ
زيدَ وواوُ في أولوا والفرعِ

وفي أولئكَ ويا أُخيَّ مَعْ
عمرو بلا نصبِ وتصغيرِ يقعْ

ولامُ موصولِ سوى المثنَّى
تحذفُ أوْ فيهِ ثلاث عنَّا

وألفُ الرحمنِ والالـه
سبحانَ ذا إضافةٍ واللهِ

ونحوُ ذلكَ وهذا وثلاث
لكن فيالأعلام(٢) أرتقت فوق الثلاثِ

---

(١) لم يعمل « نسخة » .

(٢) لكن والاعلام « نسخة » .

ما لـم تـرى حـذفاً كـداودَ ولاَ
كعـامرٍ بالحـذفِ لبسٌ حصـلا
والواوُ منْ واوينِ ضـمَّ الأول
ويــاءُ إسرائيلَ واليـا تجعـلُ

النظرة الثانية – في الوصل ، توصل كل كلمة بحرف تقبله كالباء ، والكاف ، واللام ، بخلاف ما لا يقبله ، وهي ستة : الألف ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاء ، والواو • ويوصل الضمير المرفوع المتصل ، وعلامات الفروع • وتوصل ما كافة كأنما ، أو زائدة نحو (فبما رحمة من الله لنتَ لهم) • وبأداة الشرط كأينما ، وحيثما ، وكيفما ، الا متى ، فلا توصل بها ، وفي كلما ، إن لم يعمل ما قبلها فيها ، وهي الظرفية نحـو (كلما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندها رزقاً) ، بخلاف ما تعمل فيها ما قبلها ، وهي كل المضافة الى ما بعدها ، نحو هذا كل ما استفدته ، وتوصل ما الموصولة بفي نحو (فيما هم فيه يختلفونَ) وبمن الجارة نحو (خير مما آتيكم) ، والاستفهامية بهما ، وبعن نحو فيما جئت ؟ ومما قدومك ؟ وعما تسأل ؟ •

وتوصل من الاستفهامية بفي فقط نحو فيمن رغبت ؟ والموصولة بمن الجارة ، وعن نحو استفدت ممن قرأت عنده ، ورويت عمن رويت عنه •

وتوصل أن الناصبة للمضارع ، بلا ، وتسقط نونها نحو أريد ألاّ أخرج ، بخلاف المخففة من المثقلة ، فتظهر نونها نحو علمت أن لا تقوم ، وتوصل ان الشرطية بلا ، وما ، وتسقط نونها أيضا نحو (إلاّ تنصروهُ فقد نصرهُ الله) (وإما تخافنَّ منْ قومٍ خيانةً فانبذْ إليهم) •

النظرة الثالثة – في الزيادة ، تزاد ألف بعد واو الجمع من الفعل

الماضي ، والمضارع ، والامر نحو كتبوا ، ولم يكتبوا ، واكتبوا • وواو في اولو ، واولى ، وأولات ، وأولئك ، ويا أوخى في التصغير ، وبعد عمرو في الرفع والجر ، لا في النصب ، أو في التصغير مطلقا •

النظرة الرابعة ـ في النقص ، تحذف لام الاسماء الموصولة ، الا مثناها ، وفي ما اجتمع ثلاث لامات نحو للحم خير من غيره • وتحذف الألف من لفظة الجلالة ، والرحمن ، والاله ، وسبحان مضافا ، ومن ذلك ، وأولئك • وها التنبيه على أسماء الاشارة الخالية عن الكاف ، ومن ثلث ، وثلثين ، ولكن مطلقا ، ومن كل علم زائد على ثلاثة أحرف : كابراهيم ، واسميعيل ما لم يحذف منه حرف آخر كواو داود ، وياء اسرائيل • ولم يحصل اللبس باسم آخر كعامر ، والا فلا تحذف منه • وتحذف الواو عند اجتماع واوين ضم أولهما ، والياء عند اجتماع يائين كداود واسرائيل •

شرح قولي وصل بخط كل حرف الى آخر الكتاب

النظر الثاني في الوصل فتوصل كل كلمة على حرف ، يقبل الوصل كالباء ، والكاف واللام ، بخلاف ما لا يقبله ، وهو ستة أحرف : في ما قال شارح الهادي ، الألف ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاء ، والواو • ويوصل الضمير المتصل ، وعلامات الفروع ، وتوصل ، ما ، حال كونها كافة كانما وربما وقلما ، أو ملغاة نحو (فبما رحمةٍ من اللهِ) (مما خطيئاتهم) (عما قليل) ، ومع أداة الشرط كأينما ، وحيثما ، وكيفما • ويستثنى من أدوات الشرط متى ، فلا توصل بها ، وتوصل ، كلما ، إن لم يعمل فيها ما قبلها وهي الظرفية نحو كلما جاء زيد أكرمته ، بخلاف التي يعمل فيها ما قبلها وهي كل ، مضافة لما ، نحو هذا كل ما أعطيتنيه ، ورددت اليك كل ما أعرتنيه ، وانتفعت بكل ما أفدتينيه • وتوصل ما الموصولة غالبا

بفي نحو (فيما هم فيه يختلفون) وبمن نحو (خير مما آتيكم) • وتوصل ما الاستفهامية بفي ، ومن ، وعن نحو فيما جئت ؟ مما قدومك ؟ عما تسأل ؟ وتوصل من الاستفهامية بفي فقط ، نحو فيمن رغبت ؟ وتوصل من الموصولة ، بمن ، وعن ، نحو وأخذت ممن قرأت عليه ، ورويت عمن رويت عنه • وتوصل أن الناصبة للفعل المضارع ، بلا ، وتسقط نونها ، فلا تظهر لها صورة في الخط نحو أريد ألاّ تخرج ، بخلاف أن المخففة من المثقلة ، فتكتب مفصولة نحو علمت أن لا تقوم • وتوصل ان الشرطية بلا وبما ، وتحذف أيضا نونها في الخط نحو (إلاّ تنصروه) ، (وإما تخافنّ من قومٍ) ، وانما حذفت النون خطا ليتأكد الاتصال ، ولأنها تحذف لفظا للادغام ، فحذفت رسما ليوافق الخط اللفظ •

النظر الثالث – في الزيادة ، فتزاد بعد واو الجمع المتطرفة[1] ، في الفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر ألف نحو جاؤوا ، وساروا : وكلوا ، واشربوا ، ولم يضربوا ، فرقا بينها ، وبين الواو الأصلية في يدعو ويغزو ، بخلاف واو الجمع في الاسم كأولو الفضل ، وضاربو زيد ، وواو المفرد كيدعو[2] •

وزيدت الواو في أولو وفروعه ، وهي أولى ، وأولات ، وفي أولئك ،

---

(١) قوله « المتطرفة » احتراز عن نحو ضربوهم ، وضربوك وضربوه •

(٢) وزادوا (مائة) ألفا فمنهم من يرسمها (مأة) ومنهم من يرسمها (مائة) وألحقوا المثنى به ، بخلاف الجمع خشية أن تشتبه بكلمة (منه) لكن يشترط كسر ميم (مئة) عند التلفظ دائما ، وإياك أن تفتحها أو تمدها كما يفعل الكثير من الكتبة •

وفي قولهم : يا أوخى ، وفي عمرو في حالتى الرفع والجر ، فرقا بينه ، وبين عمر • وتركت في حالة النصب استغناء بالألف ، لأنها كافية في الفرق بينه وبين عمر ، وكذا اذا صغر نحو عمير فلا تزاد فيه •

النظر الرابع ـ في النقص ، فتحذف لام الموصول ، كالذي ، والتي ، والذين ، سوى مثناه فقط ، وهي اللذان ، واللتان ، فلم تحذف فيه لئلا يلتبس بالذين صيغة الجمع •

وتحذف اللام في كل ما اجتمع فيه ثلاث لامات ، نحو للحم خير من غيره • وتحذف الألف من الله والاله والرحمن ، وسبحان مضافا ، ومن ذلك وأولئك وها ، مع اسم الاشارة خالية من الكاف ، نحو هذا ، إلاّ تا ، وتي • ومن ثلث وثلثين ، ومن لكن ولكنّ ، ومن كل علم زائد على ثلاثة أحرف كصلح ، وابرهيم ، واسمعيل ، ما لم يحذف منه حرف آخر كداود ، واسرائيل فلا تحذف الألف حذرا من الاجحاف ، وكذا إن حصل بالحذف اللبس ، فلا تحذف كعامر ، إذ لو حذفت ألفه لالتبس بعمر ، وتحذف الواو عند إجتماع واوين ضم أولهما[1] : والياء عند اجتماع يائين كواو داود وياء اسرائيل وقولى والياء تجعل يأتي شرحه مع ما بعده •••

* * *

---

(١) وتحذف الواو عند اجتماع واوين أوليهما مضمومة كداود ، وتحذف الياء عند اجتماع يائين كاسرائيل ، نسخة •

في ألفٍ رابعــةٍ فصــاعداً
أوْ أصلها اليا أوْ تمالُ راشداً
وكلُ حـرفٍ كتبوا غـيرَ بلى
حتـى عـلى بألـفٍ ثـمَّ إلى
وفي لدى الخلفُ حكـاهُ النـاسُ
والخـطُّ في المصحفِ لا يقـاسُ
ومثـلُ هـذا أحرفُ القصيدةِ
هـذا تمـامُ نظميَ (الفـريدة)
فريـدةٌ في كـلِ عقـدٍ درةً
في جبهـةِ المختصـراتِ غـرة
كافيـةٌ للطـالبينِ وافيـة
بمقصـدٍ للمعضـلاتِ شـافية
أتتْ مـنَ التسـهيل بالخلاصَه
فمـا بقـارىء لهـا خصاصـة
ترفـلُ مـنْ بهجتهـا في الحللِ
قـدْ غنيتْ بحسنها عـنِ الحلى
ليسَ بهـا حشـوٌ ولاَ تعقيـدُ
ولا ضـرورةَ ولاَ تصـريدُ[1]
تعجـبُ كـلُ كـوكبِ وقـادِ
في[2] همـةٍ تلقـاهُ بالمرصـادِ

---

(١) ولا ضرورة ولا تصديد « نسخة » .

(٢) من فهمه « نسخة » .

يصدُّ عنها كلُّ كزٍّ جاسِ
كأنه في الكبرِ كالخناسِ

أعيذها بالشفعِ ثمَّ الوترِ
مِنْ حاسدٍ ممتحنٍ بالخترِ [١]

نظمتها نظماً بديعَ النهجةِ
سهلاً ووافى الختمُ في ذي الحجةِ

مِنْ عامِ خمسٍ وثمانينَ التي
بعدَ ثماني مائةٍ للهجرةِ

فاحمدْ اللهَ على اتمامهَا
شكراً لما يسرَ مِنْ نظامها

ثمَّ على نبيهِ أصلّيَ
والآلِ والأصحابِ أهلِ الفضلِ

تمت الفريدة بحمد الله رب العالمين

النظرة الخامسة ـ في الابدال ، كل ألف وقعت رابعة فصاعدا ، كتبت ياء مطلقا كمصطفى ويصطفى مجهولا ، ومزكى ويزكى كذلك ، ما لم يكن قبلها ياء كالدنيا ، فتكتب ألفا . وأما الثالثة ، فان كانت منقلبة عن ياء كرمى ، كتبت ياء ، أو عن واو كغزا وعصا ، فألفا . وان جهل أصلها ، فان أميلت ، كتبت ياء كمتى ، والا فألفاً كالى مسمى به .

واما ألف الحروف ، فتكتب ألفا ، الا حتى ، وبلى ، والى ، وعلى ، واختلف في لدى فمنهم ، من كتبها بالألف ؛ لأنها مجهولة الأصل ولم

---

(١) خايفها بالشفع ثم الوتر
من حاسد يمتحن بالختر « نسخة »

تمل ، ومنهم من كتبها ياء ، استثناء من القاعدة • وخرج عن هذا الضابط شيئان : احدهما ـ رسم المصحف الشريف ، فقد كتبوا فيه أشياء على خلافه ، منها تا ، (نعمت اللهِ) و (سنت اللهِ) و (امرأتِ العزيز) ، حيث كتبت كتاء تأنيث الماضي • ومنها الألف بعد واو الفعل المفرد ، وواو الجمع في الاسم ، وغير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم • والواجب علينا اتباع رسم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، حتى لا تفتح الباب لمد الأيدي اليه •

والثاني ـ رسم القوافي حيث يكتب فيها التنوين نونا مطلقا ، والروى منها اذا كانت الفا ممدودة تكتب الفين ، والقافية المطلقة أي ما كان رويها متحركا ، تكتب في النصب بالألف ، وفي غيره باثبات الصلة •

أوصلنا الله تعالى الى نعمته ، وفتح علينا أبواب رحمته ، وأحسن الينا بنجاتنا من كروب الدنيا والآخرة ، ولقاء وجهه الكريم ، يوم تكون وجوه ناضرة الى ربها ناظرة ، بسر محبة أحب أحبابه سيدنا ، وشفيع ذنوبنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ، وعلى الآل ، والأصحاب ، والتابعين باحسان أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين :

قد فرغت أنامل عبدالكريم
عن حلها بفيض مولاه العليم

ني غرفتي بجامع (الحاج أحان)

جزاه مولاه بفردوس الجنان

من السليمانية المحروسة

دامت بحفظ ربها مأنوسه

ضحوة يوم الثلاثاء السامية

في مستهل لجمادى الثانية

من عام أربع وسبعين التي

جاوز ألفا وثلاثمائة

صلى على هاجرها مولانا

بفيضه من فضله أولانا

داوى أسى أمراضنا النفسية

برحمة من ذاته القدسية

ختم عمرنا على الايمان

وحمدنا لذاته المنان

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ••• بمنه تم الحل أي المواهب الحميدة •

النظر الخامس ـ في البدل ، فكل ألف وقعت رابعة فصاعدا ، في اسم ، أو فعل تكتب ياء ، سواء كانت مبدلة عن ياء أو واو كمصطفى ويصطفى ، ومزكى ويزكى ، ما لم يكن قبلها ياء كالدنيا فتكتب ألفا فرارا من اجتماع اليائين •

وأما الألف التي هي ثالثة ، فان كانت منقلبة عن ياء كتبت ياء كفتى ، وسعى ، ورمى •

وان كانت منقلبة عن واو كتبت بالألف كغدا ، وغزا ، وعصا .

وان كانت مجهولة الأصل ، فان أميلت كتبت بالياء كمتى ، أو لم تمل فبالألف . وكل ألف في الحروف تكتب بالألف إلا بلى ، وحتى ، وعلى ، والى ، فانها تكتب بالياء ، واختلفوا في لدى فمنهم : من كتبها بالألف ؛ لأنها ثالثة مجهولة ولم تمل ، ومنهم من كتبها بالياء ، وجعلها مستثناة من القاعدة السابقة .

وخرج عما أصلناه شيئان : أحدهما رسم المصحف الشريف ، فانه كتبت فيه أشياء على خلاف القياس السابق ، منها (نعمت) و (سنت) في مواضع بالتاء . وكذا (إمرأت) . وزيدت فيه الألف بعد واو الفعل المفرد ، وواو الجمع الاسم ، الى غير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم إتباعا لرسم الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ .

والثاني ـ رسم القوافي ، فانه يكتب فيه التنوين نونا ، والروى اذا كانت ألفا ممدودة تكتب بألفين نحو :

٥١١ ـ لما رأت في ظهري إنحناءا

واذا كانت القافية مطلقة تكتب في النصب بالألف ، وفي غيره باثبات الصلة[1] .

وهاتان الجملتان اشتهر إستثناؤهما من قول ابن درستويه في كتابه

---

(١) وغيره باثبات الصفة ، نسخة .

٥١١ ـ الشاهد فيه قوله « انحناءا » حيث كتبت ألف الممدودة ألفين في الروى ، ولم أعثر على قائله ، ولا تتمته .

وهذا آخر ما تيسر املاؤه من التعليق الوجيز على المطالع السعيدة . وقد وقع الفراغ منه في ليلة الجمعة ٧ ربيع الأول ١٣٩٧ الموافق ٢٥ـ٢ـ١٩٧٧ في غرفة جامع عطا في بغداد ، وأنا المؤلف محمد بن الملا أحمد بن صوفي مصطفى الكزني الكردي .

المسمى بالمتمم : خطان لا يقاسان خط المصحف ، والعروض •

وهذا تمام الكلام في هذه المنظومة المسماة بالفريدة ، والفريدة : الدرة الكبيرة ، وقيل الفريدة : الدرة اذا انتظم ، ووصل بغيره ، واندرة : اللؤلؤ الكبير ، والغرة : البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، والعقد بالكسر : القلادة ، والمعضلات : الشدائد ، الخصاصة : الفقر : ترفل : تتبختر ، الحشو : هو الكلام الزائد لا معنى له ، التعقيد : تنافي التركيب ، وعدم ظهور المعنى المراد ، التصريد في السقي دون الري ، والتصريد في العطاء : تقليله ، وشراب متصرد أي مقلل ، وكذلك الذي يسقى قليلا ، أو يعطى قليلا • الكز : المنقبض ، والبائس والبخيل ، والجاس بالجيم : الصلب ، الخناس : الشيطان ، الشفع : الخلق ، الوتر : الخالق ، الختر : الغدر وفي التنزيل (وما يجحدُ بآياتنا اِلا كلُ ختارٍ كفور) •

قال المؤلف أدام الله النفع به ، وهذا آخر ما تيسر اِملاؤه من هذا الشرح • ووافق الفراغ من اِملائه يوم السبت المبارك حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين •

وقد فرغت من استنساخ هذا الحل الجليل مع المتن والشرح ليلة الجمعة المباركة ، الثانية عشرة من صفر الخير ، سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعين هجريا ، المصادف السادس عشرة من آذار ، سنة ألف وتسعمائة وثلاث وسبعين ميلاديا ، في غرفة تدريسي بجامع حضرة سيدنا ومولانا الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، قدس سره العزيز ، ونفعنا ببركات أنفاسه الشريفة ، آمين بمنه وفضله ، وأنا المؤلف المحل ، والمستنسخ للكتاب عبدالكريم بن محمد المدرس ، عفا الله عنهما ، وعن المسلمين •

* * *

الفهارس العامة للكتاب

الفهـــارس

فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثاني

ص	رقم	
٦٢٤	٣٩٦	طربت وما شوقا الى البيض أطرب
		ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
٦٤٨	٤١٤	لدن بهز الكف يعسل متنه
		فيه كما عسل الطريق الثعلب
٦٤٩	٤١٧	وما زرت ليلى أن تكون حبيبة
		إلى ولا دين بها أنا طالبه
٦٥١	٤١٨	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
		فقد تركتك ذا مال وذا نشب
٦٦٥	٤٣٣	يحابي به الجلد الذي هو حازم
		بضربة كفيه الملا نفس راكب
٦٨٦	٤٤٩	فقالت لنا أهلا وسهلا وزودت
		جنى النحل أو ما زودت منه أطيب
٦٩٦	٤٥٣	فقلت أدع أخرى وارفع الصوت جهرة
		لعل أبى المغوار منك قريب
٧١٦	٤٥٦	فما أدرى أغيرهم تناء
		وطول العهد أم مال أصابوا
٧٤٤	٤٧٢	كهز الرديني تحت العجاج
		جرى في الأنابيب ثم اضطرب
٧٥٨	٤٨١	أين المفر والإله الطالب
		والأشرم المغلوب ليس الغالب
٧٦٠	٤٨٤	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
		فاذهب فما بك والأيام من عجب

ص	رقم	
٦١٩	٣٩١	(ولو أن ليلى الأخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح)

حرف الدال

ص	رقم	
٥٥٨	٣٢٦	وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد
٦٠٥	٣٨١	ولست بحلال القلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد
٦٦٣	٤٣٢	ما كان أسعد من أجابك آخذا بهداك مجتنبا هوى وعنادا
٦٦٩	٤٤٠	فإن ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد
٦٧٥	٤٤٧	أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد
٧٤٠	٤٦٩	ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
٧٥٨	٤٨٢	اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف الأباعد

حرف الراء

ص	رقم	
٥٤٨	٣١٥	تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الى ابن أحمرا

ص	رقم	
٦٢٨	٤٠٠	إذا تقــول : لا اِبنــت العجــير تصدق ، لا اِذا تقــول : جــير
٦٦٢	٤٣٠	خليلي ما أحـرى بذي اللب أن يرى صـبورا ولكـن لا سبيل الى الصبر
٦٧٢	٤٤٢	ثــم زادوا أنهــم في قومهــم غفــر ذنبهــم غــير فجــر
٦٧٤	٤٤٦	ضروب بنصل السيف سـوق سمانها إذا عــدموا زادا فانــك عــاقر
٦٩٥	٤٥٢	أنــا ابـن ماويـة إذ جــد النقــر وجــاءت الخيــل أثاني زمــر
٧٣٥	٤٦٥	بلغنــا الســماء مجــدنا وسـناؤنا وإنا لنرجــو فوق ذلـك مظهــرا
٧٤٤	٤٧٣	قهــرناكم حتــى الكمــاة فأنتــم تهابوننــا حتى بنينــا الأصــاغر
٧٥٢	٤٧٨	لعمــرك ما أدري وان كنت داريـا شعيث بن سـهم أم شعيث بن منقـر
٧٥٣	٤٧٩	جاء الخلافة أو كانت لــه قــدرا كمــا أتى ربــه موسى على قــدر
٧٥٥	٤٨٠	أنـا ابن ورقــاء لا تخشــى بوادره لكـن وقائعــه في الحرب تنتظــر

ص	رقم	
٧٧١	٤٩١	يا زبرقـــان أخـــا بنـــي ثعـــل مـــا أنت ويب أبيـــك والفخـــر
٧٧٥	٤٩٦	ولا أبا وابنـــا مثـل مروان وابنـــه اذا هـــو بالمجـــد ارتـــدى وتأزرا
٨٥٤	٥٠٤	ولســـت بليـــلى ولكنـــــي نهـــر لا أدلج الليـــل ولكـــن أبتكـــــر
٨٦٧	٥٠٥	أالحـــق أن دار الربـــاب تباعـــدت أو انبت حبـــل لأن قلبـك طـــائر

حرف السين

ص	رقم	
٥٧١	٣٤٢	لله يبقـــى عـــلى الايـــام منتقـــل بمشـــمخر بـــه الظيـــان والآس
٦٠٤	٣٧٧	إذ ما رأيت الرســـول فقـــل لـــه حقـــا عليك إذا إطمـــأن المجلس
٦٤٩	٤١٥	آليت حب العـــراق الدهـــر أطعمـــه والحب يأكلـــه في القـــرية الســـوس
٧٠٠ و٧٢٩	٤٥٥	فـــأين الى أيـــن النجـــاة ببغلتـــي أتاك أتاك اللاحقـــون أحبس أحبس
٧٤٠	٤٧٠	أقمنـــا بهـــا يوما ويومـــا وثالثـــا ويومـــا لـــه يوم الترحـــل خامس

ص	رقم	
٧٦٢	٤٨٥	ألا يا لقوم كلما حم واقع وللطير مجرى والجنوب مصارع
٩٠٩	٥٠٨	كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه

حرف الفاء

ص	رقم	
٥٩٣	٣٦٧	تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصف
٦٣١	٤٠٢	أخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف
٦٣٨	٤١٠	من يثقفن منهم فليس بآيب أبدا وقتل بني قتيبة شاف
٧٧٣	٤٩٣	ان الربيع الجود والخريف يدا أبى العباس والصيوفا

حرف القاف

ص	رقم	
٦٥٦	٤٢٢	والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطلق
٧٧٦	٤٩٩	هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عوف بن مخراق

حرف الكاف

ص	رقم	
٧٦٦	٤٨٦	فورثه مالا وفي الحيى رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا

ص رقم

٧٩٢ ٥٠١ حـوكت عـلى نولين اذ تحـاك
تختبـط الشـوك ولا تشـاك

حرف اللام

٥٤٩ ٣١٦ أم لا سـبيل الى الشـباب وذكره
أشـهى الى من الرحيـق السلسل

٥٥٤ ٣٢٠ غدت من عليه بعـد ما تم ظمؤهـا
تصـل وعـن قيض بزيزاء مجهـل

٥٥٦ ٣٢٣ وهل يعمـن من كان أحدث عهـده
ثلاثين شـهرا في ثلاثـة أحـوال

٥٥٩ ٣٢٨ لنا الفضل في الدنيـا وانفك راغـم
ونحـن لكـم يوم القيـامة أفضـل

٥٦٢ ٣٣١ فقلت للركب لمـا ان عـلا بهـم
مـن عـن يمـين الحبيـا نظرة قبـل

٥٦٦ ٣٣٨ وليل كموج البحـر أرخى سـدوله
عـلى بأنـواع الهمـوم ليبتـلى

٥٦٦ ٣٣٩ فمثلك حبلى قـد طرقت ومرضـع
فالهيتها عـن ذي تمـائم محـول

٥٧٥ ٣٤٥ ردوا فـوالله لاذ دناكـم أبـدا
مـا دام في مائنـا ورد لنـزال

حرف الميم

ص	رقم	
٥٦٦	٣٣٧	فان الحمـر مـن شـر المطـايا
		كمـا الحبطات شـر بني تميـم
٥٦٦	٣٤٠	بـل بلـد مـلأ الفجاج قتمـه
		لا يشـترى كتـانه وجهـرمه
٥٧٥	٣٤٤	يمينـا لنعـم السيدان وجدتمـا
		على كـل حـال من سحيل ومبرم
٥٨١	٣٥١	الفـا رجـوا باب الأمـير المبهـم
		. . . .
٥٨٤	٣٥٢	وتشـرق بالقـول الذي قـد أذعتـه
		كمـا شرقت صـدر القنـاة من الدم
٥٩٣	٣٦٦	همـا أخوا في الحرب من لا أخا لـه
		اذا خـاف يومـا نبـوة فدعاهما
٥٩٤	٣٧٠	كـأن برزون أبـا عصـام
		زيـد حمـار دق باللجـام
٦٠٦	٣٨٣	وإن أتـاه خليـل يوم مسـغبة
		يقـول لا غـائب مالي ولا حـرم
٦١٠	٣٨٦	وإن يهلـك أبو قـابوس يهلـك
		ربيـع النـاس والبلـد الحـرام
		ونأخـذ بعـده بذنـاب عيشـ
		أجبّ الظهـر ليس لـه سـنام

ص	رقم	
٦١٠	٣٨٧	ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخشى ظلما ما أقام ولا هضما
٦١١	٣٨٨	فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام
٦١٣	٣٩٠	إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا منا معاقل عزرانها كرم
٦٣٦	٤٠٦	هلا تمنن بوعد غير مخلفة كما عهدتك في أيام ذي سلم
٦٣٧	٤٠٧	فليتك يوم الملتقى ترينني لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم
٦٣٧	٤٠٨	قليلا به ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما
٦٣٨	٤٠٩	يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما
٦٦١	٤٢٨	جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيرا ما أعف وأكرما
٦٦٢	٤٢٩	وقال نبي المسلمين تقدموا وأحبب إلينا ان يكون مقدما
٦٦٨	٤٣٨	أظلوم آن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

ص	رقم	
٦٤٤	٤١٣	وقاتم الاعمـاق خـاوى المخترقن مشـتبه الأعلام لمـاع الخفقـن
٦٥٥	٤٢٠	لنعـم موئـلا المـولى إذا حـذرت بأساء ذي البغي وإستيلاء ذي الاحن
٦٥٦	٤٢٣	ولقـد علمت بأن ديـن محمـد مـن خـير أديان البرية دينـا
٦٥٩	٤٢٧	ولـو عبـدنا غـيره شـقينا فحبـذا ربـا وحـب دينـا
٦٦٧	٤٣٧	وبعض الحلـم عنـد الجهـل للـــذلة إذعـــان
٦٩٥	٤٥١	أنـا أبو المنهـال بعض الاحيـان ليس علـيّ حسـبي بصـوان
٧٢٩	٤٦٢	ليـس في غـيرك خـير ضـمنوا أنت بالخـير حقيـق قمـن
٧٣٧	٤٦٧	الى الله أشـكو بالمدينـة حاجـة وبالشـام أخـرى كيف يلتقيـان
٧٤٠	٤٦٨	فقـديت الأديـم لراهشـيه وألفـى قـوله كـذبا ومينـا
٧٤١	٢٧١	اذا مـا الغانيـات بـرزن يومـا وزججـن الحـواجب والعيـونا

٧٤٤ ٤٧٤ ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها

٨٢٢ ٥٠٣ على صروف الدهر أودولاتها • تدلننا اللمة من نماتها •
فتستريح النفس من زفراتها

حرف الياء

٥٥٦ ٣٢٢ وآس سراة الحي حيث لقيتهم
ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

٥٧٢ ٣٤٣ فقال فريق القوم لا وفريقهم
نعم وفريق أيمن الله لا أدري

٦٢٤ ٣٩٥ فوالله ما لأدري وإن كنت داريا
بسبع رمين الجمر أم بثمانيا

٦٥٩ ٤٢٥ ألا حبذا أهل الملا غير أنه
اذا ذكرت مني فلا حبذا هيا

٦٧٠ ٤٤١ ألا هل الى مي سبيل وساعة ؟
فان كلامها شفاء لما بيا

٤٤و ١١ بدا لي أني لست مدرك ما مضى
٧٦٨ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

يرجى رعاية هذه التصويبات بالنسبة لآيات

الجزء الأول

رقم الصفحة	الخطـأ	الصـواب
٧٥	ان الله	الله
١٧٤ و١٧٧	انا أرسلنا	أرسلنا
١٨١	يسبح لله من	يسبح له من
١٨١	وفي الأرض	والأرض
٢٤٥	وسلام عليك	سلام عليك
٢٥١	ولم تك	لم تك
٢٩٧	واعلم	أعلم
٣١٤	ولتسألن	ثم لتسألن
٣٨٧/٣٩١	وقال الذي	قال الذي
٣٨٨	وليجمعنكم	ليجمعنكم
٣٩١	وآتيناه	آتيناه
٤٦٠	وله تسع	له تسع
٣١	يوم يدعى	يوم ندعو
٢٥٢	فلا تك	ولا تك
٣١٤	ما تأتيهم	وما تأتيهم

٤٤٨و٤٥١	فجاءها	جاءها
٢٩٤	ظنا) و (ما	ظنا وما
٣٩٧	وبعد إذ	بعد اذ
٢٩٨	لقد علمتم	لقد علمت

فهرس الآيات وتخريجها

حرف الألف

الآيــــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
أينما تكونوا يدرككم الموت	٦٠٥	٧٨	النساء
إن ترن انا أقل منـــك مالاً وولداً فعسى ربي أأن يأتيني	٦٠٨	٣٩	الكهف
إن تبدوا الصدقات فنعما هي	٦٠٨و ٦٥٦	٢٧١	البقرة
إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل	٦٠٨	٧٧	يوسف
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني	٦٠٩	٣١	آل عمران
أإن ذكرتم	٦١١	١٩	يس
أيان يبعثون	٦١٦	٢٢	النحل
أيّ منقلب ينقلبون	٦١٦	٢٢٧	الشعراء
أولم ينظروا	٦٢٥	١٨٥	الأعراف
أفلم يسيروا	٦٢٥	٨٢	غافر
أثم اذا ما وقع آمنتم به	٦٢٥	٥١	يونس
ألا تحبون ان يغفر الله لكم	٦٢٦	٢٢	النور
ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم	٦٢٦	١٣	التوبة
ألا إنهم هم السفهاء	٦٢٦	١٣	البقرة
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم	٦٢٦	٨	هود
إن لنا لأجراً ان كنــا نحن الغالبين قال نعم)	٦٢٨	١١٣	الأعراف
ألم يأتكم نذير قالوا بلى	٦٢٨	٨	الملك (تبارك)
أولم تؤمن قال بلى	٦٢٨	٢٦٠	البقرة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الفاء

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
في أربعة أيام سواء للسائلين	٤٣٩	١٠	فصلت
فادخلوها خالدين	٤٤٧	٧٣	الزمر
فانقلبـــوا بنعمة من الله وفضـــل لم يمسسهم سوء	٤٥٠	١٧٤	آل عمران
فلن أبرح الأرض	٤٧١	٨٠	يوسف
فاذن لا يأتون الناس نقيراً	٤٧٢	٥٣	النساء
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا	٤٧٧	٥٣	الأعراف
فأوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا	٤٨٣	٢٧	المؤمنون
فسبح بحمد ربك	٥٥٠	٣	النصر
فاسأل به خبيرا	٥٥٠	٥٩	الفرقان
فضلنا بعضهم على بعض	٥٥٥	٢٥٣	البقرة
فتقبل من أحدهما	٥٥٥	٢٧	المائدة
فانما يبخل عن نفسه	٥٥٥	٣٨	محمد
فردوا أيديهم في أفواههم	٥٥٦	٩	ابراهيم
(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)	٥٥٨	٨	القصص
فاجتنبوا الرجس من الاوثان	٥٦١	٣٠	الحج
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله	٥٦١	٢٢	الزمر
فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم	٥٦٢	٢٢	البقرة
فبما رحمة من الله لنت لهم	٥٦٤ و٩١٧ و٩١٨	١٥٩	آل عمران

حرف القاف

الآيــــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
قل كونوا حجارة أو حديداً	٢٤٤	٥٠	الأسراء
قال اني عبد الله	٢٧٤/ ٢٧٥/ ٣٠٥	٣٠	مريم
قل أوحى الي أنه استمع نفر	٢٧٥	١	الجن
قولوا آمنا بالله	٣٠٥	١٣٦	البقرة
قائماً بالقسط	٤٣٥	١٨	آل عمران
قال الذي عنده علم من الكتاب	٣٨٧/ ٣٩٠	٤٠	النمل
قالت أخراهـم لاولاهم ربنا هؤلاء أضلونا	٥٥٩	٣٨	الأعراف
قد كنا في غفلة من هذا	٥٦١	٩٧	الأنبياء
قتل أولادهم شركائهم	٥٩٣	١٣٧	الأنعام
قل إي وربي انه لحق	٦٢٧و ٦٢٨	٨٣	يونس
قد يعلم الله المعوقين	٦٢٩	١٨	الأحزاب
قد أفلح من زكيها	٦٣٠	٩	الشمس
قد يعلم ما أنتم عليه	٦٣٠	٦٤	النور
قالت الأعراب	٨١٠و ٨١١	١٤	الحجرات

الآيــــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
(كلما دخل عليهــا زكريا المحراب وجد عندها رزقا)	٩١٧	٣٧	آل عمران

حرف اللام

الآيــــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
لا يأكله الا الخاطئون	٢٦	٣٧	الحاقة
لا أملك إلا نفسي وأخي	٧٩	٢٥	المائدة
لا جرم ان لهم النار	٢٧٦	٦٢	النحل
لا فيها غول	٢٨٧	٤٧	الصافات
لاتخذت عليه أجراً	٢٩٦	٧٧	الكهف
لا أعذبه أحداً من العالمين	٣٦٩	١١٥	المائدة
لا ييــأس من روح الله الا القــوم الكافرون	٤١٨	٨٧	يوسف
لا تعبدون إلا الله	٤٢٢	٨٣	البقرة
لا يقضى عليهم فيموتوا	٤٧٦	٣٦	فاطر
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة	٤٧	٣٢	الفرقان
لينبذن	٥٢	٤	الهمزة
لتبلون في أموالكم وأنفسكم	٥٢	١٨٦	آل عمران
لقد تقطع بينكم	٥٩	٩٤	الأنعام
لله الأمر من قبل ومن بعد	٦٥/٦٧	٤	الروم
لما يقض ما أمره	١١٩	٢٣	عبس

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
وأسروا النجوى الذين ظلموا	٣١٥	٣	الأنبياء
وما يأتيهم من ذكر	٣١٦	٢	الأنبياء
وكفى بالله شهيداً	٣١٦	١٦٦	النساء/٢٨ الفتح
وكفى بالله نصيراً	٣١٦	٤٥	النساء
وكفى بالله وليا	٣١٦	٤٥	النساء
وان احد من المشركين استجارك	٣١٦	٦	التوبة
واذ ابتلى ابراهيم ربه	٣١٨	١٢٤	البقرة
واذا حييتم	٣٢٣	٨٦	النساء
ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليـه	٣٢٣	٦٠	الحج
وكذلك ننجي المؤمنين	٣٢٤	٨٨	الأنبياء
وربك فكبر	٣٢٩	٣	المدثر
والذاريات ذرواً	٣٦٨	١	الذاريات
وما بدلوا تبديلاً	٣٦٨	٢٣	الأحزاب
والنازعات غرقاً	٣٦٩	١	النازعات
واذكر ربك كثيرا	٣٦٩	٤١	آل عمران
وسبحان الله	٣٧١	١٠٨	يوسف
ويقولون حجراً محجوراً	٣٧١	٢٢	الفرقان
ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا	٣٧٨	٢٣١	البقرة
ولدينا مزيد	٣٨٧/ و٣٩١	٣٥	ق

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٦٨٥	٦	الأحزاب
ونحن أقرب اليه منكم	٦٨٥	٨٥	الواقعة
والى ثمود أخاهم صالحا	٦٩٥	٧٣	الأعراف
وبالوالدين إحسانا	٦٩٥	٨٣	البقرة
(ولـه من في السمـاوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون)	٦٩٦	١٩	الأنبياء
ومن النخل من طلعها	٧١٢	٩٩	الأنعام
(وقال رجل مؤمن من آل فرعـون يكتم ايمانه)	٧١٨	٢٨	غافر
وعندهم قاصرات الطرف	٧٢١	٤٨	الصافات
(وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين)	٧٢٩و ٧٣٠	١٧	الانفطار
ولله على الناس حج البيت من استطاع	٧٣٣	٩٧	آل عمران
ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب	٧٣٦	٦٨	الفرقان
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب	٧٣٧	١١٦	النحل
والذين تبوؤوا الدار والايمان	٧٣٨و ٧٤١	٩	الحشر
ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم	٧٣٩	٢٦	الحديد
ونادى نوح ربه فقال	٧٤٢و ٧٤٣	٤٥	هود

حرف الياء

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	
١٢	« أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن » أخرجه المرهبي عن أبي جعفر معضلا والحديث ضعفه السيوطي في الجامع الصغير انظر ج ١ ص ٧٥ .
١٣	« أحبوا العرب لثلاث ، لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » الحديث موضوع . رواه العقيلي وقال : منكر ضعيف المتن لا أصل له . وقال ابن حبان ... هذا موضوع . وقال أبو حاتم : هذا كذب . انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني رقم ١٦٠ ج ٢ ص ٥٦ .
٣٥	« ان الله وتر يحب الوتر ، أما ترى السماوات سبعا ، والأيام سبعا ، والطواف سبعا ، الحديث » هذا الحديث أخرجه الترمذي عن عاصم بن ضمرة عن علي بلفظ « ان الله وتر يحب الوتر ، فأوتروا يا أهل القرآن » . انظر سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر رقم ٤٥٣ ج ٢ ص ٣١٦ .
٤٠	« ان هذه الصلوات لا يصلح فيها شيء من كلام الناس » أخرجه مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي في كتاب الصلاة بلفظ « ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وانما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » .

وخرجه الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية •
انظر شرح مسلم في هامش القسطلاني ج ٣ ص ١٨٥ •
ونصب الراية ج ٢ ص ٦٦ •

٤١ « أفضل كلمة قالها شاعر قول لبيد »
أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، في باب ما يجوز من الشعر ، عن أبي هريرة بلفظ « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل »

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ٤٣ •

١٩٧ « أنهاكم عن قيل وقال » هو قطعة من حديث
أخرجه البخاري عن المغيرة بألفاظ متفاوتة • منها في الرقاق ، قال : وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم « ينهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، واضاعة المال ومنع ، وهات ، وعقوق الامهات ووأد البنات » •
انظر تخريج الأحاديث والآثار في شرح الكافية لعبدالقادر البغدادي •
انظر القسطلاني ج ٩ ص ٢٧٢ •
ومبارق الأزهار ج ١ ص ١١٨ ••

١٣٥و « ان يكنه فلن تسلط عليه »
١٤٠و٢٥٥

الحديث رواه مسلم عن ابن عمر في حديث طويل أوله « ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله في رهط قبل ابن

الصياد » الحديث .

انظر صحيح مسلم ج ٨ ص ١٩٢ .

٢٧٨ « ان من الشعر لحكمة » في الجامع الكبير رواه في الذيل بهذا اللفظ ، وأخرجه أحمد بلفظ « ان من الشعر حكمة »
انظر المسند ج ١٢٥/٥ و ١٢٦ .
وانظر تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي ، مخطوط .

٢٠٦ « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله »
قال السيوطي في الجامع الكبير : أخرجه اسماعيل بن عبدالغافر الفارسي في الأربعين عن علي لكن بلفظ « أفضل ما قلت أنا والانبياء قبلي عشية عرفة لا إله الا الله وحده لا شريك له الحديث » ... وأورده في الزبرجد بلفظ « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله » وأيضا رواه مالك عن طلحة مرسلا . ورواه الترمذي بلفظ « خير ما قلت أنا والنبيون » . انظر تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي ، مخطوط .

٣٨٥ « ان موسى سأل ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر »
أخرجه البخاري في باب الجنائز عن أبي هريرة بلفظ « أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه ، فرجع الى ربه فقال : أرسلتني الى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عز وجل عليه عينه ، وقال ارجع فقل له : يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة ، قال : اي ربي ثم ماذا ، قال : ثم الموت ، قال : فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من

الأرض المقدسة رمية بحجر » الحديث ٠

انظر ارشاد الساري ج ٢ ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ٠

٣٩٩ « إني لأعلم اذا كنت علي راضية واذا كنت علي غضبى »

أخرجه مسلم في كتاب فضل الصحابة باب فضل عائشة عن عائشة بلفظ « اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى »

انظر صحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٥ ٠

٤٢٤ « أنا افصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش »

قال الشامي وما اشتهر على ألسنة كثير من الناس أن الرسول (ص) قال : « أنا أفصح ٠٠٠ » فقال الحافظ ابن كثير والزركشي وابن الجوزي والسيوطي انه لا أصل له ، ومعناه صحيح ٠٠٠

انظر تخريج أحاديث شرح الكافية لعبدالقادر البغدادي ، مخطوط ٠

٥٧٠ و٥٧٢ « أيما إهاب دبغ فقد طهر »

أخرجه النسائي في ، سننه ، في ، كتاب الفرع والعتيرة ، والترمذي ، وابن ماجه في ، كتاب اللباس ، عن ابن عباس بهذا اللفظ ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح ٠

انظر نصب الراية ج ١ ص ١١٥ ٠

٥٩٠ « ان هذين حرام على ذكور أمتي »

أخرجه ابن ماجة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزاد عليه « حل لاناثهم » كما أخرجه أبو داود في « اللباس »

والنسائي في « الزينة » وأحمد في « مسنده » وابن حبان في صحيحه « في النوع الثامن عشر » •

انظر نصب الراية ج ٤ ص ٢٢٢ – ٢٢٣ •

٦٢١ « أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله »
الحديث أخرجه البخاري في « باب الشروط في الولاء » عن عائشة بلفظ « ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون » الحديث •

انظر ارشاد الساري ج ٤ ص ٤٤٢ •

٦٨٥ « ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة
و٦٨٧ « أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون »
الحديث أخرجه الترمذي بلفظ « إن من أحبكم إلي ، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وإن أبغضكم الي ، وابعدكم مني مجلسا الحديث » •

انظر دليل الفالحين ج ٥ ص ١٠٦ •

انظر التاج الجامع للاصول ج ٥ ص ٥٨ •

واخرج الطبراني في مكارم الاخلاق من حديث جابر بسند ضعيف بلفظ « إن أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون » •
انظر تخريج أحاديث الاحياء لزين الدين العراقي •

احياء العلوم ج ٢ ص ١٥٥ •

الصفحة

٦٩٠ « اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر »

و٦٨٨ تمامه : ما كنا نبعد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأن السكينة تنزل على لسان عمر » .

رواه الطبراني في الأوسط ، وصاحب النهاية في حديث ابن مسعود .

مخطوط تخريج أحاديث شرح الكافية .

٧٣٤ « ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى عشرها »

الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند من حديث عمار بن ياسر بروايتين الاولى بلفظ « ان الرجل ليصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته الا عشرها أو تسعها أو ثمنها أو سبعها حتى انتهى الى آخر العدد » الثانية بلفظ « ان العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها ، الا عشرها ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها » .

انظر مسند أحمد ج ٤ ص ٣١٩ و ٣٢١ .

ومفتاح كنوز السنة ج ٣ ص ٣٧٤ .

* * *

حرف الباء

٧٣٦ « بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله » تمامه وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان .

أخرجه البخاري في كتاب الايمان عن ابن عمر •

انظر صحيح البخاري ج ١ ص ٨ •

* * *

حرف الثاء

٨٤٢ « ثوبى حجر »

الحديث رواه البخاري في كتاب الغسل « باب من اغتسل عريانا » عن أبي هريرة بلفظ « كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في أثره يقول : ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر » الحديث •

انظر صحيح البخاري ج ١ ص ٧٣ •

* * *

حرف الحاء

٣٠٥ « حدث ولا حرج »

الحديث أخرجه أبو داود عن أبي هريرة بلفظ « حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » •

انظر السنن باب الحديث عن بني اسرائيل ج ٢ ص ٢٨٩ •

وأخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما ذكر عن بني اسرائيل عن ابن عمرو بلفظ « وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » •

انظر ارشاد الساري ج ٥ ص ٤٢٣ •

حرف الخاء

٢١٦ « خمس صلوات كتبهن الله »

أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن ماجه في مسانيدهم عن عبادة بن الصامت والحديث له قصة ، وهي أن رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول : إن الوتر واجب ، قال المخدجي : فرحت الى عبادة بن الصامت فأخبرته ، فقال عبادة : كذب أبو محمد سمعت رسول الله (ص) يقول : خمس صلوات الحديث .

انظر نيل الأوطار ج ١ ص ٣٤٤ .

* * *

حرف الدال

٣٧٥ « دخلت امرأة النار في هرة حبستها »

أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها بعدة ألفاظ عن أبي هريرة بلفظ « دخلت امرأة النار من جراء هرة الحديث » وعن نافع عن عبدالله بلفظ « عذبت امرأة في هرة سجنتها الحديث » .

انظر صحيح مسلم ج ٨ ص ٣٥ .

* * *

حرف الراء

١٣ « رحم الله امرأ أصلح لسانه »

أورده الصاغاني في الموضوعات بلفظ « أصلح من لسانه » .

انظر الدر الملتقط في تبيين الغلط للصاغاني المنشور في مجلة كلية الامام الاعظم •
العدد الاول ص ١٥٣ •

لكن بالرغم من موضوعية ألفاظه فان معناه صحيح ، فقد وردت أحاديث كثيرة في حفظ اللسان ففي صحيح البخاري ، باب حفظ اللسان جاء فيه أحاديث منها ما روى عن سهل بن سعد عن رسول الله (ص) قال : « من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة » •

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٢٥ •

* * *

حرف السين

٣٨٣ « سبحان الله عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته »

الحديث أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب التسبيح أول النهار وعند النوم عن ابن عباس عن جورية بألفاظ متفاوتة منها بلفظ « سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » ومنها بلفظ « سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته » ••

انظر صحيح مسلم ج ٨ ص ٨٣ ـ ٨٤ •

* * *

حرف الشين

٨٨٦ « شجرة طوبى »

و٨٨٧و٨٨٩

روى عن أبي سعيد الخدري مرفوعا « طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها » كما روى عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (ص) « ما منكم من أحد يدخل الجنـــة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك ، شاء ، ان شاء أبيض ، وان شاء أحمر ، وان شاء أصفر ، وان شاء أسود ، مثل شقائق النعمان ، وأرق وأحسن » وهذان الحديثان لا وجود لهما في الكتب الستة وانما أوردهما المفسرون في تفسير قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) الآية ٢٩ الرعد •

وقد أورد الطبري هناك عجائب وغرائب •

انظر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥١٢ - ٥١٣ •

★ ★ ★

حرف الصاد

٣٩١ « الصبر عند الصدمة الاولى »

أخرجه البخاري في « باب في الجنائز » عن أنس بن مالك •

انظر ارشاد الساري ج ٢ ص ٤١٢ •

٥٥٩ « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته »

أخرجه البخاري في « كتاب الصوم » •

انظر اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ص ٤ •

نصب الراية ج ٢ ص ٤٣٧ •

٨٧ « طوقه من سبع أرضين »

أخرجه مسلم في باب تحريم الظلم كتاب البيوع عن عمرو بن نفيل بلفظ « من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع أرضين » وعن أبي هريرة بلفظ « طوقه الله الى سبع أرضين » .

انظر صحيح مسلم ج ٥ ص ٥٨ ــ ٥٩ .

★ ★ ★

حرف الفاء

٤٧٠ « فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحداً »

و٤٧٣ الحديث رواه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة) والحديث طويل عن أبي سعيد الخدري أوله « قال : قلنا يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة » .

لكن ليس في الحديث حذف ولا تقدير بل جاء هكذا « فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا » .

فبناء على ما في البخاري فالحديث لا شاهد فيه .

انظر ارشاد الساري ج ١٠ ص ٤٠٤ .

البخاري ج ٩ ص ١٥٩ .

ووقوع المصنف في هذا الخطأ مع جلالة قدره في الحديث لعله راجع الى اختلاف النسخ الخطية فربما نسخته التي بين يديه ساقط فيها لفظ « يسجد » .

وقد سبقه بهذا السهو ابن هشام في المغنى .

انظر المغنى ج ١ ص ١٨٣ « كي » .

حرف الكاف

٤١ « الكلمة الطيبة صدقة » بهذا اللفظ أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب طيب الكلام عن أبي هريرة •
انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٤ •

٤١ « كلمتان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم »

أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ونضع الموازين القسط عن أبي هريرة بلفظ « كلمتان حبيبتان الى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » • وأخرجه أيضا في كتاب الدعوات ، باب فضل التسبيح عن أبي هريرة أيضا بنفس الألفاظ مع بعض التقديم والتأخير •

انظر صحيح البخاري ج ٩ ص ١٩٩ نهاية الكتاب و ج ٨ ص ١٠٧ •

٧٤٤ « كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس »
أخرجه مسلم في كتاب القدر عن ابن عمر بلفظ « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس » •

وأخرجه الامام مالك في كتاب النهي عن القول في القدر •
انظر شرح مسلم في هامش ارشاد الساري ج ١٠ ص ٨٥ •
وتنوير الحوالك ج ٢ ص ٩٣ •

★ ★ ★

حرف اللام

٤٤ « ليس من أمبر أمصيام في أمسفر »
أخرجه الامام أحمد في المسند بهذا اللفظ من حديث كعب بن عاصم الاشعري وأيضا أخرجه بلفظ « ليس من البر الصيام في السفر » •
انظر المسند ج ٥ ص ٤٣٤ •

٢٢٦ « لولا قومك حديثو عهد بالكفر لأسست البيت على قواعد ابراهيم »
أخرجه مسلم في كتاب الحج باب نقض الكعبة وبنائها عن عائشة بألفاظ متقاربة في رواية جاء بلفظ « لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس ابراهيم الحديث » وفي لفظ « لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لانفقت كنز الكعبة » وهناك روايات أخرى •
انظر شرح النووي على مسلم في هامش ارشاد الساري ج ٦ ص ١٤ ـ ٢٤ •

٦٠ « لا وتران في ليلة » أخرجه الترمذي من حديث قيس بن طلق بن علي عن أبيه ، وقال حديث حسن غريب •
انظر صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي ج ٢ ص ٢٥٤ المطبعة المصرية بالأزهر • الطبعة الاولى •
وجاء برقم ٤٧٠ ج ٢ ص ٣٣٣ بتحقيق أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابي •
وأخرجه أبو داود في باب في نقض الوتر السنن ج ١ ص ٣٣٢ •

٢٨٨ « لا حول ولا قوة الا بالله » تمامه فانها كنز من كنوز الجنة •
الحديث رواه البخاري عن عبدالله بن قيس في باب التوحيد •
انظر صحيح البخاري ج ٩ ص ١٤٤ •

٢٨٨ « لا أحد أغير من الله » تمامه ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه » أخرجه البخاري ومسلم عن ابن مسعود انظر مبارق الأزهار ج ١ ص ٢٠٦ •
وجاء في البخاري في « كتاب التوحيد » أيضا بلفظ « لا شخص أغير من الله » •
انظر البخاري ج ٩ ص ١٥١ •
وجاء في كتاب النكاح باب الغيرة بعدة روايات عن عبدالله بلفظ « ما من أحد أغير من الله الحديث » •
وعن عائشة بلفظ « يا أمة محمد ما أحد أغير من الله الحديث »
وعن أسماء بلفظ « لا شيء أغير من الله » •
انظر صحيح البخاري ج ٧ ص ٤٥ •

٢٨٨ « لا ضرر ولا ضرار » تمامه « وللرجل ان يجعل خشبه في حائط جاره ، والطريق الميتاء سبعة أذرع •
أخرجه الامام أحمد في المسند عن ابن عباس ، مسند عبدالله ابن العباس بن عبدالمطلب •

انظر المسند ج ١ ص ٣١٣ •

٢٨٨ « لا عدوى ولا طيرة » تمامه « وانما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار »

أخرجه البخاري في كتاب الطب باب لا عدوى عن عبدالله بن عمر ، عن أنس بن مالك .

انظر صحيح البخاري ج ٦ ص ١٧٩ و ١٨٠ .

٦١٧ « لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت للرضاع »

الحديث أخرجه البخاري عن أم حبيبة بلفظ « لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة » في كتاب النكاح باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

انظر صحيح البخاري ج ٧ ص ١٢ .

★ ★ ★

حرف الميم

٣١ « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » رواه أحمد عن أنس بهذا اللفظ .

انظر ثلاثيات أحمد ج ١ ص ٣٤٠ .

وأخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما ذكر عن بني اسرائيل عن عبدالله بن عمرو ، ونصه « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

انظر ارشاد الساري ج ٥ ص ٤٢٣ .

٨١ « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه »

الحديث أخرجه أحمد عن عتي عن أبي بن كعب قال رأيت رجلا تعزى عند أبي بعزاء الجاهلية ـ افتخر بأبيه ـ فأعضه بأبيه ولم يكنه ، ثم قال لهم : أما اني قد أرى الذي في انفسكم ،

أني لا استطيع الا ذلك ، سمعت رسول الله (ص) يقول : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا » وفي رواية « فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » •

انظر المسند ج ٥ ص ١٣٦ •

٢٦٦ « من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل اخطأ أو كاد »
أخرجه الطبراني عن عقبة بن نافع وضعفه النسائي وفيه ابن لهيعة •
انظر الفيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٩٨ •

٣٢٣ « من بلى منكم بهذه القاذورات »
أخرجه الامام مالك في كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا ، عن زيد بن اسلم بلفظ « من أصاب من هذه القاذورة شيئا فليستتر بستر الله الحديث » •
انظر الزرقاني على الموطأ ج ٤ ص ١٢ •

٤٢٦ « ما حاشا فاطمة ولا غيرها »
الحديث وارد في معجم الطبراني بناء على قول ابن هشام في المغنى ج ١ ص ١٢١ وقول صاحب الأشموني في ١ ص ١٦٧ •

وراجعنا الطبراني مصورة ملا حمدي في مسند اسامة فلم نجد هذا اللفظ ، لكنه من المعتقد أنه يوجد في مسند عبدالله بن عمر حيث أننا لم نتمكن أن نرى الجزء الذي فيه مسند ابن عمر لاننا لم نعثر عليه • وفي مسند الامام أحمد جاء الحديث بلفظ « أسامة أحب الناس اليّ ما حاشا فاطمة ولا غيرها » • انظر

المسند ج ٢ ص ٩٦ ٠

وفي مسند أبى يعلى جاء بلفظ « وانه لأحب الناس اليّ قال فما استثنى فاطمة ولا غيرها » ٠

انظر مسند أبى يعلى مسند عبدالله بن عمر مصورة ملا حمدي ص ١٣٣١ ٠

وأورده الحافظ الهيثمي عن ابن عمر بلفظ « وانه لأحب الناس الي قال وكان ابن عمر يقول حاشا فاطمة » ٠

انظر مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٨٦ ٠

٥٥٥ « من حلف على يمين » تمامه « كاذبة ليقطع بها مال رجل مسلم أو قال أخيه لقى الله وهو عليه غضبان » الحديث أخرجه البخاري في « باب عهد الله » عن عبدالله ج ٨ ص ١٦٨ ٠

٥٦١ « من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى هرقل عظيم الروم »

أخرجه مسلم عن أبي سفيان في حديث طويل أنظر ج ٥ ص ١٠٧ ٠

٦٨٣ « ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة » أخرجه الترمذي والنسائي عن أبي هريرة ولكن بلفظ « ما من أيام أحب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر » وفي الزبرجد للسيوطي في مسند أبي هريرة حديث يشبه هذا الحديث ٠

تخريج الأحاديث للبغدادي ٠ مخطوط ٠

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الأيام » .

انظر السنن ج ١ ص ٥٦٨ .

* * *

حرف النون

٣٣٥ « نحن معاشر الانبياء لا نورث »

و٣٣٧

أخرجه البخاري عن أبي بكر الصديق بعدة روايات كلها بلفظ « لا نورث ما تركنا صدقة » .

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٨٥ - ١٨٩ .

ويقول ابن كثير في كتابه « تحفة الطالب لمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب » قوله « نحن معاشر الانبياء لا نورث » هذا الحديث ليس في شيء من الكتب الستة ، إنما الذي في الصحيحين لا نورث الحديث ، وروى الترمذي في جامعه باسناد على شرط مسلم عن أبي بكر عن الرسول (ص) « انا معاشر الانبياء الحديث » .

انظر تحفة الطالب ، مخطوط .

٤٢٧ « نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا »

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب بعد حديث الغار عن أبي هريرة بلفظ « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا الحديث » وقال القسطلاني :

المشهور استعمال بيد متلوة بأن كما في حديث آخر « بيد أنهم أوتو الكتاب » .

انظر ارشاد الساري ج ٥ ص ٤٤٢ – ٤٤٣ .

٦١٧ « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه »

و٦١٩

قال البغدادي في تخريجه لاحاديث ، شرح الكافية : رأيته في غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام قال فيه : قال أبو عبيد في حديث عمر أنه قال : نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ...
وأورده السيوطي في الجامع الكبير ، وقال : أورده أبو عبيد في الغريب ولم يسق اسناده ، وذكر الحفاظ أنهم لم يقفوا له على اسناد ...

وقال البهاء السبكي في عروس الأفراح : لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا ، لا عن النبي ولا عن عمر مع شدة الفحص عنه انتهى .
وقال الحافظ العراقي : لا أصل لهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أقف له على إسناد قط في شيء من كتب الحديث ، ونسبه بعض النحاة الى عمر بن الخطاب من قوله ، ولم أر له اسنادا الى عمر ...

وقال الدماميني : قد سألت بعض حفاظ العصر فاخبرني أنه بحث عن ذلك فلم يقف عليه ، ثم وقفت في الحلية في ترجمة

سالم رفعه من طريق عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول ان سالما شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله ما عصاه •
انظر تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي • وانظر الاسرار المرفوعة لملا علي القاري ص ٣٧٢ - ٣٧٤ •

* * *

حرف الواو

٥٥٩ « واشترطي لهم الولاء » هذا اللفظ للبخاري في « باب الشروط في الولاء » ارشاد الساري ج ٤ ص ٤٤١ •
كما أخرجه الترمذي في باب ما جاء في إشتراط الولاء عن عائشة بلفظ « أنها أرادت أن تشتري بريرة فاشترطوا الولاء فقال النبي إشتريها فانما الولاء لمن أعطى الثمن » •
صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي ج ٥ ص ٢٦١ •

٥٦١ « ولا ينفع ذا الجد منك الجد »

أخرجه البخاري في « باب الدعاء بعد الصلاة »

عن وارد مولى مغيرة بن شعبة ، قال : كتب المغيرة الى معاوية أن رسول الله (ص) كان يقول دبر كل صلاة الحديث •
انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ٩٠ •

٥٧٠ « وأيمن الذي نفسي بيده »

و٥٧٢

أخرجه البخاري في كتاب الايمان والنذور ، باب كيف كان

يمين النبي (ص) عن أبي هريرة بلفظ « وأيم الذي نفس محمد بيده » .

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٦٣ .

* * *

حرف الهاء

٥٩٢ « هل أنتم تاركو لي صاحبي »

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب فضل مناقب المهاجرين وفضلهم عن أبي الدرداء أوله « قال كنت جالسا عند النبي (ص) اذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي (ص) أما صاحبكم فقد غامر ... » الى أن قال فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها .

إنظر ارشاد الساري ج ٦ ص ٨٨ .

* * *

حرف الياء

٣١٦ « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »

تمامه : ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وآتيناهم وهم يصلون » .

رواه البخاري في باب فضل صلاة العصر .

تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي مخطوط .

انظر القسطلاني ج ١ ص ٤٩٦ .

دليل الفالحين ج ٦ ص ٢٣٤ •
وكرر البخاري نفس الحديث في كتاب التوحيد •
انظر البخاري ج ٩ ص ١٥٤ •

هذا آخر ما تيسر إملاؤه من التخريجات المفيدة لأحاديث الفرائد الجديدة على يد محمد الملا أحمد الكزني في ٣١-١٠-١٩٧٧ •

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

الكنــى

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الاستدراكات

البيت رقم ٣٤٢ ص ٥٧١

جاء هكذا :

تالله يبقى على الايام مبتقل

جون السراة رباع سنه غرد

ونسبه محمد محي الدين في تعليقه على المفصل الى أبي كبير الهذلي ٠

انظر المفصل للزمخشري مع تعليقات محمد محي الدين مطبعة حجازي ج ٢ ص ٢٣٨ ٠

★ ★ ★

الصفحة	السطر	
٦٤	٩	كقوله مرت أول من أموس
		والصحيح أنه صدر بيت هكذا :
		مرت بنا أول من أموس
		به تميس ميسة العروس

★ ★ ★

١٢٣		الشاهد رقم ٥٦ هذا البيت منسوب الى أبي طالب
		وصدره : كذبتم وبيت الله نبرى محمدا ٠
		وجاء في كتاب « شيخ الاباطح أبو طالب » صدره

هكذا : أترجون أن نسخو بقتل محمد

* * *

١٨٥ ١١ لأمر ما يسود من يسود • عجز بيت لأنس بن مدركة
وصدره هكذا : عزمت على اقامة ذي صباح

* * *

٣٨٤ الشاهد رقم ٢٤٧
تمامه : بكرهي له ما دام حيا أرافقه
ونسب في كتاب الشعر والشعراء الى عبدالله الدمينة

* * *

٤٤١ رقم الشاهد ٢٨٢ تمامة هكذا
واعتبتهم حتى تلافوا ولائيا

* * *

٥٧١ ٦ بك رب أقسم لا بغيرك لا أرى
ربما هذا شطر بيت

* * *

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٥١	٢٢	بفتح واللام	بفتح اللام
٥٥٥	١١	نحن فلان	نحو فلان
٥٥٨	٩	وان	فان
٥٥٩	٤	ويخرون	يخرون
٥٦٠	٢٠	البغداد	البغدادي
٥٦٢	٢	ينظرون اليك من	ينظرون من
٥٧٢	٣	ايمكنك لئن	أيمنك لئن
٥٧٤	٤	بربك كما	بربك لما
٥٧٨	٣	تضيف	تضف
٥٨١	٢٧	على قائله ولا تتمته	على تتمته
٥٨٣	٥	أنت فعله	أنث فعله
٥٨٣	١٧	ذا لفضل	ذا الفضل
٥٨٤	٤	قرأ	قرىء
٥٨٥	١٨	الساعة قريبة	الساعة قريب
٥٩٠	٢٠	سم نهر	اسم نهر
٥٩٨	١٨	سك المنظوم	سبك المنظوم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٠٨	٢	مؤلا	مؤولا
٦١٠	٢٢	فاشب	فأشبه
٦١٤	١٥	والشرط	الشرط
٦١٥	٤	أو مصدرا	أو مصدر
٦٢٤	٢٢	اذا لاقي	اذا ألاقي
٦٤٦	١٥	قوله	قولى
٦٤٧	١١	ورن	وزن
٦٥٦	١٦	الصيرافى	السيرافي
٦٦٠	١٢	منصوت	منصوب
٦٨٢	١٧	فيؤل	فيؤول
٦٨٣	٣	فوله	قوله
٦٨٩	١١	ما نات	ما ناب
٧٠٤	١٦	والشرط	اشرطا
٧٠٤	١١	الملابس	بالملابس
٧٠٤	١١ و١٢ و١٣	محمد	محمدا
٧٠٥	١	نجو	نحو

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٧١٩	٨	ومختلفة	ومختلفه
٧٢٥	١	الخائبون	الخائنون
٧٢٩	١٣	لفظ	لفظه
٧٣٤	٢٢	منسفعا	لنسفعا
٧٣٧	١	هذا السطر انقله مكان السطر الأول في صفحة ٧٤٥ واكتب مكانه هذا السطر	
		وتبدل الجملة من الجملة كقوله تعالى (أمدكم بما تعملون أمدكم	
٧٤٠	١٢	بجمعهما	يجمعهما
٧٤٧	٧	انقطاعهم	انقطاعهما
٧٥٩	٦	ألفينة	ألفيته
٩٦٠	١٨	وان أحد ينقل الى ص ٩٩٢	
٩٧٣	١٥ و١٦	الصحيح هكذا	

سطر		صفحة	آية	سورة
و١٨و١٩	فتبسم ضاحكاً	٤٣٣	١٩	النمل
و٢٠و٢٢		و٤٣٥		
		و٤٤٦		
	فتمثل لها بشراً	٤٣٣	١٧	مريم
		و٤٣٥		
		و٤٤٥		
		و٤٤٦		

٩٧٧	٧	١ ـ المنافقين	١٠ ـ المنافقين
٩٨٠	٨	وكل أتوه	مكرر زائد
١٠٥٠	٦	رسم	رستم
١٠٥٢	٣	في في المجرورات	في المجرورات
١٠٥٤	٦	اذا مطف	اذا عطف

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٢٩٠ لسنة ١٩٧٧
١٩٧٧/١١/١٦